أقاليم مصر السياحية

دراسة فى جغرافية السياحة

تأليف

الدكتورة/ محبات إمام أحمد الشرابى

أستاذ مساعد - جغرافيا

بكلية السياحة والفنادق

جامعة حلوان

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ / ١٩٩١م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربى

الإدارة : ١١ شارع جواد حسنى

ص . ب ١٣٠ القاهرة - ت : ٣٩٢٥٥٢٣

٩١٠,٩٦٢ محبات إمام أحمد الشرابى
م ح أ ق أقاليم مصر السياحية : دراسة فى جغرافية السياحة / تأليف محبات إمام أحمد شرابى. - القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩١.
٣٢٠ ص : إيض ؛ ٢٤ سم .
ببليوجرافية : ٣٠٧ - ٣١٢
تدمك : ٠ - ٠٥٠٣ - ١٠ - ٩٧٧.
١- السياحة - إقتصاديات. ٢ - التخطيط الإقليمى. ٣- مصر - وصف ورحلات . أ - العنوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أهمية علم الجغرافيا للسياحة:

يثبت الواقع العلمى والعملى أن المعلومات التى تتضمنها الدراسة الجغرافية هى معلومات جوهرية للدراسات السياحة، قد تبدو بعض فروع السياحة بعيدة إلى حد ما عن الجغرافيا مثل القوانين المحلية أو الدولية المنظمة للسياحة أو العلاقات العامة أو الإعلام أو الإعلان، إلا أنه يمكن القول بأن جميع فروع السياحة ترتبط من قريب أو من بعيد بالجغرافيا. ولاتخلو من وجود بعد جغرافى مؤثر بصورة أو بأخرى، لذا فإنه لاغنى عن الدراسات الجغرافية عند التخطيط للتنمية السياحية، ويمكن أن نتبين ذلك مما يلى:

- تؤثر البيئة وتتأثر بأنشطة الإنسان، والسياحة أحد هذه الأنشطة، وبالتالى لا يمكن معالجتها بعيداً عن البيئة، لذا لا نتوقع أن تتحقق تنمية سياحية فعلية ومجدية بدون معرفة العوامل الجغرافية المؤثرة فى المظاهر السياحية بالمنطقة المراد استثمار إمكانياتها.

- عند اختيار موقع لإقامة مشروع سياحى تبدو الحاجة ماسة للدراسات الجغرافية، وقد يعتقد البعض أن هذا من اختصاص التخطيط العمرانى أو التخطيط الهندسى، إلا أن التخطيط السياحى له أبعاده الجغرافية لأنه عمل يتصل بالبيئة.

وعند اختيار موقع من بين عدة مواقع معروضة يقول د.[(١)] محمد خميس أن دراسة الموقع الأمثل Dptimum Location لأى مشروع تعد تطبيقاً للعوامل الجغرافية وربطا بين الجغرافيا والتخطيط وتأكيدا لدور الجغرافيا الذى لا مفر منه فى عمليات التخطيط أيا كان نوعها، لأنه لا يوجد موقع حتمى واحد ذو خصائص معينة لأى مشروع مدرج فى خطط التنمية، بل هناك أكثر من موقع ولكل موقع، مزاياه وخصائصه.. وعند اختيار موقع المشروع يجب أن نضع فى الاعتبار أنه سيعطى أكبر قدر من العائد بأقل التكاليف، ومن هنا تأتى خطورة وأهمية حسن اختيار الإقليم الأمثل للمشروع المدرج فى الخطة بحيث يعطى عائداً أكثر بتكاليف قليلة.

---

(١) د. محمد خميس الزوكة: «التخطيط الأقليمى وأبعاده الجغرافية»، الناشر دار الجامعات المصرية بالإسكندرية، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤، ص٢٧

وهذا يعنى أنه عند تحديد الموقع الأمثل للمشروع لابد من تحليل خصائص المشروع ومتطلباته المختلفة، ودراسة الخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية للأقاليم المطروحة للمفاضلة بينها لاختيار الأقليم الأمثل للمشروع المدرج فى خطة التنمية.

ومجمل القول أنه لكى نختار موقعا لأقامة مشروع سياحى وليكن قرية سياحية مثلا.. فإنه ينبغى الاستعانة بخبرة الجغرافيين المتخصصين فى الجيومورفولوچى والمناخ واستغلال الأراضى Land Use والنقل والسكان للاستفادة بمالديهم من معلومات جغرافية.. وخبرة، وهو ما يعرف بالجغرافيا التطبيقية.

- تقدم الجغرافيا معلومات مفيدة عند إقامة أى مشروع سياحى فى منطقة صحراوية أو ساحلية مثلا، إذ تحدد العوامل الخارجية التى تؤثر فى المنشآت مثل عوامل الانحراف وسفى الرمال والسيول والكثبان الرملية وغيرها من عوامل التعرية السطحية وتقدم حلولاً للتغلب عليها.

- تفيد الجغرافيا أيضا فى توضيح ما إذا كانت مواد البناء اللازمة لإقامة المشروع متوافرة فى موقع المشروع مثل الحصى والرمل والزلط والجبس والأحجار بأنواعها المختلفة.

- يستعان بالدراسات الجغرافية عند التخطيط لوسائل المواصلات وخاصة الطرق السياحية، لأن مد خطوط السكك الحديدية وإنشاء الطرق يتطلب إلماما بالحقائق الجغرافية للحفاظ على البيئة والآثار بتحديد مسار الطرق والخطط وإعداد تخطيط لها بما لا يهدد هذه الثروات القومية التى لا تقدر بمال، بالإضافة إلى أن أشكال السطح المختلفة وخاصة السهول والأودية والمرتفعات والمستنقعات، وكذلك البيئة والظروف المناخية والنباتية تحدد تكاليف هذه الطرق والخطوط وبالتالى تحدد مدى إمكانية تنفيذها.

- الدراسات الجغرافية الأقليمية وخاصة تلك التى تتناول الأقليم من كافة جوانبه التضاريسية والمناخية، والشعب وطبائعه ونطاقه واحتياجاته.. إلخ هذه المعلومات ضرورية عند دراسة الأسواق السياحية المصدرة للسياحة، فالطبائع البشرية تختلف من بلد إلى آخر والسائح ينشد زيارة الأماكن التى تختلف عن بيئته كما سبق القول، وهذا يدعونا إلى دراسة بيئة السائح نفسه وطبائعه ونطاقه الاجتماعى واحتياجاته.. إلخ، لنحاول أن نقدم له بقدر الإمكان مغريات سياحية تشبع رغباته. ودراسة الأسواق السياحية بهذا الأسلوب يمكن أن نسميها «جغرافية الأسواق السياحية».

- الدراسات الجغرافية لها أهميتها عند تحديد مواضع المشروعات السياحية من زوايا هامة غير السابق ذكرها ، من حيث[1] توضيح الخصائص الموضوعية من تحليل للخريطة الكنتورية ودراسة شبكات التصريف المائى والمسطحات والميول، تجنبا لأى أخطار يمكن أن تنجم عن اختيار غير مناسب للموقع، كذلك يمكن للجغرافى أن يقوم بدراسات فى المناخ التفصيلى وعناصر البيئة المختلفة التى يساعد تحليلها على توفير أكبر قدر ممكن من مرونة التخطيط فيما يتعلق باتجاهات الشوارع واتساعها وتجنب أشعة الشمس أو الإفادة منها واختيار مواقع مصدات الرياح واتجاهاتها.

وتبدو الحاجة ضرورية للدراسات الجغرافية عند الرغبة فى مد الطرق السريعة للمواصلات السياحية لتحديد مدى صلابة الصخور ومساميتها والانهيارات الأرضية وأسباب حدوثها حتى يمكن استنباط الوسائل التى تحول دون وقوعها أو تساعد على تلافى ما يترتب عليها من أخطار تؤثر بشكل أو بآخر على السياحة.

- يظهر الدور المهم للدراسات الجغرافية فى حالة إنشاء المطارات، فهنا تظهر الحاجة إلى الخرائط الچيومورفولوچية لتوضيح الأماكن المكشوفة والأماكن المحمية بالأماكن المنبسطة، والأماكن الوعرة والأماكن التى تشتد فيها عمليات التحات الهوائية.

- عند الرغبة فى استغلال أى شاطئ سياحيا أو إقامة ميناء فإن الجغرافيا هى العلم الذى يستفاد به فى الإلمام بالظواهر البحرية للمنطقة، فإن الخريطة الچيومورفولوچية لها أهميتها فى تحديد نوعية الشاطئ، وهل هو من النوع البنائى Aooradational أو النوع الهدمى Deooradationdl

- أهمية الدور الذى يقوم به الجغرافى مستمدة من ثبات المعطيات السياحية رغم اختلاف من يتناولون هذه المعطيات، بمعنى أن الدراسات السياحية تختلف تبعا لنمط المرغب الذى يراد استغلاله سياحيا من ناحية ، وتبعا للفرد أو المجموعة التى ستتولى دراستها من ناحية أخرى، فكل فرد سيقدم وجهة نظره التى ستقتصر على جانب واحد من واقع تخصصه العلمى والعملى، كأن تكون اقتصادا أو فندقة أو إعلاما ...... إلخ. لكن دراسة هذه الجوانب وغيرها بصورة متكاملة عمل يستطيعه الجغرافى.

(١) أحمد على إسماعيل: «دراسات فى جغرافية المدن»، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، ١٩٨٢.

وتؤكد المدرسة الفرنسية فى علم السياحة على أهمية التركيز على الناحية الجغرافية، يعبر عن هذا ميشيل برييه. Michele Barrier فى بحث له عن الدراسات الجغرافية للسياحة بقوله: تختلف الدراسات السياحية تبعا لنمط المنطقة واتساعها، وأيضا تبعا للجهاز الذى يعهد إليه بهذه الدراسات، والفريق الذى يتولاها، وإلى جانب ذلك فإنه لتحقيق الهدف المنشود تستخدم طرق عملية تختلف بحسب من يتولى هذه الدراسة لتلائم كلا منها على حدة.فلكل منهم وجهة نظر مختلفة عن وجهات نظر الآخرين، بل قد تتعارض فى بعض الأحيان، مثلا وجهة نظر رجل القانون مع وجهة نظر الاقتصادى أو الفندقى أو الناقل للسياح (شركة السياحة) أو الصحفى. ذلك مع أن المعطيات السياحية تبقى ثابته لا تتغير بالنسبة لهم جميعا، فتحديد الوسائل التى تجهز بها منطقة سياحية ومدى ما ينتظر من تردد السياح عليها وطاقتها لاستيعاب هؤلاء السياح وقياس علاقة السياحة بالوقائع الاجتماعية والاقتصادية أو الإنسانية البحتة، وإدراك المشاكل الأقليمية وتحديد كل منها مع مراعاة ارتباطها بالمشاكل الأخرى، واقتراح الحلول المختلفة لكل منها . كل ذلك دور يجب أن يقوم به الجغرافى [(١)].

– وشركات السياحة يمكن أن تستخدم الجغرافيين لتنظيم الرحلات السياحية والمفاضلة بين طرق النقل المختلفة، بل وتخطيط البرامج السياحية، وقد اشترك الجغرافيون والاقتصاديون فى هذا المجال فى فرنسا، بل إن دراسة المواصلات يمكن أن تتناول التنسيق بين طرق الانتقال فى الإطار الأقليمى، كما حدث حين عهدت مصلحة الأشغال العامة فى السنغال إلى الجغرافيين الفرنسيين أريكارت Iricart وكيسر B.Kayser بدراسة تنسيق طرق النقل فى البلاد، وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة وهى أن استخدام الفنيين الذين لا يلمون بطرق الدراسة الجغرافية قد يساعد فى تحسين شبكات النقل أو فى تحسين وسائله دون تحسين الجوهر، لأن حركة النقل ليست إلا محصلة أوضاع اقتصادية معينة لا يحسن إدراكها غير الجغرافى.[(٢)]

– التوظيف الجغرافى لمعلومات العلوم الأخرى له أهميته فى المشروعات السياحية،

(١) محمود كامل: السياحة الحديثة علما وتطبيقا، القاهرة، ١٩٧٥

(٢) جمال الدين الدناصورى:«الجغرافية التطبيقية – طرق التطبيق وإنجازاته» القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٧١.

ففى بعض المجالات ذات التخصص الدقيق وخاصة تلك التى تحتاج إلى معامل للتحليل مثل التركيب الكيميائى لمياه العيون المعدنية مثلا لاستخدامها كمرغب سياحى، أو تحليل التربة لمعرفة مدى تحملها لإقامة مشروعات سياحية عليها، هنا يقوم المتخصصون فى الكيمياء الحيوية بتلك الدراسات، وتستعين الجغرافيا بما ينتهى إليه المتخصصون من نتائج تتناولها بالدراسة والصياغة لتفيد بها فى دراسات الجغرافية السياحية. وهنا نجد أن استخدام مثل هذه المعلومات جغرافيا سيجعل منها معلومات ذات جدوى. فالواقع أن الجغرافى يستطيع أولا: أن يقرأ بوعى وإدراك عميقين مايكتبه متخصصون مختلفون ليختار منه ما هو مطلوب للسياحة ويقدمه فى صورة من السهل فهمها والإفادة منها، وبذلك يوفر على المخطط السياحى جهداً ووقتا. وثانيا: أن الجغرافى ليس متخصصا فى دراسة ظاهرة معينة أو نوع معين من الأشياء أو موضوعات محددة، ولكنه متخصص فى دراسة البيئة والأقليم كله، وهذا التكامل هو ما ينبغى أن تحرص عليه الدراسات السياحية.

من العرض السابق يمكن تبين أهمية الدور الذى تقوم به الدراسات الجغرافية فى مختلف مجالات السياحة، وجدير بالذكر هنا أنه توجد بعض المشاهدات الحقلية فى مصر والتى جرى فيها استخدام الأرض فى بعض المناطق السياحية دون الاستعانة بالجغرافيين فجاءت نتائجها عكسية وأضرارها بالغة ومن بينها:

– تعرض معبد هيبس فى الواحة الخارجة لطغيان الرمال على امتداد غرد أبى محرمة، وإلى مضار هبوط الأرض مع التوسع فى عمليات الزراعة المروية.

– تعرض معبد أبى سمبل فى النوبة بعد رفعه، إلى عوامل التآكل بفعل الرياح الحملة بالرمال.

– الغابة الكثيفة نوعاً من العمائر الخرسانية التى أقيمت فى الخارجة عاصمة الوادى الجديد، هى فى جملتها أقرب إلى الأفران فى فصل الصيف، حيث ترتفع الحرارة أحيانا إلى درجة ٥٠م فى الظل وهى أقرب إلى الثلاجات فى فصل الشتاء حيث تنخفض الحرارة فى بعض فترات الليل والنهار مادون الصفر.

– كذلك التربة النموذجية – وهى الآن مهجورة تماما اللهم إلا من الحركة الدائبة للرمال السافية بداخلها. وقد أقامها المهندس الكبير حسن فتحى فى منطقة سهل باريس

جنوبى الخارجة. وعلى الرغم من الشكل الجذاب للعمائر فى تلك التربة، وعلى الرغم من الاعتماد على الخامات المحلية- وهى تتوافق تماما مع المناخ القاحل الذى يسود المنطقة -على الرغم من كل هذا فإن المخطط لم يفطن إلى حركة الكثبان الرملية جنوبا وهى التى تمثل الامتداد الجنوبى لغرد أبى محرمة الذى يصل طوله إلى أكثر من ٥٠٠ كم.

هذه المشروعات التى أوردناها لم يحدث فيها الاستعانة بالخبرة الجغرافية والتى كانت قطعا ستؤكد دورها فى تلافى مثل هذه الأخطاء والتى حدثت للأسف فى مناطق سياحية.

وصفوة القول أن الجغرافيا بكل فروعها لا غنى عنها للسياحة، كما أنها تمثل الأدوات التى تحدد أسلم الطرق وأيسرها لاستغلال الامكانيات السياحية، إذ لا يوجد علم يتضمن عناصر البيئة أكثر من علم الجغرافيا. والخبرة الجغرافية إذا توافرت عند وضع أى خطة للتنمية السياحية فإنها ستكفل لها النجاح، خاصة أن الجغرافيا سائرة فعلا وبخطى سريعة نحو توسيع مجالات الإفادة منها، يدل على ذلك أن الاهتمام بها أصبح كبيراً فى مشروعات التنمية الاقتصادية فى عديد من المجالات لتقديمها معلومات منتقاة مفيدة عن الظروف الطبيعية والبشرية للأقليم حتى يمكن وضع خطة سليمة للتنمية. وبما أن التنمية ترمى إلى حسن استغلال إمكانيات الأقليم، فالجغرافيا بكل فروعها تمثل الأدوات التى تحدد أسلم الطرق وأيسرها لاستغلال هذه الإمكانيات، إذ لا يوجد علم يمتد مجاله ليشمل كل عناصر البيئة أكثر من علم الجغرافيا، هذا من حيث المضمون، أما من حيث الأسلوب أو المنهج فهو يعتمد على الربط والتحليل مما يسهم فى معالجة مشاكل التنمية السياحية.

مكانة مصر فى السياحة العالمية

تعتبر السياحة من أهم صناعات العصر الحاضر وأكثرها استقرارا، ولاشك أن صناعة السياحة ستكون هى الصناعة الأولى خلال القرن القادم لارتباطها برغبة الإنسان فى التنقل والتمتع بمباهج الحياة، فى نفس الوقت الذى يزداد فيه دخله ويرتفع فيه مستوى معيشته.

ومصر قد حباها الله عز وجل بكل المقومات لتكون دولة سياحية من الطراز الأول، وإن كانت حتى الآن لم تحصل بعد على النصيب العادل من حركة السياحة الدولية رغم توفر كل هذه المقومات، ولاشك أن أسباب ذلك معروفة لدينا.

والمتتبع لحركة السياحة الدولية يلاحظ أنه من خلال الثلاثين سنة الماضية أو على وجه الدقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فإن حركة السياحة الترفيهية فى ازدياد فى حين أن الإقبال على السياحة الثقافية (على مستوى العالم) فى نقص شديد، وخلال الأعوام القليلة الماضية اتجهت حوالى ٨٥٪ من حركة السياحة الدولية إلى السياحة الترفيهية (البحار والشواطئ) وحوالى ١٥٪ فقط إلى السياحة الثقافية. ورغم أن مصر من أغنى بلاد العالم إن لم تكن أغناها على الإطلاق بالآثار، فإن نصيبها أيضا من هذه النسبة (١٥٪) ضئيل للغاية.

ولقد اتخذت حركة السياحة العالمية عبر العشرين سنة الماضية أبعادا هائلة فوصل حجم السياحة الدولية سنة ١٩٨٤ نحو ٢٩٠ مليون سائح، مدرة - دخلا قدره نحو ١٥٠ مليون دولار. مثل هذه الأرقام أمكن تحقيقها من خلال زيادة الطلب السياحى نتيجة لزيادة التحضر وارتفاع الدخول واتساع أوقات الفراغ وسهولة التنقل والترحال، هذا من جانب الطلب، كذلك فإن العرض السياحى العالمى قد شاهد مجهودات واسعة من الدول المستغلة للسياحة لتطوير مصادرها السياحية.

ولقد شاهدت الثمانينيات من هذا القرن اتجاهاً متزايداً لدى المخطط المصرى للاهتمام بالسياحة بوصفها أحد المحاور الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية جنبا إلى جنب مع قطاعى الزراعة والصناعة.

ولقد خص مصر ١,٦ مليون سائح بعائد قدره ٥٠٠ مليون دولار. قضوا ١٠ ملايين ليلة سياحية، يعنى ذلك أننا مازلنا فى بداية الطريق، وأن مصر لم تأخذ بعد نصيبها العادل من الحركة السياحية الدولية ومركزها اللائق بين الدول الرائدة فى مجال السياحة.

وشاهدت الفترة الأخيرة تطوراً فى الأهمية النسبية للأنماط السياحية الثقافية فى التراجع عن سيطرتها شبه الكاملة؛ لتفسح المجال لأنواع جديدة من الأنماط السياحية مثل السياحة الترويحية (الترفيهية) وسياحة المغامرات. ويتوقع أن يصل نصيب السياحه الثقافية لنحو ٥٠٪ من إجمالى حركة السياحة فى مصر عام ٢٠٠٠، بينما يتوقع أن تحصل السياحة الترويحية على نحو ٢٥٪ منها ١٥٪ لسياحة المغامرات والباقى للأنواع الأخرى من السياحة.

ولقد واكب هذا التغير فى الأنماط السياحية تغيرا مماثلا من حيث الهيكل الحيزى لحركة السياحة، فلم تعد حركة السياحة حبيسة الطريق التقليدى لتوماس كوك (الإسكندرية/ القاهرة/ الأقصر/ أسوان، والعكس) بل أصبحت هناك حركة سياحية إلى مناطق البحر الأحمر وسيناء (وخاصة بالنسبة لحركة السياحة الدولية) وإلى مناطق القناة. والساحل الشمالى الشرقى والغربى.

ويقودنا هذا النمو المتوقع للحركة السياحية والتغير المرتقب فى هيكلها واتجاهاتها الجغرافية إلى التساؤل عن الآثار البيئية المختلفة التى سوف تصاحب مثل هذا النمو ومثل هذه التغيرات.

فمن الجلى أن المشروعات السياحية، مثلها فى ذلك مثل جميع الأنشطة البشرية، لها آثارها الجانبية على نوعية البيئة بمفهومها الواسع.

وتعتبر نوعية البيئة الطبيعية والطاقة الاستيعابيه للبيئة الاصطناعية من أهم مقومات العرض السياحى لأى منطقة، لذا كان لازما على المخطط السياحى ايلاء النواحى البيئية اهتماما متزايدا حتى لا تنقلب المقومات البيئية إلى معوقات للتنمية السياحية ومحددات لها.

التطور التاريخى لنشاة السياحة فى مصر

ولقد كانت السياحة فى مصر قبل الثورة - شأنها فى ذلك شأن أى قطاع اقتصادى آخر- لا يصيبها من الاعتمادات التى تخصصها الدولة فى ميزانيتها إلا القدر اليسير منها، وكانت تخصص لأغراض الدعاية فى الخارج عن طريق إيفاد المبعوثين لإلقاء المحاضرات فى الأسواق الهامة الأوروبية، ويتم نشر إعلان أو أكثر فى بعض الصحف والمجلات، وكلها كانت وسائل قاصرة على بلوغ الهدف الدعائى للدولة.

وبعد قيام الثورة سنة ١٩٥٢ وأخذها بمبدأ التخطيط العلمى الذى بدأته خطة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية للعشر سنوات: ١٩٦١ إلى ١٩٧٠ لمضاعفة الدخل القومى فى الدولة، كانت السياحة من قطاعات هذه الخطة تتكامل معها وتساعد فى نطاقها على تحقيق هذا الهدف. كما أن حركة السياحة إلى مصر قد تأثرت منذ سنة ١٩٥٢ بالاتجاهات السياحية العالمية، وبالجهود التى بذلتها الدولة بالنسبة للاستثمارات والخدمات، غير أن النشاط السياحى بها لم يسرفى خط مستقيم للظروف التى مرت بها الدولة نتيجة للعدوان الأجنبى عليها.

ففى سنة ١٩٥٢ بلغ عدد السياح ٧٦,٠٠٠ سائح زاد إلى ١٧٠,٠٠٠ سائح سنة ١٩٥٦، ثم واجه نقصا عارضا سنة ١٩٥٧ بسبب أحداث العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ ثم أخذ النشاط السياحى فى الزيادة ١٩٥٨ حتى بلغ ٥٧٨,٠٠٠ سائح سنة ١٩٦٦، وكانت نسبة الزيادة السنوية تساير نسبة الزيادة التى حققتها دول شمال إفريقيا، وإن كانت قد عجزت عن أن تلاحق نسبة الزيادة التى حققتها كل من قبرص واليونان ومالطة وتركيا، ويوغسلافيا، ولم تتمكن من زيادة نصيبها من حركة السياحة العالمية رغم الظروف المساعدة التى سادت فى الفترة من سنة ١٩٦١: سنة ١٩٦٤، من أبرزها مشروعات انقاذ آثار النوبة ورفع معبد أبى سنبل وذلك لما يأتى:-

١) عدم استقرار الوضع السياسى بالمنطقة.

٢) الدعاية المغرضة التى كانت تبثها العناصر المعادية للبلاد.

٣) عدم كفاية الاعتمادات المالية للقيام بحملات تنشيطية للدعاية للدولة.

٤) عدم وجود سياسة تسويقية سليمة.

٥) عدم توفير وسائل النقل السياحى أو أماكن الإقامة ووسائل الترفيه.

ومنذ سنة ١٩٦٧ تأثر الحجم السياحى فى الدولة بسنوات النكسة للظروف السياسية التى مرت بها الدولة بعد العدوان الإسرائيلى، إلا أنه بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ وما حققته الجيوش المصرية من انتصارات، ونتيجة لسياسة الانفتاح الاقتصادى التى انتهجتها مصر شهدت الدولة إقبالا سياحيا خاصا من رجال الأعمال من العرب والأجانب الذى يرغبون فى استثمار أموالهم وخبراتهم فى مشروعات مصرية، وكان للايراد السياحى أكبر الأثر فى سد العجز فى الميزان التجارى لعامى ١٩٧٤، ١٩٧٥.

ولقد اطردت الزيادة فى عدد السياح من بعد حرب أكتوبر حتى بلغ عدد السياح ٤ و١ مليون سائح سنة ١٩٨٠ ثم زاد إلى ٦و١ مليون سائح سنة ١٩٨٤. ولقد استهدفت خطة التنمية السياحية لسنوات ١٩٨٢: ٨٣/ ٨٦: ٨٧ الوصول بعدد السياح لنحو ٥ و٢ مليون سائح فى نهاية الخطة . ولكن لم يصل عدد السياح لهذا العدد حتى يومنا هذا.[١]

---

(١) إدارة المعلومات بهيئة تنشيط السياحة .

الباب الأول

دراسة فى جغرافية مصر الطبيعية

الفصل الأول

الجغرافية الطبيعية لجمهورية مصر العربية

- الموقع -

تقع مصر فى الطرف الشمالى الشرقى لقارة أفريقية، وهى تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى الحدود المصرية السودانية جنوبا. كما تمتد من الحدود المصرية الليبية غربا إلى البحر الأحمر وخليج العقبة والحدود الدولية بين مصر وفلسطين شرقا. وتبلغ مساحتها حوالى مليون كيلو متر مربع. ومصر تنتمى إلى قارة أفريقية فهى جزء منها. كما تضم مصر داخل حدودها جزءا من قارة آسيا يتمثل فى شبه جزيرة سيناء. وهذا المعبر الأرضى الذى يربط بين قارتى آسيا وأفريقيا جعل مصر تنتمى إلى هذا الأقليم الشاسع الذى يطلق عليه منطقة الشرق الأوسط. وتطل مصر على البحر المتوسط وأتاح لها ذلك أن تنتمى إليه أيضا. ومن هذه الانتماءات الثلاثة تكونت شخصية مصر الجغرافية والسكانية والحضارية. فكانت شخصية متميزة انفردت بها. ويصعب أن تجد دولة أخرى فى العالم توفرت لها هذه الظروف وانفردت بهذا الموقع. ورغم إحاطة الصحارى والبحار بمصر إلا أنها لم تكن فى يوم من الأيام منعزلة عن جيراتها أو عن العالم. بل على العكس أتاح لها موقعها المتوسط بين قارات العالم القديم والتقاء طرق العبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب فى أراضيها وقيام الحضارة فى زمن مبكر بين ربوعها، أتاح لها كل هذا أن تلعب دورا قياديا ومؤثرا فى منطقتها بل وفى العالم خلال العصور التاريخية المتعاقبة . ورغم انتقال السبق الحضارى الآن إلى بلاد شمال المحيط الأطلسى إلا أن مصر مازالت بموقعها الاستراتيجى وسبقها الحضارى لدول منطقتها تفرض دورها القيادى فى الأقاليم التى تنتمى إليها.

أقسام مصر الجغرافية

تعتبر مصر جزءا من المنطقة الصحراوية الشاسعة التى تمتد فى الثلث الشمالى من أفريقية من المحيط الأطلسى غربا حتى أواسط آسيا شرقا، وهذا المظهر الطبيعى هو نتيجة للظروف المناخية. إذ أن هذه المنطقة الشاسعة تقع فى أقليم يندر فيه سقوط الأمطار وإذا ندرت الأمطار تكونت الصحراء، فالصحراء ظاهرة مناخية لأن سبب تكونها يعود أساسا إلى نوع المناخ.

ويعتبر نهر النيل أهم ظاهرة طبيعية فى صحراء أفريقية. فهو يشق واديه فى القسم الشرقى من الصحراء قريبا من البحر الأحمر الذى يفصل الصحراء الأفريقية عن صحراء غرب ووسط آسيا . ولقد أكسب نهر النيل والبحر الأحمر هذا الجزء من الصحراء الأفريقية طابعاً مميزاً، وجعل مظاهر السطح تختلف عن مظاهر السطح فى بقية الصحراء التى تتميز بالتشابه والرتابة على مدى آلاف الكيلو مترات من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ولذلك أمكن بسبب هذه الظاهرة، وهى ظاهرة نهر النيل.. أن نقسم مصر إلى ثلاثة أقسام جغرافية هى: الصحراء الغربية والصحراء الشرقية ثم وادى النيل والدلتا .

* * * *

أولا : الصحراء الغربية

تمتد الصحراء الغربية من البحر المتوسط شمالا إلى الحدود المصرية السودانية جنوبا، ويحدها من الشرق وادى النيل والدلتا وتمتد غربا حتى الحدود المصرية الليبية. وهى مساحة صحراوية شاسعة، إذ تبلغ أكثر من ثلثى مساحة مصر (٦٨١ ألف كليو متر تقريبا).

وتتكون الصحراء الغربية من هضاب صحراوية يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر حوالى ٥٠٠ متر. وأكثر مناطق الصحراء الغربية ارتفاعا تقع فى الجنوب الغربى حيث توجد هضبة الجلف الكبير التى يصل ارتفاعها إلى حوالى ألف متر. وتنحدر هذه الهضبة من منطقة العوينات نحو الشمال. وجبل العوينات عبارة عن كتلة جبلية مكونة من الصخور النارية تصل أعلى قممها إلى حوالى ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر وتقع فى الطرف الجنوبى الغربى لمصر وعندها تلتقى الحدود المصرية السودانية الليبية.

وأهم ما تتميز به الصحراء الغربية ما يأتى:-

١- المناخ الصحراوى بكل مظاهره التى تتمثل فى التطرف الكبير فى درجات الحرارة والجفاف الشديد مما جعلها صحراء قاحلة جرداء لا حياة فيها لحيوان أو نبات. (ولا تنطبق هذا المظاهر على الساحل الشمالى للصحراء إذ أنه ينتمى إلى أقليم آخر هو أقليم البحر المتوسط بظروفه المعروفة.

٢- نشاط عوامل التعرية وخاصة التعرية الجوية وفعل الرياح. ولقد ترتب على هذا النشاط ظاهرتان طبيعيتان هما:-

(أ) ظاهرة الكثبان الرملية. (ب) ظاهرة المنخفضات.

والكثبان الرملية تتكون بفعل الرياح التى تنحت صخور سطح الأرض ثم تحملها وتنقلها، وأخيرا ترسبها والكثبان الرملية فى الصحراء الغربية ظاهرة تلفت النظر وتسترعى اهتمام الدارسين. ليس فقط كظاهرة جغرافية ولكن كظاهرة بيئية لها أثر مدمر على الحياة النباتية وما يتبعها من حياة حيوانية وبشرية.

والكثبان الرملية فى الصحراء الغربية تلال مكونة من تراكم الرمال التى تحركها الرياح حركة دائمة من الغرب إلى الشرق. وهى فى تحركها تغطى الأراضى المزروعة فى

الواحات وتختفى تحتها المساكن والقرى، ويزيد خطورة المشكلة أن المساحات التى تغطيها رمال الكثبان مساحات شاسعة، وأنها لا تتوقف عن الحركة وأنها تقترب من وادى النيل نفسه. وتزداد المشكلة خطورة لأنه لم توجد وسيلة ناجحة وحاسمه إلى الآن لوقف تحركها.

وتوجد الكثبان الرملية فى منطقتين بالصحراء الغربية إحداهما يطلق عليها بحر الرمال العظيم، وتمتد من واحتى سيوة وجغبوب شمالا حتى هضبة الجلف الكبير عند جبل العوينات جنوباً، كما يزيد عرضها على ٢٠٠ كيلو متر من الشرق إلى الغرب. ويصل سمك الرمال فى بعض مناطق هذه المساحة الهائلة إلى أكثر من ٨٠ متراً.

أما المنطقة الأخرى فتمتد من خط الواحات البحرية شمالاً إلى الواحات الخارجة جنوباً. وتتخذ الرمال هنا مظهر الكثبان الرملية المتوازية ويطلق عليها اسم الغرود، ويبلغ طول كل غرد منها عشرات الكيلو مترات. أما عرضه فلا يتعدى عشرات من الأمتار. وهذه الغرود تمثل خطراً على الزراعة فى الواحات وعلى التوسع الزراعى بها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عبور هذه الكثبان يعتبر عملية بالغة الصعوبة، ولذلك يبتعد عابرو الصحراء عن مناطق هذه الكثبان. ولقد سجل لنا التاريخ قصة قمبيز عند ما فتح مصر وأراد أن يعبر جيشه الصحراء ليصل إلى واحة آمون (سيوة) ليحطم معبد الإله آمون بها.

ولقد تعثر جيش قمبيز فى بحر الرمال وعجز من عبوره كما عجز عن العودة، فابتلعته الرمال، ولم يكتب لجندى واحد النجاة، وهلك هذا الجيش الضخم وتلاشى كأن لم يكن.

والظاهرة الثانية من ظاهرات التعرية فى الصحراء الغربية هى ظاهرة المنخفضات. ويرجع العلماء تكوّن هذه المنخفضات إلى أكثر من عامل. منها عوامل التعرية المائية والحركات الأرضية التى ترتب عليها انكسارات أضعفت تماسك الصخور على السطح. إلى غير ذلك من عوامل أخرى. ولكنهم اتفقوا على أن العامل الرئيسى لتكونها- كما نشاهدها الآن- هو الرياح التى استطاعت أن تنحت الأراضى الأقل صلابة فى الصخور المكونة لسطح الصحراء وتنقلها ثم ترسبها. أما العوامل الأخرى فيمكن أن تكون عوامل مساعدة بإعداد سطح الأرض لنحت الرياح. والرياح التى سببت تكوين هذه المنخفضات هى الرياح الشمالية الغربية التى تهب بصفة تكاد تكون دائمة من الشمال الغربى. فهذه الرياح هى

المسئولة عن نحت الرمال من الصخور ونقلها ثم إرسابها على شكل كثبان. ويرجع تكوّن الغرود السابق ذكرها إلى ما حملته هذه الرياح من منخفض القطارة.(١)

ويمكن - بصفة عامة - تقسيم هذه المنخفضات بحسب الموقع إلى ثلاثة أحواض:

١- **الحوض الجنوبي**: ويضم داخله واحات الداخلة والخارجة.

٢- **الحوض الأوسط**: ويضم واحات البحرية والفرافرة.

٣- **الحوض الشمالي**: ويضم واحات جغبوب وسيوة ومنخفض القطارة.

ويمكن أن يلحق منخفض وادى النطرون بهذه المجموعة، وكان يمكن اعتبار منخفض الفيوم ضمن هذه المجموعة أيضا لولا اتصال نهر النيل به فأصبح جزءاً من واديه. ونستطيع أن نلاحظ أن واحات الصحراء الغربية تقع جميعا فى هذه المنخفضات، وأسباب وجودها سهولة الوصول إلى الطبقة الباطنية الحاملة للماء بسبب اقتراب سطح الواحات النسبى من هذه الطبقات. كما يمكن أن نلاحظ أيضا أن المنخفضات الجنوبية والوسطى لا يصل أدنى مستوى فيها إلى منسوب أقل من منسوب سطح البحر.. بينما المنخفض الشمالى ينخفض منسوب بعض مناطقه عن مستوى سطح البحر (أدنى مستوى فى سيوة ١٧ مترا والقطارة ١٣٤ مترا. أما وادى النطرون فـ ٢٣ متراً تحت سطح البحر).

وواحات هذه المنخفضات مسكونه فيما عدا منخفض القطارة الذى لا توجد به واحات تذكر.

ولقد نشأ استقرار الإنسان فى الواحات بسبب توافر الماء فزرعت الأرض، وتجود أغلب الواحات بمياه تزيد الآن عن احتياج سكانها ويضيع الكثير من مائها بسبب التسرب أو البخر. ولذلك اتجهت الدولة إلى خطة للتنمية الاقتصادية فى الواحات باستصلاح الأراضى اعتمادا على المياه الباطنية. وقطعت الدولة فى ذلك شوطا فى المنطقة التى أطلق عليها اسم الوادى الجديد. ولقد قدمت خطط طموحة لزيادة الأراضى المستصلحة فى مناطق الواحات وحولها. غير أن الأمر يتطلب الحذر الشديد عند تخطيط سياسة التوسع الزراعى

(١) د. محمد صفى الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضى (المصرية) القاهرة ١٩٧٧

المعتمد على المياه الباطنية. إذ قد يؤدى سوء استخدام الماء دون دراسة تحدد كمياته إلى استنفاد المخزون منه فى الطبقات وتواجه مشروعات التنمية الزراعية والعمرانية بعد ذلك مشكلة خطيرة مصدرها قصور الماء عن مواجهة متطلبات الزراعة والاستيطان.

أما مع منخفض القطارة فالأمر يختلف.. إذ أن قرب المنخفض من البحر وانخفاض مستواه عن سطح البحر قد أثار فكرة استغلال هذا الاختلاف فى المستوى فى توليد الكهرباء بجلب مياه البحر إلى المنخفض عبر قناة تحفر لهذا الغرض ثم توليد الكهرباء عن اندفاع الماء من مستوى البحر المرتفع إلى قاع المنخفض. والتفكير فى استخدام منخفض القطارة فى توليد الكهرباء قديم، ولكنه أخذ خطوات جادة حديثا لشدة الحاجة إلى الطاقة الكهربائية لخدمة أغراض التنمية فى مصر عموما وعلى الساحل الشمالى بوجه خاص.

والساحل الشمالى الذى تنتهى به الصحراء الغربية إلى البحر المتوسط يمتد من الإسكندرية شرقا إلى الحدود المصرية الليبية غربا بعمق يصل إلى حوالى ٤٥ كيلو متر إلى الداخل. ويقع أغلبه بين البحر ومنخفض القطارة. وهو يختلف عن بقية الصحراء الغربية بسبب موقعه الذى يضعه ضمن أقليم البحر المتوسط بصفاته المناخية المعروفة. وللساحل الشمالى ظروف بيئية خاصة ينفرد بها عن بقية أقاليم مصر، ولذلك يمكن أن يؤخذ فى تقسيم جغرافى قائم بذاته. وسوف يأتى ذكر هذه الظروف البيئية وآثارها ومستقبل التنمية به عند الكلام عنه لآخر مناطق مصر السياحية.

* * * *

ثانيا: الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء

* الصحراء الشرقية:

تنحصر الصحراء الشرقية فى مصر بين خليج السويس والبحر الأحمر شرقا ووادى النيل غربا، وتشغل مساحة كبيرة.. إذ تغطى ما يقل قليلا عن ربع المساحة الكلية لمصر (٢٢٣ ألف كيلو متر مربع).

وتختلف الصحراء الشرقية عن الصحراء الغربية فى أنها أكثر ارتفاعا منها، كما أنها تتميز بوجود الجبال التى تمتد على شكل سلاسل متوازية من الشمال إلى الجنوب. وتعتبر ظاهرة الوديان التى كونتها المياه الجارية فى العصور المطيرة التى تتابعت على مصر قديما من الظاهرات البارزة فى الصحراء الشرقية .

هذا وسوف يستكمل وصف الصحراء الشرقية عند الكلام عن منطقة ساحل البحر الأحمر السياحية .

* شبه جزيرة سيناء:

تعتبر شبه جزيرة سيناء امتداداً للصحراء الشرقية، ولا تختلف عنها فى مظاهر البيئة والسطح والاختلاف الأساسى هو أن شبه جزيرة سيناء تنتمى إلى قارة آسيا بينما الصحراء الشرقية تنتمى إلى قارة أفريقية.

وشبه جزيرة سيناء هضبة تأخذ شكل المثلث، قاعدته فى الشمال ورأسه فى الجنوب. ويمكن تقسيم شبه جزيرة سيناء من الناحية الطبيعية إلى ثلاثة أقسام متميزة هى:

١- القسم الجنوبى :

ويقع بين خليجى السويس والعقبة، وهو أكثر أقاليم مصر ارتفاعاً، إذ أنه فى الواقع امتداد لجبال البحر الأحمر، غير أنه أكثر ارتفاعا منها وأشد وعورة وتعقيدا. وجبال سيناء تتكون من صخور نارية شديدة الصلابة، ولذلك قاومت عوامل التعرية وظهرت بها بعض القمم المرتفعة، أعلاها جبل سانت كاترين وهو أعلى جبال مصر إذ يصل ارتفاعه إلى ٢٦٣٧ مترا وعليه يقع دير سانت كاترين المشهور الذى أطلق اسمه على الجبل. ومن الجبال المشهورة أيضا جبل موسى ويبلغ ارتفاعه ٢٢٨٠ مترا. ولقد ارتبط هذان الجبلان بأحداث ومعالم دينية مما جعل لهما شهرة دينية يمكن الاستفادة منها لأغراض السياحة.

ومرتفعات سيناء الجنوبية منطقة جافة نادرة الأمطار إلا أنها تعتبر ذات أهمية اقتصادية بما تحويه صخورها من معادن وما يحويه باطنها من بترول وما تمنحه شواطئها وخاصة شواطئ خليج العقبة من مغريات سياحية.

ورغم أن مناجم شبه جزيرة سيناء قد عرفها واستغلها المصريون القدماء إلا أن هذه المنطقة لم تحظ بالاهتمام الكافى من جانب الباحثين فى تاريخنا المعاصر لأسباب متعددة.

ولذلك أبدت الدولة قدرا كبيرا من العناية لهذا الأقليم ضمن خطة علمية شاملة لتنمية شبه جزيرة سيناء كلها. وتشير التنبؤات العلمية إلى توافر كثير من الموارد المعدنية التى يمكن استغلالها فى هذا القسم من سيناء.

٢- القسم الأوسط :

ويعرف بهضبة التيه، وتقع فى وسط شبه جزيرة سيناء شمال المرتفعات الجنوبية. ويبلغ متوسط ارتفاع هذه الهضبة حوالى ٨٠٠ متر فوق سطح البحر. وهى تنحدر من وسط سيناء نحو الشمال. ولقد ترتب على ذلك أن تصريف المياه اتخذ نفس الاتجاه من وسط شبه الجزيرة إلى البحر المتوسط . وتقطع الهضبة أودية تمتد من الجنوب إلى الشمال كونتها مياه الأمطار وأهم هذه الوديان وادى العريش وله روافد كثيرة تجمع معظم مياه الأمطار التى تسقط على الهضبة. ويصب الوادى فى البحر المتوسط بالقرب من العريش. ولقد أقيمت مشروعات لتخزين مياه الأمطار فى هذا الوادى تستخدم فى أغراض الرى فى المنطقة الشمالية لشبه الجزيرة.

ورغم أن سطح هضبة التيه أقل ارتفاعاً وتضاريسها أقل تعقيدا من المرتفعات الجنوبية مما يجعل عبورها أمرا من أشق الأمور. إلا أنها أيضا ليست سهلاً منبسطاً يسمح بالانتقال السهل المريح. فهى هضبة تأثرت بعوامل جغرافية مختلفة. ولقد حددت هذه العوامل طرق الانتقال عبر ممرات تقطع هذه الهضبة طولاً وعرضاً. ولذلك أصبح التحكم فى هذه الممرات له طبيعة استراتيجية بالغة الأهمية بالنسبة لمصر. فعند مداخلها الشرقية يبدأ أهم خط دفاع إستراتيجى للبلاد. ووقوع هذه المداخل فى أيدٍ معادية لمصر يشكل خطرا كبيراً على أمنها. ولذلك تردد اسم هذه الممرات كثيرا فى خلال الحروب التى وقعت بين مصر وإسرائيل وخاصة بعد استيلاء الأخيرة عليها فى حرب ١٩٦٧. كما ظهرت أهميتها أيضا بعد حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ إذ دار حول السيطرة عليها وتحصين مداخلها جدل كبير خلال

مفاوضات فك الاشتباك التى أعقبت حرب ١٩٧٣ التى وضعت أقدام المصريين على أرض سيناء شرق قناة السويس.

٤- القسم الشمالى :

يشغل القسم الشمالى لشبه جزيرة سيناء المنطقة الواقعة بين هضبة التيه وساحل البحر المتوسط. وهى منطقة سهلية تنتشر فيها الكثبان الرملية. وتعتبر هذه المنطقة أكثر مناطق سيناء اعتدالاً فى المناخ ووفرة فى المياه. والمياه هنا مصدرها الأمطار الشتوية والسيول التى تجرى فى الوديان الهابطة من هضبة التيه. ويمكن الاستفادة من مياه الأمطار بطريقتين إحداهما مباشرة بمعنى الاستفادة بما يسقط من أمطار على سطح الأرض فى زراعة بعض المحاصيل الملائمة لكمية الأمطار وموسمها، والأخرى الاستفادة بما تختزنه الكثبان الرملية من مياه الأمطار بزراعة بعض الأشجار والنباتات التى ترتوى بالمياه التى تختزنها الكثبان عن طريق جذورها مثل النخيل وبعض أنواع الفواكه والزيتون ومياه الأمطار المختزنة فى الكثبان قريبة من السطح، ولذلك كانت هذه المنطقة من سيناء أكثر مناطقها عمراناً منذ أقدم العصور. كما كان هذا السهل الساحلى أهم المسالك التى عبرها الإنسان من قديم سواء كان هذا الإنسان عابراً أو لاجئاً أو قائماً. ومن هذا الطريق خرج المصريون القدماء يبادلون السلع وينشرون حضارتهم بين سكان المناطق المتاخمة لحدود مصر الشرقية. ومنه خرجت الغزوات المصرية لتخضع شعوب هذه المنطقة بعد أن لاح لها خطرها عندما عبره الهكسوس واحتلوا شمال البلاد. ومن هذا الطريق دخلت جيوش الغزاة فى العصر الفرعونى المتأخر الذى انتهى بدخول الاسكندر الأكبر. وطريق شبه جزيرة سيناء الشمالى هو الطريق الذى سلكه المسيح للاحتماء بارض مصر هو وعائلته المقدسة. ومنه دخلت الديانات السماوية التى اتخذت مصر نقطة للارتكاز ثم الانتشار. دخلت المسيحية ثم انتشرت جنوبا عن طريق نهر النيل حتى وصلت إلى بلاد الحبشة. ومنه دخلت جيوش عمرو بن العاص تنقل العروبة والإسلام، وبعد أن استقر بها المقام فى مصر انتشرت غرباً لتصل إلى شواطئ المحيط الأطلسى فى شمال إفريقيا وبلاد الأندلس، وامتدت جنوبا حتى السودان. ومن هذا الطريق خرجت جيوش صلاح الدين لصدر تيار الصليبيين كما خرج الملك المظفر قطز ليوقف زحف المغول عند عين جالوت ويقضى عليهم إلى غير رجعه بعد أن اجتاحت جحافلهم بلاد فارس والعراق والشام وأوشكت على تدمير الحضارة الإسلامية فى هذه البلاد، وكادت أن تقضى عليها فى المنطقة كلها لولا جيوش مصر. فهذا الإقليم إذن له

تاريخ مؤثر على منطقة الشرق الأوسط كلها الذى جعل مصيرها مرتبطا بمصر أشد الارتباط فأمنها وحضارتها هو أمن وحضارة للإقليم كله.(١)

وصفات هذا الإقليم تؤهله لأن يلعب دوراً مهما فى التنمية الاقتصادية لمصر فى الوقت الحاضر، كما أن تنميته يمكن أن تحل مشكلات كثيرة أهمها مشكلة الانفجار السكانى وازد حام الوادى بالسكان إلى قرب درجة التشبع، وهو يَفْضُلُ مناطق كثيرة فى مصر لاستيعاب عدد كبير من السكان لو أتيحت له مقومات التنمية، وأهمها الماء للأسباب الآتية:-

١- أنه يعتبر امتداداً طبيعياً للدلتا نحو الشرق، ولن يسبب الامتداد العمرانى أية مشكلات فهو امتداداً متصل لا تفصل بينه وبين التكدس العمرانى فى الوادى مساحات جرداء شاسعة كالتى تفصل بين الوادى وأقاليم الواحات مثلا.

٢- سهولة الأرض وصلاحية التربة واعتدال المناخ فى أغلب أقسامه مما يتيح إقامة مجتمعات تعتمد على الزراعة وتربية الحيوان والصناعة إذا توفر الماء اللازم لذلك.

٣- قربه من مصدر دائم للماء من نهر النيل عن طريق ترعة الإسماعيلية التى تصل إلى ضفاف القناة ولا يتطلب الأمر إلا نقلها إلى الضفة الشرقية. ولقد تمت تجربة رائدة فى ذلك ونقلت مياه النيل عبر القناة، وتقوم الآن عدة مشروعات على الضفة الشرقية تعتمد على مياه النيل. وهذه المشروعات تعتبر تجربة رائدة لما يمكن تحقيقه فى المستقبل.

٤- تعمير شبه جزيرة سيناء يعتبر من الناحية الإستراتيجية أمراً حتمياً بالنسبة لأمن مصر وسلامة أراضيها . فالخطر الذى يهدد أمننا كامن فى الشرق، والمناطق السكانية العامرة بالمجتمعات تعتبر خطوط دفاع مثالية تعرقل تقدم الجيوش الغازية وتكبدها خسائر ضخمة مما يجعلها تتردد كثيراً عند التفكير فى القيام بمثل هذه المغامرة. وعند الكلام عن تأمين الحدود الشرقية لمصر يجب أن نضع دائما فى الاعتبار قناة السويس كمورد من موارد الدخل المهمة وذلك وجبت حمايتها من أى عدوان.

من أجل ذلك لم تغفل الدولة عن الأهمية البالغة لشبه جزيرة سيناء عموما والإقليم الشمالى منها خصوصا .. وتقوم الآن دراسات مكثفة وشاملة فى جميع ميادين التنمية لتحقيق الأهداف المتعددة التى ينتظر تحقيقها فى سيناء والتى تهدف إلى أمن مصر وسلامة أراضيها وتنمية مواردها وحل المشكلات العمرانية والسكانية بها .

---

(١) نفس المصدر السابق د. محمد صفى الدين أبو العز دراسات فى جغرافية مصر، القاهرة ١٩٥٧ .

ثالثا: وادى النيل والدلتا ومنخفض الفيوم

يفصل وادى النيل والدلتا فى مصر الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وهو يعتبر امتداداً لوادى النيل الذى تبدأ منابعه عند خط الاستواء. ويمكن أن نقسم وادى النيل والدلتا فى مصر بالنسبة للمظهر العام إلى أربعة أقسام، هى: بحيرة ناصر والوادى والدلتا ومنخفض الفيوم.

١- بحيرة ناصر :

تكونت بحيرة ناصر نتيجة لإقامة السد العالى وهو أكبر مشروع أقيم على نهر النيل، بل ويعتبر واحدا من أكبر السدود فى العالم.

والسد العالى هو أحد المشروعات التى أقيمت لضبط مياه النيل فى مصر والتحكم فى تصرفاته. ولقد سبقته مشروعات أخرى أهمها خزان أسوان، وما يتبعه من قناطر تتتابع على طول النهر ابتداء من إسنا، وظيفتها تنظيم توزيع المياه المخزونة على الأراضى الزراعية.

ولقد كانت طاقة خزان أسوان قاصرة عن استيفاء احتياجات مصر من المياه لتحويل جميع الأراضى من رى الحياض إلى الرى الدائم، ثم فى استصلاح أراضى جديدة تضيف إلى المساحات المزروعة مساحات جديدة. هذا بالإضافة إلى أن المخزون أمام خزان أسوان كان يتأثر بعدم استقرار إيراد النهر، وكان لذلك أثره على كمية المياه المخزونة. فإذا قل إيراد النهر عن المعدل واجهت البلاد نقصا فى مياه الرى المطلوبة وأصاب المحاصيل المزروعة الضرر بسبب احتياجها إلى الماء، وتأثر الاقتصاد القومى للبلاد الذى تمثل الزراعة ركناً أساسياً فى كيانه، وإذا زاد إيراد النيل عن الحجم المألوف فاضت المياه على جوانبه، وغمرت مساحات من الأراضى الزراعية وأتلفت الزراعة بها.

من هنا نشأت فكرة إنشاء سد يعلو على سد أسوان ويسمح بالتخزين خلال سنوات متعاقبة حتى يتوفر مخزون من الماء يفى باحتياجات البلاد القائمة واحتياجات التوسع الزراعى فى المستقبل، وذلك بضمان تخزين متوسط الإيراد السنوى للنيل وقدره ٨٤ مليار متر مكعب من الماء يستخدم حسب احتياجات البلاد.

ولقد تبنت الثورة منذ قيامها عام ١٩٥٢ إنشاء هذا السد. وتم اختيار موقع على بعد ٦,٥ كيلو متر جنوب سد اسوان اعتبر أنسب وأصلح المواقع لإقامة مبنى السد لضيق مجرى النيل نسبيا فى هذا الموقع وقربه من مصادر المواد اللازمة للإنشاء واستيعاب حوض التخزين الذى يقع إلى جنوبه لكميات ضخمة من المياه، إلى جانب بعض الميزات الأخرى التى رجحت اختيار هذا الموقع وتفضيله عن غيره من المواقع.(١)

وبحيرة ناصر التى تكونت نتيجة لإقامة السد العالى تعتبر من أكبر البحيرات التى صنعها الإنسان. ويبلغ طولها ٥٠٠ كيلو متر (٣٥٠ كيلو متر فى مصر، ١٥٠ كيلو متر فى السودان). ومتوسط عرضها حوالى ١٠ كيلو مترات كما تبلغ مساحة سطحها حوالى ٥٠٠٠ كيلو متر مربعا. ويصل منسوب حجز المياه أمام السد فى بحيرة ناصر ١٨٣ مترا فوق سطح البحر، أما سعتها فتبلغ ١٦٤ مليار متر مكعب من الماء. كما يصل أقصى عمق لها ٩٨ مترا وذلك عند أعلى منسوب لمياه التخزين. ويبلغ ارتفاع السد العالى من قاع النيل عند أسوان ١١١ مترا. ولما كان منسوب قاع النيل عن سطح البحر عند أسوان يبلغ ٨٥ مترا لذلك فإن السد العالى يصل ارتفاعه إلى ١٩٦ مترا عن مستوى سطح البحر.

ورغم أن السد العالى قد حقق أهم غرضين من أغراضه وهما ضمان توفير مياه الرى للأراضى المزروعة والمطلوب استصلاحها ثم توليد طاقة كهربائية كانت البلاد فى أشد الحاجة إليها. إلا أن الآمال المعقودة عليه تجاوز هذين الغرضين فى تحقيق مزايا اقتصادية أخرى مازالت تتناولها الدراسات، فبحيرة السد قد خلقت واقعاً جديداً لنهر النيل وواديه في مصر والسودان.

واستحدثت بيئة مازالت تتطلب الكثير من الدراسات لكشف إمكانيات استغلالها. وتقوم الآن هيئات متخصصة بدراسات متنوعة لتحقيق أقصى استغلال لموارد البحيرة نفسها واستغلال موارد الأراضى التى تقع على جانبيها، والأمر الذى لا شك فيه أن موارد البحيرة وما حولها كبيرة، والأمر يتطلب أيضا تخطيطاً علمياً سليماً وتنسيقاً بين الأجهزة المختلفة لتحقيق أكبر عائد ممكن من هذه الظاهرة المستحدثة على الوادى وساكنيه فى مصر والسودان.

---

(١) زيارة ميدانية لموقع السد العالى ومناقشة المسئولين والمتخصصين والاطلاع على التقارير والدراسات الخاصة بما يتعلق بالسد.

٢- وادى النيل :

يمتد وادى النيل فى مصر من أسوان جنوباً إلى رأس الدلتا شمالاً. ويميل كثير من العلماء إلى الاعتقاد أن الجزء الأدنى من نهر النيل (وادى النيل فى مصر) قد تكون النصف الثانى من الزمن الجيولوجى الثالث (أواخر الميوسين) كنظام نهرى قائم بذاته وغير متصل ببقية الأنظمة التى تكون من اتصالها نهر النيل الحديث (نظام منابع هضبة البحيرات- نظام بحر الغزال- نظام منابع هضبة الحبشة). ولقد تكون الوادى بسبب سقوط الأمطار فى هذا العصر (الميوسين) ثم فى خلال العصور المطيرة التى توالت فى العصور اللاحقة مع فترات جفاف أحدها الفترة التى نعيش فيها الآن. ولقد أدت هذه الأمطار إلى حفر المجرى وتوسع الوادى الذى يجرى فيه، كما تمكنت روافد هذا النهر القديم الهابطة إليه من مرتفعات البحر الأحمر من أن تعمق ديانها وتوسعها، كما أسهمت فى تعميق وتوسيع وادى النيل. وهكذا نرى أن المظهر الحالى لوادى النهر فى مصر الذى يمتد من الحافة الشرقية للصحراء الغربية والحافة الغربية للصحراء الشرقية، وكذلك الوديان المنتشرة فى الصحراء الشرقية هى نتيجة للتعرية المائية التى بدأت منذ تعرض مصر لعصور مطيرة بدأت منذ أواخر الميوسين. ويستكمل العلماء قصة تكون النهر بأن مياه المنابع الاستوائيــة والمنابع الحبشية كانت تنتهى فى بحيرة كونتها تغطى مساحة كبيرة فى وسط السودان. ولما امتلأ قاع البحيرة بالرواسب (رواسب الحبشة على وجه الخصوص) فاضت مياهها واستطاعت أن تتخذ طريقها نحو الشمال عن طريق تصدع فى الصخور فى منطقة سبلوقة عند الجندل السادس بالسودان تمكنت من اقتحامه واندفعت نحو الشمال حتى اتصلت بوادى النيل القديم فسلكته متجهة إلى البحر المتوسط.. وبذلك وصلت مياه هضبة الحبشة وما تحمله من رواسب وهى التى كونت السهل الفيضى الخصيب على جانبى مجرى النهر الحديث، واكتملت الصورة لنهر النيل كما نراه الآن. ويعاصر ذلك تقريبا أواخر العصر الحجرى القديم.(١)

ولقد دأب نهر النيل على بناء السهل الفيضى على جانبيه بما يجلبه من طمى الحبشة حتى وصل متوسط سمك طبقة الطمى المترسبة فى الوادى حوالى ٨,٥ متر. ولقد

(١) د/ محمد عوض محمد ، نهر النيل، القاهرة ١٩٦٢.

قدر العلماء أن النهر احتاج إلى زمن لا يقل عن عشرة آلاف سنة ليصل بطبقة الطمى إلى هذا السمك. ولم يتوقف النهر عن بناء سهله الفيضى فى مصر إلا بعد بناء السد العالى واحتجاز بحيرة السد لطمى النيل عند مدخله إلى البحيرة فى شمال السودان.

ويزداد اتساع السهل الفيضى لنهر النيل كلما اتجهنا شمالا. ويبلغ أقل اتساع للوادى عند منطقة خانق السلسلة شمال كوم أمبو حيث لا يزيد اتساع الوادى عن ٣٢٠ مترا هو عبارة عن عرض النهر نفسه، كما يبلغ أقصى اتساع له فى محافظة بنى سويف حيث يبلغ ٢٣ كيلو مترا.

ويبين الجدول الآتى متوسط اتساع الوادى وطول النهر فى المحافظات المختلفة:[(١)]

المحافظة	اتساع الوادى بالأمتار			طول النهر بالكيلومترات
	المتوسط	أقصى اتساع	الحد الأدنى	
أسوان	٢٨٠٠	٧٥٠٠	٣٢٠	٣١٨
قنا	٥٣٠٠	١٨٠٠٠	٢٦٠٠	٢٠٧
سوهاج	١٥٠٠٠	١٩٠٠٠	٩٥٠٠	١٠٠
أسيوط	١٤٧٠٠	٢٠٠٠٠	٩٠٠٠	١٤٠
المنيا	١٥٣٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠	١١٣
بنى سويف	١٧٢٠٠	٢٣٠٠٠	١٠٠٠٠	٧٠
الجيزة	٨٣٠٠	١٢٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠

(١) نفس المصدر السابق.

٣- دلتا النيل :

لا تعتبر دلتا النهر واديا .. فالوادى ينحته النهر، أما الدلتا فإنه يكونها برواسبه، فعملية تكون الوادى تتم عن طريق النحت والنقل. أما عملية الدلتا فإنها تتم عن طريق الإرساب والبناء.

ودلتا نهر النيل تبدأ عندما يتفرع مجرى النهر شمال القاهرة بما يقرب من ٢٣ كيلو متر إلى فرعين هما فرع دمياط وفرع رشيد، وتنتهى بسلسلة من البحيرات عند شواطئ البحر المتوسط.

ولقد كون النيل دلتاه- شأنه فى ذلك شأن أغلب الأنهار فى البحر- ولم يكن البحر المتوسط على مستوى واحد خلال الزمن الجيولوجى الثالث، بل كان يرتفع منسوبه فيغمر اليابس ثم ينحسر فيتقهقر شمالا ويكشف عن الأرض التى كان يغطيها. وسبب ذلك يرجع إما إلى ارتفاع مستوى البحر أو انخفاض اليابس. ولقد تكررت ذبذبات مستوى البحر حتى العصور التاريخية.

والذى يهمنا فى الأمر أن النيل القديم كان يلقى برواسبه فى البحر فتكونت فى قاع البحر قاعدة من الرواسب التى نحتها النهر من حوضه فى الأراضى المصرية خلال الفترات المطيرة. وأن آخر ما وصل من رواسب التى من هضبة الحبشة عندما تم اتصال النيل القديم بمنابع الحبشة فى أواخر العصر الحجرى القديم. ولقد عاصر اتصال النيل القديم بمنابع الحبشة انخفاض منسوب البحر عن منسوبه الحالى بحوالى ٤٣ مترا فانكشف سطح الدلتا لطمى الحبشة واستطاع النهر أن يغطى سطح الدلتا بطبقة من هذا الطمى يبلغ سمكها فى المتوسط حوالى ١٢ مترا، ولقد قدر العلماء أن هذه الطبقة يتطلب تكوينها ما يقرب من عشرة آلاف سنة.

وعلى ذلك يمكن أن نميز فى الدلتا الطبقات الآتية من الرواسب مرتبة من أعلى إلى أسفل:

(١) طبقة طمى النيل النقى، وهذه يرجع تاريخها إلى عشرة آلاف من السنين وسمكها ١٢ مترا.

(٢) تليها طبقة من المواد الطينية المختلطة بالرمال يصل سمكها إلى ما يقرب من ٢٦ مترا.

(٣) طبقة رواسب ما تحت الدلتا وهى التى تكونت فى أواخر الزمن الثالث (عصر البلاستين) وتكاد تتألف تربتها من الحصى والرمال.

وهذه الطبقة الأخيرة مكونة من الحصى والرمال كما ذكر، إلا أنها تحوى كميات كبيرة من المياه العذبة الجوفية التي يمكن الحصول عليها بحفر آبار عميقة. وتنبع هذه الطبقة الحاملة للماء من أن وجودها يمكن أن يعتبر حلا لمشكلات مياه الشرب.. إذ أنها لا تحتاج إلى جهد كبير فى عمليات التنقية والتخلص من الشوائب التى تعانى من وجودها الآن محطات تنقية وتكرير مياه الشرب التى تأخذ من النيل وخاصة فى مناطق التجمعات السكانية الكبرى كمدينة القاهرة على سبيل المثال[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن دلتا النيل كانت تتميز إلى عصر تاريخى قريب بتعدد فروعها. وقد أحصى «استرابون» خمسة فروع للنيل هى: الفرع البيلوزى نسبة إلى بلدة بيلوز (الفرما) والفرع التنيسى نسبه إلى تنيس، والفرع المنديزى وكلها تقع إلى شرق فرع دمياط.

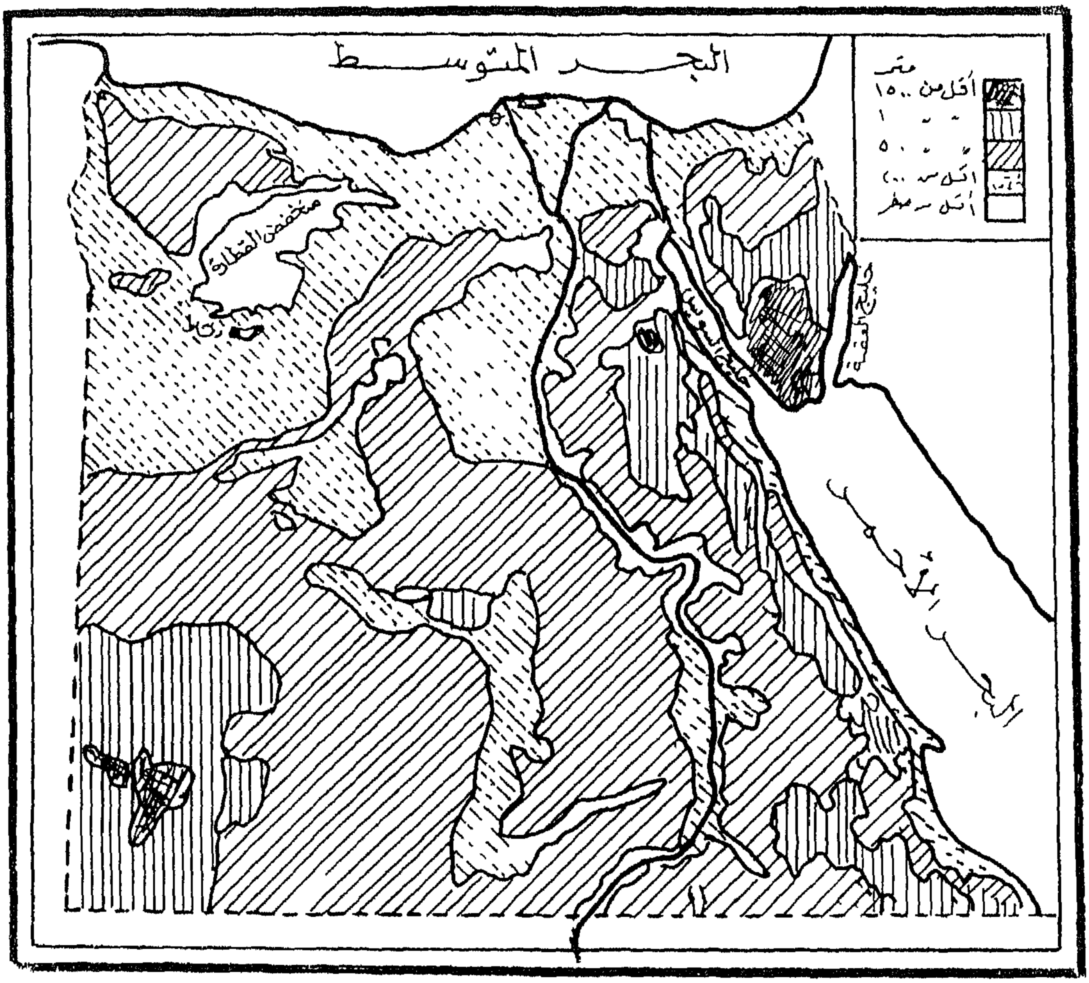
ثم الفرع السبنيتى نسبه إلى سمنود ويقع فى وسط الدلتا. أما الفرع الكانوبى نسبة إلى كانوب (أبو قير الحالية) فكان يقع فى غرب فرع رشيد، ومنه كانت تأخذ ترعة شيديا التى كانت تجلب المياه إلى مدينة الإسكندرية ولقد استخدمت بعض أجزاء هذه الفروع القديمة لدلتا النيل عند حفر ترع الرى الحديثة الآن، أما بقية أجزائها فقد طمرها الطمى ولم يبق سوى فرعى رشيد ودمياط.

٤- منخفض الفيوم :

يشبه منخفض الفيوم المنخفضات الشمالية بالصحراء الغربية فى وجوه متعددة. فهو مثلها تقع أغلب أجزائه تحت مستوى سطح البحر، وفى أنه يعتبر منطقة ذات تصريف داخلى. ولكنه يختلف عنها فى أنه يتصل بالنيل عن طريق بحر يوسف وأن أراضيه تغطيها طبقة من الطمى جلبها النيل من هضبة الحبشة ولذلك يمكن اعتباره جزءًا من وادى النيل.

---

(١) نفس المصدر السابق.



تضاريس مصر

المصدر : د. صفى الدين أبو العز ، مورفولوجية الأراضى المصرية

وتبلغ مساحة المنخفض حوالى ١٧٠٠ كيلو متر مربعاً كما ينخفض مستواه عند بحيرة قارون إلى ٤٥ مترا تحت مستوى البحر.

ولقد كان تكون المنخفض نتيجة لعدة عوامل.. منها الحركات الأرضية التى سببت انكسارات فى الصخور السطحية وأضعفت تماسكها. ولقد ساعد ذلك عملية النحت التى تولتها المياه الجارية خلال العصور المطيرة، ثم جاء عامل الرياح التى أخذت فى نحت المنخفض وتوسيع جوانبه وتعميق قاعه.

ولقد استطاع فرع خرج من النيل هو بحر يوسف أن يقتحم طريقه عبر فتحة فى حافة المنخفض عند منطقة اللاهون، واندفعت مياه النيل فملأت المنخفض تقريبا وتكون السهل الرسوبى الذى نراه فى الفيوم بانحسار المياه تدريجا إلى أوطأ منطقة فى المنخفض مكونا بحيرة قارون.

وتتميز الفيوم بميزتين لا تتوافران فى الوادى والدلتا: الأولى هى الانحدار الواضح نحو البحيرة مما أكسب قنوات المياه التى تنتهى إليها قوة استخدمها الناس كطاقة لبعض شئونهم، وخاصة إدارة سواقى رفع المياه، والأمر الثانى هو توفر المياه الباطنية (وهى تشبه فى ذلك الواحات) إلى جانب مياه النيل، مما أتاح زراعة المحاصيل طول العام فى وقت كان الرى فيه لا يتم فى مصر إلا مرة واحدة فى السنة عن طريق الحياض. ولذلك تميزت الفيوم بزراعة بعض الغلات التي لم يكن من الممكن زراعتها فى الوادى أو الدلتا لاحتياجها للماء طول العام مثل الفواكه، كما سيتضح فى الدراسة التفصيلية للفيوم.

* * *

مناخ مصر

تتأثر درجة الحرارة فى أى أقليم بعدة عوامل أهمها مدى بعده أو قربه من خط الاستواء. فالحرارة تزداد عند الاقتراب منه وتنخفض عند الابتعاد عنه. ويتأثر الإقليم أيضا بمدى قربه من البحر. فالاقتراب من البحر يساعد على اعتدال الحرارة والابتعاد عنه يتسبب فى تطرفها. وهناك عوامل أخرى تؤثر فى مناخ الإقليم أهمها تعرضه لسقوط الأمطار من عدمه، وكميتها ومواسم سقوطها. كما يتأثر الإقليم بالرياح التى تهب عليه.. فالرياح التى تأتى من مناطق باردة تعمل على انخفاض درجة الحرارة والعكس مع الرياح القادمة من مناطق ساخنة. هذه العوامل بجانب عوامل محلية أو إقليمية أخرى تشكل الصورة المناخية للإقليم، وتؤثر على الحياة النباتية والحيوانية ثم ما يتبعها من حياة الإنسان ونواحى نشاطه وطرق معيشته.

ومصر تقع بين دائرتى عرض ٣٦ ٣٣، ٢٢ ٣٢° شمالا. وهذا الموقع الفلكى هو العامل الأساسى الذى يحدد نوع المناخ الذى يسود مصر بوجه عام. وهناك عوامل أخرى تؤثر فى الظروف المناخية لمناطق مصر المختلفة منها مدى القرب أو البعد عن خط الأستواء أو عن البحر، ومدى تعرض بعض مناطقها للأمطار وأثر الصحراء على بعض المناطق دون الأخرى، ومرور الانخفاضات التى تجلب الأمطار شتاء فى الشمال وتجذب الرياح الصحراوية الحارة الجافة الحاملة للرمال فى الربيع... وهكذا.

وبناء على الموقع بالنسبة لخط الاستواء فإن مصر تدخل فى نطاق الإقليم المدارى الجاف فيما عدا الجزء الشمالى منها القريب من البحر المتوسط والمطل عليه الذى يدخل ضمن المنطقة المعتدلة الدفيئة، ويتمثل فيه المناخ الذى يتميز به هذا البحر والبلاد الواقعة عليه.

ويحدث الانتقال تدريجيا بين المناخ المدارى الصحراوى الحار الجاف ومناخ البحر المتوسط المعتدل الدفئ الممطر شتاء. ويمكن أن نلمس هذه الحالة الانتقالية فى المنطقة التى تقع بين وسط الدلتا وشمال مصر الوسطى حيث تتناوب عليها مظاهر هذين النوعين من المناخ بدرجات مختلفة حسب الموقع. وبسبب هذا التدرج البطئ فى الظاهرات المناخية أصبحت الاختلافات بين معظم أراضيها طفيفة مما جعل من الصعب تقسيمها إلى مناطق مناخية متميزة تميزاً واضحاً ، وخاصة فى المنطقة التى تمتد من القاهرة شمالا إلى حدود

مصر الجنوبية. ولعل المظهر المناخي الأساسي الذي يمكن اتخاذه وسيلة إلى تقسيم مصر إلى أقاليم مناخية هو المطر. وعلى هذا الأساس يمكن أن تقسم مصر إلى الأقاليم المناخية الآتية :-

١- إقليم مناخ البحر المتوسط:

ويضم الساحل الشمالي ودلتا النيل وشمال شبه جزيرة سيناء، ويتميز هذا الإقليم بمناخ معتدل دفيء، وهو أكثر اعتدالا في الشمال منه في الجنوب، وتسقط أمطاره في فصل الشتاء بسبب انخفاضات البحر المتوسط. وأغزر الأمطار تسقط في الشمال (المتوسط السنوي للأمطار في الإسكندرية ٢٠٤ ملليمترات) وتقل كلما اتجهنا جنوبا (المتوسط السنوي للأمطار في القاهرة حوالي ٢٥ ملليمتر) ويتعرض الإقليم للرياح الشمالية أغلب شهور السنة ويكون لها أثر ملطف لدرجة حرارة الصيف.

كما يتعرض الإقليم خلال الربيع وأوائل الصيف لرياح جنوبية حارة جافة محملة بالرمال هي رياح الخماسين. هذه الموجات الحارة يسببها مرور الانخفاضات في هذا الموسم على شمال البلاد فتجذب الرياح الجنوبية من الصحراء. ولا تستمر هذه الموجات الحارة إلا فترة قصيرة لا تتعدى يوما أو يومين وتعود الحرارة معتدلة بعد مرور الانخفاض في اتجاهه نحو الشرق.

٢- إقليم المناخ شبه الصحراوي:

ويضم إقليم مصر الوسطى، وتعتبر المنيا الحد الجنوبي لهذا الإقليم. وهنا تصبح الظروف المناخية أكثر شبهاً بالصحراء إذ نجد التطرف الحراري واضحا. فيصل متوسط المدى الحراري في يناير إلى حوالي ١٤° مئوية في المنيا كما يصل متوسط المدى الحراري في يوليو إلى حوالي ١٦° مئوية. ويصل متوسط أعلى حرارة صيفا إلى ٣٦,٦° في يوليو. أما في يناير فيصل متوسط أقل حرارة إلى حوالي ٦° مئوية.

والأمطار نادرة، ويسببها انحراف بعض الانخفاضات عن مسالكها الطبيعية فتتجه جنوبا بما تحمل من بخار ماء. وهذه الظاهرة لا تحدث إلا في ظروف نادرة. ونسبة الرطوبة منخفضة في هذا الإقليم، كما أن الشمس تكون ساطعة أغلب أيام السنة.

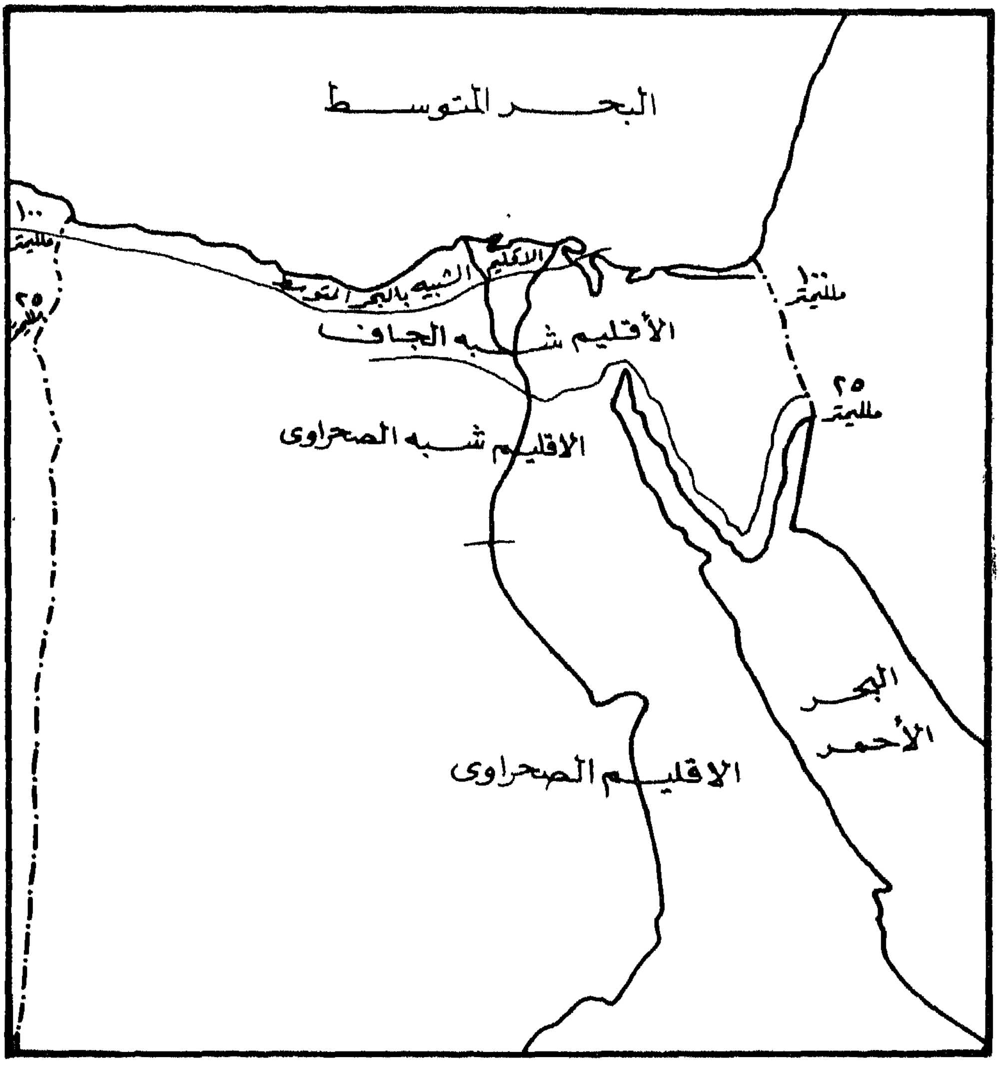
٣- الإقليم الصحراوى:

ويمتد من جنوب المنيا إلى حدود مصر الجنوبية، ويتوغل فى شمال السودان، وهنا تتمثل خصائص المناخ الصحراوى بكل مظاهره.. ففى الأقصر يصل متوسط المدى الحرارى فى يناير إلى ١٨° مئوية وفى يوليو ١٩° مئوية، ويصل متوسط أعلى حرارة صيفا حوالى ٤١° مئوية فى يوليو ومتوسط أقل حرارة شتاء ٤٫٥° فى يناير. أما فى أسوان فيصل متوسط المدى الحرارى فى يناير إلى ١٣٫٥° مئوية وفى يوليو يصل متوسط المدى إلى حوالى ١٦° مئوية، كما يصل متوسط أعلى حرارة صيفا (يوليو) إلى ٤١° مئوية ومتوسط أقل حرارة شتاء إلى ١٠ مئوية فى يناير.

ونسبة الرطوبة منخفضة فى هذا الإقليم ولا تغيب الشمس إلا فى فترات نادرة والأمطار تكاد تكون منعدمة. وإذا سقطت فإنما يكون ذلك لظروف مناخية شاذة وعلى شكل سيول فى الغالب تسقط فجأة ولفترة قصيرة.[١]

(١) انظر خريطة الأقاليم المناخية فى مصر + تحليل جداول محطات الأرصاد الجوية لعناصر المناخ فى جمهورية مصر العربية.

الأقاليم المناخية فى مصر



* عن صفى الدين أبو العز : دراسات فى جغرافية مصر

الفصل الثانى

المحميات الطبيعية فى جمهورية مصر العربية

تعريف المحمية الطبيعية :-

إذا أردنا تعريف المحمية الطبيعية فمن السهل إدراك ذلك من الاسم الذى يحمل بين طياته شرحاً لمعناه، وهنا نقول أن المحمية الطبيعية هى مكان سواء على اليابسة أو فى البحار،حباه الله بطبيعة خاصة تميزه عن غيره من الأماكن سواء فى التكوين الطبيعى أو الچيولوچى، أو فيما يحوى هذا المكان من مخلوقات نشأت بشكل طبيعى دون تدخل للإنسان فى ذلك، بل إن التدخل البشرى فى العناصر المكونة للمحمية الطبيعية من شأنه إفسادها بل وتدميرها- ولهذا وضعت القوانين لحماية هذه الأماكن وما تحويه من عناصر طبيعية.

نشأة فكرة تكوين محميات طبيعية :-

لم يكن العالم يعرف هذا التعبير (محمية طبيعية) بشكله الشامل المكتمل حاليا. ولكن حدث أن بدأ الإنسان يخرب الكون الذى يعيش فيه ويدمر الطبيعة التى يحيا عليها. بدأ ذلك بصورة ملحوظة منذ بداية عصر البخار- هذا العصر الذى بدأ فيه الإنسان أعظم اختراعاته وهو الآله، وما تبع ذلك من بناء المصانع الضخمة التى تصاعد من مداخنها أخطر الغازات على الطبيعة والإنسان بالإضافة لمخلفاتها الصناعية. وكان ذلك بداية للخطر على الطبيعة الذى استفحل شره مع اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية والتى كانت هى السبب الرئيسى لانتباه الإنسان لما يحدثه للطبيعة وعناصرها النادرة.

فالحرب العالمية الثانية اندلعت فى أجزاء كبيرة من العالم سواء براً أو بحراً، ودمرت نيران الأسلحة العديد من الغابات بما تحويه من ثروة نباتية وحيوانية، والبحار بما تحويه من شعب مرجانية وحيوانات بحرية نادرة. وبعد انتهاء الحرب وجد الإنسان أن الخسارة فادحة، وأنه قد فقد العديد من عناصر الطبيعة المتميزة مما دفعه إلى أن يصدر القوانين التى تحرم تدمير تلك الثروات الطبيعية التى هى ملك للبشرية كلها.

ومن ثم صدر عن هيئة الأمم المتحدة قوانين حماية البيئة ومنها قانون تخصيص الأماكن الطبيعية النادرة كأماكن تخضع للحماية الدولية، ولا يجوز للحكومات أو الأفراد تغيير معالمها أو استغلالها بشكل سيئ، وذلك فيما عرف بقانون المحميات الطبيعية.

ونتيجة للتطور الهائل فى الحضارة الإنسانية وزيادة السكان بدأ الإنسان فى تدمير الغابات لاستغلال أخشابها وزيادة المساحات الزراعية، وكان من نتيجة ذلك أن حدث تغيير فى التكوين الطبيعى للأرض، ولا يخفى علينا أن اختفاء مساحات كبيرة من الغابات تبعه بشكل طبيعى اختفاء العديد من الأنواع النادرة من الحيوان والطيور والنباتات تلك التى كانت الغابات هى موطنها الأصلى.

بالإضافة إلى أن الإنسان يقوم بصيد أنواع معينة من الحيوانات بغرض استغلال جلودها أو أنيابها مما أدى إلى تناقص هذه الأنواع من الحيوانات بشكل يهدد بانقراضها.

أنواع المحميات الطبيعية :-

هناك العديد من المحميات الطبيعية سواء البرية أو البحرية. والبرية من أمثلتها الغابات وما تحويه من نباتات وحيوانات وطيور، أو الصحراء بما تحويه من حيوانات وزواحف وحشرات وأحيانا نباتات برية، أو الجبال بما تحويه من ترسيبات وطبقات صخرية نادرة تكونت فى أحقاب متعددة من تاريخ الأرض. والمحميات البحرية هى تلك الأماكن من البحار والخلجان والشواطئ بما تحويه من شعب مرجانية وحيوانات ونباتات بحرية.

والمحميات الطبيعية فى مصر التى تتميز بتنوع وتباين تضاريسها ما بين السهول والهضاب والجبال والصحارى والشواطئ الممتدة على البحرين المتوسط والأحمر والبحيرات قد قامت بها العديد من المحميات الطبيعية ممثلة فى رأس محمد وغيرها من المحميات الطبيعية البحرية العديدة فى مناطق الواحات والريان بالفيوم، وأيضا فى الجنوب فى المنطقه الواقعة جنوب السد العالى حيث توجد النباتات البحرية النادرة وبعض الحيوانات مثل الغزال والسنجاب المصرى، إلى غير ذلك من المناطق الأخرى بأرجاء جمهورية مصر العربية[١].

---

(١) انظر خريطة توزيع المحميات الطبيعية فى ج. م. ع.

١ - محمية رأس محمد

تقع فى الجزء الجنوبى من شبه جزيرة سيناء على بعد ٤٠ك. م من مدينة شرم الشيخ، ٨٠ك.م من مدينة الطور، يحدها من الشمال السهل الساحلى الجنوبى لهضبه التيه.

وتبلغ مساحة شبه جزيرة رأس محمد نحو ٥, ١١ك.م وتمثل الحافة الشرقية لها حائطا صخريا مع مياه الخليج الذى توجد به الشعاب المرجانية .

وتشكل طبيعة التكوين الچيمورفولوچى للمنطقه تكويناً فريداً حيث إن هذا التكوين له الأثر الكبير فى تشكيل الحياة الطبيعية بالمنطقة.

طبيعة المحمية :-

إن الطبيعة الأم قد أخذت ملايين السنين لتكوين هذه المجموعة البديعة الجمال من الشعب المرجانية، ويوجد حوالى مائتى نوع من الشعب ما بين صلب ورقيق، وهى تعتبر المسكن لحوالى ألف نوع من الأسماك البديعة الشكل والألوان التى حباها الله كل عناصر الجمال والتى لا يوجد لها أى مثيل فى العالم، كذلك السحالف البحرية المهددة بالانقراض والأحياء العجيبة مثل الرخويات والطحالب البحرية وغيرها، وإذا ما تركنا البحر وخرجنا للشاطئ وجدنا أنه يعتبر أيضاً مسكنا لكثير من الحيوانات بما فيها الثعالب والغزال والماعز الجبلى، وأيضاً بعض أنواع الطيور المهاجرة، وعناصر الإغراء لبيئة هذه المنطقة كمنتج سياحى لاتقاوم، وقد أطلق عليها محمية طبيعية عام ١٩٨٣ ووضعت تحت إشراف الوكالة المصرية لشئون البيئة، والمنطقة تجذب حاليا أكثر من ٦٠,٠٠٠ زائر فى السنة، وهذا الرقم قابل للزيادة بما يستتبع زيادة فى الطاقة الفندقية والخدمات السياحية وقد زاد عدد مراكز الغوص برأس محمد ليصل حتى عام ١٩٨٩ إلى عشرة مراكز.

أثر التطور الحضارى على محمية رأس محمد:-(١)

يرى علماء البيئة أن خطة تنمية منطقة رأس محمد تعتبر متميزة للجانب السياحى وذلك على حساب جانب المحافظة على المصادر الطبيعية الموجودة فى البيئة.

---

(١) تقارير وكتابات جهاز شئون البيئة.

ففى تقرير أعدته الوكالة المصرية لشئون البيئة فى ديسمبر عام ١٩٨٩، شارك فى إعداده بعض المستشارين الأجانب- جاء فيه أن مملكة الشعب المرجانية بمنطقة رأس محمد والتى تعتبر أول محمية أحياء مائية طبيعية ذات طابع فريد فى مصر تخوض معركة خاسرة من أجل البقاء، وأن السياحة غيرالمنظمة للمنطقة سوف تؤدى للآتى:-

١) النقص الملحوظ فى مملكة الشعب المرجانية نتيجة رسو المركبات المائية التى تلقى بالهلب الخاص بها وسط الشعب المرجانية ويؤدى ذلك لأبشع أنواع التدمير بالإضافة أنه لنقص الوعى وقلة الرقابة على الزائرين. يقوم البعض بتدمير هذه الشعب وأخذ أجزاء منها لما لها من مناظر وتشكيلات وألوان خلابة بغرض الاحتفاظ بها.

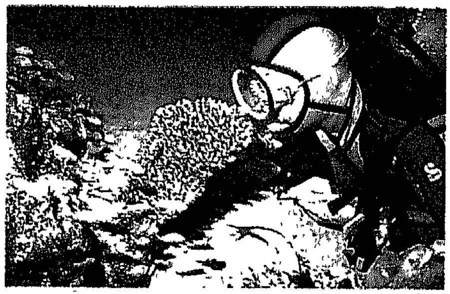
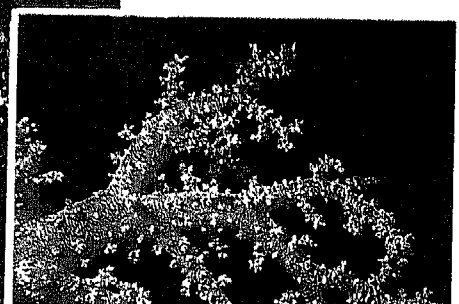
٢) إزعاج المخلوقات الأخرى من حيوان وطيور مهاجرة مما ينتج عن ذلك هروبها من المكان، بل والقضاء عليها بواسطة وسائل الانتقال التى يستخدمها الزائرون والتى تزايدت فى الفترة الأخيرة حيث تقوم أثناء مرورها بالمنطقة بتدمير بعض المساكن الخاصة بكثير من الحيوانات والطيور والقضاء على النباتات البرية بالمنطقة.

٣) حدوث تغير فى البيئة نتيجة ظهور مستوى غير مقبول من الاستخدام البشرى للمنطقة. هذا بالإضافة إلى أن الزيوت التى تتسرب من البواخر وناقلات البترول التى تمر بالمنطقة تؤدى إلى موت الأحياء المائية هناك، كما أن الوجود العسكرى بالمنطقة يعتبر ضارا وعاملا سلبيا وهداما .

إن منطقة رأس محمد كانت دائماً تحكمها علاقة متوازنة بين عناصر البيئة المختلفة من نبات وحيوان وإنسان، ولكنها مهددة الآن بالزيادة البشرية نتيجة التنمية السياحية غير الواعية لطبيعة المنطقة.

ويؤكد هذا الرأي أيمن طاهر وهو أول شخص قام بالغطس فى رأس محمد، وهذا بعد الانسحاب الإسرائيلى من سيناء فى عام ١٩٨٢. ويتوقع أن هذه البيئة الرقيقة والحساسة من الأحياء المائية سوف تدمر خلال خمس سنوات من الآن إلا إذا توفرت لها رعاية من نوع خاص. وقد بدأ بالفعل اختفاء بعض أنواع الأسماك الفريدة من نوعها والتى تتميز بها هذه المنطقة كما أن بعض الشعب المرجانية قد ماتت.



قاع البحر فى محميه رأس محمد



وفى الوقت الذى يرى فيه علماء المحافظة على البيئة أنه لابد من التحكم فى عدد الزائرين قامت الحكومة باختيار الخبير الأجنبى (بيرسون) ليقوم بالتخطيط لتنمية المكان سياحيا عن طريق منح تسهيلات سياحية خاصة بالمشاريع والزائرين للمنطقة.

المشروعات السياحية بالمنطقة:-

قامت الحكومة ببناء طريق جديد ليقلل المسافة بين شرم الشيخ ومحمية رأس محمد من ٤٠كم إلى ٢٤كم.

وهناك إنشاءات تتكلف حوالى ٣,٥ مليون جنيه مصرى لبناء مركز للزائرين ومتنزهات بحرية وهى مسارات محددة بين الشعب المرجانية تضمن عدم إتلافها، ومركز الزائرين يتكون من مكاتب للعاملين بالمنطقة ومطعم ومسرح صغير وصالة عرض وسجل للتذكارات ومكان للإسعافات الأولية.

ولكن علماء البيئة يقولون أن الشعب المرجانية ستكون هى أول من يحتاج إلى الإسعافات الأولية، حيث إن موقع هذا المركز على بضعة كيلو مترات من الشاطئ الذى يحوى الشعب المرجانية لمنطقة رأس محمد.

وتقوم الحكومة الآن بالتعاون مع اللجنة الأوروبية للتعاون الفنى بإعداد برنامج إدارى لهذه المتنزهات المائية، وسوف يتكلف هذا المشروع ٦٥٥ ألف دولار ومدته سنتان وقد بدأ عام ١٩٨٩.

ويعتقد العالم بيرسون أن طريقة الاستخدام الحالية للمكان ومعدل الاستهلاك السريع لهذه المحمية والزيادة فى التنمية السياحية وعدد السائحين سيجعل من الصعب على أى برنامج الحفاظ على هذه البيئة الحيوية قبل إعداد الشكل النهائى للمتنزه المائى، وهذه البرامج تشتمل على دراسات يقوم بها العلماء المتخصصون بتحديد وتجميع المعلومات عن حجم السكان وأماكن الكثافة السكانية وأعداد وأنواع الحيوانات والنباتات فى المنطقة، وهذا حتى يمكن التنبؤ بتأثير الخطة الفنية الخاصة بالمنطقة على هذه الكائنات الحية وما قد يحدث من خسائر فيما بعد.

وقد تم تعيين مدير لمشروع المتنزه المائى هذا من قبل اللجنة الأوروبية للتعاون الفنى وثلاثة أشخاص آخرين لديهم السلطة فى اتخاذ القرارات الإدارية وذلك للتغلب على البيروقراطية فى الجهاز الحكومى.

ولصالح المنطقة أقترح الآتى:-

١) إنشاء هيئة وطنية مستقلة حاليا تنتمى إلى الوكالة المصرية لشئون البيئة.

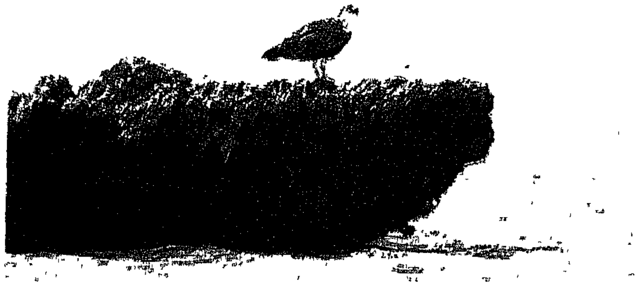
٢) إخلاء المنطقة من الوجود العسكرى.

٣) تخفيف الضغط على مراكز الغطس الحالية بإنشاء مراكز أخرى فى مناطق جديدة مثل مرسى باريقا (BAREIKA) إلى الشمال من شرم الشيخ، وأيضاً المناطق الموجودة على خليج السويس والمناطق الموجودة تحت الحراسة العسكرية، وذلك بعد تحويلها لمناطق مدنية.

وحتى نحافظ على سيولة إدارة هذا المتنزه المائى فسوف يتم تحديد رسم دخول جديد لهذه المنطقة يعادل خمسة دولارات من جميع الزائرين يصرف منها على إعداد الدراسات والبرامج التى تكفل المحافظة على بيئة المحمية.

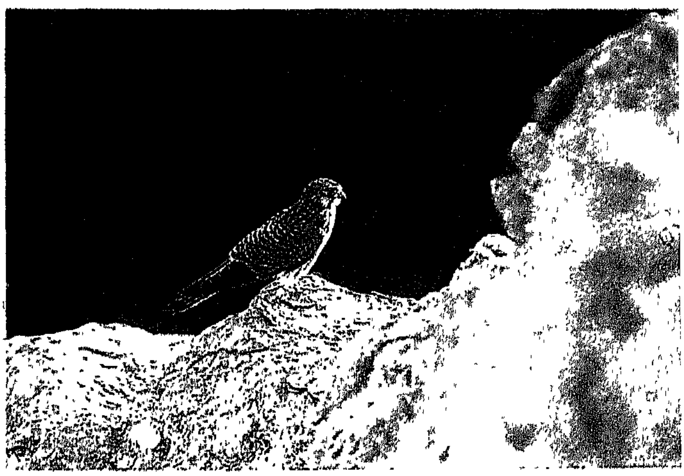
وأخيراً أود أن أضيف أن وجود محميات طبيعية فى مكان ما دليل على إدراك الإنسان لأهمية هذا المكان بما يحويه من ثروات طبيعية وحرصه على المحافظة عليها فى محاولة للحفاظ على الطبيعة ككل، وأن يعيش معها فى سلام بكل ما فيها من جمال وندرة.

وتمثل جزيرتا تيران وصنافير أهم المناطق التى يأوى إليها طائر الأوسيرى النادر، كما تشكل أهم التجمعات العالمية له لعدم تدخل الإنسان فى تلك المنطقة.



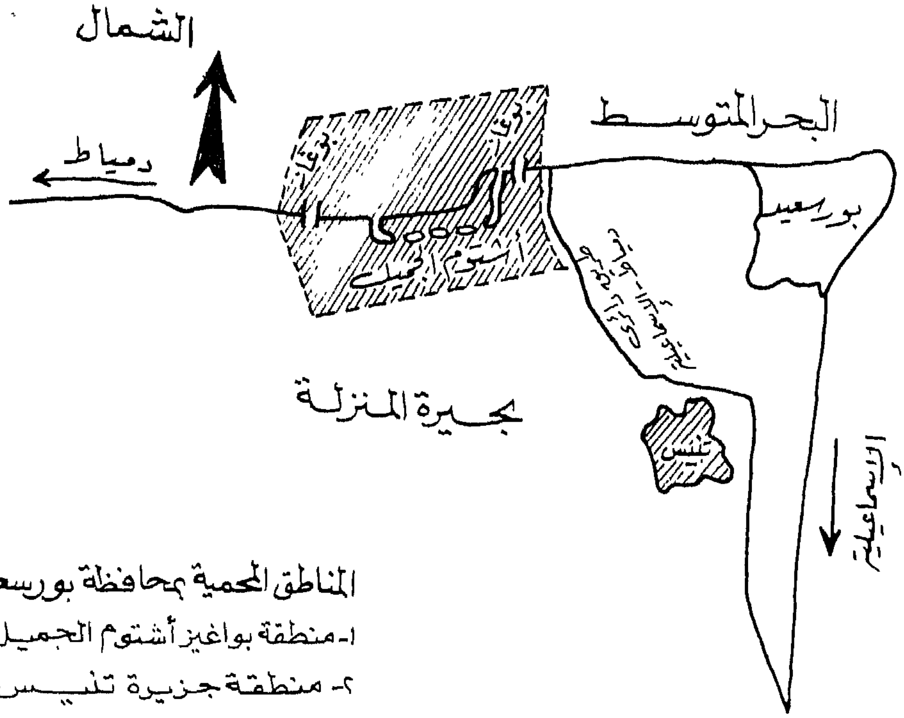


الطيور المهاجرة فى محمية رأس محمد



٢- محمية أشتوم الجميل :-

- قامت اللجنة التنفيذية لمحمية أشتوم الجميل بمحافظة بور سعيد بتحديد نطاق المحمية بالتعاون مع جهاز شئون البيئة بين كم ٦- كم ١٣ غرب بور سعيد تضمنت بوغازى الجميل وأشتوم الجميل وتم إعداد الخرائط المساحية.





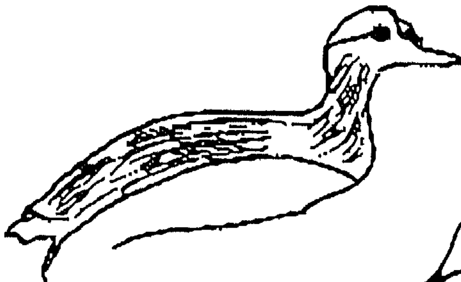
- الغرض من إنشاء المحمية هو حماية بحيرة المنزلة من التدهور والعمل على تنميتها بمنع الصيد المخالف خاصة أمام البواغين حيث إنها المنفذ الوحيد لدخول الزريعة من الأسماك البحرية بأنواعها وخروج الأمهات إلى البحر لإيجاد البيئة الصالحة الطبيعية للنمو والتكاثر. وكذلك منع التلوث من كافة مصادره والحفاظ على البيئة الطبيعية للطيور المهاجرة.

- تم عمل لافتات خاصة بالمحمية وكذلك شعارلها.

- كما تم إزالة الإنشاءات العشوائية غير القانونية داخل نطاق المحمية وتوعية الأهالى من الصيادين بعدم الصيد داخل نطاق المحمية، وعدم إحداث أى تلوث بها.

هذا وهناك اتجاه لقيام فريق بحثى لعمل حصر لأنواع وإعداد وأماكن إيواء وتزاوج الطيور بالمحمية والتعرف على الأسماك داخل وخارج منطقة المحمية بغرض عمل خطة للمحافظة عليها والإكثار من الأسماك الاقتصادية وعمل مسح شامل لحيوانات القاع التى تعتبر غذاء لكل من الأسماك والطيور. وعمل حصر للعوالق الموجودة بالمحمية والتعرف على بيئاتها المختلفة.

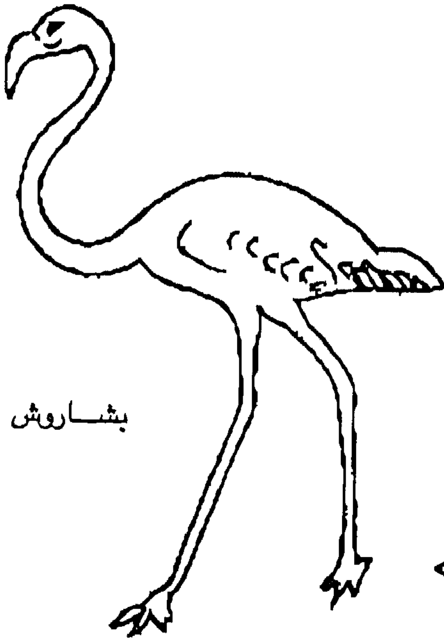
أكثر من ٣٠٠ ألف طائر تشتو ببحيرة المنزله بعضها مهدد بالانقراض وممنوع صيدها.



غـــر



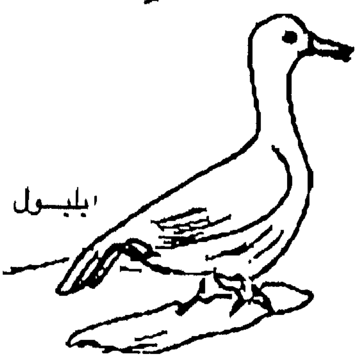
أبوفصادة



بشـــاروش



نـــورس



ابلبـــول



صياد سمك أبقع (أبو منقار)

٣- محميات جزر سالوجا وغزال والجزر الصغيرة بينهما:-

تقع هذه الجزر فى منطقة الجندل الأول بأسوان وهى تبعد حوالى ٣ كم بنهر النيل شمال خزان أسوان. وتتميز الحياة النباتية فى جزيرة سالوجا بسيادة أنواع شجيرية مثل السنط والطرفه واللويث والهجليج بالإضافة إلى العديد من الأنواع والأجناس النجيلية.

كما أن تباين الأنواع النباتية أدى إلى خلق بيئة غنية بالطيور النادرة المقيمة والمهاجرة والمهددة بالانقراض نتيجة لزيادة النشاط البشرى وزيادة السكان والتى منها أبوقردان- بلشون الصخر- بلشون أبيض كوهية- حدأة سوداء- دجاجة الماء- نورس قرقطى- خطاب البحر- يمام قمرى- صياد السمك الأبقع- الوروار وغيرها.

كما أن هناك محاولات بدائية لزراعة أجزاء صغيرة من الجزيرة وتقطيع الأشجار وحرقها ورعى الأغنام والماعز وصيد الأسماك والبط مما أدى إلى إعلان تلك المناطق محميات طبيعية لصيانتها وحمايتها وإجراء الدراسات اللازمة للنهوض بها.

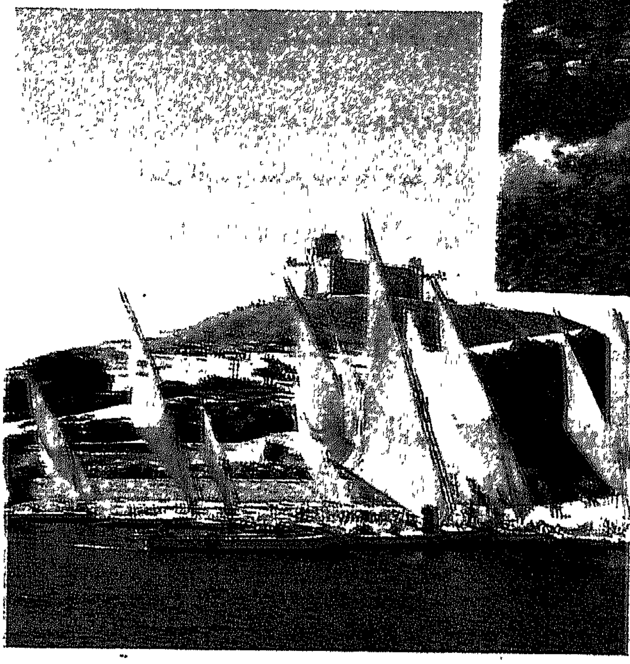
ما تم إنجازه:-

- تم دراسة أنواع النباتات وتصنيفها بمنطقة المحميات.

- رصد الطيور بمنطقة المحميات وحصر الأماكن والمساحات التى عليها اشغالات بما فى ذلك المساحات المملوكة للأهالى.

- تم عمل خرائط نباتية لجزر المحميات.





محميه الزرانيف والبردويل والاحراش الساحليه



٤- محمية الزرانيق «البردويل» ومحمية الأحراش الساحلية:-

تقع منطقة الزرانيق ببحيرة البردويل ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الطريق الممتد من العريش حتى القنطرة شرق.

كما تقع من الأحراش الساحلية فى الغرود الرملية الممتدة فى شكل شريط على ساحل البحر المتوسط من منطقة العريش حتى الحدود الدولية برفح شرقا، وتحتوى على مساحات كثيفة وأعداد هائله من أشجار الأكاسيا والشجيرات والأعشاب مما يجعل منها مورداً طبيعياً للمراعى وحطب الوقود والأخشاب وحماية الحيوانات والطيور البرية ومصدراً لتثبيت الكثبان الرملية ووقف زخف الرمال وحجز المياه فى التربة.

كما تعتبر منطقة الزرانيق المحطة الأولى للطيور المهاجرة من جنوب شرق أوروبا ومن غرب آسيا وتركيا وروسيا فى طريق هجرتها إلى وسط وجنوب أفريقيا.

وهناك خطة لإنشاء حديقة حيوان بالعريش التى تحتاج إلى بناء سور خارجى وحظائر وأكشاك وبحيرات ومخازن ودورات مياه وتشجير بعض المسطحات الخضراء لزوم الحديقة. هذا وقد تم حظر إقامة أية منشآت من أى نوع فى منطقة الزرانيق بمحافظة شمال سيناء، وذلك مواجهة للعروض المقدمة بهدف التنمية السياحية بتلك المنطقة من بعض المكاتب الاستشارية الهندسية حفاظاً على الثروات الطبيعية بمنطقة المحمية والمنطقة العازلة حولها للحد من تدمير أو إتلاف أو تدهور البيئة الطبيعية أو الإضرار بالحياة البرية أو المائية أو النباتية أو المساس بمستواها الجمالى.

٥- محمية العميد:-

تقع هذه المنطقة على مسافة ٨٣ كم غرب مدينة الإسكندرية وعلى السهل الداخلى بمسافة ١٢ كم من الشاطئ. وتحتوى على رسوبيات شاطئية من تجمعات الكثبان الرملية ورواسب الحجر الجيرى وغيرها من التكوينات الجيولوجية النادرة، وكذلك تحتوى على مجموعة من الحيوانات الثديية كالثعالب والفئران الجبلية ومجموعة أخرى من الطيور والحشرات والزواحف والقواقع وبعض النباتات النادرة والمهددة بالانقراض.

وترجع أهمية المنطقة إلى الاعتبارات التالية :-

- الأهمية العلمية للنطاق الساحلى وخاصة للأنواع النباتية والحيوانية التى يتهددها الانقراض نتيجة للرعى الجائر والصيد الجائر أيضاً.

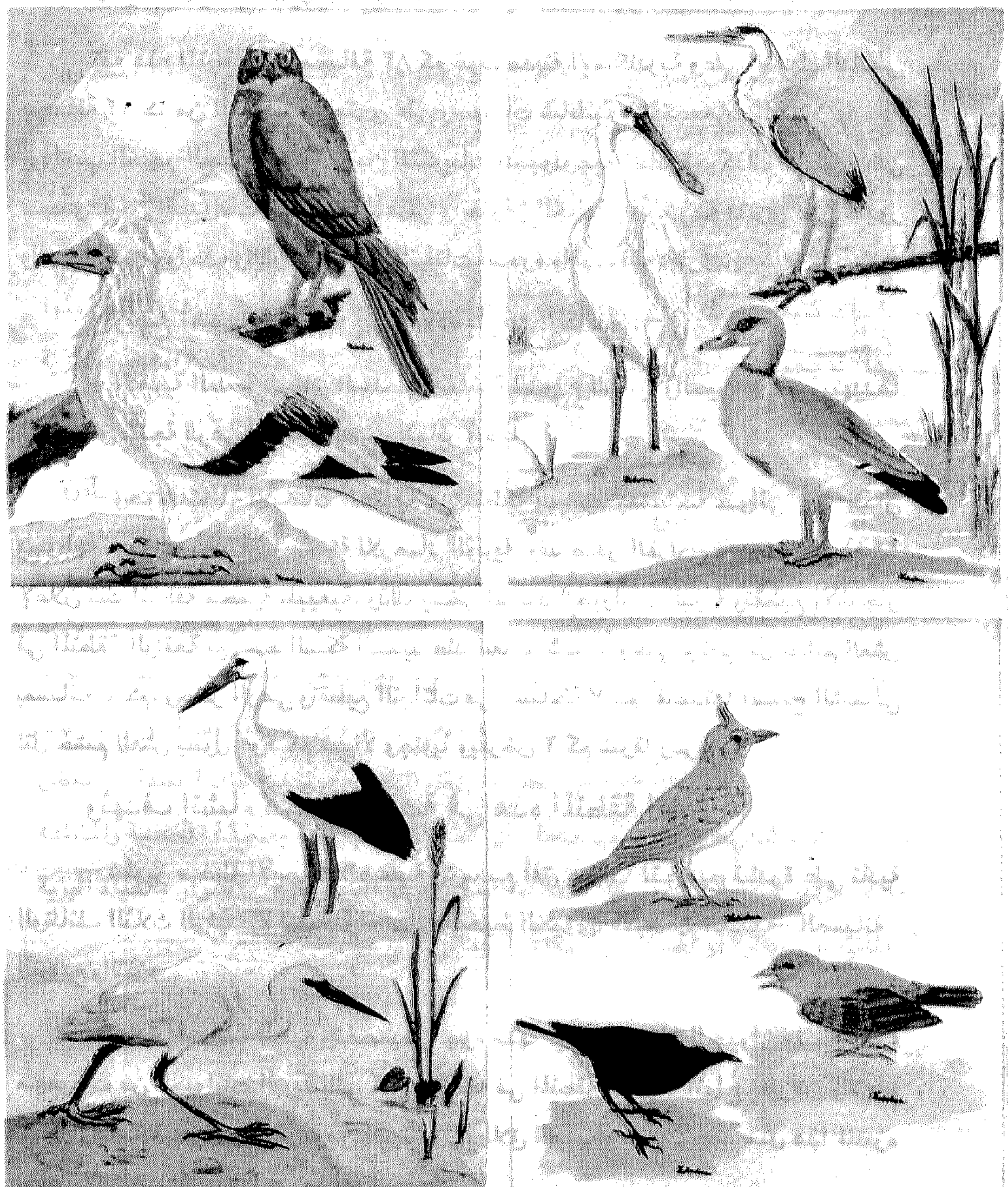
- وجود محطة للأبحاث الحقلية فى منطقة العميد بمساحة حوالى ٢٠٠ فدان يحوطها سور للحماية وبها محطة للأرصاد الجوية. وقد صدر القرار رقم ٤٠ لسنة ١٩٨١ لإعلان تلك المنطقة محمية طبيعية، وذلك بحظر الصيد للحيوانات البرية وتقطيع الأشجار فى المنطقة الواقعة بين خط السكة الحديد عند العميد شمالاً وحتى جنوب تل خشم العش بمسافة ٥ كم، وحظر الرعى وتقطيع النباتات فى مساحة ٧ كم^{2} قاعدتها السفح الشمالى لتل خشم العش بطول ٥و٣ كم شمالا وجنوبيا وبعرض ٢ كم شرقا وغربا.

وتهدف إنشاء محمية طبيعية فى هذه المنطقة إلى :-

- تطوير محطة الأبحاث الحقلية وتوسيع أفق عملها لتصبح قادرة على تأدية الوظائف الثلاث الرئيسية لمناطق صيانة المحيط الحيوى: الأبحاث العلمية- الصيانة- الترويح والتنزه.

- زيادة المساحة الحية وتخصيص جزء منها ليكون منتزها للحيوان وتنطلق فيه مجموعات من الحيوانات البرية التى كانت شائعه فى المنطقة وخاصة أنواع الغزلان والنعام وتكون رعايتها على نحو يقرب من البيئة والانطلاق الطبيعى، وأن وجود مثل هذا المتنزه يخدم الأغراض السياحية فى منطقة الساحل.

ومن المستهدف أيضاً إعادة تأهيل الأرض المتدهورة نتيجة اقتلاع الأشجار الخشبية والرعى الجائر وعمل مشاتل لإكثارها واستيراد بعض البذور لإكثارها فى المنطقة



الطيور النادرة فى وادى العلاقى

الرعوية حتى تكون صالحة كأخشاب وقود وتثبيت الكثبان الرملية المتحركة والعمل على تحسين سلالات الأغنام والماعز الموجودة بالمنطقة .

وقد اعترفت بها منظمة اليونسكو منذ عام ١٩٨١ . وسوف يتم تسوير منطقة القلب بالمحمية وبناء البوابة والعمل على امتداد حدود المحمية من جهة الجنوب حتى تصل إلى منخفض القطارة لاحتوائها على تباين بيولوچى كبير فى تلك المنطقة.

٦- محميات علبة الطبيعية :-

تقع منطقة علبة فى الجزء الجنوبى الشرقى من الصحراء الشرقية وتعتبر من أهم المناطق الغنية بالحياة البرية فى مصر.

ونظرا لتباين النظم البيئية بالمنطقة من جبال ووديان ومناطق سهلة وساحلية وبحرية وكذلك زيادة الأمطار بها نسبيا عن المناطق الصحراوية الأخرى نجد أنها تحتوى على غالبية أنواع الحيوانات والطيور والزواحف والنباتات البرية المصرية كما أن معظم هذه الكائنات مهدد بالانقراض نتيجة للتأثير المدمر للنشاطات البشرية بهذه البيئات أو بالقرب منها .

ومن أهم الحيوانات التى تتميز بها هذه المناطق الماعز الجبلى- الحمار البرى- الغزال المصرى- الأرنب الجبلى- القط البرى- النعام- الحبارى- الحجل- وأنواع كثيرة من النسور والعقبان والصقور والسلاحف البحرية وغيرها . وتتميز بعض مناطق علبة بوجود آثار تاريخية متميزة ترجع إلى العصور المختلفة وتتكون مناطق علبة الطبيعية من:-

- محميات جزر البحر الأحمر وغابات المانجروف الساحلية وهى ذات أهمية لتكاثر السلاحف البحرية المهددة بالانقراض والطيور البحرية النادرة.

- محمية الأبرق وتشمل المنطقة الواقعة بين ساحل البحر الأحمر شرقا وخط طول ٣٠ - ٣٣° غرباً. وتتميز باحتوائها على العديد من الوديان والسهول والجبال والهضاب التى تعتبر بيئات ومواطن طبيعية للعديد من الحيوانات البرية وبها مناطق ذات آثار تاريخية هامة.

- محمية جبل علبة : وتشمل المنطقة الواقعة بين ساحل البحر الأحمر شرقا وحتى خط طول ٣٦° غرباً، وتتميز باحتوائها على جبل علبة الذى يعتبر بيئة جبلية تحتوى على غابات ونباتات برية نادرة وأنواع كثيرة من الحيوانات والطيور والزواحف البرية.

٧- محمية وادى العلاقى:-

هذا الوادى عبارة عن نهر جاف كبير كان ينبع من تلال البحر الأحمر وخاصة من جبل علبة، ويصب فى الجزء الجنوبى من وادى النيل، وبعد بناء السد العالى وامتلاء بحيرة ناصر بالمياه دخلت المياه وادى العلاقى وأصبح جزءا من البحيرة، ونتيجة انخفاض منسوب المياه فى السنوات الأخيرة بالبحيرة انحسرت المياه عن جزء كبير من هذا الوادى واصبحت غير مغطاة بالمياه.

- يقع هذا الوادى على بعد ١٨٠ كم جنوب شرق أسوان وتتوافر فيه الخضرة وهو ذو تربة خصبة يتم رعى الحيوانات فيه صيفا وعلى تلال البحر الأحمر شتاء. تم استيطان بعض عائلات البدو فى منطقة العلاقى منذ عام ١٩٧٦، تم تشجير المنطقة بأشجار السنط، به بعض الموارد الجيولوجية مثل مناجم الرخام والجرانيت والذهب القديمة وخامات الماجنزيت والجرافيت والتلك والكرومايت واليورانيوم.

- يوجد به بعض النباتات مثل الجانب والسجار وشوك حلاوة والرجلة والعاقول والسيال والسمالح والنتش والسينامكى والنفالة والداتورة والحنظل والمغيرة والحلفا والهجنة- والنجيل- وأبو ركبه وغيرها- والحيوانات والطيور البرية، مثل الجمال والماعز- الأغنام- الغزال- ابن آوى- الضبع- الحمار الجبلى- النعام- الحبارى- القطا- الحجل- الرخم- البط الشرشار- عقاب نسارية - حدأة سوداء - صقر- جراح- بومة - جشنة الصحراء وغيرها الأمر الذى يجعلها غنية بمواردها الطبيعية التى يجب حمايتها.

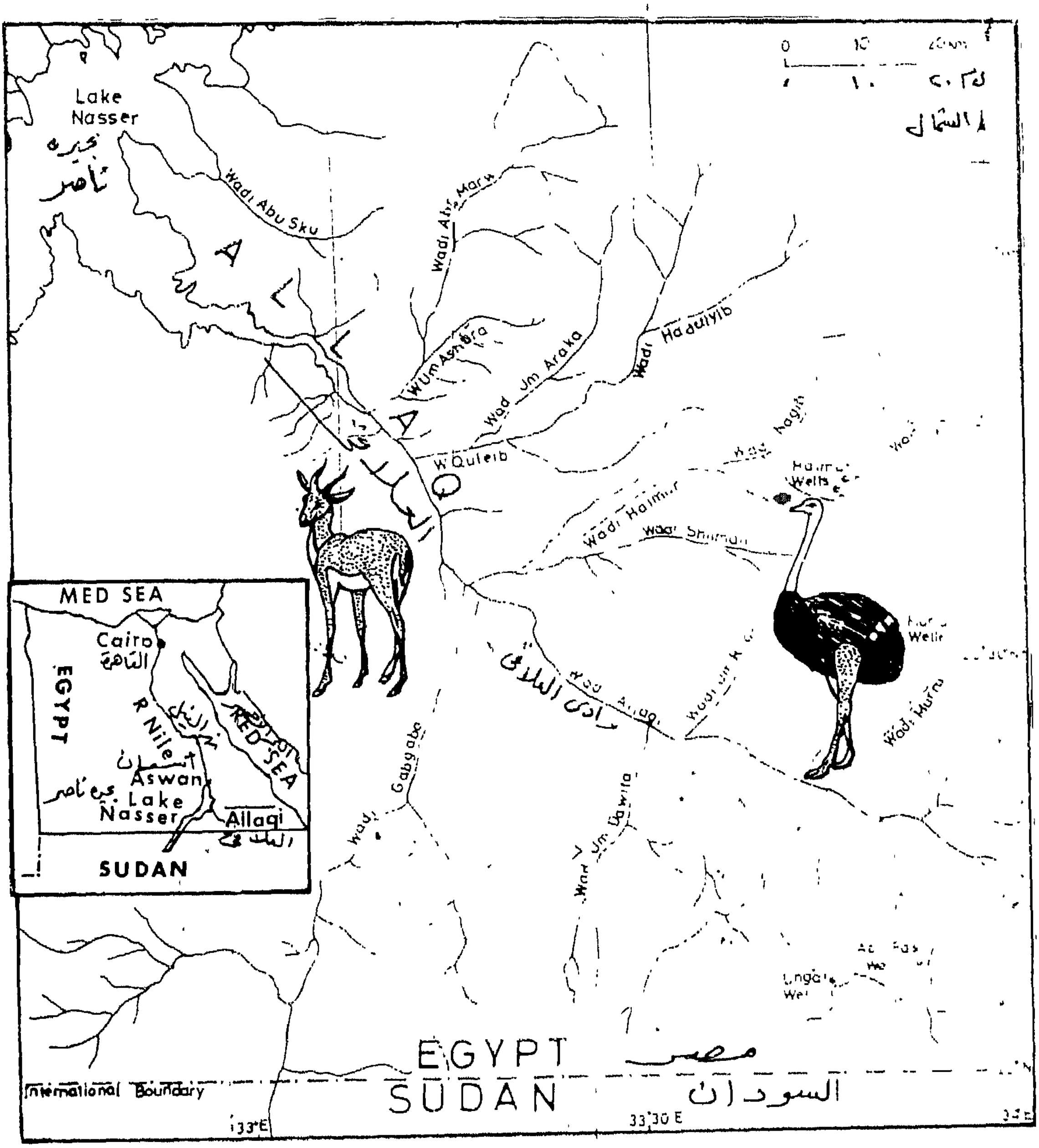
---

(١) تقارير وكتابات جهاز شئون البيئة.

* مناقشة مع المسئولين والمختصصين فى الجهاز.

* الزيارات الميدانية المتكررة لأماكن المحميات المشار إليها بأرجاء جمهورية مصر العربية.

* خريطة توزيع المحميات الطبيعية فى مصر



وادى العلاقـــى

المحمية الطبيعية بوادى العلاقى

محافظة اسوان



٨- محمية قبة الحسنة:-

تركيب چيولوچى بطريق القاهرة/ الإسكندرية الصحراوى بمحافظة الجيزة تبلغ مساحتها حوالى نصف كيلو متر مربع وهذا التركيب جزء من تركيب أكبر معروف باسم تركيب أبى رواش وهى المنطقة التى تقع إلى الشمال الغربى من اهرامات الجيزة.

وهى تعكس تاريخاً چيولوجياً معقداً كما يمثل ظاهرة چيولوچيه فذة. وهذا التركيب هام من النواحى العلمية لطلبة الچيولوچيا بالجامعات المصرية.

٩- محمية الغابة المتحجرة بالمعادى :-

هذه المنطقة التى تقع شرق مدينة المعادى وهى منطقة جبل الخشب حيث إن جنوع الأشجار المتحجرة والتى تكثر فى هذه المنطقة تنتمى إلى عصر الأوليوچسين ويتكون من طبقات رملية وحصى وطفلة، ويصل سمكه إلى حوالى ٧٣م فى المتوسط، وهذه الرواسب فقيرة فى الحفريات والبقايا العضوية، غير أنها غنية ببقايا جنوع الأشجار الضخمة المتحجرة يتفق إلى حد ما مع اتجاهات الفوالق الرئيسية بالمنطقة والتى يعتقد أنها كانت المنافذ التى سهلت صعود المحاليل السيليسية المصاحبة للنشاط البركانى فى أواخر عصر الأوليچوسين.

كما أن هذه المنطقة تعتبر من المناطق ذات التراث الحضارى والعلمى نظرا للأهمية العلمية والسياحية لهذه التكوينات الچيولوچية النادرة.

١٠- محمية وادى الريان وبحيرة قارون :-

يقع وادى الريان فى الجزء الجنوبى الغربى من محافظة الفيوم حيث تقدر مساحته بحوالى ٣١٠ كم٢، ويعتبر وادى الريان بيئة طبيعية للحيوانات البرية المهددة بالانقراض والطيور المهاجرة النادرة وأنواع أخرى من الطيور المهاجرة والمقيمة، كما يوجد بعض الاثار القبطية التاريخية تتمثل فى عدة مبانٍ منشأة تحت سطح الأرض، كما يحتوى على كساء نباتى يمد الحيوانات بالمأكل والمأوى وتوجد به مياه جوفيه دائمة تبعث الحياة لهذه الكائنات على مدار العام، ويوجد بالجزء الشمالى بحيرات صناعية تكونت نتيجة لمشروعات الصرف بمحافظة الفيوم، كما سيتضح فى الفصل الخاص بإقليم محافظة الفيوم.

ونظرا للأنشطة الآدمية المتعددة من صيد الحيوانات البرية المهددة بالانقراض وقيام البدو الرحل برعى الإبل وتقطيع الأشجار والنباتات البرية فى الجزء الجنوبى من الوادى واستغلال المنطقة كمصدر لمواد البناء واستخراج الملح وصيد الأسماك من البحيرات الصناعية.

ونظرا لأهمية الوادى الفريدة من نوعها- كما سيتضح فى الجزء الخاص بذلك- حيث إنها من أفضل المناطق التى يمكن استغلالها فى مجال السياحة والأنشطة الترفيهية والثروة السمكية لما تحتويه من مسطحات مائية واسعة داخل الصحراء والعيون المائية الطبيعية والتى تمثل أهمية سياحية دولية للمنطقة وحفاظاً على الثروات الطبيعية الموجودة بهذه المنطقة الأمر الذى أدى إلى إعلان تلك المنطقة محمية طبيعية.

١١- محمية وادى الأسيوطى بوادى حبيب بالصحراء الشرقية:-

يعتبر وادى الأسيوطى بدلتا وادى حبيب من الأودية الهامة المنتشرة بالصحراء الشرقية والتى تمتد من الشرق إلى الغرب لتربط سلسلة من الجبال الموازية لساحل البحر الأحمر بالأراضى المتاخمة للوادى فى الوجه القبلى، وتمتد هذه المنطقة إلى وادى قنا جنوبا ووادى المنيا شمالا والبحر الأحمر شرقا ومحافظة أسيوط غرباً، وهى تحتوى على منوعات ذات طابع أثرى بجانب التراكيب المعدنية والجيولوجية الحضارية، كما تتصف هذه المنطقة بالمجارى السطحية غير العميقة والناتجة عن السيول التى تحدث أثناء مواسم الأمطار التى تسقط على جبال الصحراء الشرقية وتتسم التربة بأنها جيرية بها نسب مختلفة من الزلط خالية من الملوحة وفقيرة فى المواد العضوية.(١)

وتوجد فى المنطقة بعض النباتات البرية، وهى عبارة عن أعشاب وشجيرات متناثرة وبإعلان حماية هذه المنطقة سيكون هناك فرصة لإكثار الحيوانات والنباتات البرية الموجودة وهو الهدف الأسمى لها، كما ستكون المنطقة مركزاً للتدريب والثقافة، كما ستعمل على الاستقرار والعمران بالنسبة للمناطق المحيطة بها.

(١) تقارير وكتابات جهاز شئون البيئة.

* مناقشة مع المسئولين والمختصصين فى الجهاز.

* الزيارات الميدانية المتكررة لأماكن المحميات المشار إليها بأرجاء جمهورية مصر العربية.

* خريطة توزيع المحميات الطبيعية فى مصر

١٢- محمية طبيعية فى منطقة سانت كاترين بمحافظة جنوب سيناء:-

تقع مدينة سانت كاترين فى وسط محافظة جنوب سيناء، وترتفع عن سطح البحر ما بين ١٣٠٠- ٢٦٤٢م، وتتميز بوجود آثار ذات تراث قومى وسياحى مثل دير سانت كاترين الذى بنى منذ ١٤٥٠ عاما، كما تتميز منطقة سانت كاترين بنظام بيئى خاص حيث تحتوى على الجرانيت الأحمر الذى له القدرة على تجميع المياه فى الشقوق بمساعدة الطقس البارد وأن هذا النظام البيئى جعلها تحتوى على أكثر من ٤٢٠ حديقة بها فواكه لاتوجد فى أى منطقة أخرى من مصر، كما توجد واحة تيران بين دير سانت كاترين وساحل البحر الأحمر، والتى بها العديد من الينابيع وتحتوى على أشجار النخيل.

ونظراً لأن منطقة سانت كاترين بمحافظة جنوب سيناء أيضاً على جانب كبير من الأهمية لما لها من تاريخ حضارى وقيمة للسياحة الدينية بالإضافة إلى كونها أهم الملاجئ الطبيعية لمعظم النباتات النادرة المتوطنة بسيناء والتى يقتصر وجودها فى مصر على هذه المنطقة بالإضافة إلى الحيوانات البرية المميزة لها.

يحد منطقة سانت كاترين جبال التيه شمالا وشرم الشيخ جنوبا وخليج العقبة شرقا ومدينة الطور غربا، كما تتميز بالجبال الصخرية ونمو النباتات بسهولة بواسطة الأمطار والتربة الجيدة.

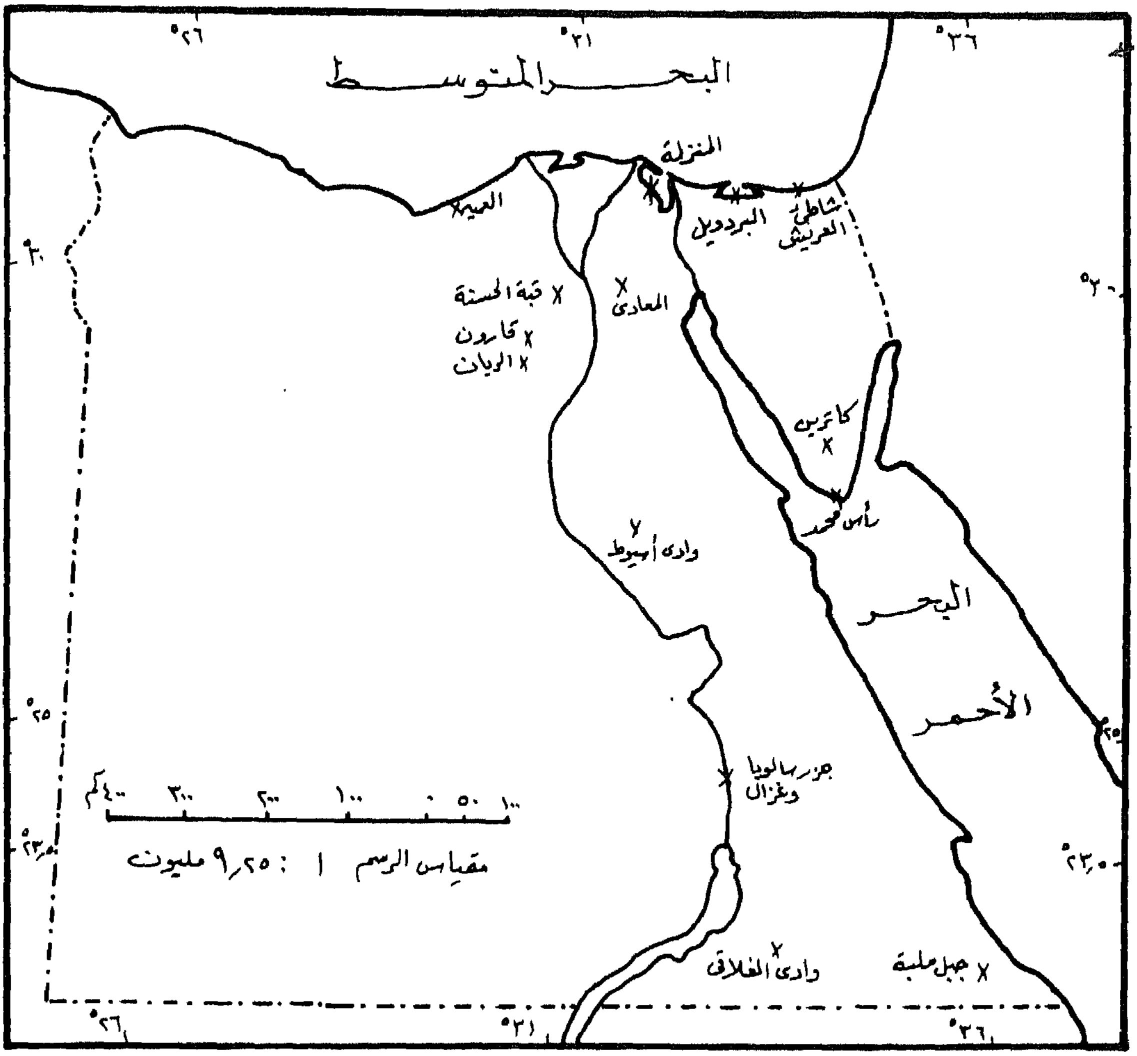
وتضم هذه المنطقة مجموعة من الجبال منها جبل موسى وجبل كاترين وجبل سربال وغيرها. ومجموعة من الوديان منها وادى الراحة ووادى مسارا ووادى سعال ووادى النصب ووادى الشيخ وتقع معظمها فى الطريق إلى مدينة نويبع.

وتتميز منطقة سانت كاترين بموارد طبيعية هامة منها النباتات الطبية والنباتات السامة والحيوانات الثديية والزواحف وغيرها.

وهناك بعض الأخطار التى تهدد تلك المنطقة منها بواسطة الإنسان كحرق النباتات الخشبية واستعمالها كوقود وجمع النباتات الصحراوية لاستعمالها كدواء وصيد الحيوانات والطيور البرية والصقور وقطع النباتات عن طريق الرعى الجائر.

إذن قد أصبحت المحميات الطبيعية فى مصر حقيقة واقعة بحمد الله فى إطار القانون ١٠٢ لسنة ١٩٨٢ فى شأن المحميات الطبيعية، ويبقى بذل الجهد للنهوض بتلك المحميات والمحافظة عليها.

كما أننى أوصى بضرورة إنشاء مجلس أعلى للمحميات الطبيعية فى مصر لرسم السياسة العامة لإدارة تلك المحميات بكافة أنواعها فى مختلف محافظات مصر.



المحميات الطبيعية فى مصر

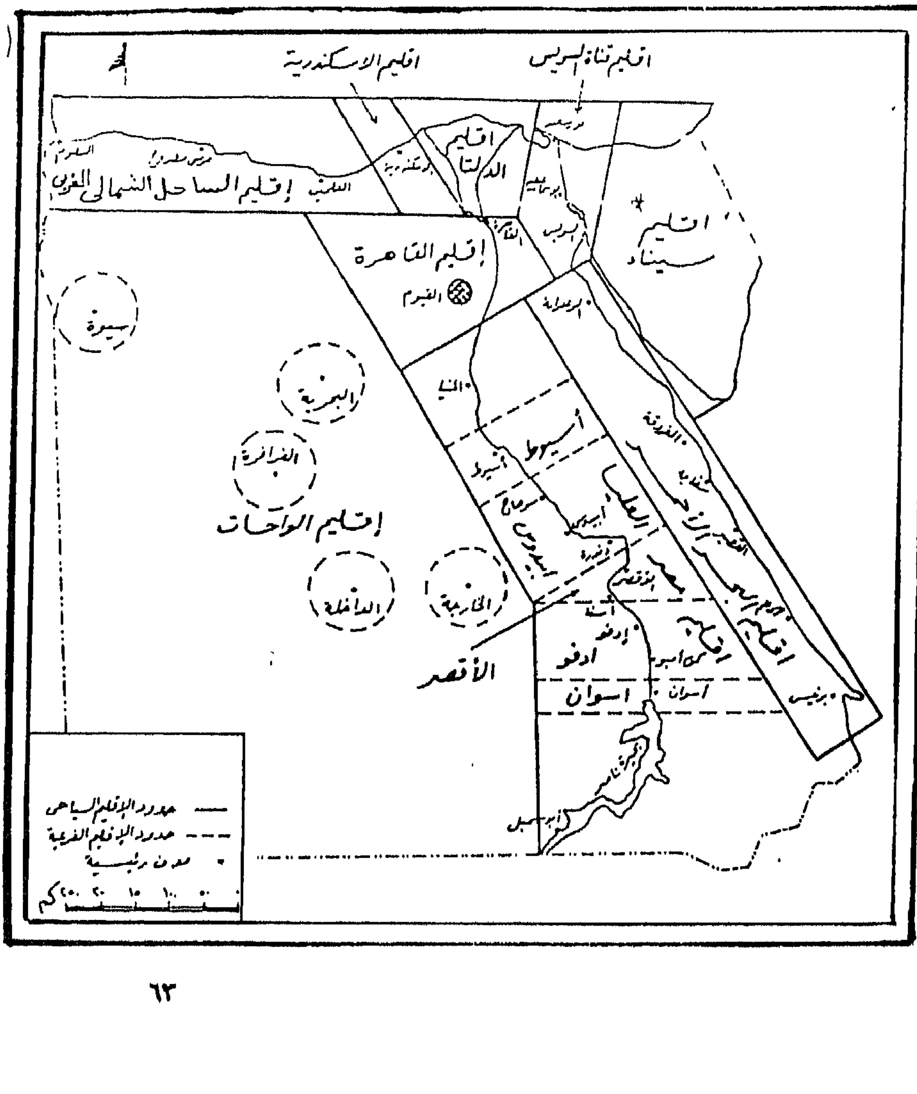
الباب الثانى

دراسة أقاليم مصر السياحية

تمهيد :

تتجه الدولة بخطى سريعة نحو طريق التنمية والتعمير فى شتى المجالات المختلفة وفى سبيل ذلك تضع الخطط وتحدد أولويات التنفيذ وتوفر الإمكانيات المتاحة بهذه المشروعات وفقا للتخطيط على المستوى القومى .

ومن أبرز المخططات والمشروعات تلك التى تتعلق بأحد المجالات الهامة وهو المجال السياحى، وقد اتجهت الدولة إلى العديد من الاتجاهات فى هذا الصدد يعتبر من أهمها مشروع تعمير المناطق الساحلية وقد أعطت الدولة الاولوية لمشروعات تعمير الساحل الشمالى الغربى لما يتصف به من مقومات جذب ستبينها تفصليا فى الدراسة التحليلية لذلك.



الفصل الثالث

التنمية السياحية لإقليم الساحل الشمالي الغربي

تهدف التنمية السياحية لهذا الاقليم إلى تحويله إلى رئة سياحية تتنفس داخل مجتمع زراعي وصناعي جديد للحصول على ١٠٠ مليون جنيه سنويا بطاقة استيعابية للساحل تصل إلى ١٤٥ ألف سرير تقسم مابين السياحة الدولية والسياحة الداخلية .

امتداد الإقليم وموقعه :-

يمتد الساحل الشمالي الغربي من غرب الإسكندرية حتى السلوم بمسافة ٥٨٠ كم ويعمق يتراوح مابين ١٥ - ٢٥ كيلو، وهو يتمثل في الجزء الشمالي على البحر المتوسط للصحراء الغربية المترامية الأطراف والفاصلة بين جمهورية مصر وليبيا، وهذا الساحل يمر بأماكن كثيرة صالحة للاستغلال السياحي أطوالها ١٣٦ كم تمثل ٨٣ ٪ من مجموع الأجزاء الصالحة للاستغلال السياحي في المنطقة مابين الاسكندرية ومرسى مطروح .

أما المناطق الصالحة للاستغلال السياحي بين مطروح والسلوم ١٧٪ فقط .

وهذا الإقليم يتمتع بموقع هام فهو امتداد للساحل الأفريقي الشمالي كما يعتبر الطريق الساحلي امتدادا للطريق الدولي من طنجة ، الرباط ، الدار البيضاء مارا بالجزائر وتونس وليبيا إلى جمهورية مصر، ويمثل هذا الطريق في الوقت الحاضر المنفذ البرى الوحيد إلى جمهورية مصر بالسيارات .

إن هذا الساحل يعد مدخل مصر الغربي وطالما نظر إليه على أنه منطقة مجهولة ومعزولة عن مصر وقد آن الأوان لكي يمتد العمران بهذا الجزء للعوامل الآتية :-

- إنه نتيجة تركز السكان بدلتا النيل ارتفع معدل الكثافة السكانية لأعلى المعدلات العالمية .

- إنه بامتداد العمران إلى هذا الجزء يتحقق أحد الأهداف القومية والأساسية لمصر ممثلاً في العمل على تنمية وتعمير أرض يمكن العيش فيها بزيادة في الأيدي العاملة. ولاشك في أن الإمكانيات السياحية في الإقليم تؤكد التعمير السياحي له، إذ يشكل ذلك جانبا مهما من عملية التنمية الاقتصادية له .

– محاولة إذابة الإحساس الطبقى والاجتماعى والاقتصادى لسكان الإقليم حاليا لوجود شعور سائد بينهم أنهم معزولون عن باقى أجزاء الدولة .

– ونلاحظ أن برامج التنمية تنحصر أساساً بين الكيلو ٣٤ عند سيدى كرير والكيلو ١٠٠ عند العلمين يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا سكة حديد الاسكندرية – مطروح .

مقومات الجذب السياحى :–

(١) البيئة الطبيعة للشاطىء كعامل جذب :–

إن لهذا الإقليم شاطىء منخفض فى مجموعه، وله خلفية صحراوية يرتفع ببطء نحو الداخل وينخفض ببطء فى اتجاه البحر والشواطىء، تغطيها رمال بيضاء تعطى مياه البحر لوناً أخضر فى لون الزمرد بالغ الروعة، وتلتصق بالشواطىء فى كثير من مناطق الساحل تلال من الكثبان الرملية تمتد بمحاذاة الشاطىء، وكثيرا ما ترتفع هذه التلال إلى درجة أن تحجب الرؤية وعندما يتخطاها الإنسان يفاجأ برؤية البحر مما يحدث عنده تأثراً بهيجاً خاصة لأول مرة . وتنتشر على طول الساحل كثير من الخلجان الصغيرة، ولهذه الخلجان ميزة كبيرة إذ أنها تحمى الشاطىء من كوارث البحر وأمواجه العالية وتجعله منطقة نموذجية للاستمتاع برياضات الماء كالسباحة والانزلاق والتجديف إلى أخره فى مأمن من التيارات والأمواج.ولذلك نجد أن أغلب المناطق التى وقع عليها الاختيار لتكون مركزاً للنشاط السياحى تقع على هذه الخلجان مثل سيدى عبد الرحمن ، رأس الحكمة وباجوش، كما أن مدينة مرسى مطروح قد تم اختيار موقعها منذ زمن طويل لوقوعها على خليج رائع تحميه الصخور من تقلبات البحر .

(٢) المناخ كعامل جذب

يعتبر المناخ عنصراً أساسياً من عناصر الجذب السياحى، خاصة لهؤلاء الذين يرغبون فى قضاء عطلة ينعمون فيها بالراحة والاسترخاء ، ولقد أنعم الله على الشاطىء الشمالى الغربى لمصر بمناخ نموذجى حيث إنه يقع فى منطقة المناخ المعتدل الدفىء، ولقد أضاف وجود البحر صفة الاعتدال للمناخ، وتتراوح درجة الحرارة صيفاً مابين ٢٠م ْ / ٣٢م ْ ومتوسط الحرارة الدنيا للشتاء مابين ٩ ، ٢٣م ْ واحيانا تصل إلى ٢م ْ / ٦م ْ ، صفر فى الليل.

وبذلك ترى أن درجة الحرارة شتاء لاتعتبر عائقا لنشاط الإنسان الا فى اوقات قليلة عندما تتعرض مصر لمرور الانخفاضات التى تسبب تقلبات فى المناخ فتقل الحرارة عن المعدل شتاء .

الرطوبة متوسطة والرياح أغلب شهور السنة من الشمال الغربى ولاتتعدى سرعتها ٣٠ ميل/ساعة إلا عند مرور انخفاض جوى يعمل على زيادة سرعة الرياح .

من هنا يتضح أن هذا الساحل يمكن أن يكون منطقة جذب للسياحة الخارجية يقبل عليه طلاب الراحة والاستجمام وهواة الرياضيات البحرية وذلك لما يأتى :-

أ - الشهرة التى تتمتع بها شواطىء البحر المتوسط كمنطقة دفيئة تسطع شمسها أغلب السنة ، فالمعروف أن المناخ هو الباعث الأساسى الذى يدفع ملايين السياح إلى الشواطىء حيث الشمس والمياه الدفيئة. وعليه يمكن رفع طاقة السياحة للاصطياف من ثلاثة أشهر فى السنة الى ستة اشهر على الاقل ويمكن مدها الى تسعة أشهر بالنسبة للسائح الاجنبى، بل الى موسم يستمر طول العام وخصوصا إذا أدركنا أن مياه البحر على هذا الساحل أكثر دفئا شتاء من مياه البحر فى الدول الإسكندنافية .

ب - قرب المنطقة النسبى من مركز الطلب السياحى الخارجى فى شمال غرب وغرب أوربا وايضا الإقليمى (الدول العربية) .

ج - وفرة الأماكن الصالحة لإقامة التسهيلات السياحية وعدم وجود عقبات ذات شأن تمنع التوسع فى المنشآت المطلوبة لأغراض السياحة فأراضى الساحل الشمالى مازالت فضاء لايشغلها إلا بعض المراكز والقرى السياحية فى المناطق القريبة من الإسكندرية ومرسى مطروح .

د - الأهمية التاريخية للمنطقة على مر العصور بين دول العالم وخاصة فى العصر الفرعونى والرومانى والإسلامى، وتدل آثار المنطقة على ذلك .

ورغم كل هذه الإيجابيات إلا أن تنمية هذا الساحل لأغراض السياحة تواجه سلبيات تتمثل فى الآتى :-

١ - رغم الجمال الذى يتمتع به الشاطىء إلا أن خلفيته صحراوية جرداء ذات طبيعة متشابهة وعامل الرتابة مازال يدعو إلى الملل بعد فترة وجيزة من الإيفاد .

٢ – ضخامة الاستثمارات التى يجب أن تبذل لإقامة المنشآت السياحية المرتقبة فالشاطىء يعيد عن مركز الخدمات ، ويتطلب الأمر نقل هذه الخدمات من أماكن بعيدة مما يزيد فى التكاليف ، ورغم ذلك فالمناخ الاستثمارى ضعيف وشبكة النقل والمرافق العامة غير كافية لمتطلبات التنمية، فالشاطىء ينقصه الطرق الجيدة إذ لايوجد طريق متوسط الكفاية يخدم الإقليم كله من الشرق إلى الغرب سوى طريق الإسكندرية – السلوم، وهذا الطريق لن يستطيع مواجهة الحركة السياحية بالكفاءة المطلوبة .

٣ – والإقليم رغم خط مياه النوبارية ينقصه الماء العذب الذى يجب أن ينقل بحجم يسمح بالاستغلال الكبير الذى تعود عليه السائح .

٤ – والإقليم ينقصه الكهرباء التى يجب أن تقام لها محطات توليد، ولو أن هناك اتجاها لتوليد الكهرباء من منخفض القطارة وذلك بتوصيله بمياه البحر المتوسط، ولكن هذا مجرد مشروع لم يُبَتْ فيه حتى الآن . هناك اقتراح لتركيب مفاعل ذرى لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر، ولكن هذا المشروع يضر بالسياحة لأنه سيؤدى لتلوث البيئة .

هناك مشروع الميكروويف لتزويد المنطقة بالاتصالات اللاسلكية اللازمة، وأيضا دراسات خاصة بحماية الساحل منذ التلوث البترولى بتجميع مخلفات البترول وإعادة تكريرها والاستفادة مما تحمله من بترول بدلاً من إلقائها فى البحر وتلوثه (لأن الشاطىء قريب من ليبيا وتصدير البترول بالناقلات يؤدى إلى تلوث المياه) ولكن كل هذه المشاريع على الورق فقط .

ورغم السلبيات التى يواجهها تخطيط هذا الساحل إلا أنه له مستقبل كبير بالنسبة للسياحة الداخلية فلقد ازدحمت المنطقة الشرقية من الساحل عند العجمى بالمنشآت التى أقيمت للسياحة الداخلية، ولقد ساعد على قيامها قربها من الإسكندرية وإمكان توصيل الخدمات إليها، ولذلك ازدادت حركة البناء والتعمير فى مناطق متعددة بحيث يتطلب الأمر الآن عمل الضوابط لهذا النشاط بحيث لاتخرب الميزات السياحية للإقليم بسوء استخدام هذا المورد والقضاء على ميزاته .

الإمكانيات الحالية للإقليم من الناحية الاقتصادية وبالنسبة للخدمات :-

أ - الامكانيات الاقتصادية الموجودة :

(١) الزراعة :- مازالت الزراعة هى القطاع السائد فى اقتصاديات الإقليم إذ تشكل ٧٠٪ من مجموع العمالة به، وتعتبر المصدر الرئيسى للدخل، وتبلغ مساحة الأراضى التى تم زراعتها بطرق الرى المختلفة حوالى ١٤٤ ألف فدان وتساعد الملكيات الموجودة بالإقليم حاليا على تحقيق امكانيات أفضل فى المستقبل حيث إن متوسط حجم الملكية حوالى ١٣,٥ فدان، وهو يعتبر حجما مناسبا للحصول على دخل مناسب للزراعة .

(٢) بالنسبة للمراعى :- نجد أنه تصل نسبة مساحة المراعى فى الموسم المطير إلى ١٣٥ ألف فدان وفى موسم الجفاف تصل ٨٠ ألف فدان، وترجع أهمية المراعى بالإقليم فى توفيرها الغذاء للثروة الحيوانية وهى إحدى دعائم الاقتصاد المحلى .

حمولة المراعى حاليا حوالى ٣١١ ألف رأس بينما الموجود حاليا ضعف هذا العدد مما يؤدى إلى تدهور حالة المراعى، وتنتشر حيوانات المرعى فى جميع أجزاء الإقليم ويتمشى توزيعها مع نمط الحيازة السائد مع تركزها جنوباً والقلة بالاتجاه شمالاً .

(٣) بالنسبة للثروة المائية :- نجد أن الإسفنج أهم الثروات المائية بالإقليم (لإنه متمركز فى ساحل البحر المتوسط ولذلك فهو متوفر فيه). ويبلغ الدخل الإجمالى نحو نصف مليون جنيه وهو أحد مصادر العملات الصعبة به، ويتم تصدير كميات كبيرة من الأسفنج خاصة إلى أمريكا وإيطاليا، حيث يستخدم فى الصناعات المختلفة وخاصة فى سفن الفضاء، تواجه هذه الثروة مشاكل كبيرة فى استغلالها حيث إنها لا تتلاءم مع طبيعة البدو، كذلك عدم وجود التسهيلات الخاصة برسو السفن وعدم توفر المقدرة البشرية لهذه الأنشطة الخاصة بالثروة المائية .

ونلاحظ أن الدخل من الزراعة والثروة الحيوانية يمثل الدعامة الأساسية لدخل الأسرة ودخل الفرد .

(٤) بالنسبة للصناعة وإمكانياتها المستقبلة نجد أن الثروات الطبيعية متوفرة

بالأقليم سواء كانت : أملاح وبعض البترول ، حجر جيرى، طفل وجبس مع وجود نواة لإنشاء البتروكيماويات بالإقليم، كل هذه الإمكانيات مع وجود مناخ ملائم للاستثماروتوافر التسهيلات الطبيعية المعاونة، كل هذا يتيح للإقليم فرصة للنهوض بالصناعة .

بالنسبة للخدمات :- لوحظ من دراسة التوزيع الحالى للخدمات بالأقليم أنه لا يُراعى فيه اختلاف أحجام التجمعات مع عدم وجود تدرج هرمى للخدمات داخل التجمعات المختلفة، وبين التجمعات بعضها وبعض وأصبح تزويد كل تجمع بالخدمات اللازمة له وتحقيق كفاءة ذاتية هدف فى حد ذاته يتجه للانتشار المتباعد للخدمات .

أ - بالنسبة للخدمات التعليمية :-

نجد أنها تتركز فى مرسى مطروح والحمام وتنخفض نسب الالتحاق بالمستويات التعليمية بالأقليم إذا قورنت بنسب الالتحاق على مستوى الجمهورية باستثناء التعليم الفنى .

ب - بالنسبة للخدمات الصحية :-

نجدها تتوفر بأنواعها المختلفة بالأقليم مع تركزها الواضح بمطروح وأن كان بعض التخصصات الخاصة بالتحاليل الطبية وغيرها غير متوفر بالإقليم، ويعتمد السكان على الإسكندرية فى الحصول عليها، وتحول طبيعة الإقليم دون الاستفادة من الخدمات الصحية القائمة حيث إن الكثير من البدو يعتمد على الأعشاب والنباتات الصحراوية لعلاج الأمراض أكثر من اعتمادهم على الإمكانيات الصحية بالإقليم .

ج - بالنسبة للخدمات التجارية :-

تتوفر بالسلوم ومرسى مطروح وبرج العرب أما باقى مراكز الإقليم فهى ذات مستوى ريفى .

د - بالنسبة للخدمات الاجتماعية :-

يتم أداء الخدمات الاجتماعية من خلال الوحدات الاجتماعية، وهى غالبا ما يتعلق نشاطها بالوافدين والسكان غير المستقرين مع وجود نقص واضح للخدمات الاجتماعية جنوب الإقليم .

هـ - بالنسبة للمواصلات السلكية واللاسلكية :-

تعد خدمات الإقليم بالبريد بالنسبة لعدد السكان أفضل بكثير من المعدل الشائع بالجمهورية . أما بالنسبة للخدمات السلكية فإن عدد الخطوط ضئيل وطاقة التبادل التليفونى باستثناء منطقة مطروح تزيد عن عدد المشتركين .

وفيما يتعلق بالمرافق العامة نجد أنه :-

(١) بالنسبة للمياه :-

يوجد نقص خطير فى أنظمة الماء وذلك للنقص الواضح فى المياه العذبه للإقليم مما أدى إلى إحضار كميات من الماء اللازمة من خارج الإقليم سواء كان عن طريق خط مواسير الإسكندرية أو صهاريج السكة الحديد أو المكثفات .

(٢) بالنسبة للكهرباء :-

يعانى الإقليم من نقص إمدادات الكهرباء بحيث لايستمر التيار الكهربائى يوميا باستثناء مرسى مطروح والضبعة بينما تنار مناطق الإقليم ليلا فقط .

(٣) بالنسبة للصرف الصحى :-

نجد أن التجمعات السكنية بالإقليم لاتتم خدماتها بنظام الصرف الصحى بل يوجد نظام الصرف بالبيارات وهذا لايتلاءم مع طبيعة شكل ودور الإقليم مستقبلاً .

(٤) بالنسبة للنقل والمواصلات بالاقليم :-

نجد أنه بالنسبة للنقل الجوى: النقل بالطائرات يلعب دوراً هاماً فى فتح الساحل الشمالى الغربى أمام السياحة الدولية. ومع ذلك فلايوجد حاليا سوى مطار القاهرة الدولى ومطار الإسكندرية اللذين يمكنها استقبال الطائرات الكبيرة حيث إن السياح الذين تكون وجهتهم الإسكندرية أو مرسى مطروح ينتقلون بالنقل الداخلى .

وبالنسبة للنقل البحرى نجد أن ميناء الإسكندرية مفتوح أمام حركة المرور بالبواخر والرحلات التى تستخدم البواخر آخذه فى الازدياد والأهمية. ونفس الشىء بالنسبة للرحلات السياحية التى تقوم على استخدام البواخر والسيارات فى الانتقال فإن المشروع

السياحى الذى يربط الإسكندرية بميناء جنوة باستخدام البواخر والسيارات يصبح أكثر أهمية. ومرسى مطروح والسلوم يمكنهما فى حالة تنفيذ هذا المشروع أن يخدما أ ماكن النزهات – المحلية والإقليمية .

وبالنسبة للطرق البرية (السيارات والسكة الحديد) نجد أن هناك الخط الدولى الإسكندرية/ طنجة عبر شمال إفريقيا يربط دول شمال إفريقيا بعضها ببعض من ناحية كما يربط مجموعة هذه الدول بأسبانيا من ناحية أخرى، وربما كانت حركة المرور على هذا الطريق الدولى مازالت منخفضة باستثناء أوقات الحج .

مع الأخذ فى الاعتبار أن تعطيل هذا الطريق يمكن أن يزول بزوال الظروف السياسية بين مصر وليبيا، والعلاقة السياسية الجديدة مع ليبيا ستغير هذا الوضع .

ولاشك أن حركة المرور إذا مادخلت التحسينات على الطرق وتم تزويدها بالتسهيلات الملائمة للسكان المقيمين والسياح الترانزيت وانتهت مشكلة إيقافه كل ذلك يعطيه أمناً وطمأنينة .

وبالنسبة لخط السكة الحديد الذى يربط القاهرة والإسكندرية بمرسى مطروح مرة واحدة يومياً وبالسلوم مرة واحدة أسبوعيا، يعتبر هذا الخط أقل أهمية طالما أنه غير كافٍ لمواكبة عمران الإقليم وإن كان يمكن تطويره من الناحية الفنية حتى يمكنه فى المستقبل أن يخدم أغراض السياحة والعمران عن طريق ازدواج الخط .

نلاحظ ان برامج التنمية تنحصر اساساً بين الكيلو ٣٤ عند سيدى كرير والكيلو ١٠٠ عند العلمين يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا سكة حديد الإسكندرية – مرسى مطروح .

أهداف تنمية الساحل الشمالى الغربى

التنمية السياحية هنا تنحصر أهميتها فى تحول تلك الأرجاء إلى مناطق تعمير وجذب سكانى إضافة إلى الجانب السياحى، مما يخلق مراكز إنتاجية وعمرانية جديدة تساعد على التخلص من مشكلة الازدحام السكانى فى الشريط الضيق لوادى النيل وتحقيق هدف إيجاد مناطق جذب سكانى جديدة .

ومما لاشك فيه أن التنمية السياحية بالساحل الشمالى الغربى سوف تؤدى أيضا إلى تحسين الخدمات العامة فيها، خصوصا إذا ما كان مرتبطا بتوفير المياه والإنارة والمجارى وأيضا تحسين طرق النقل والمواصلات والخدمات الصحية والتموينية وغيرها، الأمر الذى يعود بالفائدة على المجتمعات المحلية، كما أنها (التنمية) سوف تؤدى إلى تحسين مناطق التجمعات السكانية وزيادة الاهتمام بها حتى تصبح على مستوى لائق ومناسب لاستقبال السكان واعتبارها مزارا محليا فى المنطقة بصور الحياة البيئية القائمة مما يؤدى إلى زيادة الأفراد والأسر .

سوف لا يقتصر دور التنمية السياحية فى الإقليم بالنسبة للأفراد على إيجاد فرص عمل لهم فى الأنشطة السياحية المباشرة وإنما سوف يمتد ذلك إلى الاهتمام بالحرف والصناعات البيئية وتوفير الخامات اللازمة لها والعناية بتدريب العاملين فيها مما ينعكس على الأفراد وزيادة دخولهم .

كذلك يمتد أثر التنمية السياحية بالأقليم إلى التطوير الشامل للمجتمعات الصحراوية المحلية حيث إنها ستجذب الكثير للمشاركة فى هذا النشاط وأغلبهم دون شك عناصر سوف تزيد للمجتمعات الصحراوية المحيطة رؤية جديدة فضلا عن اكتساب الكثير مما كان يحول بينها وبين بيئة المجتمع الصحراوى المغلق .

إذن لعل فى هذا تصوراً شاملاً للسياحة ودورها فى التنمية الاقتصادية للمجتمعات الصحراوية المصرية .(١)

وإذا كان العمل الأساسى لسكان المجتمعات الصحراوية عامة واقليم الساحل الشمالى الغربى خاصة هو الزراعة أو الرعى كما أشرنا من قبل وهى ترتبط بموسم الأمطار شتاء، فإن قيام السياحة فى هذا الساحل، والذى ترتبط أساسا بموسم الاصطياف يخلق نوعا من التوازن فى العمالة والتشغيل ويضمن استمرار العمل للقوة البشرية العاملة وامتصاص العمالة الموسمية والاستفادة منها طول العام مما يعود بالفائدة على المجتمعات فى الإقليم ذاته وعلى الاقتصاد القومى .

---

(١) مؤتمر التنمية السياحية والحفاظ على البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة – التقرير النهائى والدراسات – وزارة السياحة ١٩٨٧ .

ويقول الخبراء أن هذه التنمية تهدف لمقابلة احتياجات السياحة والاصطياف الداخلية والخارجية وخاصة أن تقديرات الاحتياجات الداخلية للاصطياف فى ازدياد مطرد لارتفاع مستوى المعيشة وزيادة حجم الطبقات العاملة الراغبة والقادرة. وتتضح أهمية المشروع بصورة أقوى من أنه يمكن أن يستوعب اكثر من ٣٠٪ من احتياجات السياحة والاصطياف خلال السنوات القادمة، وترتفع قدرته الى ٥٠٪ مع بداية ٢٠٠٠ علاوة على استيعاب جزء كبير من السياحة الدولية .

وعليه فان أهم الأهداف العاملة لبرامج تعمير هذا الإقليم طبقا لخطة التنمية السياحية الخمسية ٨٢/١٩٨٣ : ٨٦/١٩٨٧ استحداث نمط سياحى فى الدولة تتجه إليه السياحة فى العالم فى الوقت الحاضر، وهو السياحة الترويحية وسياحة الاستجمام بدلاً من الاقتصار على السياحة التقليدية السائدة .

ويتضمن برنامج تعمير الإقليم طبقا للخطة المشار إليها ثلاث مناطق به وهى :- (١)

المنطقة الأولى :- استكمال مشروعات الإقامة بمنطقة سيدى عبد الرحمن والتى تضم حاليا فندقا وبعض الشاليهات بطاقة ١٠٠ غرفة، وتم التعاقد بين الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق وشركة أجنبية لتطوير المنطقة وزيادة سعة الطاقة الإيوائية لتصل الى ١٥٠٠ غرفة على هيئة قرية سياحية .

المنطقة الثانية :- من باجوش (مركز سياحى) حتى منطقة المتوسط غرب مرسى مطروح بطول حوالى ٦٠ كيلو لاقامة مشروعات القرى السياحية التى تخدم السياحة الداخلية والدولية .

المنطقة الثالثة :- بواحة سيوة وتقع جنوب مرسى مطروح والمسافة بينها وبين مطروح تبلغ ٣٠٠ كيلو وتخصص لسياحة ريادة الصحراء وهذه المنطقة من المناطق المحببة للسياح لجمال الطبيعة بها علاوة على وجود معبد آمون .

ومنطقة الساحل الشمالى الغربى تزود حاليا بالمياه العذبة عن طريق خط مياه

(١) تقارير بيوت الخبرة العالمية

+ نشرة البحوث السياحية (أعداد مختلفة) – وزارة السياحة .

النوبارية – مطروح وسعته ٧٠٠٠ طن إلا أن هذه الطاقة مخصصة لتزويد الأهالى بالمياه العذبة . وتقوم وزارة التعمير حاليا بتنفيذ خطة لتزويد المنطقة الاولى من الكيلو ١٠٠ المخصصة للجمعيات التعاونية بالمياه والمطلوب دراسة استكمال هذه الخطة حتى مرسى مطروح ، وكذلك تزويد المنطقة بالكهرباء وإنهاء المشروعات الخاصة بزيادة وسائل الاتصال السلكى واللاسلكى وإنهاء محطة الميكروويف .

أما بخصوص الطريق الذى يربط إسكندرية بمطروح فقد تقرر توسيعه ورصفه لخدمة الميناء الجديد الذى أقيم بمطروح لتخفيف الضغط عن ميناء الإسكندرية، هذا وسيراعى عند تنفيذ مشروعات القرى السياحية بمطروح إقامة مدينة (مرسى) لخدمة سياحة اليخوت واللانشات .

كما يحتاج الأمر توسيع وتطوير مطار مطروح لاستقبال الطائرات النفاثة لإمكان ربط المنطقة بالدول الأوربية مباشرة .

إن خطة التنمية السياحية هذه تهدف لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية :

الهدف الاقتصادى يتمثل فى ضرورة استخدام السياحة الدولية كوسيلة لزيادة العملة الصعبة .

أما الهدف الاجتماعى فهو استخدام الشواطىء للترويح عن الأهالى والسياح المحليين .

هذا الساحل له أهمية خاصة حيث إنه يطل على أوربا، فهو يتمتع كما سبقت الإشارة ببعض المزايا الطبيعية الهائلة وهى لم تستغل بعد مثل شواطىء بلاد المغرب، كما أن تونس التى استطاعت أن تعطى نفسها مكانة جيدة للسياحة لشواطئها، نلاحظ أن مصر لم تستغل بعد مالديهامن إمكانيات طبيعية وبشرية، أيضا هذا الساحل يطل على دول تتزعم الدول السياحية فى العالم مثل أسبانيا كما يجاور دول لها اعتبارها فى مجال السياحة مثل اليونان ويوغوسلافيا .

هذا الساحل كما أشرنا يتمتع بشاطىء منخفض له خلفية صحراوية، والشواطىء تغطيها رمال شديدة البياض، وهى تطل على خلجان التى لها ميزة تحمى الشاطىء من الامواج العالية وتجعلها منطقة نموذجية .

وتعتبر شواطىء هذا الساحل رأس المال أساس البنيان الاقتصادى بها ولوأنها تتعرض لكثير من الظواهر الطبيعية مثل تآكل الشاطىء وتحرك البلاچات والكثبان الرملية والتلوث، ولقد أقيم على هذا الساحل العديد من القرى السياحية ذات الجذب السياحى العظيم مثل قرية مراقية ولو أن شواطئها عالية الموج وحوادث الغرق كثيرة .

ويقسم الشريط الساحلى الى أربع مناطق تتمثل فى الآتى :-

(١) المنطقة من الإسكندرية حتى العميد تعتبر شواطىء رملية تكاد تكون مستقيمة ولا تتخللها الخلجان .

(٢) المنطقة من العلمين إلى رأس الحكمة تتميز بالكثبان الرملية المعزولة لحد ما والخلجان المبعثرة هنا وهناك وان كان معظمها من الخلجان الصغيرة .

(٣) منطقة مرسى مطروح وتشمل الخلجان الكبيرة فى الحوالة وباجوش والخلجان الواقعة غرب مرسى مطروح .

(٤) المنطقة من النجيلة الى السلوم بها خلجان صغيرة .

حقيقة الأمر ان كثيراً من الخلجان المنعزلة التى توجد غرب العلمين تتسم بالمناظر الطبيعية الرائعة، مثل رأس الحكمة، باجوش، الأبيض، عجيبة مما يجعلها فى موقع يتيح لها جذب السياح الدوليين .

إن الشواطىء الممتدة من الإسكندرية والعميد تنقصها هذه الخاصية وتلك الجاذبية إلا أنها تتميز بالاتساع الكبير مما يجعلها مناسبة للترويح الجماهيرى .

ونلاحظ أن الإمكانيات الجمالية لأقليم الساحل الشمالى ترشحه لان يمثل مكاناً مناسباً فى ميدان السياحة العالمية، حيث تحف به الصحراء بما فيها من سحر بطبيعتها وغرابة طبيعة حياة سكانها البدو، كما أن هناك انخفاضات وارتفاعات تؤدى إلى تنويع هذه البيئة الصحراوية، زد على ذلك وجود واحة سيوة ضمن ارجاء هذا الأقليم .

فسياحة الواحات فى الوقت الحاضر عنصر جديد ومقوم سياحى هام من مقومات الجذب .

إن بعض الخبراء وخاصة الألمان كان لهم رأى بخصوص تنمية هذا الساحل يتلخص فى أن هناك أولويات من ناحية التنمية السياحية تنقسم إلى ثلاث درجات :-

أ - ان تقوم على أساس خدمة السياحة الداخلية .

ب - ان تقوم على أساس خدمة السياح العرب .

ج - أن تقوم على أساس خدمة السياحة الدولية مع بعض التحفظات .

ونوقش هذا الموضوع فى مؤتمر السياحة الدولية الذى عقد فى الإسكندرية سنة ١٩٧٨، واختلف المصريون مع الألمان فى الرأى الذى استقر على أن التنمية تكون لخدمة السياحة الدولية أساسا ثم السياحة الداخلية بعد ذلك .

واستغرقت الدراسة سنة ونصف سنة من كل الأوجه، وانتهت إلى ظهور مجلد من خمسة أجزاء كان للسياحة جزء منها، وكان لابد عند التعرض لكيفية الاستغلال الأمثل للارض أن يكون هناك تجانس بين إقليم الساحل الشمالى والأماكن السياحية الأخرى فى القاهرة والأقصر وغيرها ويكون فى التخطيط السياحى بعض الانسجام، وعليه وضعت بعض الشروط للتخطيط العمرانى لهذا الأقليم .

أن يكون بمثابة منطقة سياحية هامة لاقتصاد مصر لاستخدامه فى سياحة الترويح التى يلجأ اليها الكثير الآن وأن يوضع فى الاعتبار عند التنمية السياحية أنه لابد أن يتبعها تنمية اقتصادية شاملة لاستيطان عمال وسكان تلك المنطقة دون أن يحملوا القاهرة عبء معيشتها ، معنى ذلك أن التنمية تشمل الشريط الساحلى وظهيره (المنطقة الجنوبية) ، ويقترح إنشاء طريق من الإسكندرية للسلوم وفى الجنوب تنمى صناعات البيئة مما يؤدى لرواج مدن الحمام ، برج العرب وغيرها من المراكز المشار إليها .

وكما ذكرنا فإن التنمية تنحصر أساساً بين الكيلو ٣٤ والكيلو ١٠٠. وقسم المشروع على النحو التالى :-

- منطقة (أ) من الكيلو ٣٤ إلى الكيلو ٥٣ يتوقع أن يصل عدد سكانها ٨٠٫٠٠٠ نسمة حتى عام ٢٠٠٠ منها :

١٨ ألف مواطن للخدمة و ٦٢ ألف سائح .

وتتركز الأنشطة بخلاف الشاطىء حول مدينة كبرى وملاعب رياضية وتنمية برج العرب كمدينة خدمات وكمدينة سياحية .

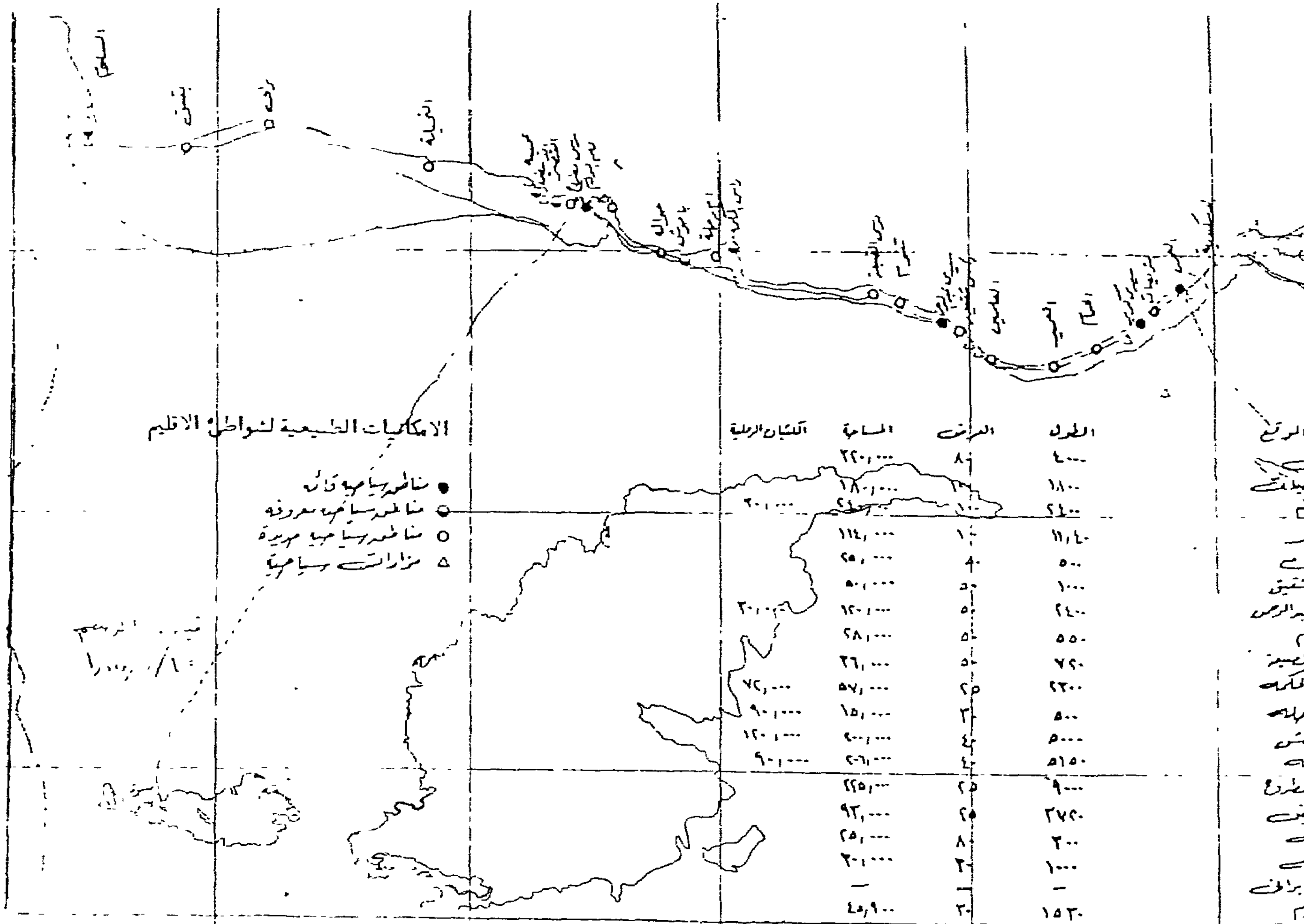
- منطقة (ب) من الكيلو ٥٣ إلى الكيلو ٦٤ ويتوقع أن يصل عدد سكانها ٦٧,٠٠٠ نسمة منها ٥٣ ألف سائح ومصطاف و ١٤ ألف مواطن للخدمة .

اما المنطقة (ج) من الكيلو ٦٤ إلى الكيلو ٨٠ ويتوقع أن يصل عدد سكانها إلى نحو ٧٣,٠٠٠ نسمة منها ٥٦ ألف سائح و ١٧ ألف فرد للخدمة .

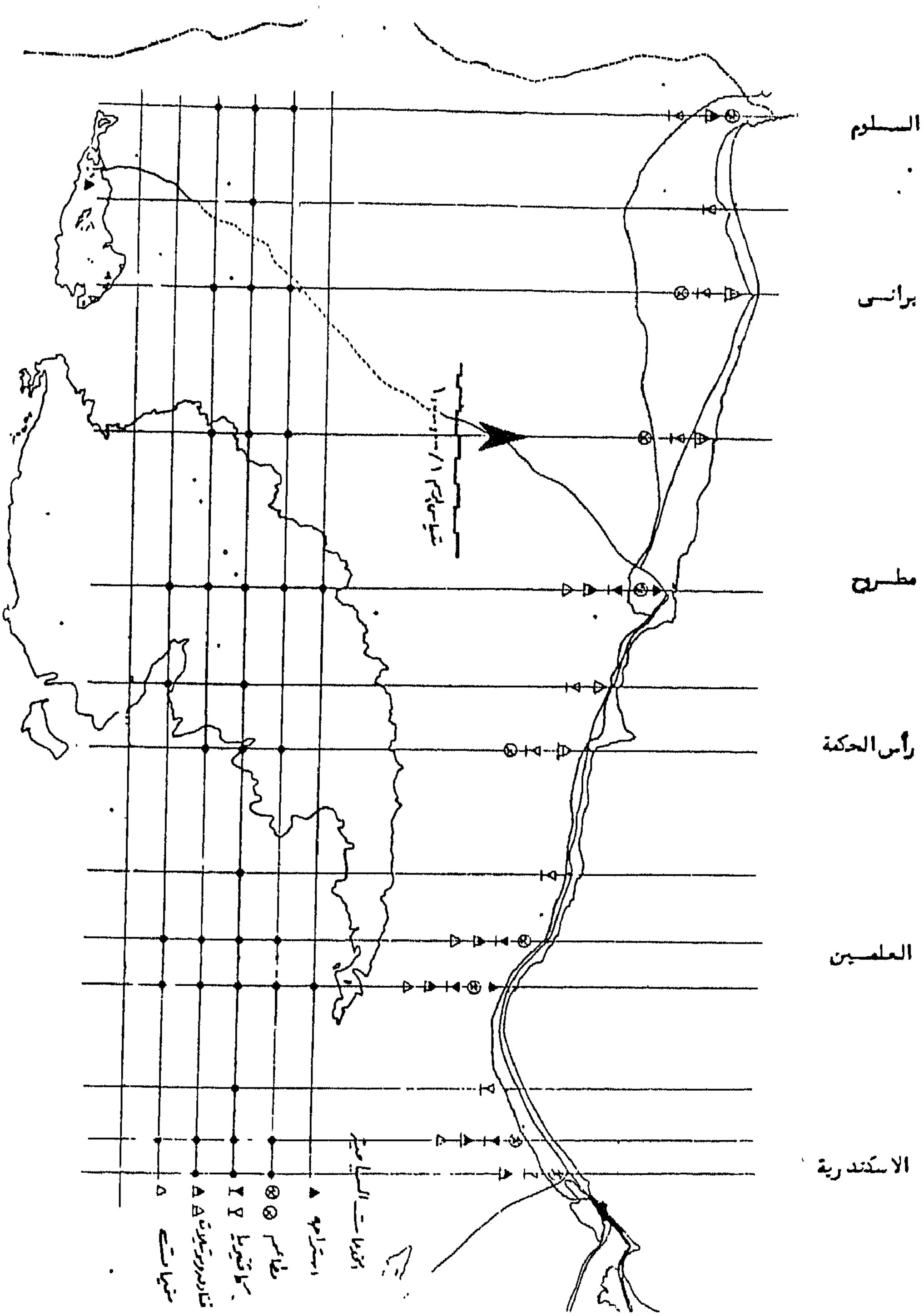
والطابع المميز لهذه المنطقة هو الهدوء والاسترخاء واحتواؤها على الأنشطة التى تناسب جميع الأذواق والاعمار .

- المنطقة (د) من الكيلو ٨٠ إلى الكيلو ١٠٠ ويتوقع أن يصل عدد سكانها إلى نحو ٤٠,٠٠٠ نسمة منه ٣١ ألف سائح و٩ آلاف مواطن للخدمة وتضم مناطق ترفيهية ذات أنشطة متنوعة .

ولقد خطط المشروع على ان تكون القرية السياحية هى النواة الصغرى لتخطيط المناطق السياحية .



الموقع	الطول	العرض	المساحة	الكثبان الرملية
العجمي	٤٠٠٠	٨٠	٢٢٠,٠٠٠	
الشريطيات	١١٠٠	١٠	١٨٠,٠٠٠	
الحمام	٢٤٠٠	١٠٠	٢٤[illegible]	٢٠٠,٠٠٠
العميد	١١,٤٠٠	١٠	١١٤,٠٠٠	
العلمين	٥٠٠	٤٠	٢٥,٠٠٠	
راس شقيق	١٠٠٠	٥٠	٥٠,٠٠٠	
سيدي عبد الرحمن	٢٤٠٠	٥٠	١٢٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
تنوم	٥٥٠	٥٠	٢٨,٠٠٠	
مرسى الحميرة	٧٢٠	٥٠	٣٦,٠٠٠	
راس الحكمة	٢٢٠٠	٢٥	٥٧,٠٠٠	٧٢,٠٠٠
١٠ م رملة	٥٠٠	٣٠	١٥,٠٠٠	٩٠,٠٠٠
باجوش	٥٠٠٠	٤٠	٢٠٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠
جرالة	٥١٥٠	٤٠	٢٠٦,٠٠٠	٩٠,٠٠٠
مرسى مطروح	٩٠٠٠	٢٥	٢٢٥,٠٠٠	
الابيض	٣٧٢٠	٢٥	٩٣,٠٠٠	
عجيبة	٣٠٠	٨٠	٢٥,٠٠٠	
النجيلة	١٠٠٠	٢٠	٢٠,٠٠٠	
سيدي براني	—	—	—	
السلوم	١٥٣٠	٣٠	٤٥,٩٠٠	



السلوم
برانى
مطروح
رأس الحكمة
العلمين
الاسكندرية

الفصل الرابع
أقليم ساحل البحر الأحمر

الموقع :

يمتد ساحل البحر الأحمر فى مصر من الحدود المصرية السودانية جنوبا إلى العين السخنة على خليج السويس شمالا . وهى مسافة تزيد قليلا عن ألف كيلو متر . والمنطقة عبارة عن شريط ساحلى يقع بين البحر الأحمر والحافة الجبلية التى تطل منها صحراء مصر الشرقية على هذا البحر . وفى بعض المواقع تبتعد المرتفعات عن الساحل فتتكون شواطىء متسعة، وفى بعض المواقع الأخرى تقترب المرتفعات فلاتترك مجالاً لتكون الشاطىء . وهذه الظاهرة تكسب الشاطىء ميزة التنوع فى المظهر . (خريطة لموقع الاقليم وامتداده) .

المظاهر الطبيعية :

يدخل ساحل البحر الأحمر وخلفيته الجبلية فى نطاق ما يطلق عليه اسم المناطق الجرداء ، وتكون المناطق جرداء إذا افتقرت إلى الماء الذى هو مصدر الحياة . والماء يأتى عن طريق الأمطار أو الأنهار أو المياه الباطنية المختزنة فى الصخور الحاملة للماء وتصل إلينا عن طريق الينابيع أو عن طريق حفر الآبار . ونصيب الصحراء الشرقية وساحل البحر الأحمر من هذه الموارد شحيح ضئيل . فالأمطار نادرة وإذا سقطت فانما تسقط على فترات تباعد بينها السنين، ولذلك لايمكن أن تعتبر مورداً يعتمد عليه، ورغم وجود مئات من الوديان التى تقطع الصحراء الشرقية شرقا وغربا إلا أنها وديان جافة تكونت فى زمن سحيق عندما كان الإقليم ينعم بعصر مطير، وكان ماء هذا المطر ينساب عن طريق هذه الوديان الذى كونها إما إلى الشرق نحو البحر الأحمر أو إلى الغرب نحو وادى النيل . ومازالت هذه الوديان تقوم بمهمتها هذه إلى الآن إذا سقطت الأمطار ولا يحدث هذا إلا فى فترات متباعدة كما ذكرنا .

وتوجد بالإقليم وخاصة فى الجنوب بعض الآبار والينابيع ولكنها قليلة قد تكفى التجمعات السكانية المتناثرة، ولكنها بمواقعها وكمياتها لا تكفى أعداداً كبيرة من الناس أو أغراضاً زراعية ذات شأن .

والخلفية الصحراوية لشاطىء البحر الأحمر متباينة التضاريس : ففيها المرتفعات وفيها الهضاب وفيها الوديان، كما تضم أيضا بعض السهول.

وجبال البحر الأحمر لاتمثل وحدة متكاملة إذ أنها تتكون من مجموعات السلاسل الجبلية تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتتابع موازية لساحل البحر الأحمر . كما تقطعها الوديان الممتدة من الشرق الى الغرب فاصبحت الجبال تبدو كما لو كانت منفصلة . وهى فى مجموعها متوسطة الارتفاع إذ تبلغ أعلى قمة فيها وهى قمة جبل الشايب حوالى ٢١٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر . وتمثل الوديان التى تقطع الصحراء الشرقية من الشرق الى الغرب ممرات طبيعية تصل وادى النيل بساحل البحر الأحمر . ولقد استخدم الكثير منها من قديم لهذا الغرض، فعن طريقها وصل المصريون القدماء إلى مناجم الذهب والأحجار الكريمة والصخور التى استخدمت فى صناعة التحف النادرة التى تركها لنا أسلافنا العظماء لنبهر بها العالم على مدى العصور . ومازالت هذه الوديان تستخدم إلى الآن فى الوصول الى المناجم والمحاجر التى تنتشر فى هذه الهضبة الشاسعة . وعند مصبات بعض هذه الوديان فى البحر الأحمر قامت الموانى ومراكز العمران مثل ميناء سفاجة والقصير وغيرها . كما اكتسبت بعض مدن وادى النيل أهميتها بسبب وقوعها عند مصبات بعض هذه الوديان فى وادى النيل مثل مدينة قنا ومدينة قفط وغيرها .(١)

عناصر الجذب السياحى فى ساحل البحر الأحمر :

لايوجد فى صحراء مصر الشرقية منطقة يمكن أن تعتبر ذات جذب سياحى سوى ساحل البحر الأحمر . وملاءمة أى إقليم لغرض السياحة يتوقف على عدة أمور منها المناخ الذى لا يعرقل نشاط السائح ووجود عنصر جذب سواء كانت ظاهرة طبيعية أو عملا من صنع الإنسان ثم توفر الإمكانات التى تجعل وصول وإقامة السائح مريحة .

وتشير متوسطات النهايات العظمى والصغرى لدرجات حرارة الهواء والماء على ساحل البحر الأحمر أن المنطقة ملائمة للنشاط السياحى طول العام، وهى ميزة لا يتمتع بها إلا القليل من المناطق السياحية المنافسة . ففى الفترة التى تمتد من مارس إلى نوفمبر تتراوح متوسطات درجة الحرارة العظمى للهواء مابين ٢٦ - ٢٩° مئوية . وتصل الحرارة إلى أقصى ارتفاع لها فى شهرى يوليو وأغسطس فتبلغ حوالى ٣٣° مئوية، ولا تتجاوز هذا

---

(١) محمد صفى الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضى المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

الرقم إلا فى أيام قليلة جدا . أما فى شهور الشتاء (ديسمبر – فبراير) فإن متوسط النهايات العظمى لدرجة حرارة الهواء يتراوح مابين ١٨ – ١٩° مئوية . وقد يصل ارتفاع درجة الحرارة فى هذا الفصل إلى ٢٤° مئوية . وقد لا تسمح الحرارة فى شهور الشتاء بممارسة أنشطة الشاطىء التقليدية كالسباحة مثلا . أما در حرارة الماء فإن متوسطها يتراوح بين ١٨ – ٢٠° مئوية خلال العام، وتصل اقصاها خلال الصيف (٢٥° مئوية) ودرجة حرارة ماء البحر هذه تسمح برياضات الغوص فى الماء طول السنة إلى جانب بعض الرياضات الأخرى التى ترتبط بالبحر.(١)

وتختلف عناصر الجذب السياحى على ساحل البحر الأحمر عن غيرها فى أن المشاهد لا يستطيع أن يراها على سطح الأرض أو على صفحة البحر لأنها موجودة تحت سطح الماء إذ أنها تتمثل فى الحياة الحيوانية والنباتية التى يزخر بها قاع البحر غير بعيد عن الشاطىء . فقد توفرت فى البحر الأحمر وخاصة فى المنطقة الممتدة من الغردقة إلى أقصى الجنوب توفرت ظروف بيئية ملائمة لتكون الشعاب المرجانية التى تمتد على طول هذه المنطقة من الساحل فى خطوط متوازية ويحتاج المرجان (وهوكائن ينتمى إلى الحياة الحيوانية وليس إلى الحياة النباتية كما كان الاعتقاد من قبل) إلى مياه صافية دافئة مرتفعة الملوحة، فإذا توفرت هذه الظروف نشط المرجان إلى تكوين شعابه فى قاع البحر وتظل عملية البناء مستمرة مادامت هذه الظروف قائمة. وتمتد على مدى آلاف السنين فيكون مستعمرات ضخمة ترتفع تدريجيا من القاع إلى سطح البحر، وقد ترتفع عن مستوى سطح البحر فتكون جزرا قد يبلغ بعضها مساحة تسمح بإقامة الإنسان يطلق عليها الجزر المرجانية ، وهذه الجزر موجودة فى كثير من المحيطات والبحار، ويوجد منها فى البحر الأحمر . وإذا كان المرجان الذى يكون هذه الشعاب حيا اكتسبت هذه التكوينات ألوانا متعددة زاهية وإذا مات الحيوان تحولت الشعاب إلى اللون الأبيض الناصع . وتزخر مناطق الشعاب المرجانية بالأسماك الصغيرة التى تجد لنفسها الحماية من الأسماك الكبيرة بالعيش بين هذه الشعاب، وتتعدد ألوان هذه الأسماك وأشكالها لتتلاءم مع البيئة التى تعيش فيها وتتخذ كل وسائل التمويه لتنجو من الخطر على حياتها، ومع ذلك فإن الأسماك الأكبر تحوم دائما حول هذه الشعاب طمعاً فى التهام هذه الأسماك الصغيرة ثم تأتى الأسماك الأكبر لتتغذى على الأصغر منها . وهكذا تظفر المنطقة بكل أنواع وأحجام

(١) استخلاص من جداول مصلحة الأرصاد الجوية بمحافظة البحر الأحمر .

الحياة البحرية . وتنمو بين الشعاب المرجانية النباتات البحرية بأشكالها وألوانها المختلفة . وهكذا يجد المشاهد لقاع البحر فى مناطق الشعاب المرجانية ما يشبه الحديقة الرائعة الجمال بما تحويه من أشكال وألوان الأحياء المختلفة أبدع الخالق فى صنعها وأغدق عليها سحرا يفوق حد الوصف . وتمرح فى أرجاء هذا العالم الأسطورى الاحياء المائية من أسماك وقشريات وتنتشر فى قاعة أنواع المحار، والكل فى حركة صامته فكل شىء صامت فى قاع البحر : لا صوت ولا ضجيج . هناك جمال صارخ يأخذ بلب المشاهد . وهناك غموض يحاول طالب المعرفة أن يكشف عنه، وهناك أيضا خطر يحاول المغامر أن يتحداه.(١)

وتزدحم الانفعالات فى نفس هواة الغوص وهم دائما يسعون إلى المزيد من الإحساس وانفعالات الجمال وكشف المجهول وتحدى الخطر . فلا غرابة إذن فى أن تكتسب رياضة الغوص شهرة ويزداد عدد من يرغب فى ممارستها عاماً بعد عام . وتخترع الأجهزة والأدوات التى تتيح للغواص سهولة الحركة تحت الماء وامتداد فترة الغوص باستخدام أنابيب الأوكسچين وتسجيل مشاهداته بآلات التصوير المختلفة التى تعمل تحت الماء إلى غير ذلك من الأجهزة والأدوات التى جعلت قاع البحر بما يحوى من غرائب كتاباً مفتوحاً ليس فقط لمن يشاهده فى الأعماق ولكن أيضاً لمن تتاح له فرصة مشاهدة الصور والأفلام، بل والتسجيلات الصوتية التى انتشرت بشكل واسع فكانت متعة للمشاهد وإضافة كبيرة لعلوم البحار .

ورياضة الغوص رياضة حضارية متقدمة فهى تحتاج إلى علم وتدريب ولياقة ثم إلى إنسان قادر ميسور فهى رياضة باهظة التكاليف . . فالأجهزة التى تستخدم لهذا الغرض كثيرة ومعقدة وغالية الثمن . وهى أيضا تحتاج إلى نفقات يتحملها الفرد للانتقال والإقامة فى مناطق قد تكون بعيدة جداً عن مكان إقامته . فالمناطق ذات الجذب الخاص لهذا النوع من الرياضة قليلة جدا ومبعثرة بمناطق متباعدة فى العالم، ومع ذلك فإن عدد الراغبين فيها يزداد زيادة مطردة .

والفرد الذى يسافر لممارسة هذه الرياضة فى الأماكن التى تتاح فيها يعتبر سائحا

(١) مناقشة مع المسئولين والمتخصصين فى محافظة البحر الأحمر + زيارة ميدانية لشواطىء البحر الأحمر ومشاهدة قاع البحر بواسطة القارب الزجاجى Glass Boat .

أو طالب ترفيه، فهو ينتقل من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر ويقيم فيه بدافع الترويح . والمكان الذى يقصده السائح لتحقيق هذا الدافع يعتبر عنصرا للجذب السياحى لهذا النوع المتخصص من السياحة، وإذا توفر لدولة وجود هذا العنصر على سواحلها يجب أن تدرس وبكل عناية إمكان استثمار هذا المورد المهم لغرض السياحة .

من أجل هذا حظى ساحل البحر الأحمر باهتمام الخبراء والمخططين للتنمية السياحية فى مصر . وأثبتت الدراسات التى قاموا بها أنه صالح للاستثمار السياحى، بل إنه وضع فى قائمة الأولويات بعد القاهرة، والأخص بالنسبة لرغبات السياح الأوروبيين من بين جميع المناطق السياحية فى مصر .

التنمية السياحية لساحل البحر الأحمر :

ساحل البحر الأحمر منطقة جرداء نائية، وكل منطقة لها هذه الصفات تعد سلبيات وخاصة فى البلاد النامية. وأهم المشكلات التى تواجه التنمية السياحية بالنسبة لساحل البحر الأحمر هى قصور المرافق الأساسية . وتشمل هذه المرافق الطرق والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية ثم الماء العذب وهوقمة المشكلات، إذ أن المنطقة تكاد تخلو من مصادر الماء العذب . وكل هذه التسهيلات تكاد تنعدم فى بعض مناطق الساحل وإذا توفرت فإنها لا تخدم إلا أماكن محدودة وبكفاية منخفضة . وهذه الأماكن يقع أغلبها فى القطاع الشمالى للساحل وأغلب هذا القطاع لا يصلح لغرض السياحة إذ أن الساحل من السويس الى رأس غارب قد أصابه التلوث من مشروعات البترول وأصبح استغلاله لأغراض السياحة الدولية أمرا غير قائم . (١)

ومع ذلك فإن الأمل كبير فى التغلب تدريجياً على مشكلة المرافق . . اذ أن منطقة الصحراء الشرقية كلها يتناولها الآن مسح شامل لحصر وتحديد وتقييم مواردها الاقتصادية لغرض تنميتها . وهناك كثير من المؤتمرات للبحث عن إمكانية توفر موارد معدنية وصخرية لم يكشف عنها بعد إلى جانب الموارد المستغلة فعلاً وأهمها الفوسفات ، وتنمية هذه الموارد تتطلب إقامة المرافق . وثمة أمر آخر يجب أن يؤخذ فى الاعتبار بالنسبة

(١) التقارير الخاصة بالتنمية السياحية بمحافظة البحر الأحمر + نشرة البحوث السياحية – وزارة السياحة (اعداد مختلفة) .

للمرافق الأساسية وخاصة فى مرفق الطرق وهو أن الأنظار قد اتجهت الى موانى البحر الأحمر وخاصة فى القطاع الجنوبى منه . فالساحل به مواقع كبيرة صالحة لقيام الموانىء أهمها ميناء سفاجة.

ولقد وصل تشبع الموانى المصرية التقليدية مثل الاسكندرية وبور سعيد الى حد يقضى بضرورة البحث عن حلول جذرية للخروج من هذا المأزق . وتخدم موانى البحر الأحمر إذا رفعت كفايتها غرضان : الأول . . تخفيف الضغط عن الموانى الشمالية . والثانى . . يحققه قربها النسبى لقطاع كبير من الدولة وهو منطقة الصعيد . وبذلك يمكن أن تمتص جزءاً كبيراً من الحركة التى تزدحم بها طرق الدلتا والوادى، ويتم ذلك بربط مدن الوجه القبلى بطرق تصله بموانى البحر الأحمر . وإمكان الوصول إلى المناطق السياحية بطرق آمنة جيدة يفتح مجالات واسعة لاستثمارها .

أما إيجابيات ساحل البحر الأحمر بالنسبة للسياحة فكثيرة أهمها :-

١ - وجود عنصر جذب هو إحياء قاع البحر الممثل فى الشعاب المرجانية وما تحويه من حياة متنوعة . ويجذب هذا العنصر كثيرا من هواة غوص الأعماق .

٢ - قرب ساحل البحر الأحمر النسبى من المناطق المصدرة للسياح الذين يمارسون هذه الرياضة فى شمال وغرب أوربا . . إذ أن المناطق الأخرى التى تتوفر فيها هذه الظاهرة الطبيعية تقع فى مواقع تبعد كثيرا عن هذا السوق السياحى .

٣ - المناخ الملائم خلال العام مما يجعل الموسم السياحى ممتدا طول السنة .

٤ - نقاء البيئة من التلوث : فالمنطقة فيما عدا القطاع الشمالى من الساحل لاستغلال البترول بها، تخلو من مصادر التلوث . ونقاء البيئة من التلوث أصبح فى حد ذاته عنصراً للجذب عند الكثير من الناس بعد أن أصبح التلوث من مشكلات العصر وخاصة فى البيئات الصناعية المزدحمة .

٥ - خلو الساحل تقريباً من العمران مما جعل أراضيه فى جملتها فضاء يسمح بإقامة التسهيلات السياحية دون مواجهة مشكلات أساسها ضيق المساحة أو التكدس العمرانى وما يتبعه من ارتفاع ثمن الأرض وخاصة إذا كانت تشغلها منشآت كثيرة .

٦ – تعدد مصادر الجذب : إذ أنه بجانب الحياة البحرية يتميز ساحل البحر الأحمر بوجود خلفية صحراوية معقدة التضاريس . وهناك من السياح من تستهويهم الصحراء بسحرها والجبال بتكويناتها الصخرية المتعددة الأشكال والألوان، هذا فضلا على أن المنطقة الجنوبية من الصحراء الشرقية لا تنقصها الحياة النباتية والحيوانية الطبيعية . . ففى قاع الوديان وعلى سفوح الجبال تنمو أشجار وأعشاب تأقلمت مع ظروف البيئة الخاصة المتميزة وهى لذلك تعتبر من الأنواع النادرة الانتشار ومن شأن هذه الظاهرة أن تجذب الكثير من هواة هذا النوع المتخصص من الظاهرات النباتية الطبيعية . وإلى جانب هذه الحياة النباتية المتخصصة توجد حياة حيوانية استطاعت أيضا أن تتأقلم وتعيش فى هذا الإقليم الشحيح العطاء . ومثل هذه الحيوانات من ذوات الحافر وأكلة اللحوم والقارضة والزواحف والطيور والحشرات كلها لها جذب خاص لبعض الهواة والمتخصصين .

لكل هذه الأسباب رشح الخبراء ساحل البحر الأحمر كمنطقة جذب ، كما أوصوا بتنمية السياحة به على أساس :–

١ – أن ساحل البحر الأحمر يضم عنصراً يجذب نوعية خاصة من السياح .

٢ – أن هذه النوعية تشكل نسبة صغيرة من عدد السياح فعنصر الجذب متخصص جداً .

٣ – أن غالبية الراغبين فى هذا النوع من السياحة من ذوى الدخل المرتفع إذ أن النفقات التى يتحملها السائح لتحقيق دافع السياحة مرتفعة .

٤ – إن التسهيلات التى تقام يجب أن تكون من الدرجة الأولى أو الممتازة .

٥ – إن المنطقة المصدرة لهذا النوع من السياح هى شمال وغرب أوروبا وذلك بسبب ارتفاع مستوى دخل الأفراد وانتشار هذه الرياضة وخاصة بين الشباب ومتوسطى العمر .

ولقد وقع الاختيار على مدينة الغردقة لتكون أول مركز لهذا النشاط السياحى ، وكان الاختيار بناء على الاعتبارات الآتية :–

١ – أنها أكثر المناطق بالبحر الأحمر كثافة فى السكان فى الوقت الحالى ، وأن المرافق فيها على مستوى يسمح بنجاح التنمية السياحية فيها .

٢ – إن الثروة النباتية والحيوانية بالبحر وفيرة .

٣ – عاصمة المحافظة وبالتالى تتوافر فيها الأجهزة الإدارية والخدمات العامة .

٤ – اختيرت من قبل محطة لعلوم البحار وبها متحف للأحياء المائية مما ساعد على بدء تيار سياحة الرياضيات المائية فيها، وأنشىء لهذا الغرض فندق قطاع عام، كما أن بها بضعة فنادق وشاليهات قطاع خاص وتابعه للمحافظة. ولقد تم بيع فندق شيراتون الغردقة خلال هذا العام ١٩٩١ .

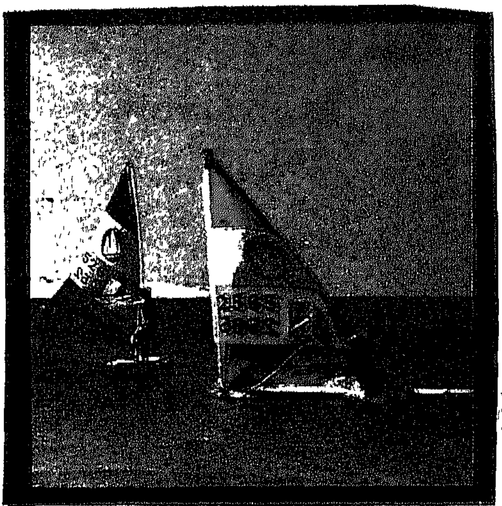
أهم القرى السياحية بمحافظة البحر الأحمر

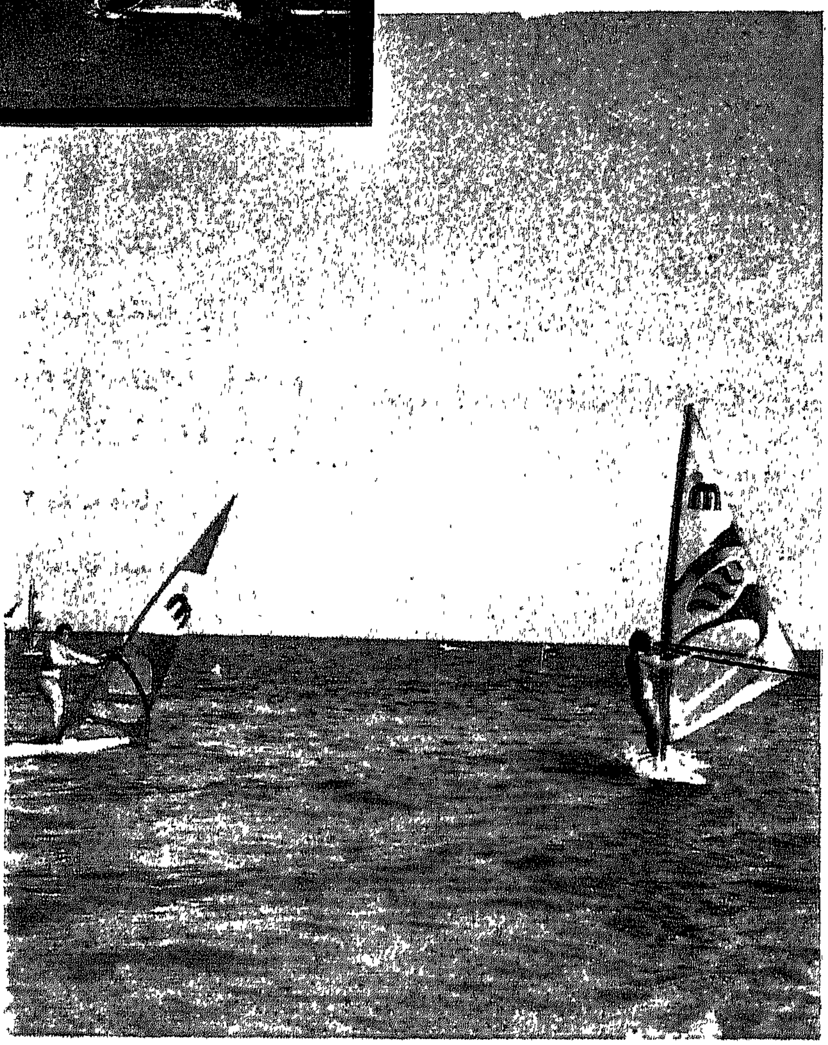
قرية شدوان الذهبية :- ٣نجوم

أحد إنجازات المحافظة التى عهد بها إلى القطاع الخاص الاستثمارى متمثلا فى أحد المصريين الذى أنفق عليها حوالى ٤ ملايين جنيه ليزيد السعة الفندقية من ١٥٢ غرفه الى ٣٥٠ غرفة .

وتضم القرية :-

- ٢ صالة عشاء
- صالة ديسكو مجهزة بأحدث الأجهزه العالمية .
- صالة مؤتمرات صغيرة .
- ملاعب رياضية .
- حمام سونا .
- حمام سباحة .
- صالة سينما .
- صالة بلياردو .





رياضة الشراع wind serve رياضة شائعة فى البحر الأحمر

قرية السمكة السياحية :- ٣ نجوم

- السعه الفندقية ٢٤٠ سريراً
- بها ٢ صالة ديسكو .
- حمام سباحة .
- ٢ صالة طعام مجهزه .
- ملاعب رياضية .

قرية الثرى كورنرز :- ٣ نجوم (three corners)

- السعة الفندقية ٢٣٠ سريرا
- ٢ صالة طعام .
- ١ صالة ديسكو .
- حمام سباحة .
- ملاعب رياضية .

قرية المشربية :- ٤ نجوم

- ١٢٢ حجرة = ٢٤٤ سريرا
- ٢ صالة طعام .
- ٢ صالة ديسكو .
- حمام سباحة .

قرية الغزالة السياحية :- ٣ نجوم

- ٣٠ حجرة / ٦٠ سرير
- صالة ديسكو .
- صالة طعام .
- حمام سباحة .
- ملاعب .

قرية البرنسيسة :- ٣ نجوم

- السعه الفندقية ١٦٠ حجره / ٣٧٦ سريرا (السعة الإيوائية)

- المرافق . حمام سباحة .

- ٢ صالة ديسكو .

- ٢ صالة طعام مجهزه .

- ٢ ملاعب رياضية .

قرية الياسمين :- ٣ نجوم

- السعه الفندقية ٢٥٠ حجرة

- بها حمام سباحة .

- ٢ صالة ديسكو .

- ٢ صالة طعام .

- ملاعب رياضية .

قرية الجفتون السياحية :- ٤ نجوم

- السعة الفندقية ٢٨٢ حجرة / ٣٧٦ سريرا

- ٢ صالة ديسكو .

- ٢ صالة طعام .

- ملاعب رياضية .

مركز للغوص فى الأعماق تديره شركة ألمانية متخصصة .

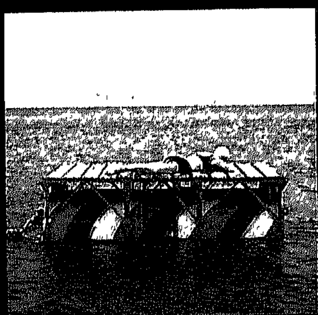
قرية مجاويش السياحية :-

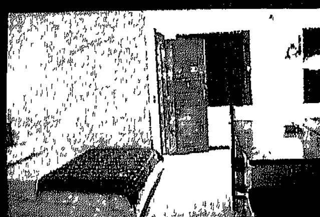
(قطاع عام)

- ٤ نجوم

- ٤٠٠ سرير / ٢٠٠ حجرة أو شاليه + امتداد ١٠٠ حجرة أخرى

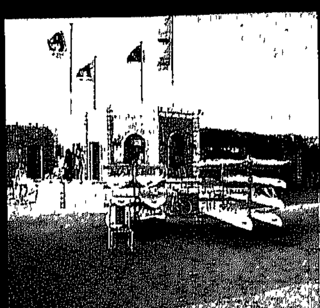

قرية الجفتون السياحية



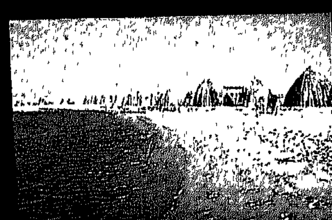





قرية الياسمين السياحية







- حمامات سباحة .

- نادى للغوص .

- صالة كبيرة للمؤتمرات .

- لنشات / يخوت ، القارب الزجاجى لمشاهدة قاع البحر بجماله الخلاب، الوند سيرف wind serve

- رياضة التزحلق على الماء ، / على الرمال .

- ملاعب رياضية .

- حمامات سونا .

- سوق تجارى متكامل .

أحدث قرى الغردقة : قرية عربية - الافتتاح الرسمى يوم ١٧ / ٣ / ١٩٩٠

بمناسبة عقد المؤتمر العالمى لجراحى العظام تحت إشراف السيد/ المحافظ وإدارة الخدمات الطبية للقوات المسلحة وجمعية جراحى العظام المصرية .

- الطاقة الإيوائية :

- ٢٠٠ شاليه .

- ٤٠٠ سرير .

- ٢ حمام سباحة .

- ٢ صالة ديسكو .

- أكبر صالة مؤتمرات فى المدينة تسع ٤٠٠ شخص .

- مركز للغوص متخصص وخبراء غوص .

- سياحة الغوص .

- سياحة اللنشات واليخوت .

- سوق تجارى متكامل (١) .

---

(١) زيارات ميدانية لأغلب هذه القرى السياحية مع مناقشة علمية مع مدير كل قرية وأهم المتخصصين بكل منها .

إضافة إلى كل هذه القرى المشار إليها، هناك العديد من القرى السياحية التى مازالت تحت الإنشاء مثل قرية السندباد وغواصتها المشهورة التى بواسطتها يمكن مشاهدة قاع البحر الغنى عن التعريف، إضافة إلى قرى أخرى على وشك الافتتاح .

فكرة عامة عن المؤتمر العالمى لجراحى العظام الذى عقد بالغردقة المدة من ١٣ - ١٧ مارس ١٩٩٠ بقرية عربية أكبر وأحدث القرى السياحية بجمهورية مصر -

أقيم المؤتمر فى قرية عربية تحت إشراف السيد الفريق / يوسف عفيفى محافظ الغردقة والسيد الدكتور / راغب دويدار وزير الصحة وإدارة الخدمات الطبية للقوات المسلحة والجمعية الطبية المصرية لجراحى العظام أ . د سامى البيومى .

حضر المؤتمر ٤٥٠ طبيبا أجنبيا وعربيا من حوالى ٤٥ دولة + المرافقون .

حضرت مجموعات كبيرة منهم برحلات خاصة charter من ألمانيا ـــــ الغردقة مباشرة. حضرت مجموعات أخرى قبل المؤتمر بـ ٢ - ٣ يوم للسياحة بمصر وكانت الاقامة فى فنادق ميريديان - ماريوت ، هيلتون .

بعد انتهاء المؤتمر سافر أعداد كبيرة من الضيوف بالطائرات إلى الأقصر / أسوان لمدة ٣ يوم / ٢ ليلة - ومجموعة أخرى إلى القاهرة لتكملة باقى المزارات السياحية لهم (الأهرامات - صقارة - المتحف القبطى . . . إلخ) القلعة

تقدير للمبالغ من العملات الأجنبية التى أنفقت خلال فترة الإقامة من ١٠ مارس حتى ٢٠ مارس بحوالى ٤٠٠,٠٠٠ دولار تقريبا بخلاف الإقامة فى قرية عربية .

ظهرت القرية بالمظهر المشرف وخاصة فى المجالات :-

- سياحة المؤتمرات والإمكانيات العظيمة المعدة بقاعة المؤتمرات .

- السياحة الترفيهية : يخوت - غطس - انزلاق - تسلق جبال - مسابقات رياضية - رقصات شعبية وأكلات شعبية .

ملحوظة : تخلل الاحتفال

١ - مهرجان فى سياحة البالونات الطائرة .

٢ - مهرجان فى سياحة التزحلق على الرمال .

٣ - مهرجان فى سياحة الجبال والرقص البدوى والإقامة فى الخيام على سفوح الجبال .

الفصل الخامس
إقليم القاهرة الكبرى

الموقع :

تحتل القاهرة موقعا متميزا بين مدن مصر جميعا، فهى تقع على رأس الدلتا حيث يضيق وادى النيل، وعندها تنتهى المرتفعات الشرقية التى تفصل وادى النيل عن البحر الأحمر ، وينفسح الطريق نحو الشرق .

وكان هذا الموقع ولا يزال مركزاً للتجمع والانتشار بين شطرى الوادى . كما أن له ميزة إستراتيجية كبيرة تجعله يسيطر على الدلتا والصعيد . ولم يكن من الغريب أن يختار الملك مينا عندما وحد القطرين مكاناً غير بعيد عن موقع القاهرة الحالى ليؤسس فيه مدينة منف ويجعلها عاصمة ملكه . وكانت منف تقع على الضفة الغربية للنيل مكان قرية (ميت رهينة) الحالية فى محافظة الجيزة وهى تعتبر الآن داخل نطاق القاهرة الكبرى .

ورغم ظهور بعض العواصم الأخرى خلال تاريخ مصر الطويل إلا أن منطقة القاهرة الكبرى ظلت مركزاً عمرانياً وحضارياً وحربياً مهما .

وعندما فتح العرب مصر عام ٦٤٢ ميلادية كان بابليون - الذى كان يقع فى حى مصر القديمة الحالى - هو مركز المقاومة . ولما قضى عمرو بن العاص على المقاومة واحتل الحصن دانت له مصر كلها .

ولم تكن أهمية هذا الموضع خافية على عمرو بن العاص ولذلك أسس بجوار حصن بابليون مدينة القسطاط وجعلها عاصمة لمصر . وظلت الفسطاط عاصمة للبلاد حتى سقوط الدولة الأموية . ثم خلفتها فى أيام الدولة العباسية مدينة العسكر وهى تقع إلى الشمال الشرقى من موقع الفسطاط . ولما أسس أحمد بن طولون الدولة الطولونية عام ٨٧٠ ميلادية بنى مدينة جديدة وجعلها عاصمة لملكه أطلق عليها القطائع ، وتقع الى شمال مدينة العسكر فى المنطقة التى يوجد بها مسجده القائم إلى الآن . وفى عام ٩٦٩ استطاع الفاطميون احتلال مصر وأسس جوهر الصقلى قائد حملتهم عاصمة جديدة تقع الى شمال

القطائع هى مدينة القاهرة التى لم تلبث أن ضمت فى نطاقها العواصم الأخرى ثم تجاوزتها وأخذت فى الاتساع فى جميع الاتجاهات، وخاصة خلال هذا القرن الأخير حتى أصبحت كما نراها الآن أكبر مدن أفريقيا والعالم العربى ، ومن أكبر عواصم العالم ووريثة العواصم الإسلامية الأولى وخليفة مدينة منف، بل يمكن القول أنها مرحلة من مراحل تطور العواصم المصرية السابقة التى نمت وازدهرت فى منطقة رأس الدلتا .(١)

ولايمكن أن نرسم حدوداً جغرافية لما نسميه الآن القاهرة الكبرى، فهى تضم مساحات من الدلتا ومن وادى النيل وتتوغل فى الصحراء الغربية والشرقية كما تمتد على أراضى المحافظات الأخرى المتاخمة لها.

ومع ذلك يمكن أن نعتبر أن القاهرة الكبرى مكونة أساساً من المساحة التى تمتد من حلوان جنوبا إلى القناطر الخيرية شمالاً. كما تمتد فى الصحراء الغربية نحو الفيوم وفى الصحراء الشرقية نحو السويس . ويمكن اعتبار كل منهما مكملا للقاهرة الكبرى . . إذ يعتبران من مصادر تموين القاهرة ، كما أنهما سيصبحان فى القريب متنفساً ترويحياً لها بعد أن ضاقت القاهرة بما تحويه من تكدس سكانى .

المناخ :

تقع القاهرة على دائرة عرض ٣٠° شمالاً، أى فى منطقة الانتقال بين المناخ المعتدل الدفىء والذى يتميز به اقليم البحر المتوسط وبين المناخ المدارى الحار الذى تتأثر به المناطق القريبة من المدارين . وهى لذلك تميل إلى الحرارة فى فصل الصيف وإلى الاعتدال فى فصل الشتاء، فمتوسط النهاية العظمى للحرارة صيفا ٣٥° مئوية والنهاية الصغرى شتاء ٧° مئوية ويوجد إلى جانب الموقع عوامل أخرى تؤثر فى مناخ القاهرة . . أهمها :-

١ - تتأثر بالرياح الشمالية فى أغلب شهور السنة، وهذه الرياح التى تهب من الشمال تؤثر على درجة الحرارة وخاصة فى فصل الصيف وتميل بها إلى الاعتدال . ولذلك نجد أن القاهرة تفضل الكثير من المدن الواقعة على نفس دائرة العرض ، بل والتى تتجاوز هذه الدائرة شمالا وخاصة فى فصل الصيف . وكان لهذا أثره الكبير على نشاط السياحة الإقليمية فى مصر خلال شهور الصيف .

---

(١) ج.م .ع - محافظة القاهرة (تقرير مقدم إلى المؤتمر الثالث لمنظمة العواصم الاسلامية) . يوليو سنة ١٩٨٤ .

٢ – تحيط الصحراء بالقاهرة، ومن صفات المناخ الصحراوى وجود فرق واضح بين حرارة الليل وحرارة النهار . وتعطى هذه الصفة مناخ القاهرة ميزة لها جذب خاص بالنسبة للسياحة الدولية . أما فى فصل الصيف فإن اعتدال الحرارة ليلا أكسب القاهرة سحراً خاصاً عند الكثيرين . وهكذا نجد أن مناخ القاهرة له ميزة جذب تمتد على طول شهور السنة.

٣ – لا تتأثر القاهرة بالتقلبات الجوية العنيفة أو العواصف الشديدة، فإن سرعة الرياح التى تسجلها المحطات تتباين ما بين صفر و١٨ كيلو متر/ الساعة . ونادرا ما تتعدى الرياح هذه السرعة وخاصة فى الصيف . ولاشك أن هذه الظاهرة تساعد على أن تكون الإقامة ملائمة للسياح ، كما تجعل زياراتهم لمناطق الجذب مريحة . ومع ذلك تتعرض القاهرة لبعض الظروف غير الملائمة لبضعة أيام من السنة خلال شهرى أبريل ومايو عندما تهب رياح من الجنوب أو الجنوب الغربى هى رياح الخماسين . وتكون هذه الرياح جافة حارة محملة بالرمال وتسبب ضيقاً للناس وتحد من حركة انتقال السياح وخاصة فى المناطق المكشوفة كمنطقة الأهرام مثلا . ومع ذلك ففترة هبوب الرياح قصيرة ولا تتعدى بضعة أيام ولايمكن اعتبارها من معوقات السياحة لأن لايكون هبوبها مستمراً بل على فترات متقطعة خلال الفترة من فبراير إلى إبريل .

٤ – يضاف إلى ميزات مناخ القاهرة انخفاض نسبة الرطوبة إذ يبلغ متوسط الرطوبة النسبية ٦٠٪ خلال فصل الشتاء ، وتنخفض خلال بعض الشهور إلى أقل من ذلك. وانخفاض نسبة الرطوبة يساعد الإنسان على احتمال الحرارة المرتفعة .

٥ – لا تعرف القاهرة الأمطار إلا خلال فصل الشتاء حين تسقط كمية قليلة جداً متوسطها ٢٥ ملليمتر فى السنة . وتتميز أمطار القاهرة بأنها قصيرة وعلى فترات متباعدة. وعلى ذلك فالشمس تسطع بصفة دائمة إلا فى فترات نادرة لا تتجاوز يومين أو ثلاثة فى الشهر خلال الشتاء . (١)

---

(١) استخلاص وتحليل جداول مصلحة الأرصاد الجوية بمحافظة القاهرة .

المقومات السياحية لمدينة القاهرة

اجتمعت لمدينة القاهرة – إلى جانب المناخ – مجموعة من المقومات جعلتها على قمة المدن التى تجذب السياح والزائرين . إذ لا تكاد توجد مدينة فى العالم جمعت ما توافر للقاهرة من تنوع فى مصادر الجذب وشمول فى المغريات السياحية وأصالة فى التراث الحضارى الذى يمتد فى الماضى إلى آلاف السنين، ومركز قيادى وحضارى لمنطقة شاسعة. إلى غير ذلك من المغريات والصفات التى يمكن تلخيص بعضها فيما يلى :-

١ – مكانة المدينة :

لبعض المدن مكانة خاصة فى نفوس الناس وشخصية متميزة تجعلها مصدر جذب بذاتها حتى ولو لم تتوافر لها وسائل الجذب التقليدية. فالمسافر إلى فرنسا مثلا يفكر فى باريس كمدينة دون ربطها بما تحوى من مغريات . والمسافر إلى إنجلترا يفكر فى نفس الشىء بالنسبة لمدينة لندن، وكذلك الأمر بالنسبة لنيويورك وهكذا .

واسم القاهرة اكتسب هذه الصفة، فلها شخصية تجعل زيارتها مصدر جذب خاص.

٢ – التراث الحضارى :

لم يتوافر لمدينة فى العالم ما توافر للقاهرة من تراث حضارى يمتد من بدء الحضارات الإنسانية ويتسلسل دون انقطاع إلى العصر الحديث . وميزة القاهرة الكبرى أن عناصر هذا التراث يدخل فى مناطق حدودها مما لا يتطلب الانتقالات البعيدة .

ففى وقت يقل عن ساعة من الزمان يستطيع الزائر أن ينتقل من مكان إقامته بوسائل انتقال مريحة ليشاهد أقدم ما تركه الفراعنة فى منطقة سقارة والجيزة، وفى مدة تقل عن ذلك يستطيع أن يزور آثار العهد اليونانى والرومانى والقبطى فى حى مصر القديمة . وفى مثل هذه المدة أيضا يستطيع أن يشهد التراث الإسلامى فى عصوره المختلفة .

٣ – المنشآت الثقافية :

تحتل القاهرة مكاناً مرموقاً فى العالم بما تحويه من منشآت ومؤسسات ثقافية .

فالقاهرة تحوى مجموعة متنوعة من المتاحف، نذكر منها على سبيل المثال المتحف المصرى الذى يضم كنزا من روائع الفن والصناعة لا يقدر وليس له مثيل فى أى مكان آخر . ويشمل فترة تمتد من عصر ما قبل التاريخ حتى العصر اليونانى الرومانى . وتعد مجموعة توت عنخ آمون من آثار وحلى أكمل وأثمن مجموعات هذا المتحف . والمتحف القبطى الذى يضمه حصن بابليون فى مواجهة الكنيسة المعلقة، ويحوى نتاج ذلك الفن المتميز الذى نشأ وتطور فى مصر بعد دخول المسيحية إليها حتى أيام الفتح العربى . وهو يعد نقطة التقاء للفنون الفرعونية واليونانية والبيزنطية والإسلامية . أما المتحف الإسلامى فإنه يعد أكبر متحف للفنون الإسلامية فى العالم . وهو يعطى صورة متكاملة للفنون والحضارات الإسلامية فى مختلف عصورها، ويضم تحفاً وآثاراً يمتد تاريخها منذ أيام الفتح الإسلامى فى القرن السابع حتى القرن التاسع عشر .

وإلى جانب هذه المتاحف الأثرية توجد أخرى مثل المتحف الزراعى والمتحف الجيولوجى ومتحف الحضاره وغيرها .

وإلى جانب المتاحف توجد المراكز العلمية وحدائق الحيوان والنبات والجامعات وغيرها . وكل من هذه المؤسسات الثقافية له دوره الإيجابى والتاريخى على المستوى الدولى والإقليمى .(١)

٤ – المنشآت الترفيهية :

تضم القاهرة مجموعة كبيرة من مراكز الترفية كالأوبرا والمسارح ودور العرض السينمائى والملاهى وغيرها . وهى متنوعة بحيث ترضى مختلف الأذواق وتمثل مصدر جذب لقطاع كبير من الزائرين .

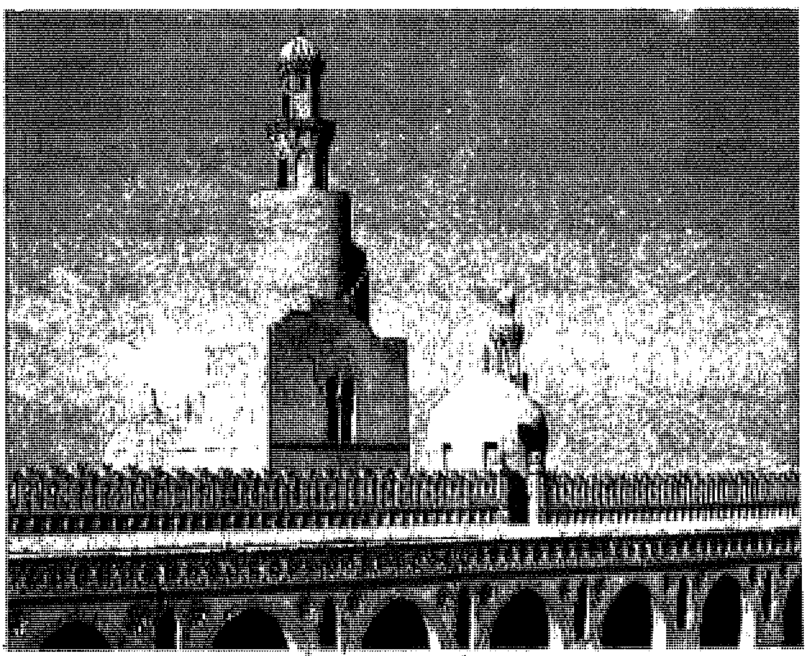
٥ – الموقع الجغرافى :

تعتبر القاهرة مركزا متوسطاً للعبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب فى العالم القديم . ويساعد مناخها الصحو ومركزها المتوسط أن تكون ملتقى للخطوط الجوية والبحرية العالمية والإقليمية . . إذ يمر فى أراضيها أهم طريق مائى يربط بين الشرق

(١) زيارات ميدانية لآثار القاهرة من متاحف ومساجد وكنائس وغيرها .



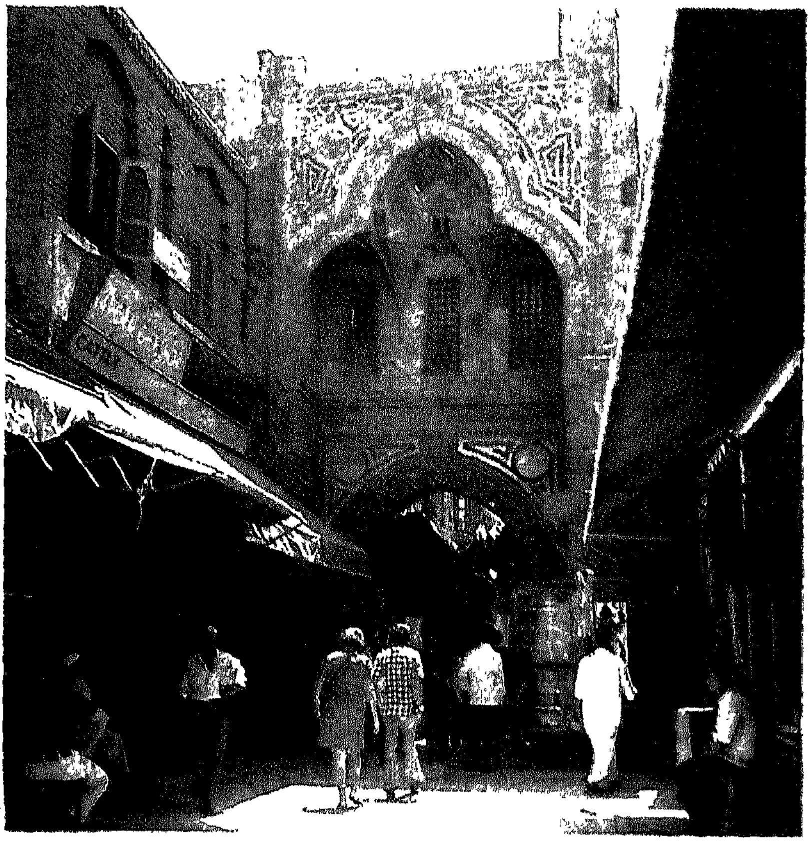
جامع الأزهر الشريف



جامع أحمد بن طولون



باب زويله وأجزاء من الحوائط القديمة للقاهرة



خان الخليلى

والغرب وهو قناة السويس، وعامل الارتباط بين مركز الطلب السياحى ومناطق الجذب يعتبر من أهم العوامل التى تتحكم فى الحركة السياحية . ولا تواجه جمهورية مصر عموماً والقاهرة بوجه خاص اية مشكلة فى هذا، بل بالعكس فإن موقعها يمكنها من أن تصبح من أكبر مراكز خطوط المواصلات العالمية .

٦ - الوزن السياسى :

القاهرة أكبر مدن إفريقيا والشرق الأوسط وعاصمة أكبر دولة عربية . ولقد حتمت عليها ظروفها التاريخية والحضارية أن تكون مركز الثقل السياسى والحضارى بين الدول العربية والأفريقية . فاستقرت بها جامعة الدول العربية فترة طويلة حتى اضطر لنقلها إلى تونس لظروف سياسية وفى الوقت الحاضر استقرت فى القاهرة مرة أخرى .

وبها بعض المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى ، وترتب على ذلك أن أصبحت ملتقى الاجتماعات على الصعيد الأقليمى والدولى . ولا يختلف كثيرا الزائر لحضور مؤتمر أو لقضاء أعمال عن السائح العادى . . فكل منهما يحتاج إلى توفير خدمات أساسية . ومازالت القاهرة - رغم ما تواجهه من مشكلات فى هذا الشأن - قادرة على استيعاب وتوفير الخدمات لزائريها، وهى تعمل بكل إمكانياتها الآن لحل كثير من المشكلات وخاصة فى الإيواء والمرافق رغم تعثرها الشديد فى ذلك بسبب الحروب العديدة التى خاضتها الدولة خلال العقدين الماضيين .

المعالم الإثرية بمدينة القاهرة الكبرى

يتمثل التراث الحضارى فيما تركه لنا أجدادنا من آثار هى قمة فى فن النحت والتصوير والعمارة . . ورغم مرور آلاف السنين فمازال الموجود منها - وهو كثير - شاهدا على مبلغ ما وصلت إليه مصر خلال تاريخها من سبق حضارى .

وتتمثل أهم المعالم الأثرية التى تعد أهم مصدر جذب للزائرين فيما يلى :

١ - الآثار الفرعونية :

وتشمل جبانة منف التى تقع على الهضبة المسماة الآن . . بهضبة الأهرام وتطل على موقع مدينة منف القديمة . وتبرز فى جبانة منف منطقتان تحتلان مكانة خاصة بين التراث الحضارى العالمى هما منطقة صقارة ومنطقة أهرامات الجيزة .

ومنطقة سقارة تتميز بأهمية خاصة من بين مناطق الآثار الفرعونية لما تضمه من آثار متنوعة ترجع إلى كافة العصور الفرعونية ، ورغم أنها شهدت أكبر عدد من التنقيبات الأثرية بين مناطق الدولة جميعا إلا أنها مازالت تخفى فى باطنها الكثير والكثير.(١)

وأهم معالم سقارة البارزة هرم سقارة المدرج وتضم مقبرة العجول ومقابر النبلاء ورجال البلاط وكبار الموظفين الذين عاشوا فى أواخر الدولة القديمة .

كما يرتبط اسم مصر دائما فى ذهن كل أجنبى بأهرامات الجيزة وأبى الهول ، ولذلك نجد أن كل سائح أو زائر عابر لمدينة القاهرة يضع على قمة رغباته هذه الأهرامات . فهى بلا شك من أبرز نماذج الإنجازات الحضارية للمصريين القدماء.

وتكون أهرامات الجيزة وأبو الهول والمعابد الملحقة بها مجموعة أثرية بالغة الروعة . ولقد اكتمل لهذه المجموعة الهرمية الجمال والروعة بعد إدخال الصوت والضوء وأصبح هذا العرض مصدر جذب يبهر الزائرين .

٢ - الآثار القبطية :

كما تتركز الآثار القبطية فى القاهرة حول حصن بابليون بمصر القديمة حيث تقوم مجموعة من الكنائس القديمة التى ترجع نشأتها لفجر المسيحية كما يوجد هناك حى من أحياء القاهرة الشعبية. ومنطقة الآثار القبطية هذه ذات جذب سياحى خاص للزوار الغربيين . وكثيرا ما يجمع السياح بين زيارة تراث الماضى المتمثل فى المعالم الأثرية الدينية وبين مظاهر الحياة الشعبية المعاصرة للمصريين . ويمكن أن تتحول هذه المنطقة إلى مزار له جذب خاص، إذا ارتفع مستوى الخدمات بها لتبدو بالمظهر اللائق .

٣ - الآثار الإسلامية :(٢)

كذلك تزدحم القاهرة بالآثار الإسلامية إذ أمكن حصر ما يقرب من ٥٠٠ أثر إسلامى فى مساحة صغيرة نسبيا ومعظمها بلغ قدراً كبيراً من الروعة . وتتضمن هذه الآثار الإسلامية نوعيات مختلفة .

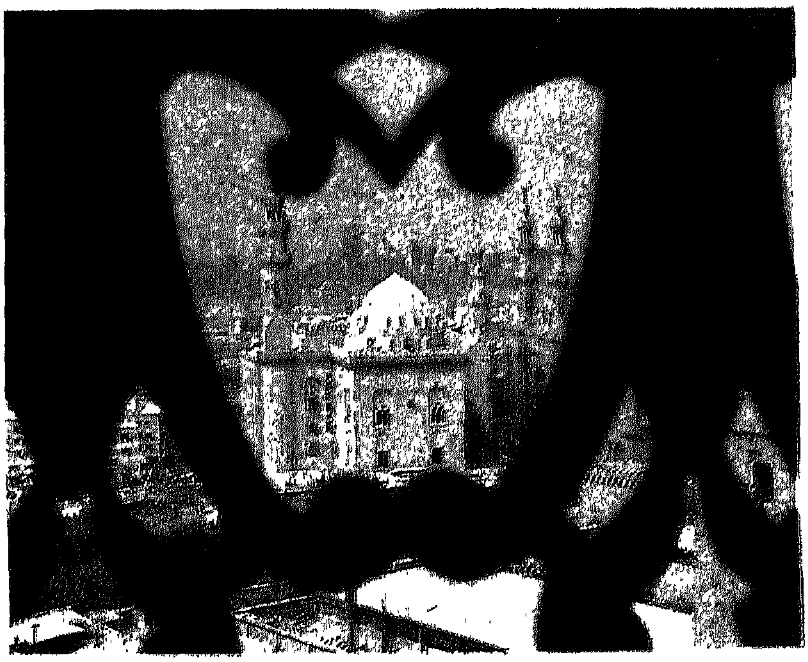
---

(١) زيارة لمنطقة الهرم وسقارة .

(٢) د . سعاد ماهر - محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ .



جامع محمد على من الداخل



ففيها العمائر الدينية التى تتمثل فى المساجد والأضرحة، وفيها العمائر المدنية ممثلة فى الأسبلة والمدارس والقصور وغيرها ، ثم العمائر الحربية وتشمل الحصون والقلاع والأبراج والأسوار ، ويحتل جامع عمرو بن العاص أهمية خاصة بالنسبة للآثار الإسلامية فهو أول جامع فى أفريقيا، كذلك جامع أحمد بن طولون فى عاصمة القطائع فى القرن التاسع الميلادى، وبنى الفاطميون الجامع الأزهر الشريف منذ أكثر من ١٠٠٠ سنة ليكون مركزا لدعوتهم الشيعية ، وبعد نهاية العصر الفاطمى تحول إلى جامعة إسلامية ومازال يؤدى رسالته حتى الآن ، فهو بذلك من أقدم جامعات العالم . وبالقرب منه المشهد الحسينى الرائع الذى بنى فى القرن ١٢ وجدد فى القرن الـ ١٩ . ويقع جامع السلطان حسين قرب القلعة وهو يعد درة من دور العمارة الإسلامية لا فى مصر وحدها بل فى العالم الإسلامى كله

أما مجموعة السلطان قنصوه الغورى فتقع فى حى الغورية (عند تقاطع شارع الأزهر وشارع المعز لدين الله الفاطمى) .

وألى جانب هذه المساجد الأثرية التى تنتشر فى قلب القاهرة تمتد المقابر الأثرية للمماليك على الجانب الشرقى للمدينة حيث تقع جبانة مدينة القاهرة، وتمتد من قرب المعادى جنوبا إلى شرق العباسية شمالاً وهى تذكرنا بجبانة منف التى كانت قرب المدينة .

ومن أشهر مبانى المدينة سوق خان الخليلى الذى أقيم فى القرن ١٤ ثم جدد بعد ذلك عدة مرات، وهو من أشهر الأسواق الشرقية،ومن أهم مزارات القاهرة السياحية بما يحويه من محلات بيع السلع السياحية وخاصة التحف الدقيقة الصنع .(١)

أما المنشآت العسكرية فقد بقى منها الآن بعض أجزاء من السور الذى كان يحيط بالقاهرة والذى زود بأبراج وبوابات ضخمة لاتزال ثلاث منها قائمة حتى الآن وهى بوابات النصر وأبو الفتوح وزويلة .

وتعتبر القلعة أهم المنشآت الإسلامية العسكرية دون منازع، بناها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى سنة ١١٧١ على أحد المرتفعات التى تتصل بجبل المقطم لتشرف على

(١) زيارة ميدانية لحى القلعة لزيارة آثارها وزيارة خان الخليلى وجامع الأزهر – (جامعة إسلامية) .

القاهرة من الشرق . ولقد تحولت فى العصر المملوكى الى ضاحية سكنية أقيمت بها القصور والمساكن، ومن أجمل آثارها مسجد محمد على وهو تحفة نفيسة شيدت على نسق مسجد السلطان حسن أحمد باسطا نبول، كما يوجد أيضا جامع الناصر محمد بن قلاوون أقامه محمد على فى مطلع القرن الـ ١٩ على أنقاض مجموعة من القصور وصار المقر الرسمى لحكام أسرة محمد على حتى حل محله قصر عابدين فى أيام الخديوى إسماعيل .

التقييم السياحى لمدينة القاهرة الكبرى

زار مصر خلال عام ١٩٧٨ حوالى مليون سائح ثلثهم تقريبا من الأوروبين الغربيين والأمريكان ونصفهم من العرب والباقى من عناصر أخرى .

ولاشك أن إمكانيات مصر السياحية ومغرياتها تسمح بأن يتضاعف هذا العدد عدة مرات . ولقد وجد أن قصور مصر عن استقبال أعداد أكبر من الزائرين سببه قصور أماكن الإيواء، واهمها الفنادق، عن استيعاب إعداد تزيد على هذا العدد . وكذلك عدم استغلال موارد البلاد وإمكانياتها السياحية الهائلة على الوجه الأكمل .

ومن أجل ذلك رأت الحكومة أن تقوم بإعداد خطة شاملة للتنمية السياحية على مستوى الجمهورية . ولقد تتولى إعداد هذه الخطة على أسس علمية مكاتب خبرة عالمية متخصصة بالتعاون مع الخبراء المصريين والأجهزة المسئولة عن السياحة فى مصر .

ولقد بينت الدراسات التسويقية التى أجراها القائمون على إعداد الخطة فى بعض بلاد أوروبا الغربية والولايات المتحدة وكندا أن مدينة القاهرة ومدينة الأقصر تمثلان قمة عناصر الجذب السياحى إلى مصر بالنسبة لمواطن هذه البلاد . كما دلت هذه الدراسات أيضا على أن الدافع الأساسى للسياح الأوروبيين والأمريكيين هو مشاهدة تراث مصر الحضارى المتمثل فيما تحويه من آثار . ورجحت هذه الدراسات أن هذا الدافع لم يتغير كثيرا لمدة قد تتجاوز العشر سنوات المقبلة .

ومهما تنوعت البلاد التى يأتى منها الزوار إلى مصر ومهما اختلفت دوافعهم، فإن القاهرة تستضيف النصيب الأكبر من هذا العدد . فالسائح الأوربى والأمريكى يزورها

لمشاهدة آثارها والتعرف على حياتها الاجتماعية . ورجل الأعمال سواء جاء من الغرب أو من الشرق سيجدها مركز الحكم والنشاط الاقتصادى ، والسائح العربى قد ألف من قديم ما تقدمه له القاهرة من نواحى الحياة المختلفة ،ولا تبتعد به كثيرا عن تقاليده وأسلوب حياته مما يجعله لا يحس بالاغتراب . . هذا بالإضافة إلى كثير من أنواع النشاط الأخرى مثل المؤتمرات بأنواعها وأغلبها يعقد فى القاهرة بصفتها العاصمة وبصفتها مركزاً لبعض المؤسسات السياسية والعلمية .

وأعضاء المؤتمرات القادمون من الخارج، وكذلك اعضاء الندوات العلمية الدولية ولو أنهم لا يعتبرون سياحاً بالمعنى الدقيق للكلمة ولكنهم يحتاجون لمعظم الخدمات التى تقدم إلى السائح ويستخدمون أغلب التسهيلات التى تعد لأغراض السياحة .

والتسهيلات التى يجب أن تتوافر للزائرين تتمثل فى تنوع الخدمات التى يحتاج إليها الزائرون من أماكن إقامة وإعاشة ووسائل انتقال داخلى وخارجى واماكن تسلية إلى غير ذلك مما يحتاجه الفرد العادى فضلا عن السائح .

وتعانى القاهرة - شأنها فى ذلك شأن الكثير من العواصم والمدن الكبرى - مشكلات أساسها القصور فى الارتفاع بمستوى هذه الخدمات الى الحد الأدنى الذى يطلبه الفرد .

وأسباب هذه المشكلات يمكن إيجاز بعضها وهو المتصل بالسياحة فيما يأتى :

١ - الازدياد فى عدد سكان القاهرة زيادة غير مألوفة فى زمن قصير، ويرجع ذلك إلى سببين : الأول - ازدياد نسبة المواليد . والثانى - الهجرة من الريف إلى القاهرة . ولم تستطع الحكومة خلال عدة سنوات ماضية - لأسباب متعددة - الارتفاع بمستوى الخدمات لتواجه هذه الزيادة السريعة فى السكان . فحدثت الاختناقات التى نلمسها وترتب عليها سوء الخدمة وخاصة فى المرافق والإسكان . والسائح عادة يحتاج أن تكون هذه الخدمات على أرفع المستويات . ولقد تداركت الدولة هذا الأمر فى السنوات الاخيرة، وتُبذل الآن جهود كبيرة للارتفاع بمستوى هذه الخدمات، ومن المنتظر أنه خلال فترة معقولة سوف يمكن التغلب على معظم هذه المشكلات .

٢ - التوسع العمراني العشوائي الذى تم خلال السنوات الأخيرة دون خطة إسكانية علمية ملزمة . ولقد أدى ذلك الى الانخفاض بمستوى أماكن سياحية كثيرة أو تخريبها فى بعض المواقع .(١)

٣ - البطء فى إنشاء أماكن الإقامة للزائرين كالفنادق وغيرها مما حد من إمكان مواجهة متطلبات كل أعداد الراغبين فى زيارة مصر بسبب هذا القصور فى الإيواء .

٤ - سوء حالة الأماكن الأثرية وعدم إبراز قيمتها الفنية والمعمارية والأثرية وخاصة بالنسبة للآثار الإسلامية التى يقع أغلبها فى مناطق شعبية مزدحمة .

٥ - قلة أماكن الترويح فى القاهرة بعد أن زحفت المبانى على الحدائق العامة وأماكن الترويح الأخرى . كما أزيل الكثير من القصور التى كانت تحيط بها الحدائق وتحولت إلى عمارات سكنية ضخمة . وافتقد ذلك المدينة مساحات خضراء كانت تتنفس منها كما هبط المستوى الجمالى للمدينة نفسها وزاد فى نسبة تلوث الهواء وهو أمر يأخذه السائح فى الاعتبار عندما يفكر فى أية زيارة ترويحية يود القيام بها .

وتبذل الدولة هذه الأيام جهوداً ضخمة لمواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول لها ، ونشاهد الآن جهداً كبيراً يُبذل للتغلب على اختناقات المرافق . كما اخذت الدولة بسياسة الزحف الى الصحراء (التصحر) بإنشاء مراكز سكنية تجذب الأعداد المتزايدة من السكان توفر لهم المشروعات الاستثمارية بعيداً عن أرض الوادى حتى لا تتكدس بهم المدن القائمة وعلى رأسها القاهرة . ذلك بالاضافة إلى محاولة إيقاف الهجرة من الريف وتنشيط التوعية لتنظيم الأسرة إلى غير ذلك من الأساليب التى تهدف إلى جعل القاهرة مكاناً ملائماً للسائح والمقيم بها .(٢)

أما بالنسبة للسياحة فالمشكلة الأساسية إلى جانب المشكلات الأخرى التى تواجهها المدينة ككل هى قصور أماكن الإيواء عن استيعاب الطلب السياحى القائم والمنتظر خلال العشر السنوات القادمة .

د . محبات إمام :

(١) النمو السكانى وطرق النقل فى إقليم القاهرة الكبرى، القاهرة ١٩٩٠ .

(٢) نفس المصدر السابق .

والعمل الآن يجرى بنشاط كبير فى إقامة بعض الفنادق الكبرى فى المدينة منذ سنة ١٩٨٥ حتى الآن، فنشاهد عدة فنادق جديدة تضيف إلى أماكن الإقامة عددا من الغرف يصل إلى العدد الذى هدفت إليه خطة ٨٢/ ١٩٨٣ - ٨٦/ ١٩٨٧ . . وعليه نجد أن القاهرة سوف تحتاج فى عام ١٩٩٢ إلى ما يقرب من أربعة أضعاف ما هو موجود منها الآن من غرف فى فنادق الدرجة الأولى والثانية . وهنا تبرز عدة أمور يجب أن تؤخذ فى الاعتبار يمكن أن نوجز بعضها فيما يأتى :-

١ - اختيار أماكن إقامة المنشآت الفندقية لتكون فى أماكن ملائمة بحيث لا نضيف عبئا على المرافق القائمة والمنتظر إقامتها .

٢ - أن يتمشى الارتفاع بمستوى الخدمات والمرافق مع الازدياد فى طاقة أماكن الايواء .

٣ - الإعداد المهنى للمستويات المختلفة التى ستقوم بالخدمات ليس فقط فى الفنادق ولكن فى جميع التسهيلات السياحية الأخرى .

٤ - إضافة مغريات سياحية جديدة الى جانب القائمة فعلا وهى - إذا استثنينا الآثار - قليلة حتى تستوعب الأعداد المتزايدة من الزائرين، وتنوع مصادر الجذب بالمدينة، على أن تقام هذه التسهيلات خارج نطاق الأماكن المزدحمة بالقاهرة الكبرى .

٥ - الاهتمام بالمناطق الأثرية والارتفاع بمستوى التسهيلات للوصول اليها ومشاهدتها دون أن ترهق الزائر . ثم اتخاذ كافة المعايير لصيانتها .

٦ - الاهتمام بما يمكن أن يقدم نهر النيل من جذب بإقامة أماكن الترفيه والترويح على شواطئه وجزره غير المأهولة وخاصة الواقعة جنوب القاهرة .

ولا ينبغى أن نبذل هذا الجهد للنهوض بالسياحة الخارجية دون النظر إلى الاحتياجات الترفيهية والترويحية لسكان القاهرة أنفسهم . فالمدينة تضم أكثر من ١٢ مليون نسمة . ولقد كان بسبب التوسع العمرانى السريع لإيواء العدد المتزايد من السكان أن أهمل النظر فى إتاحة مساحات لإنشاء مراكز ترويحية بها . بل إن بعض المساحات التى كانت مخصصة لهذا الغرض قد شغلتها المبانى الآن .

ومن أهم وسائل الترويح التى تراعى فى تخطيط المدن الآن، إقامة الحدائق والمتنزهات ومراكز قضاء أوقات الفراغ . وتختلف المساحات الترويحية بالنسبة لبعدها أو قربها من اماكن التجمع السكانى على الوجه الآتى :-

١ - حدائق ومساحات تخصص للأنشطة الترويحية تضمها الأحياء المختلفة من المدينة ولا يتطلب الوصول إليها زمنًا يذكر بالنسبة لسكان الحى، وتسمح هذه المراكز الترويحية لسكان المنطقة بقضاء ساعات قليلة فى الصباح أو المساء .

٢ - حدائق وشواطىء أو مراكز ترويحية خارج المدينة أو على أطرافها يتطلب الوصول إليها استخدام وسائل الركوب لزمن محدود، وهذه التسهيلات تسمح بقضاء يوم كامل للترويح .

٣ - مراكز ترويحية متنوعة تبعد عن المدينة، ولكن يسهل الوصول اليها لقضاء عطلة نهاية الأسبوع أو عطلة أكثر طولاً .

وعند تطبيق هذه التسهيلات الترويحية على مدينة القاهرة نجد أنها تكاد تفتقر تماماً إلى العنصر الأول، وهذا ولاشك من ضمن الأسباب الرئيسية التى دعت السكان وخاصة الأطفال والشباب إلى ممارسة بعض الأنشطة الترويحية فى شوارع المدينة . . أما العنصر الثانى وهو أماكن الترويح التى تقع على أطراف المدينة فالموجود منها قليل ومن أمثلتها القناطر الخيرية التى تكاد تكون المنطقة الوحيدة لتأدية هذا الغرض وخاصة بعد أن فقدت مدينة حلوان صفتها السياحية بدخول الصناعة . ولا يمكننا اعتبار مناطق الآثار فى الجيزة أو سقارة مناطق ترفيه فهى متاحف قائمة وتراث حضارى لا يعوض، وطاقتها الاستيعابية محدودة، وكذلك ازدحامها بالزوار يشكل خطرا كبيراً عليها . أما العنصر الثالث وهى أماكن الترويح الصالحة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع فتكاد تقتصر على الاسكندرية أو بور سعيد .

مما تقدم نلاحظ أن القاهرة الكبرى فى حاجة شديدة إلى مراكز الترويح وقضاء أوقات الفراغ . وفيما يلى بعض المقترحات التى يمكن الاخذ بها لمساعدة القاهرة على حل هذه المشكلة :

١ – إقامة ساحات للأنشطة الترويحية والرياضية فى المساحات غير المشغولة بالمبانى فى الأحياء المختلفة وخاصة الأحياء الشعبية .

٢ – تجهيز بعض الأماكن القريبة من القاهرة وخاصة الجزر الموجودة جنوبها لتكون حدائق ومتنزهات وأماكن ترفيه .

٣ – الاستفادة من شاطىء النيل لإقامة أماكن الترويح، وهناك أمثلة قليلة منها الآن يمكن ان تعمم على طول الشاطىء على أن يكون بعضها ملائما للدخول المحدودة .

٤ – إعداد المناطق المتوسطة البعد عن القاهرة مثل الفيوم ومنطقة القناة وخاصة السويس والإسماعيلية لتكون متنفساً للقاهرة، وذلك باقامة التسهيلات الترفيهية بها وتيسير وسائل الإقامة القصيرة والطويلة وربطها بالطرق ووسائل المواصلات الكافية بحيث تكون ملائمة لمن يود أن يقضى يوماً أو أكثر.فهذه المناطق تحوى إمكانيات كبيرة للسياحة الداخلية، كما تمنح عناصر جذب تتفق مع ميول ودوافع السائح المصرى . كل هذا بالإضافة إلى المراكز السياحية التقليدية القائمة فى شمال الدلتا والتى تخدم السياحة الداخلية فى فصل الصيف مثل جمصة وبلطيم ورأس البر .

– لمزيد من الاطلاع يرجع إلى كتاب :

د . محبات إمام : النمو السكانى وشبكة الطرق فى إقليم القاهرة الكبرى القاهرة ١٩٩٠ .

الفصل السادس

محافظة الفيوم

المقومات الطبيعية للجذب السياحى للمحافظة:-

تتميز هذه المحافظة بتوسط موقعها بالنسبة لمصر، والفيوم إحدى محافظات مصر الوسطى الأربع (مع الجيزة وبنى سويف والمنيا). وإن كانت خارج التسلسل والتجاور فى شريط الوادى، وبوجه عام يمكن القول بان محافظة الفيوم تتوسط فى موقعها محافظات مصر الوسطى، ويكمل عنصر التوسط الموقعى المسافه بينها وبين محافظات الجمهورية.

ومحافظة الفيوم تسمية إدارية تعنى المساحة الكلية للمنخفض والجهات المحيطة به والمتفق عليها مع المحافظات المجاورة، وصدر قرار جمهورى يحدد امتدادها، وهذه الحدود تسير طبقا للقرار الجمهورى رقم ١٧٥٥ لسنة ١٩٦٠ والذى جارى العمل به حتى الآن.

- طبوغرافية الفيوم كمقوم سياحى:-

إن الفيوم إحدى المحافظات ذات الطبيعة الفريدة فى الجمهورية، فهى أكبر واحة طبيعية فى الدولة، تقع فى قلب الصحراء على بعد ١٠٣ ك م جنوب غرب القاهرة. يعده الجغرافيون إقليماً جغرافياً متميزاً، له شخصيته الخاصة وطابعه الفريد، ففيه تلتقى الحياة النيلية المستقرة بالحياة الصحراوية البدوية، وقد جاء الاسم فى النصوص المتأخرة من العهد الفرعونى «بايوم» بمعنى البحيرة أو الماء، ثم ورد فى القبطية «فيوم» وفى العربية الفيوم بعد إدخال أداة التعريف.

والفيوم تجمع مباهج صحراء شاسعة وبحيرة واسعة الأرجاء «بحيرة قارون» مساحتها ٢٣٠ كم^{2}، وهى منخفض عميق فى الهضبة الجيرية للصحراء الغربية. وتبلغ إجمالى المساحة مع المناطق المحيطه بها نحو ٤٥٠٠ كم^{2} منها ١٥٠٠كم^{2} أراضى زراعية التى تشكل ٣٠٪ من المساحة الكلية للمحافظة، وتغطى البحيرات والقنوات ٦٪ من تلك المساحة، وأما الباقى ممثلا فى ٦٤٪ فهى مناطق صحراوية.

وقديما كان يغطى هذا المنخفض بحيرة كبيرة لم يبق منها سوى بحيرة قارون الحالية

التى تغطى مساحة قدرها ٢٣٠ كم^2، وأراضى الفيوم ليست مستوية وإنما تأخذ فى الانحدار التدريجى نحو الشمال الغربى على هيئة مدرجات متتابعة. فالأرض مسطحة بشكل أكبر ناحية الشرق آخذة فى الانحدار نحو الشمال الغربى فى مستويات ثلاثة من ٢٤ م فوق مستوى سطح البحر حتى ٤٤ م تحت مستوى سطح البحر، وهو مستوى بحيرة قارون.

وهذا المنخفض يشبه منخفضات الصحراء الغربية فى وجوه عديدة، فهو مثلها تقع أغلب أجزائه تحت مستوى سطح البحر. وفى أنه يعتبر منطقة ذات تصريف داخلى، ويختلف عنها فى أنه يتصل بالنيل عن طريق بحر يوسف وأراضيه مغطاة بطمى الحبشة، وعليه يمكن اعتباره جزءاً من وادى النيل[1].

ويمكن القول أن منخفض الفيوم لم ينشأ بحجمه الحالى، وإنما هو نتاج تطور جيولوجى من زمن بعيد. وتكون أساساً بفعل التعريه الهوائية، وساعد على حفره عوامل أخرى طبيعية باطنية أو سطحية مهدت وساعدت على حفره.

وتنخفض الأرض عن مستوى سطح البحر فى وادى الريان، تلك المنطقة ذات الجذب السياحى الذى له اعتباره حيث تتميز بوجود ينابيع كبريتية. كما أن الطبقة الصخرية لإقليم الفيوم مغطاة بالتكوينات الرسوبية، وفى منتصف المسافة بين بحيرة قارون ومدينة الفيوم توجد ينابيع مياه معدنية منها عين السلين التى تستغل مياهها تجاريا بتعبئتها فى زجاجات للشرب، والصخور عموما من الحجر الجيرى.

ومنذ ما قبل التاريخ ارتبطت الفيوم بالنيل- كما سبقت الإشارة- عن طريق نهر فرعى «بحر يوسف»، ثم ازدادت أهمية المنطقة فى العصور الفرعونية وتحولت بعد إدخال نظم جديدة للرى إلى «حديقة لمصر» حيث بلغت المساحة المنزرعة أقصى اتساع لها فى العصر البطلمى ٣٠ ق م - ولعل تسمية الفيوم «بستان الصحراء» ترجع إلى هذه الفترة إذ اشتهرت بإنتاج الفاكهة، وذلك لكثرة حدائقها وبساتينها، الأمر الذى له أثره فى الجذب السياحى لتلك الأرجاء، فالطبيعة الزراعية تبدو أكثر سحراً عندما يراها الإنسان من

---

(١) تقرير هيئة التنشيط السياحى - القاهرة ١٩٨٨.

والموسوعة المصرية، القاهرة ١٩٨٠.

و د. محمد صفى الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضى المصرية، الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٦.

الشاطئ الشمالي لبحيرة قارون، فالحياة الريفية فى الفيوم لها تقاليدها وأنماطها الخاصة، ولقد ترك الإنسان بصماته الواضحة متمثلة فى سواقى الهدير وأبراج الحمام. ويرجع ذلك لطبيعة تربة الفيوم الفيضية المنقولة والتى هى نتيجة طبيعية لاتصال المنخفض بنهر النيل عن طريق بحر يوسف الذى رسب على قاع المنخفض ذرات الطمى الفيضى الحديث بحيث أصبح ذلك القاع مروحه غرينية نيلية(١).

ويختلف سمك طبقة الغرين حسب الموقع فى المروحة الغرينية، إذ يقل سمك الإرسابات فى الأطراف، وتزيد فى وسط المنخفض فى الشمال الغربى حيث الأراضى المنخفضة. وأما بالنسبة للتركيب الميكانيكي للتربة فنجد الطمى النيلى يشكل أساس التربة، بينما يختلط بالطين البحيرى جنوب البحيرة وحولها، ويختلط بالرمال الصحراوية والحجر الجيرى فيظهر الصلصال الرملى عند هوامش المنخفض.

وفيما يتعلق بحواف منخفض الفيوم نجد أن حواف المنخفض تختلف من حيث الارتفاع والانحدار ووجود قمم جبلية، وتنعكس هذه النواحى الطبيعية على بعض الجوانب البشرية: فهى قد حددت مواقع طرق المواصلات بين محافظة الفيوم والمحافظات الأخرى، وحددت أيضا مناطق الاستغلال السياحى:

- فالحافة الشرقية أو النطاق الشرقى ليس متسعاً، فجعلت المنخفض قريبا من الوادى مماسهل الاتصال البشرى والحضارى بينهما. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه نتيجة لطبيعة هذا النطاق، فقد تحدد موقع مد طريق السكة الحديدية بين الوادى والمنخفض عبر شريان ضيق.

- أما الحافة الجنوبية: فهى أقل الحافات اتساعاً، لذلك فإن المسافة بين مدينتى الفيوم وبنى سويف لا تتعدى ٤٥كم، وهى أقل مسافة بين عاصمتين فى مصر الوسطى بل فى الصعيد كله.

- أما الحافة الغربية فإن جسر الحديد يقف حائلا بين منخفض الفيوم والصحراء الغربية، لهذا تحدد الاتصال بينهما إلا عن طريق تم مده حديثاً لوصل الفيوم بوادى الريان عبر جسر الحديد نفسه. ولوجود جسر الحديد فإن الطرق بين الفيوم والصحراء الغربية

(١) د. محمد صفى الدين أبو العز- دراسات فى جغرافية مصر، القاهرة ١٩٥٧.

عبارة عن دروب تتصل بطريق الفيوم- الواحات، وتتجه نحو الغرب وتعبر منخفض القطارة أو تدور حوله لتصل إلى واحة سيوة ومنها إلى واحة جغبوب فى ليبيا . وهذه الدورب بالطبع لاتصلح بوضعها الراهن لأن تكون طرقاً للنقل السياحى بين الفيوم وسيوة.(١)

أما الحافة الشمالية فإن ما يهمنا منها هو حافة البحيرة، وهى وإن كانت أقل ارتفاعا وتضرساً من حافة قصر الصاغة وجبل قطران، إلا أنها عبارة عن مجموعة أكمات تبدأ من غرب الطرف الغربى للبحيرة بنحو ٢٤ كم وتكاد تحف بالشاطئ.

يستمر هذا الوضع حتى قرية ديمية، تنحرف بعدها هذه الأكمات شمالا حتى قصر الصاغه لتدور بعد ذلك حول تجويف حطية موريس ثم تواصل الظهور بعده، لكنها لا تبتعد عن البحيرة فى الجانب الشرقى.(٢)

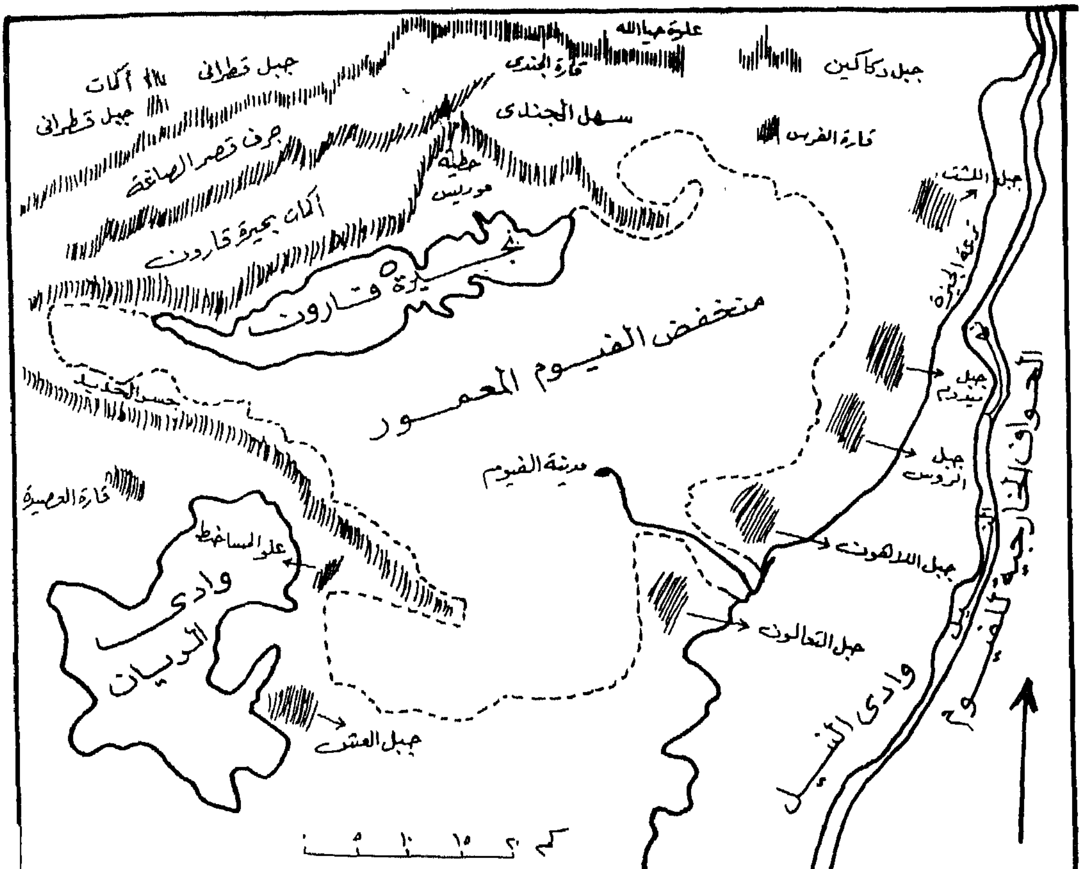
وبوجه عام يمكن القول أن حافة البحيرة أو الساحل الشمالى لها لا يصلح لإقامة المشروعات السياحية إلا فى منطقة محدودة جدا تصلح كنقطة أو مركز تبدأ أو تنتهى عنده سباقات الرياضات المائية فى البحيرة.

صفوة القول فى أثر العوامل الجغرافية للفيوم على الإنسان، وعن علاقة الظروف الجغرافية بالسياحة، فإننا نجد أن هذه الواحة كانت ومازالت تمثل منطقة غنية ومسرحا صالحاً لما توافر لها من أسس جغرافية معينة، وتكامل لعناصر البيئة تكاملا له أثره فى مختلف نواحى الحياة. فالصحراء تحيط بالفيوم من كل جهة تقيها كأنها الدروع وبحر يوسف يصل الواحة بوادى النيل تجرى مياهه بالخير كل عام، والتربة الزراعية منقولة دائمة الخصب تتجدد كل عام مع وصول مياه النيل من أقصى منابعه. والمناخ صالح للإنبات والنمو والإنتاج والتجوال. ثم الموقع الجغرافى، قد جعل من الفيوم إقليما متوسطاً بين الوجهين البحرى والقبلى.. كل هذه العوامل الطبيعية مجتمعة قد تضافرت، وأكمل بعضها

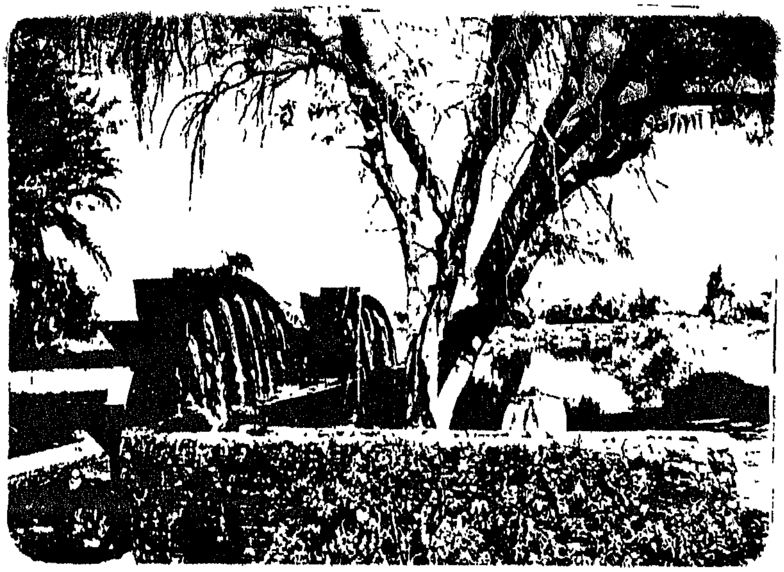
(1) Beadnell, H.J.T. = The Topography and gealogy of fayum province cairo,1985.

ملخص عن د. يوسف أبو الحجاج : منخفض الفيوم- دراسة فى الجيمورفلوجية الجغرافية- حوليات كلية الآداب- جامعة عين شمس ١٩٦٧.

(٢) نفس المصادر السابقة.



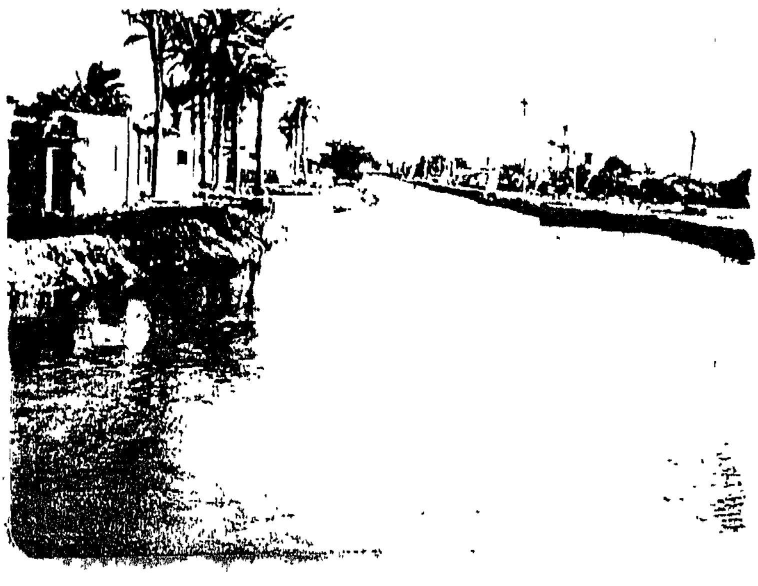
المصدر = الخريطة الطبوغرافية للفيوم



صورة رقم (١)
سواقى الهرير



صورة رقم (٢)
المدرجات الزراعية



صورة رقم (٣)
بحر الغرق
(فى التجويف الجنوبى الشرقى للفيوم)

بعضا فى هذه الواحة الطبيعية فقدمت بيئة متكاملة صالحة استقر بها شعب عريق قدم مع البيئة الأم فى وادى النيل حضارة تميزت بالقدم والاستمرار، هذا الارتباط الوثيق والتفاعل بين البيئة الجغرافية فى الفيوم وجهود الإنسان قدم لنا بيئة سياحية متكاملة عناصرها الطبيعيةوالبشرية.

مناخ محافظة الفيوم كمقوم سياحى :

إن مناخ الفيوم معتدل طوال العام رغم الارتفاع الطفيف فى درجة الحرارة صيفا، حيث يبلغ أعلى متوسط لدرجة الحرارة فى هذا الفصل ٢٩ْ م.

لذا ينبغى الاستفادة منه عملياً فى الجذب السياحى للفيوم وخاصة السياحة الداخلية من المحافظات المجاورة بمصر الوسطى والصعيد.

فمن الثابت أن درجات الحرارة بالفيوم أقل من درجات الحرارة بالصعيد، وإن هذا عامل يشجع مواطنى تلك المحافظات على زيارة الفيوم وخاصة فى رحلات نهاية الأسبوع. ويمكن استغلال هذا الفصل أيضا فى جذب سياحة المؤتمرات وخاصة المحلية من القاهرة والوجه القبلى. والملاحظ أنه رغم ارتفاع درجة الحرارة خلال النهار فى هذا الفصل الصيفى إلا أن هذا لا يمثل عائقاً لحركة السائح إذا ما قورن بالحرارة فى الوجه القبلى على سبيل المثال، الذى يعد فيه ارتفاع الحرارة عائقا لتحرك السائح. وهذا ربما يدفعنا إلى القول بأن الفيوم يمكن أن تكون المكان السياحى المناسب للسياحة الداخلية من الوجه القبلى خلال شهور الصيف، حيث إن هناك مؤثرات محلية يظهر تأثيرها الملطف لدرجات الحرارة بالفيوم تتمثل فى وجود بحيرة قارون، وإن كان هذا التأثير أكثر وضوحا على المناطق المتاخمة للبحيرة. كما أن اتساع مساحة الأرض الزراعية وبكثافة زراعية عاليه داخل المحافظة، يؤدى إلى تنقية الهواء وزيادة نسبة الأوكسجين [1]، فذلك يهيئ الجو الصحى المرغوب فيه سياحيا، بينما تقل مساحة الأراضى الزراعية والكثافة الزراعية على هوامش المحافظة، فبذلك ينعدم أثر الزراعة فى التقليل من درجة الحرارة. كذلك يظهر أثر المساحات

---

(١) د. فهمى هلال: الطقس والمناخ، دراسة فى طبيعة الجو وجغرافية المناخ، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٠.

تحليل لجداول عناصر المناخ، هيئة الأرصاد الجوية بالفيوم.

المزروعة فى التخفيف من حدة إثارة الرمال فى حالة رياح الخماسين الخانقة. كما أن الرياح الشمالية السائدة فى شهور الصيف فى الفيوم لها تأثيرها الملطف على درجة الحرارة.

– أما بالنسبة لدرجة الحرارة فى فصل الشتاء فنجدها كما هو الحال بالنسبة لباقى أرجاء جمهورية مصر العربية كلها أدفأ من شتاء أوروبا وأمريكا الشمالية حيث إنه فى يناير الذى يعد أبرد شهور السنة يبلغ متوسط درجة الحرارة خلاله نحو ٧, ١٠° م، مما يؤدى لجذب السياح الأجانب وخاصة دول الشمال حيث إن عدد ساعات سطوع الشمس تصل إلى ٧ ساعات يومياً شتاء .

وبوجه عام فإن محافظة الفيوم تتمتع بميزة الشمس المشرقه أغلب أيام السنة، وبالنسبة للرياح فلقد اصطلح على تسميتها حسب سرعتها إلى ١٢ نوعاً تبدأ بالهواء الساكن وهو الهواء الذى تقل سرعته عن ك م واحد/ الساعة وتنتهى بالإعصار وهو الهواء الذى تزيد سرعته عن ١٠٤ كم/ الساعة . وبناء على هذا التقسيم نجد أن الفيوم لا يمر بها أعاصير أو رياح عاصفة . وهذا يعنى أن الرياح بالفيوم لا تعوق حركة السياحة ولا تسبب أى خطر على النقل الخارجى أو الداخلى بالفيوم.(١)

كما أن كمية الأمطار الشتويه التى تسقط على الفيوم قليلة وبالتالى فإنها لا تمثل عائقا للسياحة، بل يمكن اعتبارها عامل تلطيف وتنقية للهواء وبالتالى نعتبر المطر هنا عنصراً مناخياً مرغوباً، كما أن نسبة الرطوبة منخفضة فى محافظة الفيوم.

وخلاصة القول أن المناخ السائد فى الفيوم مناخ مثالى فى مجال السياحة فهو معتدل ومستقر طول العام.

ولقد اتضح من دراسة عناصر المناخ بالفيوم قلة اختلاف درجات هذه العناصر من عام لآخر، حتى ليمكن القول أنه يسود فى الفيوم مناخ قلما ينتابه تغير واسع المدى. مثل هذه الخصائص المناخية للفيوم ينبغى استغلالها فى الدعاية السياحية لإقليم الفيوم بهدف جذب المزيد من السياحة الداخلية والخارجية، وفى مد الموسم السياحى بها على مدار السنة.

---

(١) نفس المصادر السابقة.

المقومات البشرية للجذب السياحي في محافظة الفيوم:-

كما حددت الطبيعة شكل واحة الفيوم، حددت فيها أيضا خطوط المواصلات، من نتائج ذلك أن الفيوم تتسم بسمات ثلاث تنفرد بها دون محافظات الوجه القبلي وهي:

السمة الأولى: أنها لاتمتد امتدادا طوليا وإنما تشبه ورقة شجرة التوت، وتقع عاصمتها «مدينة الفيوم» في الوسط، الأمر الذي يجعل وصول السائح من العاصمة إلى مراكزها الإدارية أمراً سهلاً. وسبب ذلك أن مراكز المحافظة تقع حول مدينة الفيوم في شكل دائري تقريبا. ونتيجة ذلك أن السائح يمكنه الانتقال في ربع ساعة من العاصمة إلى مركز إطسا أو مركز سنورس، كما يمكنه الانتقال في نصف ساعة من مدينة الفيوم إلى مركز طامية أو مركز أبشواي[1]، مما أدى إلى صغر حجم مراكز الفيوم وبطء نموها، لأن عددا كبيرا من العاملين بتلك المراكز يفضلون السكن في مدينة الفيوم حيث توافر المرافق العامة ووسائل الراحة. وبذلك بقيت مراكز الفيوم صغيرة ضئيلة بالمقارنة بمراكز الوجه القبلي.

السمة الثانية: أن محافظة الفيوم محاطة بالصحاري من جميع الجهات باستثناء الوادي اليوسفي الذي تخترقه ترعة بحر يوسف ويربط محافظة الفيوم بمحافظة بني سويف، الأمر الذي يفرض على السائح أن يمر بطرق صحراوية كي يدخل محافظة الفيوم ممثلة في:

- طريق السيارات الصحراوي من القاهرة إلى الفيوم ويوصل إلى المناطق السياحية الطبيعيةوالأثرية.
- السكة الحديد من وادي النيل عند مدينة الواسطى إلى مدينة الفيوم.
- طريق السيارات الصحراوي من الفيوم إلى بلدة جرزة في وادي النيل.
- الطريق الزراعي الوحيد إلى الفيوم الذي يربطها ببني سويف، كما توجد طرق صحراوية ثانوية للسيارات لا ترقى في أهميتها إلى الطرق السابقة [2].

أما طرق القوافل الصحراوية التي تربط محافظة الفيوم بواحات مصر الشمالية مثل

(١) انظر خريطة التقسيم الإداري للفيوم.

(٢) تقارير محافظة الفيوم الخاصة بالنقل والمواصلات بهذه المحافظة.

واحة سيوة، أو واحة الخارجة، فهى مدقات وعرة لا تصلح لمرور السيارات العادية، وإن كانت تصلح لمرور سباق السيارات مثل سباق «رالى الفراعنة» وهذه المدقات نادراً ما تستخدم فى هذا الوقت، وكانت تستخدم لمرور قوافل فى الماضى، من هذه الطرق الطريق الممتد من قوتة على الطرف الغربى لبحيرة قارون إلى الواحات البحرية فى الصحراء الغربية.

وقد أضفت السمه الصحرواية على الطرق المؤدية إلى الفيوم سماء صافية زرقاء ورمالاً ذهبية صفراء وشمساً مشرقة دافئة محببة لدى السياح المصريين والأجانب.

السمة الثالثة: للمواصلات إلى الفيوم تتمثل فى قرب المسافات إلى عواصم المحافظات الأخرى، وهذا انعكاس لتوسط موقع الفيوم بالنسبة للمحافظات الأخرى، مما جعلها قريبة من محافظات الوجه البحرى ومعظم محافظات الوجه القبلى، وغير بعيدة عن بقية المحافظات، وينعكس أثر هذا الوضع الجغرافى على السياحة إذ أن هذا يعد عاملاً مشجعاً للسياحة الداخلية من هذه المحافظات إلى الفيوم.

طريق القاهرة/ بحيرة قارون، وهو طريق يصل لكثير من المناطق السياحية إلى بحيرة قارون وإلى عين السلين، الأوبرج والبانوراما، وكذلك الوصول إلى وادى الريان. وعلى طول الطريق يتمتع السائح بمشاهدة بساتين الفواكه والمدرجات الزراعية التى تشتهر بها الفيوم.

وهناك السكة الحديد من القاهرة إلى الفيوم وطول هذا الطريق ١٣٠ ك م ويستغرق ساعة ونصف الساعة بالقطار المجرى. أما بالقطار العادى فيستغرق ثلاث ساعات.

وبالنسبة للنقل داخل مدينة الفيوم نفسها فتوجد عربات الحنطور. ونتيجة للتوسع العمرانى لمدينة الفيوم بدأت المحافظة فى تشغيل مرفق النقل الداخلى بالأتوبيس منذ ١٩٧٨ لربط قلب المدينة بأطرافها العمرانية التى استحدثت فى السنوات الأخيرة .(١)

وفيما يلى بعض الملاحظات على النقل والمواصلات إلى الأماكن السياحية الطبيعية والأثرية بالفيوم:-

الملاحظ أن النقل السياحى إلى الفيوم يعتمد على طريق القاهرة/ الفيوم الصحراوى

(١) المصادر السابقة، متابعة مسارات هذه الطرق أثناء الزيارة الميدانية للفيوم.

بالنسبة للوجه البحرى، وطريق بنى سويف بالسيارات بالنسبة للوجه القبلى. ونجد أن الطريق إلى القاهرة تزداد كثافة الحركة عليه، وكذا أهميته السياحية عن الطريق الذى يصل الفيوم ببنى سويف، ويرجع ذلك إلى أن الطريق الأول يربط الفيوم بالعاصمة وهى أكبر من حيث التجمع السكانى والسياحى.

أما طريق الفيوم/ بنى سويف فترجع أهميته سياحياً إلى أنه طريق الرحلات السياحية من محافظات مصر الوسطى والوجه القبلى إلى الفيوم. وبالنسبة للنقل الداخلى فيوجد عدد من الطرق المعبدة الممتازة، أهمها طريق من مدينة الفيوم إلى بحيرة قارون، وكذا الطريق إلى هرم سنوسرت الثانى.

- كما تتوافر وسائل النقل العادية من مدينة الفيوم إلى جميع مراكز المحافظة، إلا أنها لا تخدم السياحه لأنها لا تصل إلى مناطق الآثار. فالسائح الذى يرغب فى زيارة أحد هذه الأماكن لن يتمكن إلا بالتاكس أو بسيارته الخاصة. أما بالنسبة للمجموعات السياحية التى تحضر إلى الفيوم بسيارات سياحية فلا يمثل ذلك مشكلة بالنسبة لها.

وبالنسبة للسكة الحديد فإن القطار العادى لا يناسب السياحة من حيث كفاءته والمدة التى يستغرقها. أما القطار السريع فرغم قصر المدة التى يستغرقها، إلا أنه أيضا غير مناسب سياحياً لعدم توافر الخدمات اللائقة إضافة إلى اقتصار رحلاته على رحلة واحدة يومياً.

والملاحظ أن مجتمع الفيوم نفسه: تقاليده، تراثه وصناعاته البيئية مصادر غنية للجذب السياحى.

أنماط السياحة فى محافظة الفيوم :

لقد اتضح من تحليل العوامل الطبيعية والبشرية للجذب السياحى بالفيوم الأنماط السياحية التالية:-

١- سياحة الترويح والترفيه:

إن الفيوم تتمتع بمظاهر جغرافية لها اعتبارها فى مجال سياحة الترويح والترفيه، حيث إنها أكبر واحة فى مصر فى قلب الصحراء قرب تجمع عمرانى هائل ممثلا فى مدينة

القاهرة، الأمر الذى يزيد من إمكانياتها بشكل كبير. فهى تجمع مباهج صحراء شاسعة وبحيرة واسعة الأرجاء وعيون تنبثق منها المياه العذبة.

– وتعتبر بحيرة قارون «بحيرة موريس قديما» إحدى الظواهر الجغرافية بالفيوم ذات جذب سياحى كبير، لتميزها بالطبيعة النادرة حيث توجد مياه زرقاء تحيط بها منطقة صحراوية شمالية ومنطقة زراعية خضراء جنوبية تقع شمال غرب الفيوم على مساحة ٢٣٠ ك م٢. وتعتبر عنصر الجذب الرئيسى بالمنطقة، فهى ملتقى هواة صيد البط وغيره من الطيور فى فصل الخريف الذى تهاجر أسرابه من الشمال هربا من برد الشتاء لتحط على الشواطئ الدفيئة للبحيرة الشهيرة التى يمتد موسم صيد البط فيها حتى الربيع، وصنوف الأسماك وهواة رياضة الانزلاق المائى، كما أنها تجذب هواة المتعة والجمال حيث إنها تتميز بالتدرج الطبيعى لشواطئها من حيث الارتفاعات التى تزيد من جمال الطبيعة بها. ويضاف إلى هذا الجمال الامتزاج الطبيعى بين البيئة الزراعية الخضراء والصحراء الممتده على مدى البصر، هذا الامتزاج الذى يندر وجوده فى أى بقعة من بقاع العالم. فالتنوع الطبيعى Sight-Seeing هنا يعجز القلم عن تصويره. كما تجذب تلك الأرجاء هواة الصيد البرى ممثلا فى الحيوانات البرية قرب البحيرة، حيث توجد نسبة من الثدييات والزواحف والطيور التى منها المستوطن ومنها المهاجر.

– كذلك الريف فى الفيوم بخلفيته الساحرة التى تتمثل فيها الأشجار والنخيل والطيور، وغلاته المتنوعه التى أتاحت لها خصوبة التربة فى الفيوم، والمناخ المعتدل المناسب لزراعة العديد من المحاصيل الزراعية ممثلة فى محصولى الذرة والقمح بشكل رئيسى، إلى جانب القطن وقصب السكر والنباتات العطرية والبقول والخضر ومختلف أنواع الفواكه وخاصة الكروم.

هذا إلى جانب الإنتاج الوفير من الماشية والدواجن ذات الشهرة، كل هذه مقومات جذب للريف بالفيوم تجذب هواة ومحبى الهدوء والاستجمام بعيداً عن ضجيج وتلوث البيئات الحضرية، كما يستمتع طالب الترويح هنا بصنوف الأكلات الشهية والخضر والفواكه الطازجة.

٢– سياحة الصحراء وهى موضة العصر وتجذب هواة الرحلات والمغامرات وهى

تجذب كل من ينشد الهدوء والتأمل هرباً من التجمعات الحضرية- وطالب الترويح والسائح يستمتع بصفاء السماء ونقاء الهواء وجفاف الطقس بعيدا عن التلوث بكافة صوره. ويمكن للسائح أن يقضى أوقاتاً سعيدة فى المخيمات ويقضى أمسيات جميلة بين أحضان الحياة الفطرية البسيطة، وهى من أنماط السياحة المفضلة لدى الشباب ويسعد السائح فى صحراء الفيوم بمشاهدة ظاهرات جغرافية عديدة ممثلة فى الكثبان الرملية ووديانها ووهادها وتلالها وأكماتها، وكلها تظهر أمام السائح فى لوحة جميلة. كما أن السائح الذى يرغب فى زيارة الفيوم من الإسكندرية أو من القاهرة عبر الطريق الصحراوى الممتد من أهرامات الجيزة إلى الفيوم، يمكنه أن يتمتع بمشاهدة ظاهرات طبيعية خلابة فى صحراء الفيوم مثل ظاهرة السراب فى فترة الظهيرة، وظاهرة قوس قزح عندما تمر أشعة الشمس خلال المطر على الطريق شتاء، والنجم القطبى متلألئاً وسط السماء فى الليالى الصافية، وكلها ظاهرات لايتسنى للسائح أن يراهابمثل هذا الوضوح والجمال الذى يظهر فى الطريق إلى الفيوم، هذا فضلا عن صورة الهلال عندما يظهر فى أول الشهر العربى فى الأفق الغربى، وصورة البدر الذى يظهر فى منتصف الشهر العربى فى الأفق الشرقى.

٣- السياحة العلاجية: حيث الينابيع الكبريتية قرب وادى الريان، وكذلك توجد ينابيع المياه المعدنية فى منتصف المسافة بين بحيرة قارون ومدينة الفيوم. كذلك ارتفاع نسبة اليود فى مياه بحيرة قارون.

فتلك المناطق تجذب راغبى السياحة العلاجية لأهميتها لعلاج أمراض الروماتيزم وأمراض المفاصل والتوترات النفسية والعصبية وغيرها.

٤- السياحة الثقافية: إن للفيوم دوراً مهماً طوال العصور التاريخية إذ اتخذها الحكام القدماء مقراً للحكم، وقد أقيمت العديد من الأديرة والمساجد فى العصر القبطى والمملوكى، وتتمركز الآثار حول الفيوم وحول بحيرة قارون وتتمثل أهم المواقع الأثرية فيما يلى :-

حول الفيوم أ- هرم أمنحتب الثالث بهوارة جنوب شرق مدينة الفيوم، ولم يبق منه سوى أطلال.

ب- هرم اللاهون بناه الملك سنوسرت فى القرن ٢٠ ق. م ويبعد عن مدينة الفيوم بنحو ٢٥ ك م.

جـ- آثار مدينة ماضى التى بناها أمنحتب الثالث وابنه جنوب غرب الفيوم بـ ٢٣ كم.

د- كوم أوشيم عند مدخل منخفض الفيوم عند الطريق الصحراوى القادم من القاهرة، وهى بقايا بلدة كبيرة ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى.

حول بحيرة قارون:

أ- باخياس ومكانها الآن قرية أم الإثل شرق بحيرة قارون وترجع لعهد البطالمة .

ب- ديميه على بعد ٣ ك م من الشاطئ الشمالى لبحيرة قارون وتضم آثارها معبداً من العصر البطلمى، كما توجد بقايا منازل المدينة القديمة وأسوارها، وقد أطلق عليها «ديميه السباع» حيث كان يزين الطريق الرئيسى بها والمؤدى إلى المعبد تماثيل على هيئة أسود رابضة.

جـ- قصر الصاغة وهو معبد شمال بحيرة قارون يبعد عنها بنحو ١١ ك م ويرجع إلى الدولة الوسطى وربما إلى الدولة القديمة.

د- قصر قارون : ويقع على مسافة ٥١ ك م شمال غرب مدينة الفيوم، وينسب إلى العصر الرومانى ولم تمسه الطبيعة بكثير من الضرر.(١)

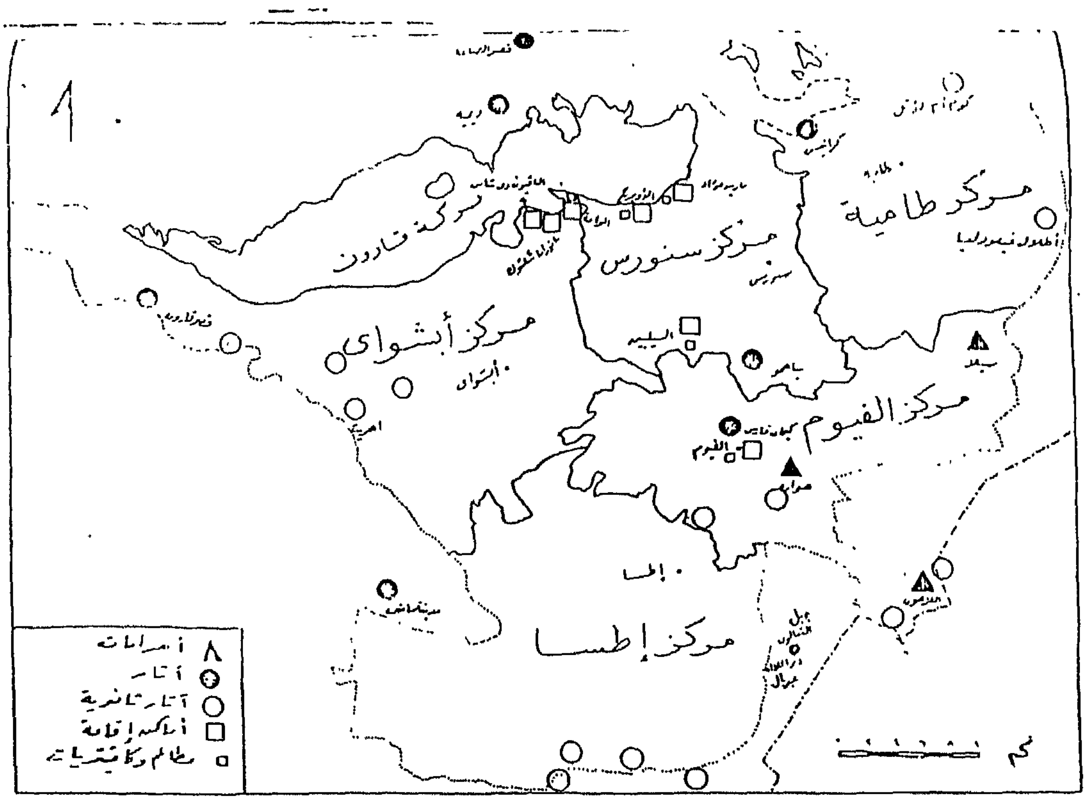
فالسائح يمكنه أن يستمتع بزيارة هذه الآثار المتنوعة الأحقاب، ويجمع فى الزيارة الواحدة للفيوم بين ألوان وأنماط السياحة الممثلة فى الفيوم، بمعنى أنه يجمع بين الأنشطة الترويحية المتنوعة وبين زيارة الآثار، فالسائح أو الزائر هنا لا يشعر بالملل ولا يحس بالفراغ.

بحيرة قارون والتنمية السياحية :

تتميز البحيرة بالتدرج الطبيعى لشواطئها من حيث الارتفاعات التى تزيد من جمال الطبيعة بها، ويضيف إلى هذا الجمال الاقتران الطبيعى بين البيئة الزراعية الخضراء والصحراء الممتده على مدى البصر، هذا الاقتران الذى يندر وجوده فى أى بقعه من العالم.

---

(١) انظر خريطة الفيوم السياحية والأثرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومى- مصلحة الآثار- المتحف المصرى: موجز فى وصف الآثار الهامة، القاهرة ١٩٦١.



المناطق السياحية والأثرية بمحافظة الفيوم

ولقد أقترح تقسيم الساحل الجنوبي للبحيرة إلى سبع مناطق سياحية كمايلى :[1]

منطقة (١) :

وهى الحافة الشمالية الشرقية لبحيرة قارون وتقع على مساحة ٤١٨ فدانًا وهذه المنطقة ذات طابع خاص نظرا لجمالها وهدوئها وقربها من طريق القاهرة / الفيوم وهى مركز لهواة صيد البط بالبحيرة.

منطقة (٢) «جبل الزينة»

وهى تقع خلف الطريق السياحى على الساحل الجنوبى بمساحة حوالى ٤٩ فداناً، وهى منطقة مثالية لقربها من خدمات المنشآت السياحية القائمة حاليا بالمنطقة .

منطقه (٣) :

وهى تقع عند الطرف الغربى لخليج أبو نعمة وتتميز بوجود واجهتين إحدهما جنوبية وتطل على البحيرة ثم الأرض الزراعية، وأخرى شمالية وتطل أيضا على البحيرة ثم الأرض الصحراوية ويمكن استغلال هذا التناقض فى الواجهتين لوضع تصور لقرية سياحية تستفيد من هذا التناقض الطبيعى الجميل الذى يتيحه الموقع، وتبلغ مساحة المنطقة خمسة أفدنة.

منطقة (٤):

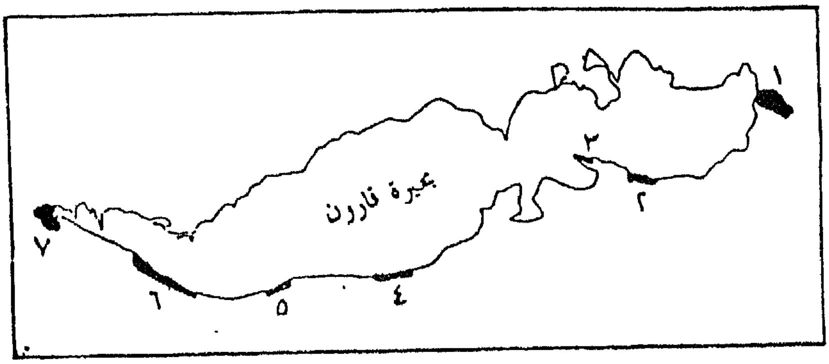
تتميز بوجودها عند أكبر عرض للبحيرة ووضوح منظر جزيرة «القرن الذهبى» وتبلغ مساحتها حوالى ٢٤ فداناً.

منطقة (٥) :

وتقع هذه المنطقة قبل جبل حجر الجلف، وتتميز بالهدوء الشديد وارتفاع منسوب الواجهة الخلفية وتبلغ مساحتها حوالى ٢٩ فداناً.

---

(١) تقرير بيت الخبرة الفنلندى ١٩٨٨ + قسم السياحة بمحافظة الفيوم + الزيارات الميدانية للساحل الجنوبى لبحيرة قارون ومناقشة مع المسئولين فى الموقع+ انظر خريطة المواقع السياحية المختارة جنوب بحيرة قارون



خريطة المناطق المقترح تطويرها سياحيا على شاطئ البحيرة الجنوبى

المصدر : بيت الخبرة الفنلندى

- هيئة تنشيط السياحة

منطقة (٦):

وتقع هذه المنطقة بعد جبل حجر الجلف، وتتميز أيضاً بالهدوء الشديد وتظهر فى الضفة الأخرى للبحيرة سلسلة جبال تزيد من جمال وطبيعة المنطقة، كما يوجد اختلاف فى مناسيبها يصل إلى ١٤ مترا بين الطريق للبحيرة ومساحتها ٥٢٧ فداناً.

منطقة (٧):

وتقع فى أقصى الطرف الغربى للبحيرة، وتتميز بجوها الدافئ دائما لوجود الجبل أقصى ارتفاعاته من الناحية الشمالية ولارتفاع مناسيب الأرض من الجهة الجنوبية، وتتميز هذه المنطقة برمالها الصفراء الجميلة، وتبلغ مساحتها ٢٦٥ فدنا.

منطقة الساحل الشمالى للبحيرة :

يمتد الساحل الشمالى للبحيرة بطول ما يقرب من ٥٤ كم، إلا أن الشاطئ الذى يمكن استغلاله سياحياً لا يتعدى طوله ١٢ كم موزعة على طول البحيرة، وباقى المناطق تترك على طبيعتها الصحراوية الجميلة لوجود الجبال والصخور التى تستهوى سائح المغامرات.[(١)]

فكما هو ملاحظ أن كل منطقة من المناطق السبع المشار إليها تتميز بخصائص ومميزات جغرافية تجعل لكل منها جذباً سياحيا متميزاً، فتنمية هذه المناطق كسب كبير فى مجال التنمية السياحية للفيوم.

---

(١) نفس المصادر السابقة، إدارة السياحة بمحافظة الفيوم.

إن تطوير الفيوم سياحياً يجعلها من مناطق الجذب الأساسية على المدى القصير خاصة لحساب السياحة الداخلية، لذلك تعتبر مصدراً مهما للطلب السياحي بسبب:

أ- قربها من القاهرة ذات الكثافة السكانية العالية.

ب- البحث دائما عن البيئة الطبيعية النقية والتى تختلف دائما عن البيئة العمرانية.

جـ- السعى للالتحام بالطبيعة للتمتع بالعزلة والهدوء.

د- حاجة الإنسان الماسة لتفهم تراثه والحفاظ على عاداته وتقاليده.

هـ- الامتزاج الطبيعى بين الطبيعة الصحراوية شمالا والريفية جنوبا.

وبرغم عدم توافر نوعية ومواقع التسهيلات والخدمات والإيواء السياحى على مختلف نوعياته، إلا أن قدرة الفيوم الحالية عل الاستيعاب السياحى تقدر بـ ١١ ألف ليلة سياحية أو حوالى ٤٤٠ ألف سائح.

إن المعلومات المتوافرة تؤكد أن معظم السائحين فى الفيوم من رواد رحلات اليوم الواحد وخصوصا فى فصل الشتاء وعطلات نهاية الأسبوع والأعياد والمناسبات.

وإذا كان المستهدف تحقيقه بالنسبة للسياحة فى مصر بصفة عامة أن يكون عدد الليالى السياحية موسم ١٩٨٨ هو (١٧ مليون) ليلة سياحية، فإن من المتوقع أن يكون عدد الليالى السياحية فى الخطة الخمسية التالية ٩٢-١٩٩٧ يتروح بين (٢٥ - ٣٠ مليون) ليلة سياحية على أقل تقدير، وذلك بعد تنمية المناطق السياحية المختلفة واستكمال الكثير من المشروعات الجارى تنفيذها والمتوقع التعاقد عليها.

تخص الفيوم في هذه المرحلة ما يوازى (٢ مليونى) ليلة سياحية أى ما يعادل (٨٪) من إجمالى عدد الليالى السياحية المتوقعة فى الخطة الخمسية الثالثة إذا افترضنا أن يكون نسبة الأشغال (٦٠٪) على مدار السنة، وذلك بعد الانتهاء من تنمية الساحل الجنوبى للبحيرة والذى يمكن أن يضيف طاقة استيعابية قدرها (٣٠ ألف) سرير يخصص جزء منها للسياحة والجزء الآخر للإسكان السياحى(١).

---

(١) دراسات إحصائية- هيئة تنشيط السياحة ١٩٨٨. (القاهرة).

تقييم الوضع الحالى للسياحة فى محافظة الفيوم

بدراسة الإمكانيات السياحية للفيوم يمكننا التأكيد على القول بأن الفيوم بها مرغبات سياحية متميزة ومتنوعة، علاوة على أنها محافظة نظيفة وهادئة إذا ما قورنت بمحافظة القاهرة. ورغم هذا فإن هذه المرغبات السياحية غير مستغلة الاستغلال الأمثل للقصور فى الخدمات السياحية وخاصة من ناحية:-

أولا : أماكن الإقامة:-

تقتصر أماكن الإقامة فى المحافظة على:-

أ- فنادق سياحية تابعة لهيئة تنشيط السياحة بالمحافظة وهى:-

- فندق أوبرج الفيوم، وهو الفندق الوحيد بالمحافظة مستوى ٥ نجوم، ويضم ٥٢ غرفة مكيفة وثلاثة مطاعم وثلاثة حمامات سياحة ونادى صحى وملاعب للتنس والإسكواش، كما يضم قاعة للمؤتمرات وصالة للمناسبات .

- أربعة فنادق مستوى ثلاث نجوم وهى:-

بانوراما شكشوك، وموتيل الواحة، وعين السيلين، والبافيون دى شاس.

ب- فنادق قطاع خاص جميعها لوكاندات شعبية وتوجد فى مدينة الفيوم وعددها عشر لوكاندات.

جـ- بيوت الشباب:- بيت الشباب فى شكشوك، وبيت الشباب فى مدينة الفيوم، ومعسكر الكشافة بالسيلين.

وتوجد استراحة على شاطئ البحيرة للأميرة فوزية مخصصة كاستراحة لكبار زائرى المحافظة.

من واقع هذه البيانات، ومن واقع الزيارة الميدانية يمكن القول بوجود اختلال فى الهيكل الإقليمى للسياحة من ناحية أماكن الإقامة، أى عدم توافر فنادق مناسبة وخاصة فى مدينة الفيوم، وهذا يعنى عدم تحقيق جانب مهم من جوانب الدخل السياحى للمحافظة، إذ

أن تكلفة الرحلة يدفعها السائح فى محل إقامته للشركة السياحية مقابل الانتقال إلي الفيوم والجولة السياحية بها ثم العودة إلى القاهرة فى نفس اليوم علاوة على إحضار وجبة الغذاء مع الرحلة من القاهرة.

ثانيا: أماكن النزهة بالمحافظة :-

يقتصر وجود هذه الأماكن على مدينة الفيوم، وهى لا تخرج عن الملعب الرياضى الرئيسى، وحديقة المدينة، ونادى المحافظة، وكافتيريا المدينة.

أما دور السينما فهى موجودة بمدينة الفيوم وهى دون المستوى السياحى.

ثالثا: المطاعم والكافتيريات :-

ينتشر بالمحافظة عدد من الكافتيريات والمطاعم السياحية التابعة لهيئة تنشيط السياحة بالمحافظة هى:

كافتيريا كرانيس، كافتيريا اللسان، كافتيرياجبل الزينة، كافتيريا البلاج، مطعم موتيل الواحة، مطعم السيلين، مطعم فندق البانوراما .

يلاحظ أن القصور فى أماكن الإقامة، وأماكن النزهة، والمطاعم والكافتيريات يؤدى إلى اقتصار مدة الزيارة إلى المحافظة على يوم واحد.

ويلاحظ أنه نتيجة لتوسط موقع الفيوم فإنه يكثر عدد السياح إليها فى عطلات نهاية الأسبوع والأعياد والمواسم وغالبيتهم من القاهرة الكبرى ومحافظات مصر الوسطى.

يلاحظ أيضاً أن موسم السياحة فى الفيوم بالنسبة للأوربيين هو فصل الشتاء وهذا مرتبط بموسم السياحة الأوربية فى مصر عامة بينما تتجه السياحة المحلية عادة إلى المصايف صيفاً .

ويلاحظ أن أعداد السياح من المواطنين أكبر من أعداد السياح الأجانب، وأن أعداد السياح العرب قليلة جداً، ويأتى أغلب السياح المصريين من المحافظات المجاورة وخاصة فى أيام الجمع والعطلات والمواسم.

ومن المتوقع - مع زيادة أعداد السياح إلى مصر-أن تزيد أعدادهم إلى الفيوم، إلا أن مدة الزيارة ستكون أيضاً ليوم واحد كما هو الوضع الحالى .

وترجع أسباب اقتصار مدة الزيارة إلى الفيوم على يوم واحد أيضاً إلى:

- عدم وجود تنوع فى وسائل الجذب السياحى، فإنه رغم وجود مناطق أثرية جميلة جديرة بالزيارة وخاصة مدينة كرانيس وهرم هوارة وهرم اللاهون وقصر قارون ومتحف كوم أوشيم، إلا أن الرحلات إلى الفيوم سواء الجماعات أو الأفراد الأجانب والمواطنين تأتى هذه الرحلات إلى الفيوم وتقتصر فى جولتها السياحية على شاطئ بحيرة قارون ومدرجات السيلين وسواقى مدينة الفيوم دون زيارة المناطق الأثرية، وهذا يرجع إلى عدم العلم بهذه المناطق من جانب منظمى الرحلة أو المشرفين عليها أو أن الرحلة نظمت مسبقا لمدة يوم واحد.

- عدم توفر أماكن الإقامة المناسبة وخاصة الفنادق فئة ثلاث نجوم.

- عدم وجود مرغبات سياحية ترفيهية يشغل بها السائح وقته فى فترة بعد الظهر.

- السياحة الثقافية نسبتها منخفضة بوجه عام، علاوة على أن هذا النوع من السياحة يتجه عادة إلى مناطق الجذب الرئيسية بالقاهرة والأقصر إذ تشكل هاتان المحافظتان منافسة كبيرة فى السياحة الثقافية إلى الفيوم وغيرها من المحافظات، بعبارة أخرى مناطق آثار الوجه القبلى تحتل المكان الأول فى جذب السياحة الثقافية وفيما عدا ذلك تعتبر مناطق ثانوية.

- وبالنسبة لسياحة التصييف فإن الشواطئ الشمالية وشاطئ البحر الأحمر يمثلان المكان الأول والثانى وتشكل المنطقتان منافسة كبيرة للمناطق التى تكون شواطئها بحيرية مثل الإسماعيلية والفيوم.

- عدم وجود عدد كافٍ من القرى السياحية والخدمات على ساحل بحيرة قارون، وهى منطقة لها جمالها، ويمكن فى حالة توفر هذه الخدمات أن يجذب هذا الساحل أعداداً أكبر من السياح يقيمون مدة أطول من يوم.

– لم يعد يحضر إلى الفيوم السياح الذين كانوا يأتون لصيد الطيور فى منطقة بحيرة قارون، وذلك بعد صدور قرار اعتبارها ووادى الريان محمية طبيعية * ومنع الصيد فيها. هؤلاء السياح كانت فترة إقامتهم تمتد من ثلاثة أيام إلى أسبوع لطبيعة هذه الرياضة التى تحتاج إلى عدد من رحلات الصيد إلى منطقة الصيد. وكانوا يقيمون بالطبع فى فندق على البحيرة.

– السياحة إلى الفيوم تتأثر بطبيعتها الخاصة، فعلى سبيل المثال لا يقبل السياح العرب على زيارة الفيوم، فالسياحة العربية تحتاج إلى توفير كافة احتياجات العرب من الشقق المفروشة ووسائل مواصلات فخمة وسريعة ووسائل ترفيه وعيادات علاجية، وبوجه عام يفضلون زيارة المدن الصاخبة، وهذه العناصر جميعها لا تتوافر فى الفيوم، وبالتالى لانتوقع وجود سياحة عربية فى الفيوم فى ظل الإمكانيات الحالية للمحافظة.

– الجدير بالذكر أن حرب الخليج أثرت بشكل واضح على السياحة فى الفيوم –شأنها فى ذلك شأن مصر كلها– إذ تشاهد جميع مناطقها السياحية خالية تماما من السياح الأجانب، كما تراجعت السياحة الداخلية أيضا بدرجة كبيرة، وبالطبع هذا لم يحدث فى الفيوم وحدها أو الشرق الأوسط وحده، وإنما طالت الأزمة كل العالم، لأن العالم وما كان به من تحركات عسكرية، واستمرار تصاعد العمليات العسكرية فى منطقة الخليج، واهتمام حكومات العالم بالتحرك السياسى والعسكرى، والهلع الذى كان مسيطراً على الجميع من اتساع نطاق الحرب، كل هذا ادى إلى تدهور سريع فى السياحة الدولية كنتيجة مباشرة لذلك الكابوس الذى سيطر على العالم لمدة سبعة أشهر.

ولا شك أن رحمة السماء أنقذت العالم من ذلك الوضع الرهيب وعادت الأوضاع السياسية بمنطقة الحرب كما كانت قبل الأول من أغسطس ١٩٩٠م وهذا يبشر بعودة السياحة العالمية فى غضون أشهر إلى ما كانت عليه قبل تلك الأزمة.

وبالنسبة لعودة السياحة العربية إلى مصر فنتوقع أنها ستكون لمدة عامين– بعد حل هذه الأزمة – أقل من السنوات التى سبقت الأزمة، إذ ستكون المنطقة العربية فى شبه الجزيرة العربية والخليج العربى فى انشغال لإعادة ترتيب البيت –سواء على مستوى

* قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٣ لسنة ١٩٨٩،
. انظر الدراسة الخاصة بالمحميات الطبيعية فى جمهورية مصر فى هذا الكتاب فىالفصل الثانى .

الحكومات أو الأفراد- وبالتالى لن تكون السياحة مطلباً ملحاً أو ضرورياً لهم. أما بعد هذه الفترة فمن المتوقع أن تتدفق السياحة العربية إلى مصر وخاصة من السعودية ودول الخليج إذ أن علاقتنا السياسية بهذه الدول علاقة طيبة، علاوة على أن موقف مصر من أزمة الخليج قد قوى بشكل واضح وعمق العلاقات الودية بين مصر وهذه الدول شعبا وحكومة، وهذا المناخ السياسى سينعكس إيجابيًا على السياحة فى مصر، يتأكد لنا هذا مما حدث فى سنوات ليست بعيدة شهدت تدهور السياحة العربية إلى مصر فى ظل ذلك المناخ السياسى الذى ساد الوطن العربى بعد اتفاقية كامب ديفيد. ثم عودة السياحة العربية إلى مصر بعد عودة العلاقات السياسية.

التحرك العملى فى مثل تلك الظروف التى مرت بها السياحة فى مصر هو تنشيط السياحة الداخلية لتعويض الركود الذى أصاب السياحة الخارجية ليس فى الفيوم وحدها وإنما فى مصر عامة *، فمن الثابت أن السياحة الداخلية تسهم فى التشغيل الاقتصادى للمنشآت والشركات السياحية حتى لا تتضاعف الخسارة فى الدخل.

ومن المعلوم أيضاً أنه من النتائج الخطيرة لحالة الركود السياحى فى مثل هذه الظروف الاستغناء عن العمالة الفنية المدربة – وهى تشكل ثروة قومية – تتجه إلى مهن أخرى بحثا عن الدخل.

وهذا الوضع الذى مرت به السياحة يوضح لنا أهمية تنمية الفيوم سياحياً لإعدادها للسياحة الدولية المنتظرة من ناحية، وتدعميها كسوق للسياحة الداخلية من ناحية أخرى، فى محافظة أسوان على سبيل المثال. وفى دراسة تقدمت بها المحافظة إلى السيد رئيس الوزراء نشرت بجريدة الأهرام فى ١٩٩١/٢/٢٨ عن الموقف الاقتصادى بالمحافظة والذى أصابه شلل حاد نتيجة الركود السياحى الذى نجم عن احداث الخليج أن ٢٣ فندقا ثابتا و١٦٠ فندقا عائما و ٥٣ شركة سياحية و ١٢ مطعما سياحيًا قد توقفت تماماً عن العمل، بل إن معظم الفنادق قد أغلقت أبوابها ومنحت العاملين بها أجازات طويلة بدون مرتب لعجزها عن سداد مرتباتهم، ويقدر عدد العاملين بهذه المنشات السياحية ٤٨٠٠ عامل يتقاضون أجوراً ثابتة تبلغ مليونى جنيه شهرياً. وأضاف المحافظ أن توقف المنشآت السياحية عن توريد مستحقات المحافظة أدى إلى حدوث عجز فى الإيرادات الذاتية للمحافظة والمدرجة ضمن الموازنة العامة للمحافظة فى صورة رسوم بلدية أو حساب صندوق الخدمة وبلغ العجز نحو ٥ ملايين و ٦١٦ ألف جنيه.

مقترحات للتنمية السياحية بالفيوم

أولا : النقل والمواصلات :

١- المواصلات بين الفيوم والمحافظات الأخرى:

١- زيادة رحلات قطار الفيوم/ القاهرة السريع عن رحلة واحدة فى الفيوم.

- بحث مدى إمكانية استخدام المطار الحربى الواقع فى شمال الفيوم فى خدمة السياحة أو تحويله إلى مطار مدنى لخدمة السياحة.

- تشجير جانبى طريق القاهرة/ الفيوم الصحراوى، ذلك أنه إلى جانب المنظر الاخضر الجميل الذى يحد من جفاف الصحراء، فإن هذه الأشجار عندما تنمو وتعلو ستلقى ظلالا على الطريق، إذ أنهاحين تمتد جذورها فى التربة تعمل على تثبيت الطريق. فيمكن زراعة جانبى هذا الطريق بالأشجار دائمة الخضرة، وبأعشاب ونباتات صحراوية مثل فصائل الصبار ذات الزهور الملونة الصغيرة لتضفى جمالاً على الطريق علاوة على أن هذه النباتات تعتمد فى ريها على ندى الفجر أو قليل من تنقيط المياه.

- استغلال المنطقة الواقعة شمال بحيرة قارون فى سباقات السيارات على الطرق الوعرة أو غير المرصوفة. وفى هذا من الضرورى وضع العلامات واللوحات الإرشادية على ذلك الطريق، وإعداد مركز عند بداية الطريق عند طريق القاهرة/ الفيوم عند منطقة كوم أوشيم، ويجهز هذا المركز بسبل الراحة والعناية بسيارات السباق من تشحيم وتزويد بالوقود وإجراء عمليات الإصلاح السريعة لها.

ب- المواصلات الداخلية:

١- إعادة رصف وتوسيع الطريق إلى قصر قارون حتى يسمح بمرور سيارات السياحة الكبيرة للوصول إلى ذلك الأثر الهام والاستمتاع بمشاهدة الطريق حيث يجتمع جمال البحيرة والخضرة والمدرجات على الساحل الجنوبى والمرتفعات المطلة على الساحل الشمالى.

٢- إصلاح الكوبرى المقام على بحر يوسف والذى يربط منطقة هرم هوارة بطريق بنى سويف وطريق هرم اللاهون.

٣- تحويل الطريق الذى يصل إلى هرم اللاهون من داخل بلدة اللاهون إلى خارجها، لأن الطريق الحالى ضيق وغير مرصوف وغير ممهد وغير نظيف ومعرض لحوادث المرور.

٤- وضع لافتات إرشادية على الطريق الموصل إلى هرم اللاهون.

٥- إصلاح ورصف مزلقانات السكة الحديد المواجهة لميدان قارون.

٦- ربط مدينة الفيوم ببحيرة قارون بطريق مزدوج.

٧- معالجة اختناقات المرور فى وسط مدينة الفيوم فى الثلاثة شوارع العرضية المتجهة من الشمال إلى الجنوب وهى شارع البوستة، شارع المدرسة المحمدية، شارع مصطفى كامل، وذلك على غرار شارع العريان الذى وسع ورصف حديثا .

٨- توسيع شارع سعد زغلول فى المسافة من ميدان قارون حتى المستشفى الأميرى، وجعل الطريق مزدوجا حتى تتمكن سيارات النقل الداخلى من المرور فى الاتجاهين لتسهيل الحركة والمرور فى هذا الجزء من المدينة وحتى تتمكن السيارات القادمة من القاهرة من دخول مدينة الفيوم من هذا الطريق للوصول مباشرة إلى ميدان قارون السياحى وذلك بدلا من الدوران من الطريق الجديد.

٩- توسعة كبارى المحمدية، والسنترال، ومصطفى كامل. تلك الكبارى التى تربط بين شطى بحر يوسف فى قلب مدينة الفيوم وحتى يسهل المرور دون حدوث اختناقات.

١٠- تخصيص وحدات من الأتوبيس النهرى للتنزه فى البحيرة، وعمل مرسى لها على الساحل الشمالى حتى يمكن ربط الساحل الشمالى للبحيرة بساحلها الجنوبى.

١١- ضرورة توسيع وتجميل المدخل الشمالى لمدينة الفيوم وخاصة فى تلك المنطقة الواقعه خلف الجامعه، إذ يلاحظ أنه فى نهاية هذا الطريق أصبحت مدافن المسلمين فى وسط المساكن، وذلك نتيجة للامتداد العمرانى للمدينة كما حدث فى أغلبية المدن، إلا أن هذا الموقع الحالى أصبح غير لائق سياحيا، علاوة على أنه من تقاليدنا الموروثة الحرص على أن

تكون القبور بعيدة عن المساكن فى المدن والقرى لأكثر من سبب بينها الحرص على ضمان حرمة الموتى، وعدم الخلط بين ضجيج الدنيا وهدوء الآخرة، وهو تقليد مقبول ظل محترما ومصاناً على مدى التاريخ إلى الحد الذى كانت فيه زيارة القبور بالنسبة للأحياء أشبه بزيارة أضرحة الأولياء وما يتطلبه ذلك من خشوع ورهبة وعظة . ولكن هذا التقليد المطلوب إنهار فى السنوات الأخيرة عند المدخل الشمالى لعاصمة المحافظة بعد أن امتد العمران أفقيا فأصبحت المقابر تتوسط المساكن، وهذا يتطلب الإسراع بنقل المقابر إلى منطقة أخرى ثم تجميل المكان.

ثانيا : وسائل الإقامة:

١- علاجاً لأوجه النقص فى أماكن الإقامة ، والتى هى من أسباب اقتصار زيارة الفيوم لمدة يوم واحد، فإنه ينبغى التوسع الافقى وذلك بإنشاء فنادق كافية تستوعب الأعداد المستهدف جذبهم للإقامة أكثر من يوم. وفى هذا يمكن تشجيع القطاع الخاص على إنشاء الفنادق وخاصة فنادق مستوى الثلاث نجوم، لأن سائح العصر الحديث على المستوى المحلى والعالمى متوسط الدخل ويبحث عن الفنادق التى تتفق ودخله المحدود .

ويراعى أن تكون هذه الفنادق موزعة بين منطقة بحيرة قارون ومدينة الفيوم. وينبغى تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار فى هذا المجال.

٢- تشجيع الجمهور فى مدينة الفيوم على تأجير الشقق مفروشة بشرط أن تكون بمستوى سياحى يحدده مجلس المدينة ويضع نظاما لتأجير هذه الشقق ويضعها تحت الرقابة والتفتيش.

٣- العمل على إنشاء مدرسة فندقية ثانوية لتخريج كوادر متخصصة فى العمل الفندقى.

٤- تجهيز موقع على شاطئ بحيرة قارون للسيارات والخيام والكرفانات.

ثالثا : وسائل الترفيه:(١)

١- ضرورة وجود وسائل ترفيهية بمستوى سياحى حتى نرغب السائح فى الإقامة بالفيوم لأكثر من يوم، وفى هذا يمكن تشجيع القطاع الخاص على إنشاء دار للسينما يكون مستواها لائقًا سياحيًا .

٢- إنشاء مركز الفنون فى مدينة الفيوم يضم مسرحا وسينما وقاعة محاضرات ومكتبة .

٣- ضرورة أن تقوم الثقافة الجماهيرية بدورها وخاصة استقدام الفرق الفنية الراقية

٤- انتزاع ملكية الشريط الزراعى الضيق الممتد من جبل الزينة شرقا حتى حلقة السمك غربا وتحويلها إلى بلاچات للاستحمام والاستجمام، وخاصة أن هذه الحقول قليلة الإنتاج وتصرف مياه ريها المحملة بالبلهارسيا والإنكلستوما فى البحيرة.

٥- إعطاء المزيد من التصاريح وتسهيلها للإكثار من قوارب النزهة فى البحيرة وتحديد سعر مناسب للتنزه بها فى الأيام العادية وسعراً آخر لأيام الأجازات، ووضع قائمة هذه الأسعار فى عدة أماكن واضحة فى منطقة مرسى هذه القوارب، ثم متابعة الالتزام بها .

٦- تنظيم مهرجانات للرياضات المائية مثل السباحة، التجديف، الوند سيرف (Wind-Serve) رياضة الشراع .

٧- عمل التنظيم اللازم لاقامة مهرجان سنوى كبير للصيد على غرار مهرجانات صيد السمك فى كل من الغردقة وبحيرة العباسة فى محافظة الشرقية.

٨- تنظيم أسبوع للسياحة يقوم به الطلاب فى إطار برامج النشاط العام واللامنهجى تحت إشراف مشترك من وزارة التربية والتعليم والمحافظة وهيئة رعاية الشباب، وذلك لنغرس فى نفوسهم أهمية الخدمة العامة فى مجال السياحة، وتكوين رأى عام مستنير بأهمية السياحة.

---

(١) الجغرافيا السياحية لمحافظة الفيوم- دراسة فى التنمية السياحية- رسالة ماجستير غير منشورة باسم فتحيه عبدالسلام- ١٩٩١.

رابعا: التوعيه السياحية :

١- تكوين لجنة من وزارتى التربية والتعليم والسياحة لوضع خطة للتوعية السياحية للطلاب وخاصة لمراحل التعليم قبل الجامعى.

٢- أن تصدر المحافظة مجلة سياحية ربع سنوية هدفها الأول نشر الوعى السياحى بين مواطنى المحافظة.

٣- أهمية أن تسهم إدارة السياحة بالمحافظة بدور أكبر فى نشر الوعى السياحى.

٤- وضع برنامج للتوعية السياحية للجمهور وخاصة فى المناطق السياحية لأن الأماكن التى يقصدها السائح لا تقتصر على الأماكن الشهيرة فى واجهة المحافظة ،بمعنى أنها لاتقتصر على سواقى الهدير فى ميدان قارون بمدينة الفيوم أو عين السيلين أو الأوبرج على ساحل البحيرة، وإنما يمتد السائح فى جولاته فى مناطق أكثر اتساعاً وعمقًا من هذه الأماكن، إذ كثيراً ما نجد السياح فى عمق المحافظة فى مناطقة الآثار الإسلاميه والمسيحية المساجد والكنائس فى أنحاء المدينة، ويتجولون فى أسواقها وشوارعها وحدائقها. تجدهم خارج المدينة فى مناطق المتنزهات، وفى مناطق متفرقة على ساحل البحيرة. فى كل هذه المناطق يقابل السائح ويتعامل مع العديد من الأفراد، وهم ليسوا من شريحة واحدة وإنما هم من فئات مختلفة: الصغير والكبير، المتعلم والأمى... إلخ، ولهذا يجدر بنا الاهتمام بوصول التوعية السياحية إلى مختلف مناطق المحافظة الحضر والريف.

٥- توعية القائمين على الخدمات السياحية والعناية بتأهيل وتدريب كل من يعمل فى هذا المجال حتى يتحقق ارتفاع فى مستوى الأداء لما فى ذلك من تأثير مباشر فى جذب أعداد متزايدة من السياح إلى المحافظة.

٦- توعية أصحاب المحلات العامة لرفع مستواها لجذب السياح، وذلك من ناحية الإعداد والتجهيز ورفع المستوى المهنى للقائمين بالخدمة فيها، ويمكن أن تقوم المحافظة بعمل مسابقات بين هذه المحلات، تقدم فيها الشهادات التقديرية للمحلات السياحية الممتازة على مدار العام.

٧- ينبغى أن يؤدى التلفزيون دوره القومى فى التوعية السياحية، ليس بعرض اماكن الآثار فى الداخل أو أماكن السياحة فى الخارج، وإنما بالحديث عن أهمية السياحة فى حياة الفرد والمجتمعات، وتوضيح اهتمام شعوب العالم المتقدم بها، وبيان أهمية التعامل الطيب مع السائح والبيئة السياحية نفسها ... إلخ، فالتلفزيون قادر على إحلال موضوع السياحة فى بؤرة الاهتمام وغرسه فى الوجدان، كما يفعل ذلك فى دعواته الصحية والاجتماعية والفنية، فلو أنه خصص برنامجًا يوميًا للسياحة، وأن تخصص بعض حلقاته عن المحافظات لأثار اهتماماً كبيراً بها، بذلك نهيئ مناخاً متجاوباً مع السياحة(١).

خامسا: الحفاظ على البيئة من التلوث :

من الضرورى أن تقوم المحافظة بدور فعال للحفاظ على البيئة ومحاربة التلوث ويمكن أن ينفذ ذلك عن طريق:

١- وضع تشريعات تفرض عقوبات على المخالفين لقوانين الحفاظ على النظافة. ويفرض فى ذلك عقوبات مادية تضاف حصيلتها إلى بند النظافة فى المحافظة.

٢- على أى جهة حكومية أن تكون قدوة فى الحفاظ على النظافة وخاصة إذا كان من مهمامها تطبيق قوانين الحفاظ على النظافة، فليس من المقبول أن تقيم مديرية أمن الفيوم لخيولها إصطبلاً فى وسط منطقة سكنية راقية وإحضار أكوام من القش ليخلط بروث الخيول بدلاً من رفعه!! وكذا إلقاء السيارات الخردة.... فصارت المنطقة مصدرًا للتلوث البيئى بفعل فاعل هو الشرطة!

٣- ربط جميع الواحدات السكنية فى المراكز والقرى بنظام صرف صحى حديث ومتطور.

٤- نقل الورش والمنشآت المقلقة للراحة والباعثة على التلوث من قلب المدينة إلى الأطراف الجنوبية لمدينة الفيوم لكى لا تكون فى مهب الرياح الشمالية.

٥- الحزم فى تنفيذ قوانين الحفاظ على البيئة، ويسير متوازيا مع توعية الجمهور بأهمية الحفاظ على البيئة.

---

(١) نفس المصدر السابق

٦- توعية الجماهير بعدم إلقاء المخلفات فى بحر يوسف والترع المتفرعة منه حتى لاتتحول هذه المجارى المائية الجميلة إلى مقالب للقمامة.

٧- ينبغى أن يسير تجميل ميادين المحافظة جنباً إلى جنب مع المحافظة على النظافة جذريا، وذلك بضرورة إنشاء دورات مياه فى الميادين العامة وخاصة فى مدينة الفيوم وأيضا على ساحل بحيرة قارون.

٨- تحويل الصرف الصحى للمنشآت المقامة على ساحل بحيرة قارون إلى محطات الصرف الصحى بدلاً من صرفها فى البحيرة الأمر الذى يؤدى إلى تلوث مياه البحيرة وهواء المنطقة وقتل الأسماك وكثرة البعوض، وخاصة أن المنشآت السياحية تقع على الساحل الجنوبى للبحيرة، وتتعرض لهبوب الرياح الشمالية والتى تحضر مرة أخرى إلى الشاطئ أى ملوثات فى الماء أو الهواء.

٩- تشجيع المواطنين والسياح بضرورة الحفاظ على النظافة، وأن توقع العقوبات على الأجهزة الرسمية التى تتقاعس عن المحافظة على النظافة.

١٠- تزويد البلاجات الجديدة الواقعة بين أوبرج البحيرة شرقا وجبل الزينة غرباً بالمياه النقية والكهرباء ودورات المياه.

١١- إزالة مصنع تعبئة المياه المعدنية المقام فى منطقة عين السيلين إذ أصبح وجوده لا جدوى منه علاوة على أن البناء كئيب المنظر والمظهر وأدى إلى التلوث البصرى فى هذه المنطقة الجميلة.

١٢- ينبغى أن تقوم كليات الجامعة بالفيوم بدورها فى الحفاظ على البيئة من التلوث. فهؤلاء بمالديهم من علم وخبرة يمكنهم القيام بكثير من المشاريع العملية الفعالة فى هذا المجال. وعلى سبيل المثال يمكن للجامعة إنشاء أسرة لأصدقاء البيئة تضم مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب المهتمين بالبيئة يكون الهدف منها تعريف الشباب بمشكلات البيئة فى مصر وارتباطها بالتنمية، وكذلك التنسيق بين هؤلاء الشباب وشباب الجامعات الأخرى الأقليمية فى مجال حماية البيئة.

١٣- أن يمنح المكتب العربى للشباب والبيئة عضوية لشباب الفيوم الذى يقدم خدمات للحفاظ على البيئة تشجيعا لهم على الاستمرار فى تقديم هذه الخدمات.

١٤- ضرورة إسهام الشرطة فى تطبيق القوانين الخاصة بحماية البيئة والمحافظة على الثروات الطبيعية فى الأماكن السياحية.

١٥- ضرورة مساهمة الإذاعة المحلية فى نشر الوعى البيئى لتلافى وقوع المواطنين تحت طائلة القانون، وخاصة أن العديد من سكان قرى المحافظة يزورون العاصمة فهؤلاء بالطبع ليس لديهم أى ثقافة بيئية.

١٦- أهمية تعاون كليات الجامعة والمسئولين بالمحافظة فى وضع خطة تعم بالمحافظة لتوعية الأسرة بنظافة المبانى، والأحياء، والقرى والمدن.

١٧- إلزام المتاجر بوضع حاويات أمامها لوضع المخلفات بها وعدم إلقائها فى بحر يوسف.

١٨- الاهتمام بتطبيق القوانين الخاصة بالحفاظ على البيئة ليس فى داخل مدينة الفيوم لكونها العاصمه وإنما أيضا فى كافة أنحاء المحافظة، فعلى سبيل المثال مازالت توجد بعض قمائن الطوب فى أنحاء متفرقة بالمحافظة وهى تشكل خطورة على البيئة بتجريف التربة وتلوث الهواء.

١٩- ينبغى ألا تقام صناعات ملوثة داخل منخفض الفيوم، ويمكن إقامة مراكز لتلك الصناعات خارج المدينة حفاظًا على البيئة من التلوث، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ينبغى الحفاظ على محافظة الفيوم كبيئة زراعية، وذلك لأسباب عديدة منها أنها لاتزال مهنة أغلب سكان المحافظة، ومصدراً للغذاء.. هذا إلى جانب أن السياحة الحديثة من بين عناصرها قضاء الوقت فى الأماكن الريفية أى بين الخضرة. والفيوم يمكن أن تكون أحد مراكز جذب هذا النوع من السياحة.

ولهذا فإن تنمية الفيوم ينبغى ألا تكون بإقامة الصناعات التقليدية فيها، وإنما بالاهتمام بالسياحة إذ تتوافر مقوماتها، علاوة على أنها لاتسبب تلوثا أو تدميرا للثروة الزراعية.

سادسا: مناطق الآثار[1]:

١- سرعة إعادة فتح متحف كوم أوشيم وخاصة أنه قد مضى أكثر من عامين على إغلاقه بغرض تطويره، ذلك لأهمية المتحف فى الجذب السياحى علاوة على أنه من مصادر الدخل السياحى.

٢- الاهتمام بترميم الآثار وخاصة قصر قارون، مع ضرورة وضع لمبات إضاءة داخل هذا الأثر، إذ أن السائح من لحظة دخوله المعبد يقابله ظلام دامس فلا يستطيع رؤية النقوش أو غيرها، وكذا يتكرر نفس الشئ أثناء صعوده درجات المعبد أو عند التجول بالحجرات وبعضها له فتحات فى الأرضية مما يمثل خطورة على السائح أثناء تجواله.

٣- وضع لافتات إرشادية على الطرق المؤدية إلى مناطق الآثار وخاصة الطريق بين مدينة الفيوم وهرم هوارة، والطريق من الأوبرج إلى قصر قارون.

٤- طبع نشرة سياحية لكل أثر من الآثار بالمحافظة، ويمكن ترشيداً لتوزيعها أن تباع هذه النشرات فى مكاتب السياحة بالمحافظة.

٥- إنشاء دورات مياه فى مناطق الآثار وعلى بعد معقول من الأثر نفسه.

٦- ترميم المعبد المجاور لهرم اللاهون.

ويجب التأكيد على أن الاهتمام بالآثار إنما هو واجب نحو هذا التراث الإنسانى، وهو أيضا تقدير للأجداد واحترام لذاتنا، ذلك أنه التجسيد المادى لتراث روحى وفكرى وفنى عميق الجذور.. ومن ثم فإنه ينبغى الحفاظ على كل أثر بالمحافظة بترميمه وصيانته.

٧- معالجة تقليدية برنامج زيارة الفيوم وذلك بالاهتمام بتضمين المناطق الاثرية فى برنامج الزيارة كوسيلة من وسائل إطالة مدة إقامة السائح بالفيوم.

سابعا: الشاطئ الجنوبى لبحيرة قارون:

إعادة تجهيز أماكن للجلوس والنزهة على شاطئ البحيرة، إذ أن الأماكن التى سبق أن أعدتها المحافظة أصبحت تغمرها مياه البحيرة فى مساحات كبيرة.

---

(١) نفس المصادر السابقة.

يلاحظ افتقار الشاطئ إلى أرشاش المياه العذبة، كما لا يوجد أى تجهيزات لرياضات الماء، كذلك يلاحظ عدم وجود دورات مياه أو أى تجهيزات تشجع على الجلوس على الشاطئ مما يضطر السياح إلى افتراش الأرض.

كذلك يجب حظر تصاريح البناء على شاطئ البحيرة مباشرة لما فى ذلك من تشويه للشكل البانورامى الجميل للمنطقة.

ينبغى الاهتمام بعمل دعاية واسعة للترويج لمناطق الاستثمار على الشاطئ فى المنطقة الممتدة من الأوبرج وحتى نهاية البحيرة.

ثامنا: جامعة القاهرة فرع الفيوم والتنمية السياحية :

ليست بنا حاجة إلى تأكيد علاقة الجامعة بالمجتمع، فقوة هذه العلاقة من المفاهيم الراسخة، بل إنها محور أساسى فى فلسفة إنشاء الجامعات ودورها فى خدمة المجتمع، وهو ما نوهت به المادة الأولى من قانون تنظيم الجامعات، إذ أشارت إلى أن الغاية المستهدفة من إنشاء الجامعات إنما هى الإسهام فى رقى الفكر، وتقدم العلم، وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرق البحث المتقدمه والقيم الرفيعة. ثم خلصت إلى القول بأن الجامعة تعتبر بذلك معقلا للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته، ومصدراً لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها، وهى الثروة البشرية.

فالجامعة إذن مؤسسة لاتعمل فى فراغ أو عزلة وإنما تعمل فى إطار المجتمع الذى يضمها ويحتويها، والجامعات الإقليمية أنشئت بهدف خدمة وتنمية البيئة إنتاجيا وثقافيا وإعلاميا وحضاريا بجانب إتاحة الفرصة لأبناء الأقاليم ولرواد هذه الجامعات من الأجانب فى مختلف تخصصاتهم لإفادة البيئة المحلية بالخبرات المختلفة،

وجامعة القاهرة فرع الفيوم ليس لها دور حتى الآن فى مجال التنمية السياحية. فهى مغلقة على نفسها تقصر مهمتها على الناحية العلمية النظرية داخل مدرجاتها. ورغم أن أساتذة الجامعة بالفيوم يعلمون بالطبع أن الفيوم بلد تتوافر فيه الثروات الطبيعية والطاقات البشرية إلى جانب ما تتميز به من مناخ وحضارة إنسانية عريقه فإنه ليس هناك أى اهتمام من جانبهم بموضوع السياحة لا من بعيد أو من قريب.

لذا يجب أن تقوم الجامعة بدفع مشاركتها وتكثيفها لدفع عملية البحث العلمى المشاركة فى خدمة السياحة فى إطار برامج محددة موجهة، وأن تكون بمثابة بيوت خبرة محلية تمثل نقطة ارتكاز علمية للتنمية السياحية، والقيام بالبحوث والدراسات اللازمة للتنمية السياحية وترجمتها إلى مشروعات مدروسة، والمشاركة فى دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات السياحية على البحيرة قبل تنفيذها ومتابعتها بهدف تنميتها وإزالة معوقات استثمارها وتنمية القدرات والكوادر والخبرات السياحية لأبناء المحافظة.

صفوة القول فى دور الجامعة فى التنمية السياحية ألا تكون مجرد أبنية تكلف الدولة وأبناء المحافظة المال بل تكون أوعية تستوعب المعلومات عن المناخ من الامكانيات السياحية ثم تقوم برسم الخطط والبرامج لمعالجة ما يعترض التنمية السياحية بالمحافظة من مشكلات تستلزم البحث عن حل علمى. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال العديد من الخطوات مثل :

١- عمل مؤتمر علمى تقدم فيه كل كلية من كليات الجامعة رؤيتها فى خدمة السياحة بالفيوم على غرار مؤتمر تنمية السياحة فى مصر الذى أقامته جامعة المنصورة فى القاهرة عام ١٩٨٨.

٢- أن تقدم دراسات وبحوث ورسائل ماجستير فى مختلف الكليات عن موضوعات مرتبطة بالسياحة، ففى كلية التربية يمكن أن تتناول السياحة فى موضوعات التربية البيئية، وفى كلية الهندسة تقدم مشروعات عن القرى السياحية فى المناطق الصحراوية، وفى الآداب عن جغرافية السياحة، وفى الزراعة عن تجميل القرى والطرق السياحية... إلخ للاستفادة بها تطبيقيا فى تنمية السياحة بالفيوم.

٣- أن يوجه القائمون على الجامعة طلابهم فى الأجازة الصيفية إلى التعاون مع إدارة السياحة بالمحافظة للقيام بالأنشطة التى تخدم السياحة.

٤- بإمكان الجامعة تكليف أساتذتها وطلابها القيام بدور فعال فى نشر الوعى البيئى بين مواطنى المحافظة، لأن البيئة النظيفة والسلوكيات السليمة يمكن أن تكون من مجالات التطبيق العلمى للبحوث الأكاديمية، ومن خلالها يمكن بناء الإنسان الذى يعد الركيزة الأساسية للتنمية، وبعبارة أخرى إن الشئ المؤكد أن الإنسان المصرى هو محور الارتكاز الذى تدور حوله كل جوانب التنمية؛ لذا ينبغى أن تكون البيئة والسياحة إحدى أولويات اهتمامات الجامعة بمجتمع الفيوم .

تاسعا: صناعة التذكارات السياحية :

١- الاستعانة بكليتى الفنون الجميلة والتطبيقية فى تطوير المنتج المحلى من الصناعات البيئية.

٢- يمكن للمحافظة أن تقيم بوتيكات فى منطقتى ميدان قارون وبحيرة قارون وتؤجرها للقطاع الخاص لبيع التذكارات والهدايا ليس من الإنتاج المحلى فقط، ولكن أيضا من الأنواع الأخرى مثل منتجات خان الخليلى، وذلك على غرار بيت الهدايا فى قلعة قايتباى بالإسكندرية.

عاشرا: الدعاية السياحية :

- إعداد فيلم تسجيلى دعائى عن المحافظة، وخاصة أن دور الأفلام السينمائية كوسيلة إعلامية هو دور فعال لاتقدر على القيام به وسائل الإعلام التقليدية الأخرى دون أن يقلل من شأنهم ولا من قيمة دورهم التكميلى، ولكن الأفلام السينمائية الملونة والمعدة بطريقة علمية للوصول إلى قلب وعقل المشاهد هى أمثل الوسائل التى يمكن بها نقل المادة السياحية لعرضها فى أى مكان وعلى أى جمهور. وينبغى ألا تعتمد مادة الفيلم على تسجيل المرغبات السياحية فحسب وإنما يضاف إليه لمسات فنية وتربوية من خلال الحوار مع السياح المصريين والأجانب وكذلك مع أبناء الفيوم بحيث تهدف المادة المسجلة إلى توعية المواطن المصرى. أيضاً يمكن الخروج بهذه المادة الدعائية من المحلية إلى العالمية بإضافة اللغة الأجنبية إلى النسخ التى تستهدف السائح الأجنبى .

- هذا إلى جانب ضرورة الاهتمام بوسائل الدعاية الأخرى مثل الصور الفوتوغرافية، والشرائح الملونة . ويمكن أيضا أن تسهم هيئة تنشيط السياحة بعمل ملصق سياحى عن الفيوم.

حادى عشر: التوعية السياحية للتلاميذ:

تنمية الوعى السياحى للتلميذ أمر فى غاية الأهمية، فالطفل أداة لينة يمكن تشكيلها بسهولة، ويمكن أن نغرس فى ذهنه الكثير من المفاهيم الصالحة والمعلومات المفيدة التى يسهل فيما بعد تنميتها وتعميقها، على أن نأخذ بالوسائل والأساليب التى تناسب مراحل

نموه العقلى والجسمى والعصبى، وأن نربطها باهتمامات التلميذ فينشأ مدركًا لتاريخ وحضارة بلاده معتزا مفاخراً بهما متفهما لاهمية السياحة، لذا فإن التوعية السياحية للتلاميذ من الضرورى أن تكون بنداً أساسيا فى خطة التنمية السياحية، وأن يكون الهدف منها إيجاد جيل واع بأهداف السياحة، قادر على الاستفادة منها فكراً وعملاً لصالح نفسه وأسرته وبيئته ووطنه.

وعلى مؤسساتنا التربوية أن تعطى جانباً من اهتمامها بالتوعية السياحية، ذلك أن مادة السياحة لا يوجد لها منهج مستقل قائم بذاته مثل منهج التربية الفنية أو التربية الزراعية أو التربية الموسيقية، وليس المطلوب أن يكون للسياحة منهج مستقل كبقية المناهج المدرسية ولكن يمكن تناول السياحة من خلال مناهج التربية البيئية، كذلك يمكن أن تحتوى المناهج المدرسية التقليدية على عناصر تهدف إلى التوعية السياحية، ويمكن للمدرس أن يتطرق إلى ذكر أهمية الرحلة والمعلومات المستقاة من البيئة، وذلك من خلال تدريس المواد المختلفة مثل الجغرافيا والتاريخ وكذا اللغات... إلخ.

ويمكن أن تتناول المواد المختلفة فى تدريسها للمادة الأساسية موضوعات عن السياحة، ففى مادة التربية يتعرف التلاميذ على أهمية التنقل فى نشر الأديان السماوية، كما حدث عندما انتقل الخليل إبراهيم حاملا راية التوحيد من بابل فى العراق إلى فلسطين ومنها إلى مصر ثم الحجاز، كما انتقل موسى عليه السلام من مصر إلى فلسطين، وكما انتقلت السيدة مريم العذراء من فلسطين إلى مصر، وكما دخل الإسلام مصر بتحرك العرب وحضورهم إلى مصر.

وفى مادة اللغة العربية يتعرف الطلاب على أهمية التنقل والترحال وأثرها على أشعار الشعراء أمثال امرئ القيس والمتنبى وغيرهما .

أما فى دروس الرياضيات والطبيعة والكيمياء فقد كان للسياحة دور كبير فى نقل المعارف والعلوم بين الشرق والغرب.

وفى دروس الجغرافيا والتاريخ يمكن أن نوضح للتلميذ كيف أن السياحة كان لها دور كبير فى كتابات هيرودوت ومارك بولو والادريسى، وأثر كبير فى رسوم بطليموس الجغرافية كذلك يمكن توضيح أن الأئمة أصحاب المذاهب الأربعة كانوا يسيحون طلبا للعلم ولنشر ماتوصلوا إليه من معارف دينية.

والجدير بالذكر أن وزارة التربية والتعليم تؤكد على أن «التعليم الأساسى يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق العلاقة بين ما يدرسه التلميذ فى المدرسة وما يحيط به من ما يساعد على غرس انتماء التلميذ لمجتمعه وبيئته فيحافظ عليها وعلى ثرواتها وماتمتلكه من مقومات سياحية حتى تكون منطقة جذب سياحى»(١).

لكن رغم هذا التأكيد من جانب الوزارة بأهمية إلمام التلميذ بأنشطة المجتمع ومن بينها السياحة، فإنه يلاحظ على المناهج التعليمية الحالية عدم اهتمامها بالسياحة وبالتالى قلة معلومات التلاميذ عن السياحة والإمكانيات السياحية لمحافظتهم .

ربما يرجع ذلك إلى طريقة التدريس التى تعتمد على الطرق التقليدية وهى إلقاء المعلومات المجردة فى حجرة الدراسة وإغفال الرحلات التعليمية فأصبح هناك قصور عند التلاميذ فى النواحى المعرفية والوجدانية والمهارية المتعلقة بالسياحة .

وطريقة التدريس لأى مادة من المواد ينبغى أن تربط التلميذ بالأنشطة الموجودة فى البيئة حوله والسياحة أحد هذه الأنشطة التى يجب تناولها من خلال العملية التعليمية لكل مادة وإعطاء أمثلة من البيئة السياحية المحلية بالمحافظة .

---

(١) وزارة التربية والتعليم: دليل التعليم الأساسى، وزارة التربية والتعليم، القاهرة ١٩٨٣ . ص٨.

وادى الريان

للريان شكل غريب معقد بعض الشيء . وأنه بموقعه بالنسبة إلى كتلة الفيوم وبشكله المعين وبمحوره وامتداده ثم أخيرا بأصابعه المتخلجة فى أقصى جنوبه يكاد إلى حد ما يشبه أو يذكر بشبه جزيرة المورة بأصابعها وخلجانها الشهيرة فى الجنوب وهى معلقة إلى كتلة اليونان القارية ، وهو أشد عمقًا وغورًا من الفيوم وليس العكس . وبهذا أصبح الريان ثانى أعمق منخفضات مصر تحت مستوى سطح البحر بعد القطارة وقبل الفيوم لا بعدها كما كان الظن من قبل.(1) وهو يقع إلى الجنوب الغربى من الفيوم ويفصله عنه حاجز سميك من الحجر الجيرى وتبلغ مساحته نحو ٧٠٠ كم^{2} . ومنخفض الريان خالٍ تماماً من الرواسب النهرية ، مما يدل على أن مياه النيل التى كانت تغمر فيما مضى جزءاً كبيراً من مساحة منخفض الفيوم لم تصل إطلاقا إلى وادى الريان الذى لم يكن فى يوم من الأيام جزءاً من بحيرة موريس(2)

مشروع الريان

وجود منخفض الريان بهذه المساحة الكبيرة قريبا جداً من منخفض الفيوم دفع إلى التفكير فى صرف مياه الرى الفائضة عن الزراعة فى محافظة الفيوم إلى هذا المنخفض. لأن صرف هذه المياه من قبل فى بحيرة قارون كان ينتج عنه ارتفاع مستوى المياه الجوفيه مما يهدد الأرض الزراعية فى المنطقة وكذلك غمر مساحات واسعة من الشاطىء الجنوبى للبحيرة، وهى أولى المناطق السياحية بالمحافظة ، ولحل هذه المشكلة تقرر تنفيذ مشروع لصرف جزء كبير من هذه المياه إلى منخفض الريان .

وهذا المشروع والذى تم الانتهاء منه فى مارس ١٩٧٣ ، يتلخص فى مد قناة من الفيوم إلى الريان تتجه من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى حاملة إليه مياه صرفها الزائدة . والقناة من قطاعين قناة مكشوفة طولها ٩,٥ كم فى نهاية الطرف الغربى للفيوم

---

(1) د. جمال حمدان : شخصية مصر – دراسة فى عبقرية المكان، القاهرة ١٩٨٠ ص ٧٧٧.

(2) د. محمد صفى الدين أبو العز : دراسات فى جغرافية مصر، القاهرة، ١٩٥٧.

إلى حافة الصحراء ، ثم نفق محفور أسفل الحاجز الجيرى الفاصل بين منخفض الفيوم ومنخفض الريان وطوله ٨ كم وقطره ٣ أمتار وينتهى عند حافة الريان الشمالية الشرقية .

نتج عن هذا المشروع تكوين بحيرتين تبلغ مساحة الأولى ٣٥ ألف فدان والثانية حوالى ٢٥ ألف فدان ، بينهما شلال تكون نتيجة فارق الارتفاع بينهما . ونتيجة لاستمرار الصرف فإن مساحة هذه المسطحات المائية أو البحيرات فى ازدياد مستمر .

ونتج عن هذا المشروع تحول الفيوم لأول مرة من الصرف الداخلى إلى الصرف الخارجى. نتج عنه أيضا تحول وادى الريان من منخفض جاف تحت مستوى سطح البحر إلى بحيرات صناعية داخلية. وإن ظل سطحها تحت مستوى سطح البحر، وهى تأتى بعد البحيرة الصناعية التى كونها الإنسان المصرى عند السد العالى، أى بحيرة ناصر .

نتج عن ذلك ايضاً حدوث تغيرات جوهرية فى النظام البيئى بها سواء من حيوانات أو نباتات أو طيور أو حشرات . هذا علاوة على أن هذه المنطقة بعد أن كانت جزءاً من اللامعمور للصحراء الغربية أصبحت مكانا يرتاده الإنسان وإن كان هذا الإنسان هو حتى الآن صيادى السمك .

وبتنفيذ هذا المشروع تم تحقيق الأهداف التالية :-

- تخفيف الصرف عن بحيرة قارون الذى أغرق الأراضى الصالحة للزراعة والمجاورة للبحيرة .

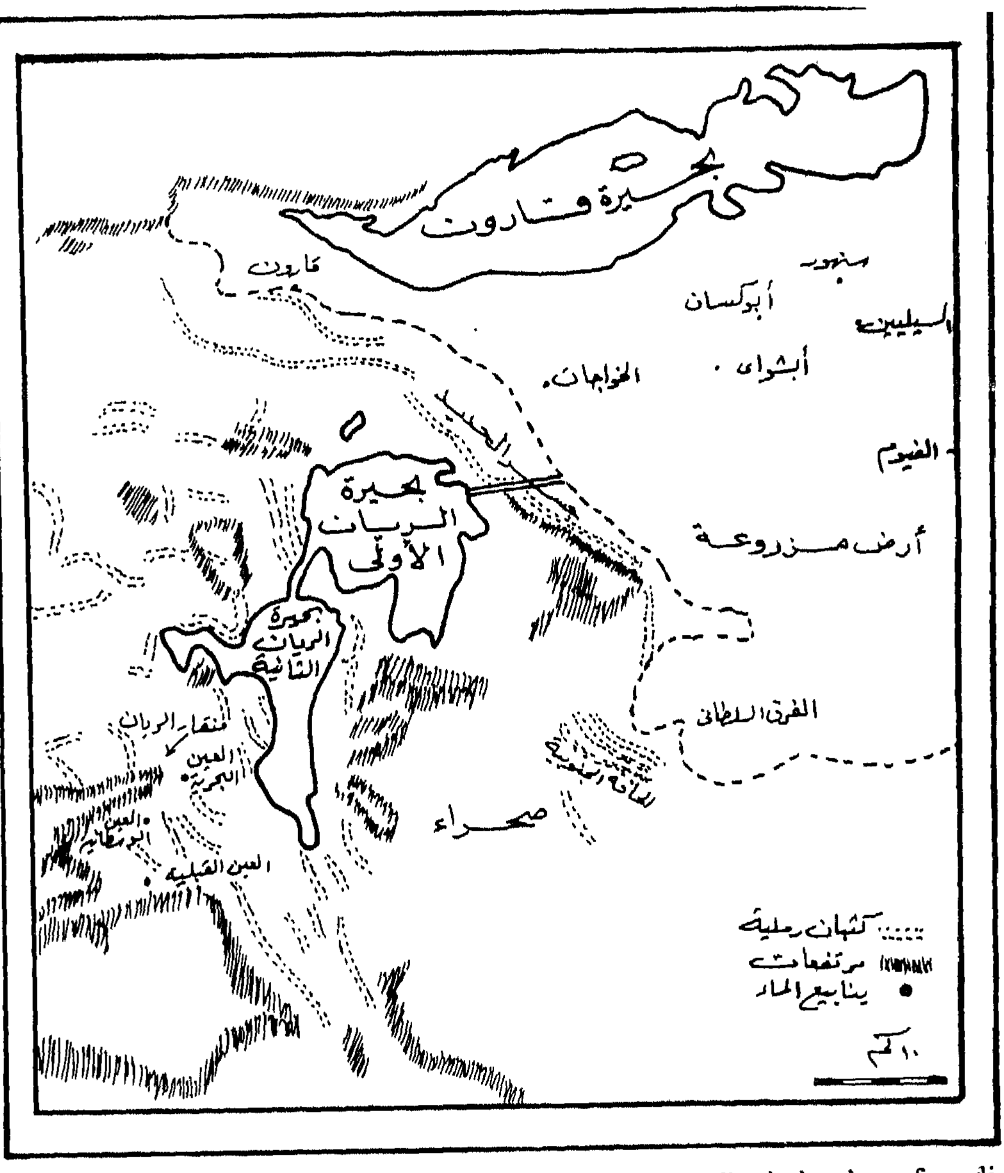
- زيادة المساحة الزراعية أى التوسع الأفقى بزراعة مناطق كان ينقصها ماء الرى فقط، كذلك الاستصلاح الزراعى للأراضى البور على هوامش المحافظة .

- التوسع فى زراعة المحاصيل التى تحتاج إلى كميات كبيرة من مياه الرى مثل الأرز .

- اتخاذ بحيرات الريان مصدراً للثروة السمكية .

يمكن القول إذن أن بحيرات الريان - ونقول بحيرات وليس وادى - هى نتيجة من نتائج العلاقة المتبادلة بين الأرض والإنسان فى الفيوم وهى تمثل حلقة من حلقات تعامله مع بيئته منذ عهد المصريين القدماء حتى الآن فى محاولاته المستمرة لاستثمار ما وهبته

منطقة وادى الريان



Faculty of agriculture : Cairo University Ecological Invistigation of wadi El Rayayon.

إياه الطبيعة فى بيئته مسرح حياته . الطبيعة هنا شكلت أو قدمت فى هذه المنطقة وادياً جافاً من أشد الأودية عمقاً وجفافاً بعيداً عن المعمور إلى حد ما بل ويفصله عن مرتفعات جسر الحديد.

جاء الإنسان بفكره فوظف هذه الإمكانيات الطبيعية تبعا لاحتياجاته محققاً رغباته فاستغل هذا الوادى الجاف الفارغ كمصرف أو مخزن للمياه، وبقدرته استطاع أن يقهر عقبة جسر الحديد ، فمد القناة المائية تحت هذا المرتفع الصخرى .

مجمل القول أن الإنسان بالفيوم له دوره الإيجابى فى بيئته، فهو عامل جغرافى ديناميكى فيها فاستثمرها لتحقيق مطالبه .

ونجد أن الاستغلال الاقتصادى الحالى لبحيرات الريان يقتصر على صيد الأسماك، وأن صدور القرار الخاص باعتبارها محمية طبيعية قد جاء قرارا صائبا يخدم البيئة والسياحة معا .

الأبعاد الجغرافية لوادى الريان وأثرها على السياحة :-

- قرب وادى الريان من الفيوم يشجع مواطنى الفيوم على زيارة المنطقة وهذا يعنى تنشيط السياحة المحلية داخل المحافظة .

- تعتبر بحيرات الريان أكبر المسطحات المائية العذبة القريبة من القاهرة لذا يمكن أن تكون منطقة ترويح لمواطنى العاصمة .

- توسط موقع بحيرات الريان بالنسبة لمحافظات مصر الوسطى وعدم وجود مثل هذا المسطح المائى فى تلك المحافظات يجعلها منطقة جذب سياحى منفردة لأبناء هذه المحافظات .

- خلو وادى الريان من الزراعة، يعنى أن المنطقة مازالت بعيدة عن التلوث، فمن المعروف أن النشاط الزراعى يعمل على تلوث الهواء بما يستخدم فيه من مبيدات حشرية إما بالرش اليدوى أو بالرش بالطائرات، وهى وسيلة يصعب معها منع تلوث هواء الأماكن المحيطة بالمزارع ، هذا التلوث ينعدم وجوده فى وادى الريان، وهذا بالطبع عامل إيجابى بالنسبة للسياحة .

– بُعد منطقة الريان عن الازدحام يساعد على نجاح استغلالها سياحيا وخاصة فى سياحة الترفيه والاستجمام وهى سياحة العصر، وهذا شيء طبيعي تفرضه الظروف وطبيعة الأحوال التى يمر بها إنسان زمننا الراهن والتى تجعله مرهقاً من التكدس، وهذا يدفعه إلى الهرب من الاماكن المزدحمة الى أماكن أخرى هادئة .

– اعتدال المناخ فى فصول السنة الأربعة يمكن أن يحقق جذباً سياحياً على مدار السنة .

– الطبيعة الصحراوية المنبسطة حول بحيرات الريان تحقق سهولة الوصول، إلى جانب ماتعطيه الصحراء المحيطة من جمال هادئ .

– بعد منطقة الريان تماما عن المناطق الصناعية وما ينجم عنها من أخطار التلوث التى تنعكس على صحة الفرد، وتكون بمثابة عامل طرد كما حدث بالنسبة لمدينة حلوان .

– الطريق إلى الريان يعتبر مقدمة جميلة للمنطقة إذ يعطى الريف خلفية رائعة تتمثل فى الأشجار والنخيل والمحاصيل الزراعية فى مراحل نموها المختلفة والقنوات والطيور السابحات . . . إلخ فهى لوحة من الألوان الطبيعية فيها جمال وعذوبة .

– تميز المنطقة بسطوع الشمس يشجع على استغلالها كمصدر للطاقة فى إضاءة الطريق بين الفيوم والوادى وفى إضاءة اللوحات الارشادية وإشارات المرور وتشغيل محطة للارصاد الجوية، وكذلك فى استخدامات كثيرة فى القرية السياحية المقترحة .

– ضخامة واتساع البحيرة يشجع على استغلالها فى الرياضات المائية المختلفة والنشاطات الترفيهية وهى أنواع من السياحة يزداد الطلب عليها .

– تتنوع العناصر الطبيعية : ماء سطحى فى البحيرات ، ماء باطنى من العيون، قنوات ماء صغيرة، نباتات برية، وحيوانات وطيور برية أيضا ، ومناخ معتدل وصحراء منبسطة واسعة . . . . إلخ هذا التنوع يجعل المنطقة صالحة لأن تكون منطقة جذب لسياحة الصحراء .

– الطبيعة السهلية حول شواطئ بحيرات الريان تشجع على استغلالها فى مشروعات سياحية عديدة مثل إعداد بلاچات ومعسكرات وملاعب للجولف . . . إلخ .

- قرب المسافة بين الفيوم والريان يجعل الفيوم بمثابة الظهير، فكما أن الميناء هو المنطقة التى تتوقف فيها السفن والمدينة خلفه هى الظهيرإذ تقدم خدماتها للميناء والسفن العابرة به، ففى الفيوم العديد من الإمكانيات اللازمة لهذه القرية قبل وبعد إنشائهـا .

مزايا استغلال وادى الريان سياحياً :

- تعمير جزء من أرض مصر لم يكن مستغلاً من قبل ، وهذا يتمشى مع متطلبات الاقتصاد فى وقتنا الحالى والذى من أهدافه استثمار مناطق جديدة خارج الوادى والدلتا .

- استثمار منطقة الريان فى السياحة سيكون بمثابة تنمية لاقتصاد المنطقة، وبعبارة أخرى سيكون بمثابة معالجة ضرورية لاقتصاد استغلال بحيرات المنطقة على صيد السمك.

- الإسهام فى تنشيط السياحة الترفيهية وخاصة أن هذا النوع من السياحة يتزايد باطراد .

- إعادة توزيع الأنشطة السياحية فى مصر على حيز جغرافى أوسع، وخاصة أن النشاط السياحى فى جمهورية مصر العربية يتركز فى القاهرة والأقصر والجيزة والإسكندرية وأسوان بتوزيع متزن مع بقية المحافظات الأخرى، رغم أن لهذه المحافظات مايميزها سياحياً، فاستغلال وادى الريان سياحياً سيكون بمثابة منتج سياحى جديد يضاف الى خريطة مصر السياحية .

- الإسهام فى حل مشكلة تركز السكان فى الوادى والدلتا ، إذ أنه رغم الارتفاع المستمر لمعدلات الزيادة السكانية فى مصر فإن الحياة مازالت محصورة فى الدلتا ووادى النيل الضيق وهذا يمثل مساحة ضئيلة جداً من المساحة الكلية للجمهورية .

- استغلال إمكانيات المنطقة فى جذب السياحة العلاجية، وخاصة أنه يتوافر بها الرمال الجافة والشمس المشرقة والهواء الدافىء وعيون المياه المعدنية علاوة على عدم تلوث الهواء .

– منطقة الريان مناسبة للسياحة الرياضية وخاصة سباقات السيارات فى المناطق الوعرة

– إقامة قرية سياحية فى منطقة الريان ستكون عاملاً مشجعاً للسياح على زيارة المنطقة ، وأيضا مد زيارتهم لأكثر من يوم واحد، وهذا يعنى حل مشكلة اقتصار مدة زيارة الفيوم على يوم واحد .

– وباعتبار أن التنمية السياحية تهدف فى المقام الأول الى رفع مستوى رفاهية الفرد والمجتمع عن طريق رفع مستوى معيشة الأفراد ورفاهيتهم ودفع عجلة التقدم والتنمية فى بقية القطاعات الأخرى فإن استغلال وادى الريان سياحياً سيحقق دخلاً اقتصادياً كبيراً بالنسبة لمحافظة الفيوم بوجه خاص ومصر بوجه عام .

– خلق نشاط سياحى فى هذه المنطقة، وهذا يعنى إنفاقاً على الخدمة الفندقية فى المبيت بالقرية السياحية المقترحة إلى جانب المأكل والمشرب إلى سائر الخدمات الفندقية الاخرى علاوة على ما يتفرع من هذا النشاط الفندقى من الأنشطة المتصلة به قبل تشغيل الإلات وتجديد الآثاث وأعمال الصيانة والتحسين والتجديد المستمر. وهذا فى مجمله يؤدى إلى انتقال جزء من دخول المشتغلين بالجانب الفندقى بالقرية المقترحة إلى عملائهم الذين يمدونهم بهذه الخدمات سواء من داخل المحافظة أو من خارجها .

– كذلك يؤدى الرواج السياحى لهذه المنطقة إلى زيادة الإنفاق على شراء الهدايا التذكارية من منتجات البيئة مثل الصناعات القائمة على الخوص والعقود والميداليات . إلخ ويمكن أن يكون هذا الرواج مشجعاً للصيادين على زيادة الكمية المنتجة من البحيرة .

– سيؤدى الإنفاق من جانب الدولة على تنفيذ مشروعات البنية الأساسية والبنية السطحية إلى زيادة دخول كثير من الأفراد والهيئات والمقاولين وغيرهم مما يؤدى بدوره إلى تنشيط حركة رأس المال فى المجتمع وهو ما يطلق عليه الأثر المضاعف للسياحة .

– الإسهام فى حل مشكلة البطالة وهجرة الأيدى العاملة للخارج ، وأيضا الحد من الهجرة من محافظة الفيوم إلى القاهرة ، ذلك لأن الدور الإيجابى المباشر هنا لن يقتصر على خلق فرص مباشرة للتوظف فى القطاع السياحى وحده، بل سيحقق أيضا خلق فرص

عمل مباشرة فى قطاعات أخرى متعددة مثل قطاع التشييد والقطاع الصناعى والقطاع الزراعى وكافة القطاعات الخدمية الأخرى .

- ستكون منطقة الريان متنفساً لسكان القاهرة الكبرى، فالفرد لديه الرغبة دائما فى زيارة البيئة الطبيعية النقية التى تعوضه لبعض الوقت عن البيئة المزدحمة فى العاصمة .

توصيات فى استغلال وادى الريان :

لكى يحقق استثمار وادى الريان عناصر نجاحه السياحى توصى المؤلفة بما يلى :-

- الحفاظ على البيئة : استثمار وادى الريان سياحياً بهدف التنمية السياحية يوجب علينا فى المقام الأول أن نضع الضوابط لحماية هذه البيئة البكر، وهذا أمر واجب لاغنى عنه لأن عملية التنمية غير المنظمة ستؤدى إلى تخريب هذه البيئة .

- **التنمية** :- نعنى بها استخدام مصادر الثروة الطبيعية، وهى المكون الرئيسى لما نسميه البيئة، وهى هنا الماء فى البحيرات وفى العيون والهواء النقى والصحراء والطيور والحيوانات البرية . . . . . إلخ .

هذه المصادر الطبيعية تستخدم بواسطة الثروة البشرية، وهذه يجب أن نعدها من الآن لتكون على مستوى من الوعى والتدريب لتكون مفيدة بناءة . بعبارة أخرى أن الاستخدام الرشيد لهذه العناصر الطبيعية فى وادى الريان يحقق الاستمرار فى التنمية الناجحة، بمعنى استمرارية بقاء وعطاء هده البيئة .

على النقيض من هذا فإن التنمية غير المدروسة لهذه البيئة المستحدثة تعنى تدميرا للبيئة، وأيضا إهدارا للعائد المادى، فنرى أن استثمار أو تنمية وادى الريان يجب أن ينطلق من منطلق الوقاية خير من العلاج، لأن تكاليف القضاء على الأخطاء ضخمة ، بينما مراعاة عدم حدوث هذه الأخطاء لن يكلف كثيرا .

- ينبغى أن يكون استثمار هذه المنطقة مبنياً على تخطيط سياحى قائم على أساس علمى حتى تتحقق تنمية سليمة تنأى بهذا الإقليم البكر عن النمو العشوائى الذى تكون نهايته البعيدة تدمير البيئة، بعبارة أخرى يجب مراعاة ألا تكون التنمية السياحية بغرض

الاستثمار المادى هى الدافع والمحرك لأنه فى النهاية مكسب وقتى بينما يجب أن نحافظ على هذه البيئة الناشئة حتى يستمر عطاؤها ، علاوة على أن السائح عادة يعنيه فى المقام الأول أن يرى الطبيعة دون تشويه، وبالنسبة للمواطن يهمه الحفاظ على بيئته من التدمير .

- إقامة محطة لرصد تلوث المياه قبل دخولها وادى الريان وذلك لإجراء التحاليل والدراسات البيولوچية والكيميائية بصفة مستمرة واتخاذ كافة الإجراءات الوقائية اللازمة.

ونرى أن تقام هذه المحطة فى المنطقة الواقعة عند بداية الترعة الموصلة من المحافظة إلى الوادى أى قبل دخول المياه إلى وادى الريان .

- اتخاذ كافة الإجراءات التى تحقق المحافظة على الأصول البيئية — Enviromentol Assets لهذه المنطقة وخاصة إنها لم تستغل بعد .

- إقامة محطة للأرصاد الجوية فى وادى الريان للتعرف على مناخ المنطقة وكذا المؤثرات المحلية، وذلك لأهمية هذه المعلومات للسياحة .

- من المهم جداً فى هذه المنطقة النائية إقامة مستشفى لمواجهة أى مشاكل يتعرض لها السائح .

- تؤكد المؤلفه أن السبيل إلى استغلال هذه المنطقة بما يجعلها منتجاً سياحياً يكمل بقية المرغبات السياحية بالمحافظة إنما يتحدد اساساً فى رصف الطريق المؤدى إليها، فلاشك أن رصف هذا الطريق سوف يدخل بعض التعديل على العلاقات المكانية بين المحافظة والمنطقة مما يترتب على ذلك من تغير فى التنمية النسبية لموقعها، ويبعث لإمكانياتها السياحية، الأمر الذى يشجع السائح على زيارتها وبالتالى تمتد زيارته للفيوم لفترة أطول مما لو اقتصرت الزيارة على المناطق التقليدية بالمحافظة .

- من الضرورى زرع حزام شجرى حول القرية المقترحة حتى يكون بمثابة سياج حماية لها لمنع سفن الرمال من الصحراء. ونرى أن تختار أشجاره من الأنواع المقاومة للرياح الشديدة وأن تتحمل ضعف خصوبة التربة .

ويمكن زيادة فى الفائدة أن نختار الأشجار متعددة الاستخدامات كإنتاج أخشاب الوقود وأعمال النجارة البسيطة .

وهنا نقترح زراعة أشجار الكازورينا إذ تمتاز هذه الشجرة بأفرع وأوراق إبرية خضراء متهدلة تعطى منظراً جميلاً، علاوة على سرعة نموها، وعدم حاجتها الى كثير من الرعاية أو إلى مياه رى كثيرة دائما ، إذ يمكن ريها بأحد نظم الرى الحديثة مثل نظام الرى الفقاعى Bubble Irrigation أو نظام الرى بالتنقيط أو نظام الرى بالأنابيب ذات الجدار المزدوج ، وكلها نظم تؤدى إلى ترشيد استخدام مياه الرى وعدم الحاجة إلى قدر كبير من الطاقة لضخ وتوزيع المياه .

البند الأول الذى يجب مراعاته للحفاظ على بيئة الريان من التلوث هو حمايتها من مرض البلهارسيا ، فمن المعروف أن هذا المرض منتشر بين أهالى الريف فى مصر بنسبة ٦٠٪ وانتقاله إلى وادى الريان عن طريق الصيادين احتمال وارد بالطبع ، لذلك يجب العمل على تفادى ذلك بكل السبل مثل ضرورة أن يكون لدى أى صياد بالمنطقة شهادة تثبت خلوه من البلهارسيا ، وتوعية الصيادين بخطورة ذلك المرض وسبل الوقاية منه . كذلك أن تقوم المحافظة بإجراء الاتصالات مع الجهات الطبية المعنية لعمل الاستعدادات الوقائية اللازمة لمنع انتقال ذلك المرض إلى وادى الريان .

ولأن المياه هى العنصر الرئيسى للاستغلال السياحى لمنطقة وادى الريان فإنه ينبغى الاهتمام بإنشاء مركز للرياضات البحرية لممارسة الألعاب المائية مثل الزوارق الشراعية والانزلاق على الماء والغوص وتوجيه النماذج لاسلكياً ، وهذا يجعل المنطقة مركز جذب للرياضات المائية وخاصة أن منطقة مصر الوسطى تفتقر إلى مثل هذه النوعية من المراكز الرياضية (١).

صفوة القول فى وادى الريان أن الإمكانيات السياحية العديدة التى يتميز بها تؤهله لأن يكون منطقة جذب سياحى ، وهى منطقة ليس لها ماض سياحى ولكن لها مستقبل لن يتحقق إلا بخطوات جادة من قبل الحكومة يحقق التزامها بدورها فى التنمية الاقتصادية وهذا بالتأكيد سيتيح المجال للقطاع الخاص لاستثمار إمكانياته وخاصة أن هذا القطاع قادر على اتخاذ القرار. مهمة الحكومة هنا أن توضح له السبل بأن تسهم بدور عملى قوى ورائد ، وهذا الدور يعتبر من أكثر العناصر جذباً للاستثمار.

---

(١) نفس المصدر السابق

الفصل السابع

منطقة حلوان

عن السياحة العلاجية فى حلوان

امتازت حلوان بعدة عوامل جعلت منها لفترة طويلة مصحة علاجية عالمية يرتادها السياح من جميع أنحاء العالم، حيث امتازت بعدة عوامل مجمعة وهى:-

١) جوها العلاجى الجاف الدافئ المستقر الذى يعالج أمراضا كثيرة.

٢) جمعها ما بين وجود العين الكبريتية والمعدنية ذات القيمة العلاجية لأمراض متعددة.

٣) موقعها الجغرافى المتميز على نهر النيل ومواجهتها لأهرام الجيزة وسقارة.

٤) قربها من مدينة القاهرة وسهولة وتعدد أساليب المواصلات التى تربطها بها.

ويعتبر تاريخ حلوان وشهرتها فى العلاج إشارة كاملة إلى تاريخ السياحة العلاجية فى ج. م. ع.

فقد عرفت حلوان بمياهها العلاجية منذ حكم العرب فى مصر، حيث كان يعالج فيها عبد العزيز بن مروان من مرض شلل الأطفال.

وقد تم وضع أول خريطة للعيون الكبريتية فى حلوان أثناء حكم محمد على الكبير عام ١٨٠٥ كما تم بناء مبنى صغير من غرفتين مجاور لهذه العيون فى عهد الخديوى عباس عام ١٨٥٠ لعلاج جنود الجيش الذين كانوا يعانون من أمراض جلدية.

أنشئت مبانى الحمامات الكبريتية فى عهد الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٨. وافتتحها رسميا الخديوى عباس حلمى فى عام ١٨٩٩.

كما توالى ظهور العيون الكبريتية أثناء حفر أساسات مبانى الحمامات ووضحت فحوصات المياه من قبل وزارة الصحة عام ١٩٢٦ وحدة عناصرها رغم تعدد عيونها.

هذا وبدأت عمليات تطوير مبنى الحمامات فى إطار تنمية مدينة حلوان عام ١٩٥٥.

أما بالنسبة للعيون المعدنية فقد اكتشفت عام ١٩١٠، ولم تستغل فى العلاج إلا بعد ظهور العين المعدنية فى حلوان عام ١٩٣٩ أثناء أعمال إصلاح قطع فى خط السكة الحديد عند عين حلوان.

وفى عام ١٩٦٤ أجرت الحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومة الإيطالية بحوثاً طبية على مياه حلوان الكبريتية والمعدنية حددت عناصرها العلاجية والأمراض التى تعالجها.

كما بدأت وزارة السياحة المصرية فى عام ١٩٦٩ بالتعاون مع وزارة السياحة الإسكنديناڤية تجربة علاج فوج من مرضى السويد فى حلوان وأسوان، أثبت نجاح استخدام مياه حلوان الكبريتية والمعدنية فى العلاج لعدة أمراض متجمعة.

هذا وقد تم إنشاء اللجنة الدائمة للسياحة العلاجية فى عام ١٩٧١ والتى تعاونت فيها وزارة السياحة مع كل من وزارة الصحة والاقتصاد والمركز القومى للبحوث، ومعهد الصحراء والمركز الإقليمى للنظائر المشعة، والهيئة العامة للأرصاد الجوية، والمؤسسة المصرية للسياحة والفنادق، وقد قامت هذه اللجنة بعدة دراسات عن منطقة حلوان كان من نتيجتها تخصيص ألف ومائة فدان بجوار العين المعدنية لإنشاء أول قرية للسياحة العلاجية فى ج. م. ع ولكن لم يتم تنفيذها حتى الآن.

وبالنسبة للحركة السياحية إلى حلوان، فبالرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة عن هذه الحركة – إلا أن حلوان ظلت لفترة طويلة تتمتع لدى الأوساط العالمية بشهرة كبيرة وسمعة طيبة فى مجال السياحة العلاجية، ويقبل عليها السياح الأجانب من دول عديدة إلى جانب المصريين الذين قدموا إليها من بلاد كثيرة، يدعم ذلك ما كان يمثله نمط مدينة حلوان كمدينة للاستشفاء سواء فى نمط التخطيط البسيط الجميل المنظم، أو فى الهدوء، أو فى الجمال بوجود الحدائق وأهمها الحديقة اليابانية، إلى جانب الفيلات ذات النمط الموحد والموتيلات الصغيرة الهادئة والتى يقيم فيها المرضى الذين يعالجون فى حمامات حلوان والتى تضم معهدا للعلاج الطبيعى للروماتيزم.

وقد تبين من تقييم القيم العلاجية Therapeutic Values فى مناخ حلوان أو مياه عيونها الكبريتية والمعدنية من منظور تأثير هذه القيم على العمليات الفسيولوچية لجسم الإنسان أن حلوان تتميز من الناحية العلاجية باستقرار المناخ وجفافه وبعده عن التقلبات الجوية- الأمر الذى يحقق الجو المريح Climate Comfort والذى يحقق التوازن الحرارى Thermal Balance لجسم الإنسان من خلال الدفء والجفاف وسطوع الشمس وعدم تقلبات الرياح.

أما بالنسبة لمياه العيون الكبريتية والمعدنية بحلوان، فقد وضحت نتائج الدراسات المقارنة لعناصرها العلاجية مع القيم العلاجية لمياه بعض المراكز الشهيرة فى أوروبا أن مياه حلوان تطابق فى مواصفاتها القيم العلاجية لمياه شاتيل جروبون الفرنسية، كما أنها تشبه مياه فيشى الفرنسية أيضاً فى نوع النشاط الإشعاعى الموجود بها، وتتقارب مع نسبة سلفات الكالسيوم الموجودة فى مياه بلدة كونتريكسيفيل الفرنسية، كما تفوقت على مياه مونت كاينى فى قياساتها بالنسبة لكلوريد الماغنسيوم، وتساوت مع مجموعة عيون تيتشى الإيطالية فى نسبة احتوائها على كلوريد الصوديوم.

أما بالنسبة للأمراض التى تعالج فى حلوان، فقد تبين أن القيم العلاجية فى مناخ ومياه عيون حلوان تعالج عدداً من الأمراض:

فبالنسبة للمناخ: أمكن علاج الأمراض الروماتيزمية- النورالجيا (التهاب الأعصاب) والكساح، تكاثر الأحياء الدقيقة، توازن الإفراز المعوى، ضغط الدم توظيف الثيرويد، تكوين فيتامين (د)، توازن قيم الهيموجلوبين ، تحسين مستويات الكالسيوم والفوسفات.

وبالنسبة للمياه المعدنية: أمكن استخدامها فى علاج اضطرابات الكبد وحصوات المرارة واضطرابات الجهاز الهضمى، التمثيل الغذائى، اضطرابات حركة الأمعاء تحولات البروتين، التمثيل البولى، والتمثيل الكربوايدراتى.

أما المياه الكبريتية: فقد استخدمت فى علاج المفاصل، أمراض النساء، أمراض الجهاز التنفسى، التسمم بالمعادن الثقيلة، والأمراض الجلدية.

أثر الصناعة على حلوان كمدينة للسياحة العلاجية

أثر التلوث الصناعى على المغريات البيئية الطبيعية (العلاجية)

بدأ توطين أنواع متعددة من الصناعات الثقيلة فى المنطقة المحيطة بمدينة حلوان منذ عام ١٩٥٤- الأمر الذى أدى إلى التحول التدريجى لوظيفة مدينة حلوان من مدينة صغيرة هادئة للسياحة العلاجية إلى موطن وقلعة للصناعات الثقيلة- الأمر الذى أدى إلى اعتبار منطقة حلوان- حاليا- من أكثر المناطق الملوثة فى ج. م.ع.

وقد أدى تكثيف الصناعات الملوثة فى منطقة حلوان إلى عديد من الآثار السلبية على حلوان كمدينة للسياحة العلاجية تتمثل فى:-

١) تلوث المغريات الطبيعية للسياحة العلاجية فى حلوان.

٢) التغير فى استخدامات الأراضى فى حلوان كمنطقة للسياحة العلاجية.

٣) انتشار الأمراض بين السكان وعمال المصانع.

١) تلوث المغريات الطبيعية للسياحة العلاجية فى حلوان:

أشارت الدراسات التى تمت لدراسة التلوث على منطقة حلوان نتيجة انتشار الصناعات، إلى التلوث الجوى الشديد الذى أصاب هذه المنطقة مما أدى إلى إحداث تغيير كبير فى المناخ، وإهدار أحد الموارد الطبيعية الهامة المستخدمة فى العلاج فى حلوان كمنطقة للسياحة العلاجية.

* فقد بلغ متوسط تركيز الأتربة العالقة فى الهواء فى الأحياء السكنية حوالى ١٫٣٥ ملليجرام فى المتر المكعب من الهواء عام ١٩٧٥، فى حين أن الحد الأقصى المسموح به فى مناطق الصناعات الثقيلة يبلغ ٠٫٢ ملليجرام فقط.

* كما بلغ متوسط تركيزات الأتربة العالقة بالهواء خلال ساعات النهار عام ١٩٦٧ ما بين ٦٩٨ مليون جسيم فى المتر المكعب من الهواء فى المعصرة شمال حلوان وبين ٢٢٦٠ مليون جسيم فى منطقة الصناعات الثقيلة جنوب شرق الحديد والصلب بجنوب حلوان، علما بأن الحد الأقصى المسموح بتعرض الإنسان له هو ٦٠ جسيما فى المتر المكعب فقط.

* كما تبين أن معدلات تساقط الأتربة العالقة بالهواء قد وصل إلى حدود خرافية حيث بلغت ١٠٦ طن/ ميل مربع/ شهر عام ١٩٦٧، وارتفعت إلى ٢٥٦ عام ١٩٧١، ثم إلى ٣٧١ طن عام ١٩٧٤ وذلك نتيجة وجود صناعات الحديد والصلب والأسمنت والمواسير.

* وبالنسبة للغازات والأدخنة، نجد أن التلوث بأكاسيد الكبريت بلغ ٠,٠٤ جزء فى المليون، وأكاسيد النيتروجين ١٠و جزء فى المليون، كذلك وصل تركيز غاز الأزوت إلى ١٢,٤ ميكرو جرام فى المتر المكعب من الهواء.

وإن كانت هذه التركيزات دون الحد الأقصى المسموح به فى البيئة - إلا أن وجودها له أضرار بالغة على الصحة العامة والثروات الزراعية والحيوانية.

* إضافة إلى أن التلوث الذى انتشر فى سماء وهواء حلوان نتيجة الصناعات المحيطة بالمنطقة لم يؤد فقط إلى تغيير الصفات الطبيعية فى الهواء وتدهورها بالنسبة لصحة الإنسان، ولكنه أيضاً أدى إلى التأثير على أشعة الشمس النقية المفيدة فقد تسبب التلوث فى حجب ١٢٪ من هذه الأشعة فى الظهيرة، ٥٤٪ منها طوال اليوم، كما أوردت الدراسات التى أجريت فى الفترة من ١٩٦٤- ١٩٦٧.

* كما أن تزايد تساقط الأتربة وزيادة متوسطات تركيزاتها لا يؤدى إلى تلوث الهواء فقط ولكنه، وإن كانت لا توجد إحصاءات دقيقة عن ذلك- يؤدى بالضرورة إلى تلوث المسطحات المائية ومياه العيون الطبيعية.

٢) تغير استخدامات الأراضى فى حلوان كمنطقة للسياحة العلاجية:

لقد أدى قيام الصناعات المتعددة فى منطقة حلوان إلى التغير الكبير فى أهداف استخدام منطقة حلوان كمنطقة للصناعات الثقيلة بدلا من استخدامها كمنطقة للسياحة العلاجية، ولو أن التغير فى هذه الأهداف لم ينبثق من خطة موضوعة لاستخدامات الأراضى Land Use ولكنه تولد فى ذلك الوقت، نتيجة فكر سياسى فرض نفسه دون منطق أو منهج تخطيطى مدروس، وبذلك فرضت المؤسسة السياسية تخطيطها الذى هدف إلى تحويل حلوان إلى قلعة صناعية تخلق فرص عمل للفقراء بدلا من بقائها كمنتجع سياحى يتمتع به الأغنياء، حيث لم تكن السياحة حينئذ قد فرضت وضعها كصناعة

إنتاجية، بل كانت النظرة إليها نظرة ترفيهية بحتة قاصرة على القادرين من الأغنياء، سواء من الأجانب أو من المواطنين.

ونتيجة لذلك أدت كثافة الصناعات التي تم تركيزها في منطقة حلوان بداية من عام ١٩٥٤ إلى اشتداد موجات الهجرة الداخلية للسكان للحصول على فرص العمل في المصانع- الأمر الذى أدى إلى الزيادة الكبيرة في عدد السكان في منطقة ومدينة حلوان، فبعد أن كانت ٧٨٣ و٢٧ نسمة عام ١٩٣٧ وصلت في سنة ١٩٦٠ بفضل وجود الصناعة إلى ٩٤،٣٨٥ نسمة، ثم إلى ١٧٨ و٢٠١ نسمة عام ١٩٦٦ ثم إلى ٥٠٠،٠٠٠ نسمة عام ١٩٧٣، ٧٥٠،٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٥ واطردت الزيادة حتى الوقت الحالي.

ونظرا لأن هذه الزيادة المطردة المستمرة لتيار الهجرة إلى حلوان لم يسبقها أو يواكبها تخطيط لتوفير الإسكان المناسب أو الخدمات الضرورية- بل ظل ذلك متروكاً للعشوائية المطلقة فقد أدى ذلك إلى تحول مدينة حلوان من مدينة سياحية إلى مدينة صناعية عمالية مكدسة ملوثة وتمثل ذلك في:

أ) تزايد معدل التزاحم حتى وصل إلى ٤و٢ شخصاً للغرفة الواحدة عام ١٩٦٠، ثم إلى أكثر من ٥ أشخاص في عام ١٩٧٢، بالإضافة إلى انتشار مناطق الإسكان الشعبي الحكومي والأهلي في مناطق متفرقة، وتعدد أنماط المسكن وارتفاعاتها وكثرة المناطق العشوائية ومناطق وضع اليد- الأمر الذي أفنى معالم مدينة حلوان السياحية وحول هدوءها وسكونها إلى ضوضاء مما أهدر جمال تخطيطها وخضرة وعظمة وبساطة مساكنها وحدائقها.

ب) كما أدى عدم تناسب خدمات الصرف الصحي مع الزيادة السكانية الرهيبة إلى زيادة تلوث البيئة وانتشار عديد من الأمراض وخاصة في المناطق الفقيرة، ساعد على ذلك نقص الخدمات بشكل عام، ونقص الخدمات الصحية بشكل خاص مما أدى إلى زيادة نسبة الوفيات بين السكان في المناطق الفقيرة.(١)

(١) مؤتمر التنمية السياحية والحفاظ على البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة - التقرير النهائي والدراسات- وزارة السياحة.

٣) انتشار الأمراض بين السكان وعمال المصانع:

وضحت الدراسات التى أجريت على منطقة حلوان من الناحية الصحية عام ١٩٨١ انتشار عديد من الأمراض نتيجة التلوث الجوى السائد فى المنطقة من مخلفات الصناعة السائلة والصلبة بالإضافة إلى ما ترتب على ارتفاع معدل الازدحام بالنسبة للسكان من تدهور البيئة الصحية متمثلة فى عدم النظافة وكثرة القمامة وانتشار برك ومستنقعات مياه المجارى الناتجة عن سوء الصرف الصحى مؤدية إلى انتشار الحشرات كوسيلة لنقل الأمراض المعدية.

وتشير مجموعة الأمراض السائدة فى منطقة حلوان (حسب دراسات ١٩٨١)

إلى التأثير المدمر للصناعة على أحد المغريات السياحية الطبيعية ممثلا فى التحول الكبير لمناخ حلوان من مناخ علاجى تمتع به، وشفى بمقوماته العديد من مرتادى حلوان للسياحة العلاجية، إلى مناخ مرضى أصاب ومازال يصيب الكثير من سكان حلوان ومرتاديها كمنطقة صناعية بأمراض عديدة متنوعة منها المزمن، ومنها المعدية، الأمر الذى يشير فى مجموعه إلى الأثر المدمر للصناعات الحديثة الملوثة للبيئة على البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية مؤثرة على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان.

وقد وضحت مجموعة الأمراض عالية الإنعكاسات التى ترتبت على قيام الصناعة فى منطقة حلوان على الصحة الجسدية للسكان وعمال المصانع الذين أصبحوا يمثلون نسبة كبيرة من سكان حلوان نتيجة ارتفاع معدل التزاحم والتلوث وتدهور البيئة الطبيعية والفيزيقية بشكل عام، بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من أمراض اجتماعية عديدة معروفة، مثل الاكتئاب النفسى وإدمان المخدرات والشذوذ الجنسى والشراسة فى السلوك والإغتصاب وانتشار السرقات وارتقاع معدل وفيات الأطفال، وعديد من الأمراض والاختلالات النفسية والعقلية والتى لم تغطها الدراسات بعد فى مدينة حلوان.(١)

تحليل وتعقيب:

يعتبر قيام الصناعة وما نتج عنها من التلوث البيئى فى منطقة حلوان من أكبر العوامل التى أثرت على المغريات السياحية الطبيعية فى هذه المنطقة التى اشتهرت لفترة

(١) نفس المصدر السابق.

طويلة بمقوماتها الطبيعية للسياحة العلاجية، فقد طغت ملوثات الصناعة على القيم العلاجية لهذه المقومات فأثرت على المناخ العلاجي النقي المستقر الجاف فأفقدته قيمته الصحية، وعلى مياه العيون المعدنية والكبريتية بها فأفقدتها شهرتها الاستشفائية كما أثر وجود الصناعة وما ترتب على قيامها من كثافة سكانية كبيرة على مقومات مدينة حلوان كمدينة سياحية للعلاج؛ كان من أهم سماتها الهدوء والنظام والجمال والنظافة، فتحولت إلى فوضى قضت على كل ما يمكن أن يعمل على تحقيق الراحة أو المتعة أو الشفاء.

وبذلك تدهورت حلوان كمدينة للسياحة العلاجية، وضاعت شهرتها العالمية، وأحجم عنها مرضاها، وهجرها عشاق مناخها، وتم رفع اسمها من خريطة المنتجعات العالمية، وذلك بفضل التأثير السلبي للصناعة على كل المغريات السياحية الطبيعية والفيزيقية.

ويعتبر التحول الجديد، والوضع الراهن لمدينة حلوان، دليلا أيضاً على عمق العلاقة بين البيئة والسياحة، وتأكيداً لما تبين من وجود شبه وحدة بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية .

والحقيقة أنه لم يكن ليدور في خاطرنا عند توطين الصناعة في منطقة حلوان واعتبارها الملجأ الكبير للتقدم والرفاهية ودعم وتقوية وإنعاش للاقتصاد القومي للدولة – أننا نقضي في نفس الوقت على موارد طبيعية وأساسية لصناعة هامة بلا مداخن؛ وهي صناعة السياحة. والتي أصبحت في الوقت المعاصر من أهم القطاعات الإنتاجية في الدول المتقدمة، والتي مازالت الدول النامية تحبو وتتطلع لتحذو حذوها في هذا المضمار.

لم يكن ليدور ذلك وخاصة أن ردود فعل الصناعة وآثارها السلبية غير الآنية لم تبدأ تعلن عن وجودها وتعلم بها الدول النامية إلا منذ الستينات، وذلك من خلال المؤتمرات الدولية العديدة المنظمة التي عقدتها الدول المتقدمة من أجل التصدي للآثار السلبية للصناعة حماية للإنسان.

وإزاء هذه النتيجة المؤسفة لتدهور منطقة حلوان، يبرز تساؤل ملح يفرض في ضوء ما كانت تتسم به حلوان من مزايا سياحية وقيم علاجية طبيعية عديدة وهو:

هل يمكن استرجاع منطقة حلوان للاستفادة بثرواتها السياحية والعلاجية مرة أخرى؟؟

وتتحدد الإجابة على هذا التساؤل من خلال منظورين أساسيين وهما المنظور البيئى، والمنظور الاقتصادى والاجتماعى للدولة.

فبالنسبة للمنظور البيئى، نرى أنه يمكن استعادة حلوان واسترجاع قيمها العلاجية الطبيعية، وذلك من خلال استخدام برامج بيئية مخططة لهذا الهدف- إلا أن ذلك يحتاج إلى مدد طويلة تبلغ عشرات من السنين، يحتاج إزالة التلوث من أى مكان مدة تتراوح بين ٤٠- ٧٠ سنة.

أما بالنسبة للوضع الاقتصادى والاجتماعى الراهن للدولة، فتوجد شبه استحالة، وذلك لأمور عديدة، تتمثل فى المعاناة والمشكلات الاقتصادية الكبيرة القائمة فى مواجهة التنمية- كدولة نامية- الأمر الذى يتعذر معه تنفيذ مثل هذه البرامج طويلة المدى والتى تتطلب بالضرورة نقل المصانع من منطقة حلوان- الأمر الذى يترتب عليه الاحتياج إلى مبالغ طائلة لإقامة مصانع جديدة فى أماكن جديدة، بالإضافة إلى إعادة توطين العمالة مرة أخرى فى الأماكن الجديدة للمصانع مضافاً إليها تكاليف إعادة التخطيط الفيزيقى والاجتماعى لمدينة ومنطقة حلوان كمنطقة سياحية تحقق متطلبات السياحة والعلاج من جديد.

والبديل، بعد أن فقدنا حلوان كمدينة للسياحة العلاجية ، هو أن نتجه إلى استثمار الأماكن التى تمتلك الموارد الطبيعية العلاجية، وهى عديدة فى ج. م. ع ونبدأ فى إقامة قرى أو مدن سياحية علاجية بها، وذلك بالرغم من أنه لا يوجد أماكن أخرى مثل حلوان جمعت بين مزايا قربها من مدينة القاهرة، ووقوعها على نهر النيل الخالد، ومواجهتها لآثار مصر الفرعونية وتميزت بوجود المناخ العلاجى والعيون المعدنية والكبريتية.

ولكنه بعد القضاء على كل هذه المميزات، لا سبيل إلا للاتجاه إلى أماكن لديها بعض المغريات لقيام السياحة العلاجية، مثل العيون المعدنية فى منطقة الفيوم والتى تمتلك عديدا من المغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية، بالإضافة إلى أنها أصبحت أقرب مناطق العيون المعدنية لمدينة القاهرة.

وإذا كان تاريخ حلوان فى العلاج يعتبر إشارة كاملة إلى تاريخ وجود السياحة العلاجية فى ج. م. ع- إلا أن هذه السياحة وقتئذ لم يعتمد قيامها على المقومات العلاجية

الطبيعية فى مناخ ومياه حلوان فقط، ولكنها اعتمدت على تكامل هذه المقومات مع التخطيط الفيزيقى لمدينة حلوان حينئذ كمنتجع للاستشفاء يتم فيه العلاج والشفاء وسط الطبيعة وليس داخل مستشفيات مغلقة – الأمر الذى يشير إلى أهم الاعتبارات بالنسبة لمحاولات إقامة سياحة علاجية فى ج. م. ع وإيجاد البديل الحقيقى لحلوان، وهى أن يتحول مفهوم العلاج المرتبط بالسياحة العلاجية من علاج داخل المستشفيات فقط إلي علاج يتم بالقيم العلاجية Natural Therapeutic Values وسط الطبيعة فى قرى أو مدن سياحية تخطط لهذا الهدف، تشكل البيئة الطبيعية المخططة للعلاج فيها ٩٠٪ من مساحتها، وذلك على شاكلة مثيلاتها من المدن والقرى العلاجية فى الدول المختلفة من العالم والتى تعتبر مواصفات أساسية للأسواق فى مجال السياحة العلاجية أى توظيف البيئة لأغراض السياحة العلاجية.

أما العلاج داخل المستشفيات التقليدية فقط بإقامة أجنحة تحت اسم ومفهوم السياحة العلاجية فهذا ما يؤكد أن مفهوم هذه السياحة مازال محدودا فى مصر- الأمر الذى يحدد إمكانية قيام سوق منافسة فى ج. م. ع تعمل على جذب الطلب العالمى للسياحة العلاجية بالرغم من وجود أعظم المقومات الطبيعية العلاجية فى مناخها ودفئها ومياهها.

الفصل الثامن

وادى النيل حتى أسوان

الموقع : يطلق اسم الوادى أو مصر العليا أو الوجه القبلى على ذلك الجزء من مصر الممتد من أسوان جنوباً إلى القاهرة شمالاً الذى يجرى فيه نهر النيل، يحف به على جانبيه الوادى الخصيب الذى حفره النهر ثم غطاه بتربة بركانية سمراء جلبها من هضبة الحبشة على مدى آلاف السنين.

ويبدأ الوادى ضيقاً فى الجنوب فهو عند أسوان محدد بمجرى النيل نفسه، وكلما اتجهنا شمالاً يأخذ الوادى فى الاتساع وتزيد باتساعه الرقعة الزراعية على جانبى مجرى النيل. ويتروا ح إتساع الوادى ما بين ٢ إلى ١٠ كيلو مترات على امتداد من الجنوب إلى الشمال.

على هذا الوادى نشأت وازدهرت أقدم الحضارات البشرية، فقد اتاحت الظروف الطبيعية الملائمة التى تتمثل فى خصوبة التربة ووفرة المياه وملاءمة المناخ وسهولة الاتصال بين أجزاء الوادى عن طريق نهر النيل.. أتاحت هذه الظروف للمصرى القديم أن يستغلها ليصنع أول حضارة متكاملة العناصر على هذا الوادى الأمين الذى تحميه الصحراء من الشرق والغرب وتضمن لساكنيه الأمان والاستقرار.

ولا يجب أن يغيب عن الذهن أن الظروف الطبيعية ليست وحدها هى المسئولة عن إنجازات الإنسان.. فالحضارة من صنع الإنسان إذ استطاع بفكره وجده ومثابرته وعبقريته أن يطوع الظروف الطبيعية لخدمة أغراضه. ولقد توفرت للإنسان المصرى القديم هذه القدرات فاستغلها بتصميم وإرادة وذكاء.

وعندما بدأ التاريخ المصرى القديم بتوحيد القطرين على يد الملك مينا منذ أكثر من خمسة آلاف عام، وجدنا شعباً موحداً له حكومة مركزية تحافظ على القانون وتحمى حقوق الأفراد، شعبا يعرف الكتابة والفلك والحساب فيتحكم فى ماء النيل لأغراض الزراعة ويستأنس الحيوان.. له دين ينص على الثواب والعقاب والإيمان باليوم الآخر. يلتزم بتقاليد ومثل وأخلاقيات.. يشيد القرى والمدن ويبنى المقابر والمعابد باللبن أولا ثم ينتقل إلى البناء

بالحجارة، ويكون بذلك أول من عرف البناء بالأحجار من بنى الإنسان. ويترك لنا كنوزاً بعضها ظاهر للعيان وبعضها قد طمرت بالطمى تكشف عنها بين حين وآخر فتبهر العالم.

المناخ : يقع إقليم الوادى فى مصر فى نطاق المناخ المدارى فهو بصفة عامة شديد الحرارة فى فصل الصيف وتزداد الحرارة كلما اتجهنا جنوباً. ويميل إلى الدفء في فصل الشتاء. ولقد كان بسبب بعد الوادى عن البحر أن تميز بالتطرف الموسمى فى الحرارة. أى يوجد فرق كبير بين النهايات العظمى للحرارة صيفاً والنهايات الصغرى للحرارة شتاء. ويزداد هذا الفرق كلما إتجهنا جنوباً. ولقد ترتب على وجود الصحارى على جانبى الوادى أن تميز الإقليم بالمناخ الصحراوى.

ولا يعرف الإقليم العواصف أو الرياح الشديدة التى تعوق من نشاط الإنسان إلا فى فترات قليلة من السنة خلال الربيع عندما تهب رياح الخماسين الحارة من الصحراء وتكون شديدة الحرارة محملة بالرمال ولكنها لا تدوم إلا لفترة قصيرة لا تتجاوز اليوم أو اليومين. أما الرياح السائدة أغلب شهور السنة فتأتى من الشمال وسرعة هذه الرياح ملائمة بصفة عامة. وهبوب هذه الرياح من الشمال مع انخفاض نسبة الرطوبة فى الهواء يخفف من الإحساس بدرجة الحرارة المرتفعة وخاصة صيفاً والأمطار قليلة نادرة والشمس ساطعه أغلب أيام السنة. ولقد أكسب هذا المناخ المنطقة وخاصة فى فصل الشتاء ميزةً سياحيةً هامةً.. فالدفء والجفاف والشمس الساطعة وخاصة فى فصل الشتاء تمثل عنصراً أساسياً من عناصر الجذب السياحى.

أهم المعالم السياحية فى الوادى

توافرت لوادى النيل من القاهرة إلى حدود السودان الشمالية عناصر ثلاثة جعلته يعتبر من أهم مناطق الجذب السياحى العالمية . هذه العناصر هى الجو والنيل والتراث الحضارى.

فجو مصر يمنح السائح الدفء والشمس الساطعة وخاصة فى فصل الشتاء، وهو بذلك يحقق دافعاً أساسياً يهدف إليه كثير من السائحين الذين حرموا فى بلادهم من هذه الميزة. ولقد ساعد استخدام وسائل تكييف الهواء فى الفنادق الثابتة والعائمة على امتداد

الموسم السياحى إلى فترة تمتد طول العام تقريباً يمكن السائح من الحضور في الموعد الذى يناسبه خلال العام دون التقيد بموعد معين.

أما نهر النيل فلة أهمية خاصة بالنسبة لجميع أنهار العالم.. فقد كان منذ فجر الحضارة فى مصر معبوداً للمصريين.. ثم كان خلال الحضارات القديمة أسطورة من الأساطير ذكره الكتاب القدماء والمؤرخون فى كتاباتهم وأحاطوه بقصص مثيرة بل وقامت عدة محاولات قديمة للوصول إلى منابعه الغامضة، وأخيراً نالت مغامرات كشف منابعه فى القرن الماضى اهتمام العلماء والكتاب وعامة الشعوب المتحضرة.. لكل هذه الأسباب وغيرها كانت للنهر أهمية خاصة فى نفوس الناس وأصبحت مشاهدة النهر هدفا فى ذاتها.

وتتكامل القيمة السياحية لوادى النيل بما يضمه من تراث حضارى لا نظير له فى العالم يمتد بنا إلى ماض بعيد.

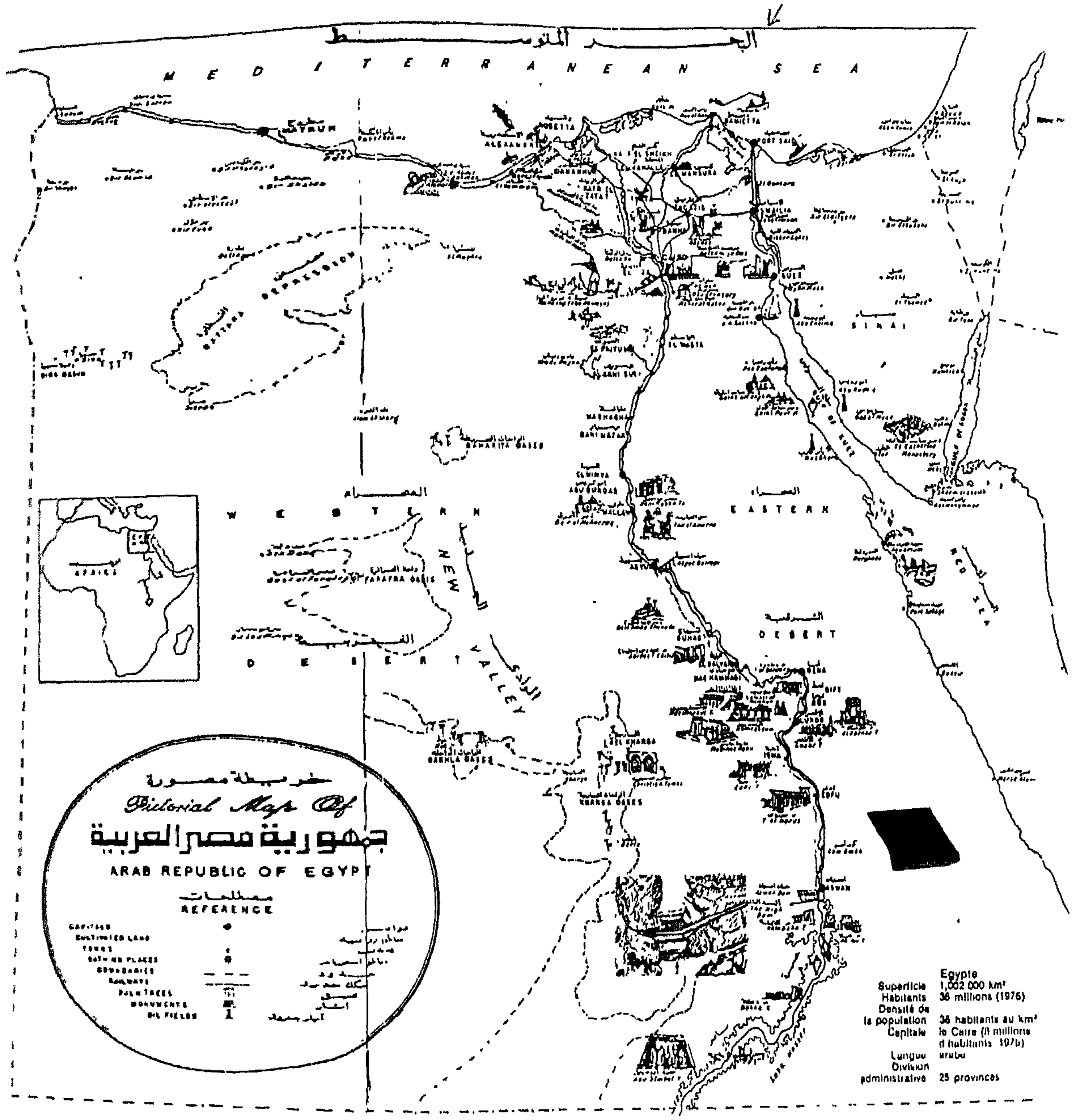
ولاشك أن أطياف هذا الماضى تتتابع الآن فى خيال المسافر على صفحة النيل من الشمال إلى الجنوب أو العكس. فليس هناك مكان فى الوادى أو على الحافات الجبلية التى تطل عليه لم يشهد الإنجازات الحضارية لهذا الماضى العريق.

ولا تكاد تخلو محافظة من محافظات الوجه القبلى من أثر تاريخى يمك أن يكون مصدر جذب للزائرين سواء كانوا من السياح أو من محبى الآثار والمتخصصين.

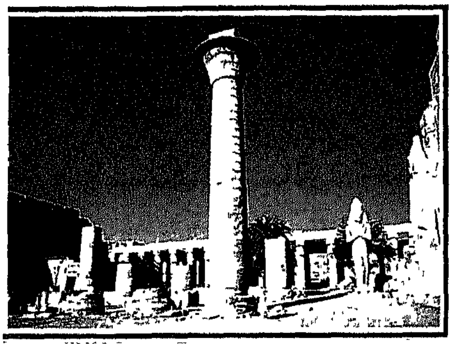
الأقصر

تقع مدينة الأقصر على بعد ٦٧٠ كيلو متر من القاهرة. ولقد كان مكان المدينة مركزاً عمرانياً منذ عصور ما قبل التاريخ. ثم اصبحت أحد أقاليم مصر العليا أثناء الدولة القديمة. أما العصر الذهبى للمدينة فكان فى أيام الدولة الحديثة التى كانت عاصمة لها. ولقد وصلت مصر فى أثناء حكم هذه الدولة إلى أوج عظمتها وأصبحت إمبراطورية تمتد إلى بلاد العراق. ولقد انعكس ذلك على مدينة الأقصر فاتسعت رقعتها وأصبحت أكبر من أكبر مدن العالم.

وتنقسم مدينة الأقصر إلى قسمين: البر الشرقى وفيه قامت مدينة الأحياء، والبر


البحر المتوسط
MEDITERRANEAN SEA
خريطة مصورة
Pictorial Map Of
جمهورية مصر العربية
ARAB REPUBLIC OF EGYPT
مصطلحات
REFERENCE
AFRICA
WESTERN
DESERT
EASTERN
DESERT
NEW VALLEY
SINAI
RED SEA
ALEXANDRIA
ROSETTA
DAMIETTA
PORT SAID
ISMAILIA
SUEZ
MANSURA
EL FAYUM
BANI SUEF
MAGHAGHA
EL MINYA
ASYUT
SUHAG
QENA
LUXOR
ESNA
EDFU
ASWAN
BAHARIYA OASES
FARAFRA OASIS
DAKHLA OASES
KHARGA OASES
QATTARA DEPRESSION
Egypte
Superficie 1,002 000 km²
Habitants 38 millions (1976)
Densité de la population 38 habitants au km²
Capitale le Caire (8 millions d'habitants 1976)
Langue arabe
Division administrative 25 provinces

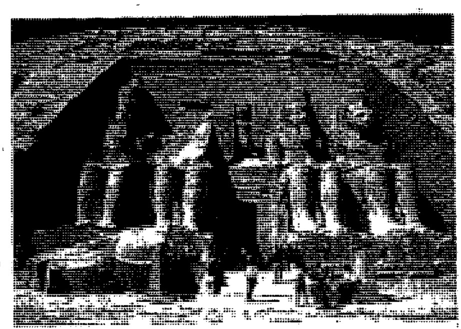
معبد الكرنك

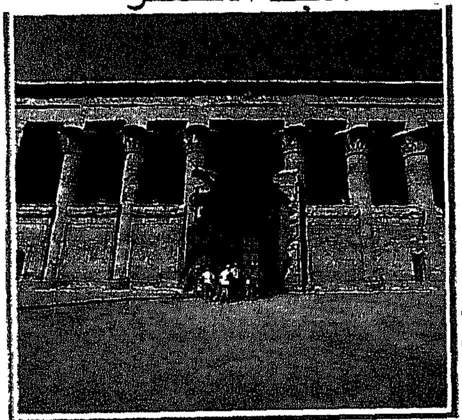




معبد الأقصر

معبد أبى سمبل

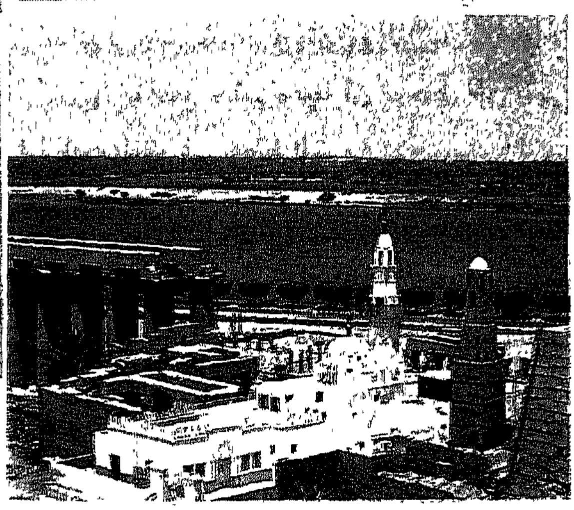




معبد إسنا



معبد الرامسيوم بالأقصر



الغربى وبه مدينة الأموات. واندثرت المعالم القديمة لمدينة الأحياء لأن مبانيها من اللبن وليست من الأحجار، بينما بنوا معابدهم ومقابرهم من الأحجار لتبقى مع مرور الزمن لإيمانهم بالخلود فى العالم الآخر.[1]

ولم يبق من مدينة الأقصر القديمة الآن سوى المعبدين اللذين يطلق على أحدهما الآن معبد الأقصر، والآخر معبد الكرنك. وترجع معظم معالم المعبدين إلى أيام الدولة الحديثة وما تلاها من عصور. وفى مدينة الأموات على البر الغربى توجد مقابر الملوك والملكات والأشراف وغيرهم والمعابد الجنائزية.

المستقبل السياحى لمدينة الأقصر:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية احتفظت السياحة بمفهومها القائم ولكنها اختلفت فى المضمون، وظلت السياحة ظاهرة تتمثل فى انتقال الفرد من مكان إقامته الدائم إلى مكان آخر بدافع الترفيه غالباً. ولكن السائح تغير ولم يصبح من أصحاب الثراء بل دخلت عناصر أخرى من قطاعات المجتمع المختلفة فازداد بذلك حجم السياحة الدولية زيادة كبيرة وأصبحت ظاهرة بشرية تضم ما يقرب من ٣٠٠ مليون شخص، وذلك إلى جانب السياحة الداخلية التى تضم أضعاف هذا العدد . وترجع أسباب هذه الزيادة فى حجم السياحة إلي عوامل كثيرة أهمها التقدم الكبير فى وسائل النقل والرخاء الاقتصادى فى البلاد المتقدمة.. فلقد ترتب على استخدام السيارة ثم دخول الطيران فى مجال النقل المدنى أن أصبح فى استطاعة الفرد أن يصل إلى أى مكان فى العالم فى زمن قصير، فتدفق السياح بأعداد كبيرة وبدوافع متعددة إلى كل مكان فى العالم له جذب خاص يستهوى الراغبين. وحاولت الدول المستقبلة للسياح أو التى تضم أراضيها عناصر جذب معينة أن تحصل على أكبر نصيب من هذا المد السياحى العارم فأعادت النظر فى خطط التنمية الاقتصادية التى تعدها لتكون التنمية السياحية ركناً من أركانها.

وكانت مصر كما ذكرنا من بين الدول التي أعطت السياحة اعتبارها فى خطط التنمية التى تمت خلال الخمس والعشرين سنة الأخيرة. فهى تعتبر من أقدم الدول التى

(١) چيمس بيكر الآثار المصرية فى وادى النيل- ترجمه شفيق فريد، لبيب حبش- الألف كتاب القاهرة، ١٩٧٦.

قصدها السياح فى العصر الحديث فهى تحوى مقومات سياحية قلما تتوافر لدولة أخرى على رأسها تراثها الحضارى العريق.

ولما كانت الآثار المصرية القديمة تمثل قمة الجذب السياحى لمصر، لذلك كان الاهتمام بالمناطق الأثرية والنهوض بها له أولوية فى التخطيط. ولم يكن غريباً أن تحتل مدينة الأقصر وهى عاصمة العالم الأثرية.، مكان الصدارة في خطط التنمية السياحية. ولهذا السبب كانت المدينة ووسائل النهوض بها موضوع دراسات عديدة قامت بها الأجهزة المصرية القائمة على السياحة والتنمية الاقتصادية، كما قامت بها هيئات دولية وبيوت خبرة علي المستوى العالمى.

ولقد وصلت هذه الأجهزة والمؤسسات إلى نتائج متقاربة فى مضمونها وأهدافها نوجزبعضها فيما يلى:-

١- أن الدراسات التسويقية فى الدول المصدرة للسياح الغربيين أثبتت أن منطقة الأقصر تحتل مركز الصدارة هى والقاهرة كأهم مركزين للجذب السياحى فى مصر.

٢- أن الطاقة الاستيعابية للمدينة الآن قاصرة عن تلبية الطلب السياحي القائم وستكون بطبيعة الحال أكثر قصورا من تلبية الطلب في المستقبل مع الزيادة المتوقعة لعدد السياح خلال العشر السنوات المقبلة.

٣- أن دراسات الجدوى تبعث على الاطمئنان بالنسبة لعائد الاستثمارات التى ستبذل فى المنطقة للتنمية السياحية.

٤- أن تخطيط مدينة الأقصر يجب أن يأخذ فى اعتباره :

أ) مجتمع مدينة الأقصر واستيفاء احتياجاته بحيث لا يكون النهوض بالسياحة على حساب المجتمع.

ب) رغبات السياح بأن تكون التسهيلات المقامة لهم مناسبة من حيث الاستيعاب ومستوى الخدمة وتحقيق دوافع الزيارة.

جـ) الآثار والبيئة بحيث لا يكون ازدياد حجم السياحة سببا فى تخريب الآثار والأضرار بالبيئة.

ولذلك نجد أن الخطة المقترحة لمدينة الأقصر راعت ما يأتى :-

أ- الازدياد المطرد فى عدد السكان بالمدينة وما يترتب عليه من اتساع العمران واقترحت أن يتجه الامتداد العمرانى نحو الجنوب الشرقى للمدينة ولا يسمح بالبناء فى المنطقة الشمالية التي تقع بين معبد الأقصر ومعبد الكرنك خلف المنشآت السياحية التي تطل على كورنيش النيل.. حتى يمكن فيما بعد الكشف عن مدينة طيبة القديمة التي يرجح الخبراء أنها كانت تقع فى هذه البقعة، وحتى يكشف أيضاً الغطاء عن طريق الكباش الذى يصل ما بين معبدى الأقصر والكرنك.

ب- الارتفاع بمستوى طاقة المرافق الأساسية (المياه- الكهرباء- الصرف الصحى- الطرق- المواصلات السلكية واللاسلكية... إلخ).. على أساس الازدياد المتوقع لعدد السكان حتى نهاية هذا القرن وأيضا الازدياد فى عدد السياح.

ج- زيادة عدد حجرات فنادق الدرجة الأولى والثانية لتصل ١٩٩٢ إلى (٢٥٠٠) غرفة لتواجه الزيادة المتوقعة فى عدد السياح. وهذه الغرف تحويها فنادق تقام جميعها على البر الشرقى للنيل وتكون مطلة عليه كلما أمكن ذلك.. على أن يخلو البر الغربى تماما من الأبنية. ،إنما يمكن استغلال الجزر الموجودة فى النيل لهذا الغرض وهى تقع فى جنوب الأقصر كما يمكن استغلال شواطئ النيل على البر الشرقى للفنادق العائمة.

د- القيام بتنظيم زيارة الآثار وخاصة المقابر بحيث يستغل أكبر عدد منها لغرض الزيارة حتى لا تتركز الزيارة فى مقابر محدودة مما يسبب ضرراً لها. كما ينظر بعين الاهتمام البالغ فى أمر صيانة الآثار ولو أدى الأمر إلى الاستعانة بالمعونات الخارجية لهذا الغرض فهذه الآثار تراث البشرية قبل كل شئ.

هـ- إعداد مطار الأقصر بحيث يكون مطاراً دولياً والتخفيف عن القاهرة ومطارها بتحويل جزء من حركة الطيران الدولية للنزول مباشرة فى مطار الأقصر بدلاً من مطار القاهرة. ويمكن لمطار الأقصر فى هذه الحالة خدمة المدينة نفسها، كما يمكن أن يخدم المراكز السياحية القريبة منه مثل أسوان وشواطئ البحر الأحمر التى يمكن أن يتم بينها تبادل الزيارات حتى لا يحس السائح بالملل إذا قضى فترة طويلة فى منطقة واحدة، ولقد أصبح مطار الأقصر فى الوقت الحاضر مطاراً دولياً بالفعل.

من الأقصر إلى أسوان:

يربط نهر النيل مدينة الأقصر بمحافظة قنا بمدينة أسوان عاصمة المحافظة المسماة باسمها. ويعتبر هذا الطريق المائى من أكثر أجزاء نهر النيل جذباً. وهو لذلك يعتبر أكثرها ازدحاماً بالحركة السياحية التى تتمثل في البواخر النيلية وهى بمثابة فنادق عائمة تربط بين المدينتين ومصدر الجذب هنا يتصل بطبيعة الوادى نفسه.. فهو متسع في بعض الأماكن كما هو الحال عند الأقصر وعند مدينة أدفو حيث يتوغل الوادى إلى مسافة كبيرة فى الضفة الغربية تغطيها المزروعات. ولكننا إذا تابعنا سيرنا جنوب إدفو ضاق الوادى واقتربت الحافة الصحراوية إلى مجرى النهر نفسه ، هذا التنوع فى المظاهر الطبيعية يكسب الرحلة فى النيل آثاراً خاصة.

أما مصدر الجذب الآخر فيتمثل فيما يمكن مشاهدته من آثار أثناء الطريق وأول ما يطالعنا من آثار إذا كنا نتجه من الأقصر إلى أسوان معبد إسنا وهو معبد يقع قريبا من مجرى النهر عند مدينة إسنا ويعود إلى العصر اليونانى الرومانى. وإذا تابعنا سيرنا نحو الجنوب وصلنا إلى مدينة إدفو وتقع على الضفة الغربية للنيل وسط رقعة زراعية كبيرة. وتشتهر إدفو بمعبدها وهو يعتبر من أهم المعابد المصرية إذ أنه المعبد الوحيد الذى احتفظ بحالته إلى الآن فهو معبد كامل يتبع أيضا العصر اليونانى الرومانى. وقبل أن نصل إلى أسوان يطالعنا بقرب النيل على الضفة الشرقية معبد كوم امبو وهو من معابد العصر اليونانى الرومانى.[(١)]

أسوان

تنتهى بنا الرحلة عند أسوان أقصى مدن الوادى جنوباً وعندها يبدأ أول الجنادل التى تعترض مجرى النيل.. وهذه الجنادل عبارة عن صخور تعترض مجرى النهر ويطلق عليها خطأ اسم الشلالات. وتظهر أمثلة من هذه الصخور فى مجرى النيل جنوب أسوان. وتضيف إلى المجرى وما يحيط به من مناظر طبيعية جمالاً وروعة.

وتعتبر مدينة أسوان بوابة الجنوب.. ولذلك كانت منذ أقدم العصور مركزا للتبادل التجارى مع النوبة وأواسط أفريقيا. وزاد من أهمية أسوان وجود محاجر الجرانيت بها

(١) نفس المرجع السابق.

على مقربة من النيل بحيث يصبح نقله من محاجره إلى النهر أقل صعوبة مما لو كان بعيداً عن المجرى فى داخل الصحراء. ومن هذا الجرانيت صنعت روائع الفن المصرى القديم من تماثيل ومسلات وأعمدة وغيرها.

ولقد جمعت أسوان بين الماضى العريق والمستقبل الزاهر. ففيها من تراث الأقدمين ما يجعلها من أهم المزارات لهؤلاء الذين يرغبون فى مشاهدة إنجازات الحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية الرومانية والحضارة الإسلامية.

ولعل أهم وأروع ما بقى مما تركه الأقدمون فى منطقة أسوان هو آثار جزيرة فيله.. وهى تعتبر فى الواقع أول آثار النوبة. وتقع الجزيرة التى كانت تعلوها هذه الآثار على بعد بضعة كيلو مترات جنوب أسوان فى الجزء من مجرى النيل الذى يقع بين خزان أسوان شمالا والسد العالى جنوبا، وكانت مياه خزان أسوان تغمر الجزيرة وآثارها أغلب أيام السنة.(١)

ولقد ترتب على بناء السد العالى أن انخفض منسوب الماء فى المنطقة التى تقع بينه وبين خزان أسوان، ولذلك ظهرت بعض الجزر التى كانت مغمورة من قبل أما جزيرة فيله فقد ظلت المياه تغمر آثارها وتخفى معظمها عن العيان. ولذلك تقرر اختيار جزيرة أخرى قريبة من جزيرة فيله لا تغمرها مياه الخزان لنقل هذه الآثار إليها. ولقد تم فعلا نقل قطع هذه المعابد والآثار إلى الجزيرة المختارة وتمت إعادة إقامتها على نفس الصورة التى كانت عليها وتبدو هذه الآثار الرائعة للعيان طوال السنة ، وتعد من أهم مزارات أسوان ومعالمها السياحية.

ويعتبر الجو والمناظر الطبيعية والنيل والمعالم والمنشآت الحديثة من المغريات السياحية التى تتميز بها مدينة أسوان. فشمس الشتاء الدافئة ونسبة الرطوبة المنخفضة تجعل زيارة المدينة متعة، بل وشفاء لبعض الأمراض. ويبهر النيل الزائرين بما يحوى مجراه من جزر وصخور وبما يتيحه مجراه من إمكانيات للرياضات المائية وخاصة رياضة الشراع. كما تعتبر جزيرة نباتات المنطقة الحارة وقبر أغا خان والسد العالى من العناصر التى تجذب الزائرين وتضيف إلى مغريات المدينة تنوعاً يرضى مختلف الأذواق.

(١) سيد توفيق : معالم تاريخ وحضارة مقر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٤.

وتضفى الأسواق الموجودة بالمدينة بطابعها المحلى المتميز وما تحوى من بضائع أغلبها من منتجات النوبة والسودان سحراً خاصاً، فهى تعيد للزائر ذكرى المدينة القديمة التى كانت ومازالت مركزاً تجارياً بين الشمال والجنوب.

وتشهد المدينة الآن حركة تعمير كبيرة بعد إنشاء السد العالى واستخدامه فى توليد الكهرباء. ومن أهم معالم النهضة الصناعية الحديثة مصنع كيما الذى يستخدم الطاقة الكهربائية فى صناعة السماد كما يعتبر أيضا استخراج خام الحديد من الأنشطة الاقتصادية القائمة.

وتشير التوقعات أن المدينة سوف تشهد فى السنوات القريبة القادمة نهضة تشمل كثيرا من الأنشطة الصناعية والزراعية وغيرها. وخاصة بعد أن قطع مشروع التكامل بين محافظة أسوان والمديرية الشمالية بالسودان مرحلة كبيرة فى سبيل التنفيذ وبعد أن قطعت الدراسات التى تقوم بها هيئة تنمية بحيرة السد شوطاً كبيراً فى دراسة وسائل وإمكانيات استغلال البحيرة لأغراض التنمية الاقتصادية.

ولقد أدى ذلك ببعض خبراء السياحة إلى الإحساس بالتخوف والقلق على مستقبل السياحة بالمدينة. فلقد كان ومازال أهم مغريات السياحة فى أسوان هو الجو الصحى البعيد عن التلوث. كما أن سحر المدينة قد ارتبط دائما بالهدوء وعدم الازدحام.. ولاشك أن التنمية الصناعية بالمدينة سوف يكون لها أثر بالغ الضرر على السياحة إذا لم يخطط على أسس علمية يحفظ للمدينة مقوماتها السياحية. ولن يصعب على خبراء التخطيط الطبيعى أن ينسقوا بين عناصر التنمية المختلفة وخاصة أن المدينة تمتد على جانبيها من الشرق والغرب أراضى صحراوية شاسعة يمكن استغلال بعضها لكثير من الأنشطة دون المساس بالمقومات السياحية لهذه المدينة الجميلة.

السياحة والبيئة فى محافظة أسوان:

وحركة السياحة بطبيعتها تتجه إلى اكتشاف الأماكن والمواقع الجديدة ويزداد الإقبال على تلك المواقع كلما كانت محافظة على طابعها الأصلى قدر الإمكان ولم يتدخل الإنسان فيها بعنف أو بجهل للإخلال بالطابع الأصلى المميز لهذه المواقع.

ومحافظة أسوان تعتبر ولاشك من أهم محافظات مصر السياحية ولديها من المقومات ما يمكن أن يجعل منها موقعاً لجذب نوعيات كثيرة من السياحة أهمها:-

السياحة الثقافية: متمثلة فى المعابد الفرعونية والآثار الموجودة بها وأهمها معبد كلابشة ومعبد أبو سنبل وفيله وكوم أمبو وغيرها.

السياحة العلاجية: متمثلة فى جو أسوان الدافئ والجاف على مدار السنة لمختلف أمراض العظام والجهاز التنفسى والأمراض الجلدية.

السياحة الترفيهية: متمثلة فى موقع أسوان الفريد على نهر النيل العظيم ووجود العديد من الجزر والمواقع الصالحة لإقامة قرى سياحية على مختلف المستويات.

السياحة الرياضية: متمثله فى نهر النيل وبحيرة السد العالى وما يمكن أن يساهما به فى انتشار المسابقات الرياضية المائية مثل: التجديف وقوارب الشراع وصيد الأسماك .. إلخ :

سياحة المغامرات: متمثله فى الصحراء والجبال ومتاخمة محافظة أسوان للحدود مع السودان الشقيق.

كل ذلك يساعد على جعل محافظة أسوان محافظة سياحية من الدرجة الأولى، وهذا يلقى على عاتق القائمين بمسئولية الحكم المحلى وعلى رأسهم محافظ أسوان مهمة شاقة ألا وهى المحافظة على البيئة وحمايتها.

وفيما يلى بعض التوصيات التى يمكن تطبيقها ليس فقط فى أسوان بل على مستوى الجمهورية تتمثل فيما يلى:-

١- التوسع فى استخدام الطاقة الشمسية ليس فقط للمياه الساخنة بل وأيضاً للتدفئة وتوليد الكهرباء

٢- ضرورة أن تكون المنشآت السياحية متمشية مع البيئة وطبيعية المكان من حيث ارتفاعاتها وأشكالها المعمارية وخامات البناء.

٣- الحفاظ على نهر النيل ومياهه وشواطئه من التلوث عن طريق المصانع أو الصرف الصحى أو الفنادق العائمة أو استخدامات الأفراد.

٤- الدقة فى أعمال صيانة السيارات ووسائل النقل البرى والنهرى بكافة أشكالها وأحجامها حتى لاتزيد من التلوث الجوى والمائى .

٥- عدم إقامة أى نشاط صناعى فى المواقع السياحية ويكفى ما حدث فى حلوان والمعادى.

٦- الاهتمام بالسياحة العلاجية والترفيهية جنباً إلى جنب مع السياحة الثقافية.

وجدير بالذكر أن أى نهضة سياحية تتطلب العديد من الانشاءات منها الفندقى وبعض الصناعات البيئية المطلوبة لاستكمال المنشآت السياحية وأيضا وسائل النقل البرى والمائى والجوى، هذا بالإضافة إلى النمو والتنمية الصناعية المختلفة والتى تتطلب إقامة العديد من المصانع، ويوجد فى أسوان حاليا مصانع للسكر والكيماويات وغير ذلك.

ومن المعروف أن حماية البيئة من أى أنواع التلوث تتطلب بعض الإضافات على المصانع وهى إضافات عالية التكلفة، ويلزم لها صيانة دورية دقيقة ومتابعة أدق ورقابة صارمة، وكل هذا يتطلب وجود كوادر وخبرات فنية على مستوى عالٍ.

ومن المعروف أيضاً أن التنمية السياحية تتطلب العديد من الإنشاءات الفندقية لتوفير الطاقة الإيوائيه اللأزمه لاقامة السياح من مختلف الجنسيات والمستويات الإجتماعية، وفى نفس الوقت فإن وجود سياح من مختلف الجنسيات والمستويات يؤثر سلبياً على البيئة إذا لم تكن هناك رقابة صارمة .

الطاقة الفندقية فى محافظة أسوان:-

لقد أقيم فى أسوان عدة مشروعات فندقية بعضها قديم ويتمتع بسمعة عالية مثل كتراكت وبعضها حديث مثل كلابشة ثم فندق أوبروى، وهناك أيضا قرية سياحية يديرها شيراتون وعدة فنادق متوسطة وصغيرة يديرها القطاع الخاص، بالإضافة إلى انتشار الفنادق العائمة خلال الأعوام القليلة الماضية مما رفع عددها لنحو سبعين فندقا يعملون فى النيل ما بين الأقصر وأسوان.

فنداق إيزيس أسوان:

وقد قامت المحافظة بإقامة فندق سياحى على موقع جميل على نهر النيل وفى وسط المدينه (٦٠ شاليه) ولقد اتفقت شركة إيزيس مع المحافظة على إدخال بعض التعديلات على الشاليهات، وبعد مناقشات ومشاورات أصبح فندق إيزيس بأسوان الفندق الوحيد المستخدم للطاقة الشمسية وبالتالى يساهم فى الحفاظ على البيئة مع ترشيد الاستهلاك فى الطاقة والبترول.

الفصل التاسع

بلاد النوبة

(من جنوب أسوان حتى حدود السودان)

يطلق اسم النوبة المصرية على هذا الجزء من وادى النيل الذى يبدأ من جنوب أسوان إلى الحدود الشمالية للسودان. وهى مسافة تصل إلى حوالى ٣٥٠ كيلو متر تقريبا.

ولقد كان لهذا الإقليم مظاهره الجغرافية الطبيعية والاقتصادية والبشرية كان مجرى النيل فى هذه المنطقة ضيقاً يقتحم طريقه وسط صخور صلبة وتعترضه الجنادل. ولذلك كان الوادى الذى يحف بجانبى النهر ضيقاً وفى بعض المناطق يكاد ينعدم تماماً.

ولقد سكن هذا الإقليم من زمن مبكر عنصر قديم يطلق عليه اسم النوبيون. وقد عرفناهم فى تاريخنا الحديث عنصراً نشطاً متعاوناً متديناً يتكلم إلى جانب اللغة العربية لغات محلية غير عربية.

وظروف البيئة الطبيعية فى هذا الإقليم قاسية. فرغم توافر الماء فى نهر النيل إلا أن ضيق الوادى جعل المساحات التى يمكن أن تستغل لأغراض الزراعة قليلة لا تفى باحتياجات السكان. والمناخ مدارى حار وخاصة فى فصل الصيف لبعده عن البحر وإحاطة الصحارى الفاصلة به من الجانبين بسبب انعدام سقوط الأمطار. ولذلك ترتفع درجة الحرارة صيفا وخاصة بالنهار ارتفاعاً كبيراً وتجعله من ضمن أحرّ مناطق العالم. ولقد كانت هذه الصعوبات هى الحافز على انتقال نسبة كبيرة من سكانه وخاصة الشباب إلى مناطق أخرى فى الشمال طلباً للرزق.

والصلات بين هذا الجزء وبين بقية الوادى فى مصر قديمة تعود إلى فترات ما قبل التاريخ. ولقد اكتسبت أسوان اهميتها من قديم بسبب موقعها بين جزأى الوادى. ولقد كانت هذه الصلات فى أغلب الأحيان صلات تجارية سماتها حسن الجوار.. على أن الأهمية الاستراتيجية لموقع النوبة واحتمال تهديدها لأمن الوادى فى الشمال جعل المصريين القدماء يضعون فى اعتبارهم دائما تأمين هذه الحدود الجنوبية وكان يتم ذلك بارسال حملات تأديبية لردع من تسول له نفسه الخروج عن طاعة مصر وتهديد أمنها، أو باقامة المعابد والمبانى الضخمة التى تظهر سطوة ونبوغ مصر وقوتها.

هذه الصورة التى ميزت النوبة منذ آلاف السنين لم يصبح لها وجود الآن فقد اختفى مجرى النيل وواديه واختفت القرى والمزارع وغابات النخيل واختفى مع كل هذا الانسان النوبى ورحل من موطن الأجداد. واصبح الشاهد لهذا الإقليم الآن يرى ذلك السطح المائى الضخم الذى يمتد من جنوب أسوان مباشرة ويتوغل إلى حدود السودان الشمالية. ويصل عرضه فى بعض المناطق إلى أكثر من ٢٠ كيلو متراً .. هذا السطح المائى الضخم هو بحيرة ناصر التى تكونت بعد بناء السد العالى.

والسد العالى يعتبر المرحلة الثانية من مراحل ضبط مياه النيل وتخزينها للاستفادة منها عندما يقل ماء النهر أيام التحاريق.

ولقد كانت المرحلة الأولى للاستفادة بمياه النهر هى بناء خزان أسوان. ويعتبر السد العالى إنجازاً حضارياً رائعاً، ولذلك أصبح من أهم المزارات التى يقصدها الزائر لمدينة أسوان، على أن أهميته الأساسية ترجع إلى أنه أصبح نقطة تحول فى خطط التنمية الاقتصادية فى مصر.. فالى جانب ما سيترتب على مدخرات الماء من التوسع فى الرقعة الزراعية فإنه يمد البلاد بطاقة كهربائية تستخدم فى كثير من الأغراض والمجالات وأهمها الصناعة.

ولقد واجه مشروع بناء السد العالى عدة مشكلات كان يجب التغلب عليها قبل انجاز هذا العمل الكبير الضخم والذى يهمنا منها هو مشكلة الإنسان وتراثه الحضارى.

– أما مشكلة الإنسان فتتعلق بسكان النوبة الذين ستغمر مياه البحيرة ما تبقى من أراضيهم غمراً تاماً بعد اكتمال تخزين المياه أمام السد. ولقد أمكن التغلب على هذه المشكلة ببناء قرى فى شمال أسوان لإيواء سكان النوبة وانتقلوا إليها فعلا وبذلت كل الجهود لتوفير الحياة الملائمة لهم فى هذا الموطن الجديد.

– أما مشكلة التراث الحضارى فتتمثل فيما تركه لنا أجدادنا من روائع كانت ستختفى إلى الأبد تحت مياه بحيرة السد. ولقد أحس العالم أن هذا التراث لا يخص مصر وحدها بل يخص الإنسانية كلها. ولذلك لما طلبت مصر من منظمة اليونسكو تقديم المساعدة لإنقاذ هذا التراث تحمست لذلك وأصدرت نداء لدول العالم تدعوى إلى المعاونة فى إنقاذ آثار النوبة. ولقد استجابت كثير من الدول لهذا النداء وأسهمت مع مصر فيما يعتبر أكبر عمل شهده الإنسان للحفاظ على تراثه الحضارى.

ولقد أختار الخبراء موقعين فى بلاد النوبة لتجميع الآثار التى تقرر إنقاذها وإعادة إقامتها وهما:-

١- موقع وادى السبوع: ويقع على بعد ١٧٠ كيلو متر جنوب أسوان حيث أقام رمسيس الثانى أحد معابده الستة فى بلاد النوبة. ولقد أنقذ هذا المعبد ونقلت أحجاره إلى بقعة تبعد بضعة كيلو مترات إلى الداخل على موقع مرتفع فى مأمن من مياه السد العالى.

٢- موقع عمدا: ويوجد فى منطقة عمدا معبد يعد من أقدم معابد النوبة بناه تحتمس الثالث وأضاف إليه خلفاؤه بعض الإضافات، ونظراً لدقة نقوش هذا المعبد ورقتها فقد تم نقل الجانب الأكبر من المعبد إلى موقع مأمون فى الداخل.

وإلى جانب هذين المجمعين الأثريين يوجد أثران أحدهما على جانب كبير من الأهمية الأول يقع على الطرف الشمالى للبحيرة هو معبد كلابشة، والآخر فى الجنوب غير بعيد عن حدود السودان هو معبد أبو سنبل.

وكان معبد كلابشة- قبل إنقاذه - قائما على بعد ٥٠ كيلو متر جنوب خزان أسوان وبمعاونة حكومة ألمانيا الغربية أنقذ هذا المعبد ونقل من موقعه الأصلى إلى موقعه الحالى بجوار السد العالى وعلى بعد بضعة كيلو مترات من أسوان. ويعد هذا المعبد أضخم وأجمل معابد النوبة إذا استثنينا معبد أبو سنبل الكبير وفيله. أما أعظم آثار النوبة وأكثرها روعة وإعجازا فهما بلاشك معبدا أبو سنبل. ويعد معبد أبو سنبل الكبير أروع ما شيدته يد الإنسان وهو معبد ضخم وتعد واجهة هذا المعبد من أروع ما نفذه المهندس المصرى القديم.

وليس من شك فى أن هذا المعبد كان الدافع الأساسى لاهتمام العالم بانقاذ آثار النوبة. فهو تحفة معمارية ليس لها نظير فى العالم كله ولقد كان إنقاذه اختباراً للعقول والخبرات الإنسانية الحديثة. ولقد أثمر التعاون بين مصر ومنظمة اليونسكو التى حشدت للمعبد الخبرات العالمية فامكن تقطيع المعبد إلى أجزاء صغيرة نقلت إلى أعلى المنطقة التى كان مقاماً فيها ثم أعيد تركيبه على حالته القديمة . ولقد حدث نفس الشئ لمعبد زوجته المجاور. ولا يستطيع المشاهد للمعبدين الآن أن يكشف آثار القطع إلا بعين الخبير. وهكذا اجتمعت فى هذين المعبدين عبقرية الفنان المصرى القديم مع الإنجازات الباهرة للتكنولوجيا الحديثة.

المستقبل السياحى لإقليم النوبة

شهد إقليم النوبة بعد إقامة السد العالى تغيراً جذرياً فى مظهره العام كان من آثاره أن:

١- اختفى مجرى النيل وحل محله مسطح مائى غطى مساحة واسعة بسبب ارتفاع الماء إمام السد العالى.

٢- ترتب على هذا الارتفاع فى مستوى البحيرة إمكانية استخدام الماء فى رى مساحات من الأرض الصحراوية على الجانبين كان من العسير رفع الماء إليها من مجرى النهر الأصلى، وسيكون إصلاح هذه الأراضى الصحراوية إضافة إلى الأراضى المزروعة فى مصر.

٣- أتاح هذا الحجم من المياه التكاثر للأسماك وحوت البحيرة لهذا السبب ثروة سمكية كبيرة يمكن أن تحل بعض متطلبات الأمن الغذائى على مستوى الجمهورية.

٤- تطلب تكون بحيرة السد العمل على انقاذ الآثار التى كانت قائمة فى الوادى ولقد نالت الآثار المنقولة لهذا السبب شهرة عالمية وخاصة آثار أبو سنبل، فقد أثار هذا الانجاز الضخم دوافع السياح لمشاهدتها.

٥- قدمت البحيرة طريقاً مائياً مثالياً يربط بين أجزاء البحرة كما يصل بين مصر والسودان ويمكن أن تسير فيه السفن بأنواعها وأحجامها المختلفة.

هذا الواقع الجديد يبشر بأمل كبير فى النهوض بمنطقة النوبة عن طريق استغلال مواردها المتعددة الجوانب وتقوم منذ فترة دراسات موسعة لتحديد وتقييم هذه الموارد جميعاً.

وتشمل هذه الدراسات الثروة السمكية فى البحيرة وكيفية الاستفادة منها وتصنيعها لأغراض متعددة، كما تشمل تحديد الأراضى التى تصلح للزراعة على جانبى البحيرة وفى داخل الصحراء وإمكانياتها والصخور والمعادن التى يمكن استغلالها استغلالاً اقتصادياً كما تدرس فرص قيام الصناعة المرتبطة بموارد البيئة. ثم تأتى الموارد السياحية، وما يمكن أن تضيفه إلى خطة التنمية الشاملة، ولاشك أن الخطة الناجحة هى التى تحقق التنسيق بين

عناصر التنمية المختلفة بحيث يخدم بعضها البعض الآخر ولا يكون تنمية أحدها سبيلا إلى عرقلة التنمية للعنصر الآخر.. لذلك يمكن القول أن التنمية السياحية وخاصة فى إقليم النوبة الذى مازال يخلو من كل مظاهر العمران لا يمكن أن تقوم وحدها على الوجه الاكمل وانما تعتمد على ما تقدمه عناصر التنمية الأخرى من تسهيلات.

ومع ذلك فقد سبقت السياحة عناصر التنمية الأخرى التى توفرت لها بعض المقومات التى لم تتوفر للعناصر الأخرى فاستغلها على قدر ما تسمح به هذه المقومات وما تيسره التسهيلات المرتبطة بها.

ومصدر الجذب السياحى الأساسى فى المنطقة هو الآثار. وتتجمع آثار النوبة فى أربعة مواقع على البحيرة سبق ذكرها أهمها من الناحية السياحية والاثرية مواقع أبوسنبل.

ولقد أقيمت بلدة أبو سنبل فى موقعها الحالى لتضم العلماء والخبراء والعمال الذين قاموا خلال عدة سنوات بالعمل لرفع معبد رمسيس الثانى وزوجته نفرتارى إلى الموقع الحالى، ولهذا الغرض أقيمت قرية لإيواء هؤلاء العاملين.

فلم يكن من الصعب أن تتحول بلدة أبو سنبل إلى مركز سياحى إلا إذا توفرت لها عدة عناصر تؤهلها لهذا الغرض أهمها:-

١- وجود أثر تاريخى نادر احرز شهرة عالمية عند نقله يتمثل فى معبدى أبو سنبل .

٢- سهولة الوصول إلى أبى سنبل إما عن طريق الجو أو عن طريق البحيرة.

٣- توفر التسهيلات السياحية الممثلة فى أماكن الإيواء وملاءمة المرافق الاساسية لاحتياجات السياح.

٤- موقع البلدة على البحيرة وما يتميز به هذا الموقع من صفات جمالية خاصة.

ولكن رغم هذه المميزات لم تحظ أبو سنبل إلا بزيارات عابرة يتم أغلبها بالطائرة يقضى فيها السائح فترة قصيرة لا تزيد على ساعتين هى المدة اللازمة لزيارة الأثر التاريخى ثم يعود ادراجه فور انتهاء الزيارة إلا القلة القليلة منهم الذين يقضون ليلة فى الموقع أو ليلتين على الاكثر.

ولا يصعب على الإنسان تعليل هذه الظاهرة. فإلى جانب إيجابيات المنطقة التى ذكرت توجد سلبيات أهمها أن البلدة لا تحوى من عناصر الجذب سوى المعبدين. كما ينقصها المجتمع الذى يعطى مناطق الجذب السياحى طابعاً خاصاً يميز البيئة. هذا بالإضافة إلى أن اماكن الإيواء بها لا تستطيع استيعاب حمولة طائرة من الركاب مما جعل فرصة المبيت غير متاحة ألا لعدد محدود.

لهذه الأسباب أصبح الأمل فى النهوض السياحى بالمنطقة مرتبطا بمشروعات التنمية الأخرى. فالتنمية الزراعية فى المنطقة مثلا سوف تجلب مجتمعا زراعيا يخلق بيئة تضيف إلى عنصر الجذب الأساسى عناصر أخرى وتزيل من وحشة المكان. على أنه يحسن الآن كتجربة كشفية أن تزاد أماكن الإيواء بإضافة عدد مناسب من الغرف إلى الفندق القائم فى أبى سنبل حتى يستوعب بالإضافة إلى بعض الفيلات المقامة ركاب طائرة كاملة . وتنظم رحلات الطيران بحيث تتيح المبيت للفوج الأخير من الزائرين على أن يعود هذا الفوج على أول طائرة تصل بركابها فى اليوم التالى ويمكن على ضوء هذه التجربة تقييم مدى استجابة الزائرين للإقامة بعض الوقت ، كما يمكن بالدراسات التسويقية للمنطقة وبالتنسيق بين عناصر التنمية الأخرى أن يتخذ القرار الملائم للنهوض بالسياحة عموما فى منطقة النوبة.

* * * *

الفصل العاشر

محافظة جنوب سيناء

دراسة عامة عن سيناء :

بعد أن تحررت أراضى سيناء، تطلعت إليها الأنظار الثاقبة والمخلصة تحاول أن تبحث فيما تختزنه أرضها من ثروات طبيعية وما يمكن أن تفيد منه هذه الثروات فى تعمير سيناء وإقامة المشاريع الاقتصادية والسياحية.. وما إلى ذلك.

وقد اهتمت كافة الوزارات والهيئات والجهات المعنية بإعداد المسوح الميدانية لسيناء ووضع خطط التنمية المختلفة لها، والذى يعنينا هو أن نبحث فى سيناء من وجهة نظر السياحة، ونتعرض للجهود التى بذلت من أجل تنمية السياحة بها، وخاصة أنها لا تنقصها المقومات السياحية الهامة التى تجعل منها إقليماً سياحياً متقدماً.

ولنبدأ بفكرة سريعة عن تاريخ سيناء وجغرافيتها..

فشبه جزيرة سيناء مثلث قاعدته تطل على البحر المتوسط ويبلغ طولها ١٣٠ ميلاً، وضلعاه يشرفان على خليج السويس بطول ١٥٠ ميلاً، وعلى خليج العقبة بطول ١٠٠ ميل، وتحده من الجهة الشمالية الغربية قناة السويس التى يبلغ طولها ١٦٠ كيلو متر.

وتبلغ مساحة سيناء حوالى ٢٦ ألف ميل مربع، وتعتبر الطريق البرى الوحيد بين إفريقيا وآسيا مما أضفى عليها موقعا إستراتيجياً فريداً (ارجع لسيناء فى الدراسة الطبيعية بالكتاب الفصل الأول)

وسيناء تعتبر من المناطق الجبلية ذات الجبال الشامخة والوديان المحدبة والرمال المحرقة.

وتقوم بعض الزراعات النادرة على ينابيع المياه والأمطار الضئيلة كالنخيل والأشجار والأعشاب التى ترعاها الإبل والأغنام. وهواء سيناء جاف نقى صحى لا مثيل له ولاسيما فى فصل الربيع والخريف. أما فى الشتاء فيكون شديد البرودة، وفى الصيف شديد الحرارة.

وتكثر فى سيناء السيول فى الشتاء وتحدث عند نزولها من الجبال أصواتاً صاخبةً تجرف كل ما تجده فى طريقها من إنسان أو حيوان أو نبات.

وحيوان سيناء منه الأليف كالإبل والخيل والحمير والغنم والكلاب، ومنه المتوحش كالذئاب والثعالب والضباع والغزلان والتياتل. كما توجد الأرانب المختلفة بكثرة في السهول المرتفعة.

وتتميز شبه جزيرة سيناء بعدة وديان تتمتع إلى جانب أصولها التاريخية بهواء نقى عجيب، كما أن كثيرا منها صالح للزراعة. ومن أهم هذه الوديان:

وادى فيران: وتحيط به مجموعة من الجبال العالية تعد من أجمل جبال العالم فى حسن ألوانها وأشكالها. وفى هذه الجبال يكثر وجود عروق سمراء.

وادى المكتب: وقد سمى بهذا الاسم لأن الجبال المحيطة به تملؤها كتابات عدة بمختلف اللغات القديمة.

وبهذه المنطقة وادى التيه ووادى السدر الذى تمتاز جباله بوفرة الفيروز، وفى الجنوب منه وادى الطرفا وبه الأشجار التى ألقى الله تعالى عليها المن غذاء لموسى عليه السلام وقومه بنى إسرائيل.

وفى الجنوب يوجد الوادى المقدس ووادى الراحة ووادى الشيخ وأغلب هذه الأودية تتركز فى محافظه جنوب سيناء.

طرق سيناء: تخترق سيناء عدة طرق تقع عليها معظم المعالم الهامة، وكانت فيما مضى المسار الوحيد للمواصلات إلى سيناء.

ويهمنا بعد ذلك منطقة العريش وآثارها وتوجد مدينة العريش على مصب وادى العريش وهى منطقة غنية بالمياه الصالحة للشرب، وهو ما جعل لها أهمية تاريخية كما أشار إليها جغرافيو العرب كلهم واعتبروها سوقاً عظيمةً .

وتزخر سيناء بالآثار من عهود الفراعنة واليونان، والرومان ومن أهم هذه الآثار:

الآثار الفرعونية:(١)

كانت مصر قديما هى السوق الطبيعية والوحيدة لسكان سيناء، ولما كان الجزء الجنوبى الغربى منها يحتوى على ثروة معدنية كبيرة فإن سكانه كانوا يأتون إلى أسواق

(١) زيارات ميدانيه لآثار سيناء المختلفة الأحقاب

مصر بالفيروز والنحاس والمنجنيز والحديد. وقد بدأ المصريون القدماء فى أيام الأسرة الثانية عشرة فى عصر أمنحعت الثالث والرابع استثمار هذه الثروة المعدنية وأرسلوا عدة حملات إلى هذه المناطق. وقد تركت هذه الحملات آثارها حتى الآن فى النقوش التى فى هيكل سرابيط الخادم. وقد استمر استثمار قدماء المصريين لسيناء إلى ما بعد الأسرة العشرين.

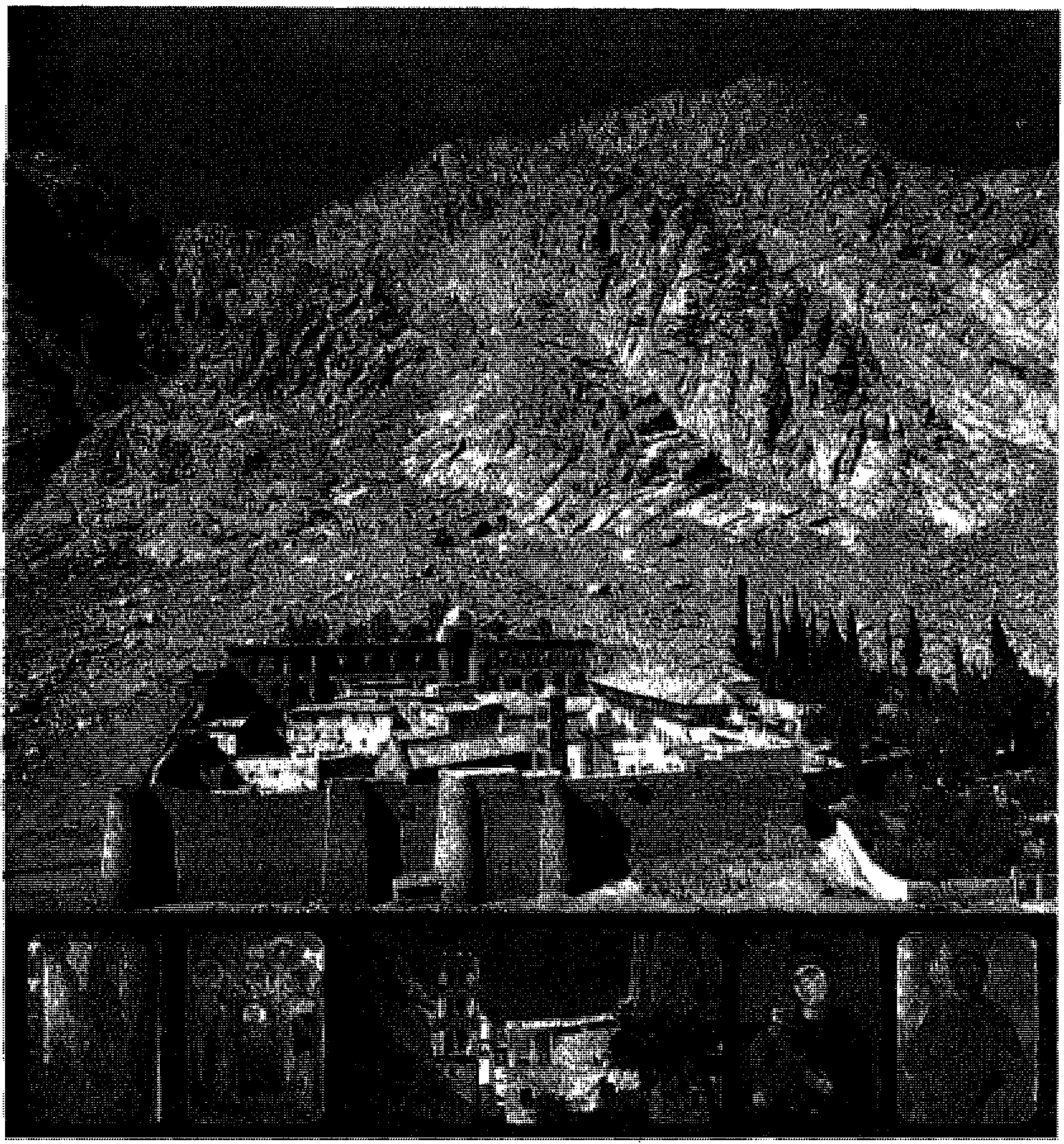
وللفراعنة آثار عدة لا تزال باقية إلى اليوم فى وادى المغارة الذى كانوا يستخرجون منه الفيروز وآثار مدينة «بلوزيوم» كما سماها اليونان، والتل الأحمر بالقرب من القنطرة. وأما سيرابيط الخادم فهو جبل يبلغ ارتفاعه ٢٦٥٠ قدماً عن سطح البحر، وقد ترك فيه قدماء المصريين عدة مغاور وغرف وأروقة كلها فى الطبقة العليا من الجبل.

الآثار اليونانية والرومانية فى سيناء:

وترك ملوك الدولة البيزنطية والدولة اليونانية والرومانية آثارا فى سيناء مثل التى تركها من قبلهم قدماء المصريين. فمن آثار الدولة البيزنطية مدافن وقلاع وآبار وأحواض وسدود فى الاودية، كانت تستعمل للزراعة، وكذلك كنائس وأديرة ومناسك فى جبل طور سيناء وجبل سريال ووادى فيران ووادى الطور. وهذه الآثار يرجع تاريخها إلى القرن الثانى للمسيح والقرون التالية حتى القرن السابع . ولم يبق من هذه الآثار إلى اليوم شئ سوى دير طور سيناء للروم الأرثوذكس ويدعى «دير سانت كاترين».

سيناء فى الكتب السماوية:

اشتهرت سيناء تاريخياً باماكنها المقدسة ، فإليها خرج الإسرائيليون من مصر وفيها تاهوا، وفيها نزلت الوصايا العشر، وفيها الوادى المقدس ومواعدة الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام أربعين ليلة . كما مر بها بعد ذلك سيدنا عيسى عليه السلام عندما خرجت به أمه العذراء السيدة مريم من فلسطين قاصدة أرض مصر. وقد جاء ذكر سيناء مرات كثيرة فى القرآن الكريم. كما أضفى الإسلام على سيناء أهمية بالنسبة للحجاج الذين كانوا يجتمعون فى مصر فيأتى المغاربة من بلادهم لينضموا إلى إخوانهم من مسلمى مصر، ثم تبدأ القافلة سيرها إلى أرض الحجاز عن طريق وسط سيناء «درب الحج».



دیر سانت کاترین

بعض مظاهر الثروة السياحية فى سيناء :

تضم سيناء الجنوبية ثروة سياحية ضخمة سواء فى آثارها القديمة فى سرابيط الخادم ووادى المكتب ودير سانت كاترين وجبل موسى والشجرة المضيئة العليق، وشجرة المن، أو فى شواطئها الجميلة الهادئة الساحرة، وعيون الكبريت الدافئة بل الملتهبة بجوار البحر، ومن مظاهر هذه الثروة السياحية ما يأتى:-

حمامات فرعون: (١)

وحمامات فرعون عبارة عن فجوة فى وسط جبل ضخم على ساحل خليج السويس تؤدى إلى داخل الجبل حيث تنبثق عيون مائية فى داخلها مياه كبريتية تزكم رائحتها الأنوف. والعجيب أن المنطقة المحيطة بهذه العين تحت الجبل وإلى جوار ماء الخليج تملؤها رائحة الكبريت، كما أن الماء الساخن إلى درجة الغليان يصعد إلى الرمال المجاورة لمياه البحر بمجرد أن تغوص اليد أو القدم فى الرمال اللينة. ويمتاز الساحل المجاور لعين فرعون بسهولته، ويعتبر من أجمل شواطئ العالم، إذ أنه يدور فى قوس ضخم لا يقل عن ١٠٠ كم حول جبل العين. وهذه المنطقة من الثابت أن قدماء المصريين كانوا يذهبون إليها للعلاج كما يهرع إليها الآن بدو سيناء كلما أصاب أحدهم مرض عضال.

وادى المكتب:

وهو مكان سياحى آخر على مسافة ٩٧ كيلو متر من دير سانت كاترين. وقد سمى هذا الوادى باسم المكتب للكتابات الواضحة على الجبال المحيطة به. وهى كتابات أثرية قديمة محفورة على الصخر وواضحة حتى الآن.

وادى الطرفة:

وفى هذا الوادى مجموعة من الأشجار الغريبة يقال أنها الأشجار التى اختارها الله تعالى ليلقى عليها المن غذاء لموسى عليه السلام وقومه، قال تعالى «وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى».

دير سانت كاترين :

من أهم الثروات السياحية فى شبه الجزيرة «دير سانت كاترين» وهو بين جبل

(١) تقارير وكتابات محافظه جنوب سيناء

المناجاة وجبل سانت كاترين. ويضم الدير الوادى المقدس، وبئر شعيب، وشجرة العليق- كما يضم أقدم مكتبة واضخمها و ١٨ كنيسة. وقد بنى هذا الدير فى أيام الإمبراطور البيزنطى ليكون معقلاً للرهبان ليقيهم شر غزوات عربان البادية. وبه أقدم صورة رسمت للسيدة مريم العذراء والسيد المسيح ومن أشهر المخطوطات عهد الأمان الذى أعطاه الرسول محمد عليه الصلاة والسلام لرهبان الدير.

الوادى المقدس:

وخلف الكنيسة الرئيسية إلى الجنوب الوادى المقدس وشجرة العليق المشتعلة التى ورد ذكرها فى التوراة وفى القرآن الكريم. وإلى خطوات قليلة من هذا المكان وإلى يساره بئر شعيب، وتمتاز مياهه بأنها غزيرة باردة فى الصيف دافئة فى الشتاء عذبة إلى حد كبير.

جبل المناجاة والوصايا العشر:

ومن أهم المناطق السياحية التاريخية الدينية فى شبه جزيرة سيناء الجبل الذى واعد الله تعالى فيه موسى أربعين ليلة، وبجواره وادى الراحة الذى انتظر فيه قومه وخلف فيهم موسى أخاه هارون عليهما السلام.

الطور:

ومن المناطق التى يمكن إستغلالها سياحياً منطقة الطور وتقع على ساحل البحر الأحمر منذ آلاف السنين، يقال أنها من عهد الفينيقيين وكانت تدعى «ريثوالى» وسميت بعد ذلك بالطور نسبة إلى جبل طور سيناء.

وجبل الطور يعتبر أعلى بقعة فى سيناء وأطهر بقعة . المكان المقدس فى التوراة والإنجيل والقرآن الذى اختاره الله تعالى ليتجلى منه للجبل فى المكان الذى وقف عليه موسى وكلمة الله تعالى عليه على ارتفاع أكثر من سبعة آلاف قدم.

وكانت هذه المنطقة تمتاز بتجارة اللؤلؤ والفيروز، وإلى جانب الطور فى آخر نقطة فى شبه جزيرة سيناء تقع رأس محمد، وهى الطريق الموصل من الجنوب إلى خليج العقبة وهى جنوبى الطور بنحو ٣٥ كم. وبجوار الطور تقع منطقة حمام موسى.

الأنماط السياحية فى سيناء : -

هذه الثروة السياحية المتنوعة يمكن أن تتيح الفرصة لقيام عدة أنماط سياحية منها:-

١) السياحة التقليدية:

وتتمثل فى سياحة الآثار والسياحة الثقافية والدينية، ونجدها فى الآثار الفرعونية والرومانية واليونانية والمسيحية والإسلامية. ومن هذه الآثار:

* منطقة سرابيط الخادم والمناجم القديمة وبعض الوديان.

* طريق خروج موسى من مصر وجبل الطور والوادى المقدس وجميع الأماكن التى تحكى سيرة سيدنا موسى عليه السلام.

* طريق العائلة المقدسة ودير سانت كاترين وقبر النبى صالح.

* طريق الفتح الإسلامى ومعالمه.

* المسجد القديم المقام بجوار دير سانت كاترين.

٢) السياحة العلاجية:

ويمكن أن تقوم فى منطقة حمامات فرعون لما تحتويه من عيون كبريتية تفيد فى العلاج.

٣) السياحة الترويحية وسياحة الاستجمام والشواطئ :

وتوجد فى شبه جزيرة سيناء بعض المناطق التى تصلح كمصايف ومشاتى

ومنها: * مناطق عيون فرعون ومنطقة أبو رديس على خليج السويس ومنطقة شرم الشيخ التى تقع على رأس شبه جزيرة سيناء، وتعتبر من أهم مناطق الغطس فى العالم وبعض المناطق الشاطئية على خليج العقبة.

* كما توجد بعض الواحات التى تصلح كأماكن للاستجمام مثل واحة فيران.

* مناطق شرم الشيخ، رأس محمد، دهب، ونويبع، وطابا.

كما يمكن أن تقوم فى جنوب سيناء بعض أنماط من السياحة المستحدثة مثل:

* سياحة ارتياد الصحراء والمغامرات وتسلق الجبال.

٤) السياحة الرياضية:

وتشمل الرياضات المائية وخاصة الغوص وصيد الأسماك وصيد الحيوان والطيور. ويمكن أن تستغل بحيرة البردويل فى هذا النوع من السياحة.

٥) سياحة التخييم والأجازات :

وهى من أنماط السياحة المفضلة لدى الشباب وتعتمد على وحدات جاهزة الصنع ومزودة بجميع وسائل الخدمات.

٦) سياحة السيارات :

وهى الأنماط السياحية المستحدثة الواسعة الانتشار فى العالم ويتطلب هذا النوع من السياحة وجود شبكات طرق ممتازة تتوافر عليها الخدمات اللازمة، وأن أنشاء نفق الشهيد أحمد حمدى يمكن أن يساعد على قيام سياحة السيارات بوصفه حلقة الوصل بين الشرق والغرب.

٧) سياحة المؤتمرات :

ويمكن أن تقوم فى جنوب سيناء سياحة المؤتمرات بأنواعها المختلفة: محلية- إقليمية ودولية.

٨) السياحة العسكرية :

وتتناول المواقع الحربية التى دارت فى المنطقة والتى انتهت بحرب أكتوبر سنة ١٩٧٣.

سيناء ومشروعات التنمية الحديثة :

وكما ذكرنا نجد أنه بعد أن تطهرت سيناء من الاحتلال الأجنبى اتجهت إليها الأنظار لتعوضها ما فاتها، وتكاتفت أجهزة الدولة كل فيما يخصه لإعادة تعميرها . وكانت أولى الخطوات لربط سيناء بوادى النيل هى إنشاء نفق الشهيد أحمد حمدى الذى يربط شرايين الحياة بين سيناء ومدن القناة وبقية أجزاء الوطن . كذلك البدء فى حفر ترعة السلام التى ستمد شمال سيناء بالمياه العذبة من نهر النيل . وهذان المشروعان الحيويان يعتبران البداية التى ستنطلق منها كافة الجهود لإقامة العديد من المشروعات فى شتى المجالات.

من ذلك أن وزارة التعمير قد اتفقت مع أحد بيوت الخبرة الأمريكية على إعداد الدراسات والأبحاث المتخصصة فى كافة المجالات لتعمير سيناء كما كونت شركة مشتركة لتعمير جنوب سيناء تقوم حالياً بدراسة تنمية منطقتى عيون موسى وعيون فرعون الكبريتية، كما تجرى حاليا زيادة الطاقة الإيوائية فى سيناء عن طريق مشروعات إنشاء الفنادق والموتيلات وذلك لمواجهة تزايد أعداد السياح التى ستصل إلى سيناء.

وفيما يلى مناطق سياحة الترويح التى تم تنميتها فى محافظة جنوب سيناء:

أ) مدينة الطور:[1]

وهى عاصمة المحافظة وتقع على خليج السويس وهى تعتبر من المدن القديمة بالمنطقة حيث يوجد بها دير يرجع إلى العصر الرومانى تم بناؤه منذ حوالى ٣٠٠ عام ويتبع فى إدارته دير سانت كاترين. وجارى إنشاء مدينة الطور الجديدة حيث تقام وحدات من الاسكان لمواطنى هذه المنطقة . والمياه الجوفية متوافرة كما أن بها محطة للكهرباء ويوجد أيضا ميناء الطور البحرى الذى يحتاج إلى إعادة تجهيز وتطوير ويمكن إنشاء مارينا به لاستقبال السفن المتوسطة واليخوت السياحية. وتمتاز المنطقة بمناخها الرائع صيفا وشتاء وتنتشر بها حدائق الفاكهة كما يوجد مطار معد لاستقبال الطائرات الصغيرة والمتوسطة.

ب) منطقة شرم الشيخ :

تقع على خليج السويس وهى مشتى عالمى يعتمد على الصيد والسياحة والغوص والتزحلق على المياه ومحبى الشمس والهدوء، والمنطقة بصفة عامة تتمتع بمقومات سياحية متعددة وخاصة الشاطئ برماله الناعمة ومياهه الهادئة والاحوال الجوية المستقرة، وتوجد بالمنطقة مدينة أوفيرة المتكاملة المرافق والأنشطة الخدمية والبنوك ومكاتب الاستعلامات ومكتب بريد، وبها بيت للشباب يشمل ملاعب ومطعما وينتظر اتساعها لتشتمل على وحدات اسكان للمواطنين. ويوجد على شاطئ شرم الشيخ فندق مارينا شارم يحتوى على ٦٩ غرفة مزدوجة مكيفة بجانب ٣٠ وحدة بانجلوز مكيفة وبحمام خاص، كما يوجد مطعم خاص بالفندق وبار، وعلى الشاطئ مباشرة توجد كافتيريا وتراس ومطعم سمك غير مستغل حاليا. وهناك ثلاثة مراكز للغوص لا تعمل حاليا منها نادى أكوا مارينا الخاص بمجموعات الغوص.

---

(١) زيارات ميدانيه متتالية لتلك الأرجاء ومناقشة مع المسئولين والمتخصصين .

ويوجد ميناء شرم الشيخ الذى تتوافر فيه كافة التجهيزات والاستعدادات لاستقبال العبارات والبواخر، ويمكن عمل مارينا لرسو اليخوت السياحية.

جـ) منطقة دهب: (١)

وهى على بعد حوالى ٨٠ كم من منطقة شرم الشيخ والطريق إليها مرصوف وبحالة جيدة وتتوافر فيه العلامات الإرشادية والتحذيرية، ويطلق اسم دهب على المنطقة نسبة إلى رمال شاطئها الشبيهة بالذهب.

ويوجد مطار خاص فى الطريق إلى القرية السياحية ومعد لاستقبال الطائرات المتوسطة والصغيرة، وتوجد محطة لتوليد الكهرباء خاصة بالمنطقة، وهناك القرية السياحية التى تحتوى على ٤٢ غرفة مزدوجة مكيفة ويمكن إضافة سرير ثالث بها وعدد من وحدات البانجلوز ومطعم وعدد من البارات.

كما يوجد فى الجانب الآخر من القرية السياحية مركز دولى للغوص مجهز تجهيزاً كاملا من حيث معدات الغوص ومعدات التزحلق على الماء، كما يوجد بالمركز كافتيريا وبار. وتوجد دورتان للمياه وحمامات لخدمة رواد الشاطئ والمخيمات السياحية حيث توجد منطقة فضاء على اتساع كبير يمكن أن تخصص لإقامة المخيمات السياحية، ولرسو اليخوت السياحية على شاطئ دهب.

د) منطقة نويبع :

تقع على خليج العقبة على بعد ٧٦ كيلو من منطقة دهب والطريق إليها أيضاً بحالة جيدة، وتوجد العلامات الإرشادية والتحذيرية ويقع على بعد ٦ كيلو جنوب نويبع قرية للصيادين. القرية السياحية فى نويبع تقع على الخليج بالقرب من الشاطئ الرملى الجميل الذى تتناثر عليه اشجار النخيل ويحدها سور مشجر . وتحتوى القرية على ٩١ غرفة مزدوجة مكيفة منها ٦ غرف للمعوقين إلى جانب هذا يوجد ٦٦ شاليه فى حالة الإعداد والتجهين، والقرية مجهزة تجهيزا كاملا من المطاعم والبارات إلا أنها إلى جوار هذا تحتاج إلى ناد ليلى، وتتوافر فى القرية ملاعب رياضية (للتنس- وتنس الطاولة- وملاعب للأطفال وغيرها) وسينما صيفى. كما يوجد بالقرية مركز للغوص لهواة الصيد والتصوير وبجوار القرية يوجد شاطئ عمومى على اتساع كبير وتوجد كافتيريا تتبع الفندق لخدمة رواد الشاطئ.

---

(١) زيارات ميدانيه لقريتى دهب ونويبع.

ومن أنسب المواقع التى تصلح لإقامة المخيمات السياحية:

** مخيم رأس راية:

تابع لمدينة الطور على بعد حوالى ٧ كيلو متر من المدينة وقد تم إختيار هذا الموقع للاعتبارات الآتية:

١- تميز الموقع بوجوده على خليج السويس.

٢- تميز الموقع ببعده عن ضوضاء المدينة.

٣- الطريق الموصل إلى الموقع طريق فرعى من الطريق الرئيسى (الشط- شرم الشيخ) إلا أنه يحتاج إلى اعادة رصف.

٤- مساحة الموقع تبلغ حوالى ٥ أفدنة وهى مساحة كافية لتلك المشروعات.

٥- قرب الموقع من المدينة مما يوفر له الخدمات المكملة من المياه والكهرباء .

٦- قرب الموقع من أكثر من أثر تاريخى (حمام موسى- الدير اليونانى).

** مخيم شرم الشيخ:

وهو معد فى الأصل كمنطقة للتخييم حيث يتوسط موقعه بين كل من فندق مارينا شارم ونادى أكوا مارينا .

وبالرغم مما تتمتع به المناطق من مقومات سياحية كثيرة تتمثل فى طبيعة جمالية فريدة واستقرارا فى الأحوال المناخية وتوافر أكثر من شاطئ يتميز برماله الصفراء الناعمة ومياهه الهادئة ذات الألوان المتعددة ووجود عدد من المنشآت السياحية المجهزة تجهيزاً كاملاً، إلا أن الحركة السياحية إلى تلك المناطق ضعيفة إلى حد ما، وربما كان لذلك أسبابه الخاصة بالظروف التى تمر بها المحافظة الجديدة، ولكن يجب الاهتمام أكثر بتهيئة الظروف التى تساعد على تنشيط الحركة السياحية حيث إن حركة السياحة الداخلية ما زالت بطيئة سواء على المستوى الرسمى أو الشعبى. أما بالنسبة للسياحة الخارجية فإنه إذا كان ينتظر مجئ السائح عبر إسرائيل عن طريق منطقة طابا إلى تلك المناطق السياحية التى تمت زيارتها فى الوقت الحالى فإن الظروف لا تساعد على ذلك مما يتطلب التفكير بصورة أو بأخرى فى تشجيع السائح الخارجى على مجيئه عن طريق ميناء العريش ليصل إلى رفح ثم إلى منطقة رأس النقب، ومنها إلى تلك المناطق السياحية مما يستلزم سرعة رصف المدق

الذى يربط بين رفح ورأس النقب وهو فى حدود ٢٢٠ كيلو . وإلى جانب ذلك فإن من الأسباب التى لا تساعد على تنشيط حركة السياحة إلى تلك المناطق ارتفاع أسعار الإقامة وكذا أسعار الانتقال وبخاصة الطيران، ولكن رجوع طابا إلى مصر سيغير وجه تاريخ السياحة فى تلك الأرجاء لأهميتها الجغرافيه الفريدة كما ستيضح.

المشاكل التى تواجه السائح أو طالب الترويح بصورة عامة:

تتركز المشاكل والعقبات التى تواجه السائحين الراغبين فى زيارة تلك المناطق فى عدة أمور نوجزها فى الآتى:-

١- بعد هذه المناطق عن مناطق التجمعات السكانية فى الوادى شمالاً وجنوباً.

٢- عدم وجود وسائل مباشرة لنقل السائحين من العاصمة القاهرة إلى تلك المناطق.

٣- نظرا لأن وقت السائح محدد بفترة زمنية لإجازته وبرنامجه للتحرك داخل البلاد وبصفة عامة فإن عملية الوصول إلى تلك المناطق تأخذ الكثير من وقته بخلاف ما لو تيسرت وسيلة مباشرة لنقله إلى تلك المناطق.

٤- عدم توافر المواد الدعائية من مطبوعات ونشرات وملصقات مما يلزم معه سرعة تجهيز مكتب للسياحة فى منطقة شرم الشيخ ومكتب استعلامات بمنطقة طابا.

٥- لا يتمكن الزوار لهذه المناطق من التعرف على طبيعة السكان من عادات وتقاليد وذلك أكثر ما يهم السائح فى زيارته.

٦- لا يوجد ربط بين المناطق القائمة بالفعل أو التى سيتم اختيارها فى المستقبل لمشروعات التنمية السياحية.

٧- المنطقة تفتقر إلى محلات عامة لبيع الأغذية أو المنتجات المحليـة التـى كثيـرا مايهتم السائح بشرائها.

٨- ارتفاع أسعار الإقامة والانتقال إلى تلك المنطقة وخاصة أسعار الطيران.

٩- افتقار المنطقة إلى الخدمات المباشرة التى تؤدى للسائح.

١٠- عدم توافر خدمات الطريق إلى تلك المناطق وخاصة مركز إسعاف، محطة بنزين، ورش إصلاح السيارات وخلافه، استراحات.. مما يجعل من يسافر من القاهرة إليها يطلق عليه مغامرا لحد ما .

ونفس الكلام ينطبق على محافظة شمال سيناء كما سيتضح.

طابا

إن طابا جزء لا يتجزأ من سيناء، ويتميز موقعها بأنه ذو أهمية لمصر منذ عهد الفراعنة ويمثل إستراتيجية هامه لها، فهى تقع على بعد ٢٤٥ كيلو متر شمال شرقى شرم الشيخ وتعتبر من أهم نقط الحدود المصرية على خليج العقبة.

وتتيح طابا لمن يسيطر عليها رصد ما يحدث فى خليج السويس وشرم الشيخ، وهى تتحكم فى الممرات التى تصل بين سيناء ورأس الخليج وتتميز بصفاء مياهها، وموقعها هذا يوفر لها الحمايه الطبيعية وهو موقع فريد متميز........

تبلغ مساحة طابا نحو أكثر من نصف كيلو متر مربع حيث تصل إلى رأس المثلث الذى يبدأ من العلامه ٩٠ وينتهى ضلعها الشرقى عند الهضبه الشرقيه لوادى طابا.

طابا فى التاريخ

كانت طابا دائما مطمعا للقوى المعتدية على مصر.........

ففى سنه ١٨٩٢ حاولت تركيا الاستيلاء عليها فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى، وانتهت هذه المحاولة باعتراف، جواد باشا «الصدر الأعظم.. ورئيس الوزراء» بسيادة مصر على طابا فى خطاب بعث به إلى الخديوى عباس حلمى.

وفى سنه ١٩٠٦ حاولت تركيا أيضا مرة أخرى، وانتهت باستجابة تركيا لتشكيل لجنة مصرية/ عثمانية مشتركة لرسم الحدود المصرية، وأكدت اللجنة وجودها داخل الحدود المصرية، ووقعت اتفاقية ١٩٠٦ التى حددت أماكن ٩١ علامة حدودية تبدأ من رفح ومن رأس النقب.

وكانت المحاولة الثالثة من جانب إسرائيل فى أعقاب اتفاقية السلام والانسحاب الإسرائيلى من سيناء ١٩٨٢، ومنذ هذا التاريخ وعلى مدى سبع سنوات شهدت مصر صراعا من نوع آخر- مفاوضات مستمرة بدون نتيجة- وتم الاتفاق بين الجانبين على مبدأ التحكيم، وشكلت المحكمة من خمسة أعضاء.

وفى سبتمبر ١٩٨٨ أصدرت المحكمة حكمها فى جنيف لصالح مصر.

وفى فبراير ١٩٨٩ تم توقيع اتفاق طابا الخاص بالتعويضات والإجراءات.

وفى ١٩ مارس ١٩٨٩ تم انسحاب آخر جندى إسرائيلى، وإزالة كل مظهر من مظاهر الوجود الإسرائيلى فى طابا.،

وبذلك تنتهى آخر ملاحم الكفاح المصرى البطولى من أجل استعادة كل التراب المصرى الذى فقدناه عام ١٩٦٧ ..... إنها ملاحم سوف يخلدها التاريخ لأنها شملت كل أوجه الكفاح المشروع عسكرياً وسياسياً وقانونياً وتفاوضياً.

مقومات الجذب السياحى فى طابا

تنقسم إلى مقومات طبيعية وأخرى بشرية.

أولا: المقومات الطبيعية :-

موقع طابا- كما أشرنا- بين سلسلة جبال وهضاب طابا الشرقيه من جهة ومياه خليج العقبة من جهة أخرى وفر لها الحماية الطبيعية، فضلا عن توافر مياه الآبار والمياه الجوفية، وعلى بعد منها بنحو ٣٢كم شمالا يقع مثلث رأس النقب الذى يتميز بالاستواء الشديد ويضم بعض البحيرات. ولمثلث طابا/ رأس النقب أهمية خاصة فرضتها الظروف الطبيعية، وتتميز طابا بمياهها الصافية وتوافر الشعب المرجانية فيها فتجذب هواة الغطس والتزحلق على الماء.

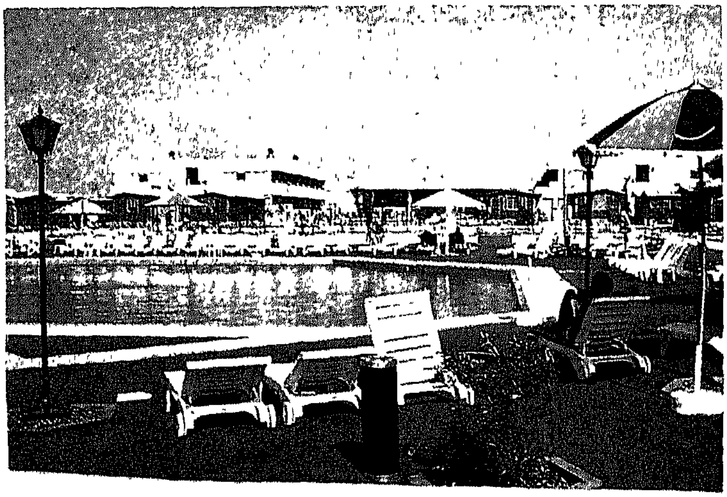
ونجد أن المرتفعات حولها تختلف أنواع صخورها وكل منها يتميز بلون معين حسب نوع المعدن الذى يوجد فيها.

ومن الممكن أن تقوم هنا سياحة من نوع خاص بغية المشاهدة والاستطلاع.

كما أن مناخ طابا معتدل صيفاً وشتاء ودرجة حرارة المياه مستقرة دافئة، الأمر الذى يسمح بالجذب السياحى على مدار السنة.

ثانيا: المقومات البشرية :-

الطبيعة البدوية والبساطة والصحراء وما فيها والزى البدوى وطرق معيشة القبائل البدوية، وكل غريب وعجيب من النباتات والحيوانات قد حقق جذباً بشرياً من نوع خاص وطبيعة نادرة.



حمام السباحة بفندق هيلتون



فندق هيلتون على شاطئ طابا الساحر

كذلك من المقومات البشرية أيضا كل المنشآت التى من صنع الإنسان، فهناك عديد من المنشآت التى تسهل إقامة السائح فى هذه المنطقه: فهناك «فندق سونستا» هيلتون طابا حاليا- الفندق الخمس نجوم الذى يوفر ٢٠٧٥ فرصة عمل، مجهز بأحدث وسائل الإشباع لرغبات السياح مثال رياضات الماء المتنوعة، وسياحة دينية حيث يقوم الفندق بالتعاون مع الشركات السياحية العديدة بإيفاد رحلات إلى دير سانت كاترين. فالفندق إذن به من المزايا المتنوعه التى تجعله مقصداً لكل سائح يحرص على المتعة.

وهناك أيضا قرية سياحية ولكن للآن لم تستغل للأغراض السياحية. ولكن لأغراض أخرى إدارية حيث إنها تابعة لإدارة المنفذ الدولى بين مصر وإسرائيل، وأيضا هناك وادى جرافى فى منطقة طابا قد انشئت به شاليهات تابعة للفندق، ومن هذا الوادى نستطيع أن نصل إلى صحراء النقب ومنها إلى القاهرة بدون أن يعترض الوادى أى نوع من الجبال. وللعلم أن هناك طريقا آخر على بعد ٥كم من طابا يصل إلى صحراء النقب، ولكن قطع الطريق فى الصخر لمسافة ١٥ كم وقد تكلف هذا الطريق مبالغ باهظة وعرضة للسيول كل عام. أما من هذا الوادى فلا يوجد جبال تعترض إنشاء طريق يسهل حركة المواصلات من وإلى طابا، وفى صحراء النقب نستطيع أن نتوجه إلى القاهرة. ويوجد فى الجانب الإسرائيلى مطار دولى لاستقبال الطائرات الصغيرة والمتوسطة وهذا يساعد على تنشيط حركة السياحة إلى المنطقة.

هناك محطة كهرباء بقدرات عالية وهى تغذى الفندق والمنفذ والقرية وبهذا قد تحقق الحلم حيث إن الفندق كان يدار بكهرباء آتية من إسرائيل من مدينة إيلات التى تبعد ٨ كم من طابا المصرية.

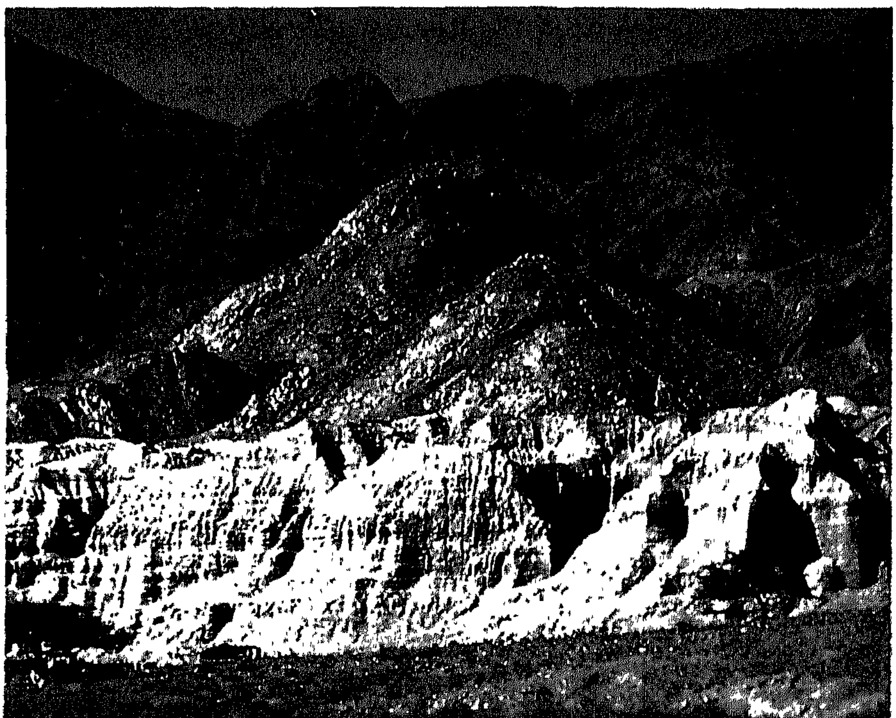
وهناك أيضاً محطه تحليه للمياه بقدرة عالية فتغذى الفندق والمنفذ والاستهلاك المحلى.

هناك أيضا المنفذ المصرى الذى يعمل ٢٤ ساعه متواصلة وهذا يساعد على تقوية حركة السياحة على مدار اليوم.

وهناك مركز للاتصالات الدولية والمحلية، فهناك تليفونات دولية ومحلية وفاكس وتلكس وتلغراف دولى لعمل الاتصالات المباشرة مع جميع أنحاء العالم.



الطبيعة الجبلية الساحرة لطابا ذات الألوان المتميزة



وهناك بنوك لها طبيعة خاصة حيث إنها تقبل العملة الاسرائيلة وتغيرها بالعملة المصرية، وبعد ذلك تستبدلها بالعملات الحرة الأخرى مثل الدولار عن طريق البنوك الإسرائيلية من داخل إسرائيل، وهذا النظام لا يسرى إلا فى طابا فقط كما هو متفق عليه فى مبادرة السلام بين مصر وإسرائيل.

وهناك شركه سياحية أو فرع من الشركه وهى شركه مصر سيناء للسياحة وهى شركه قطاع عام، وهى من شركات السياحة والنقل السياحى. وهناك أسطول أتوبيسات فى طابا تابع للشركة، وهذا يساعد على تدفق حركة السياحة إلى المنطقة ويوجد جراج لسيارات التاكسى والاتوبيسات العامة التى تأتى إلى طابا فى مواعيد الساعه- ,٧ص،- ,٢ظ،- ,٥م وتغادر الساعة ,١١ص، ٥ بعد الظهر،- ,٩م آخر ميعاد إلى القاهرة وشرم الشيخ وسانت كاترين بأسعار ممتازة بخدمات جليلة.

وهناك طرق عديدة للوصول إلى طابا تحليلها كما يلى:-

١) عن طريق نويبع بالطريق الساحلى لمسافة ٤٥ كم.

٢) عن طريق مطار النقب الذى يبعد حوالى ٢٣ كم عن طابا والذى افتتح منذ حوالى عام فقط لخدمه السياحة والأغراض المدنية.

٣) عن طريق إسرائيل هناك طريقان الأول عن طريق مطار طابا التابع لإسرائيل.

الثانى : مدينة ايلات التى تبعد ٨ كم عن طابا.

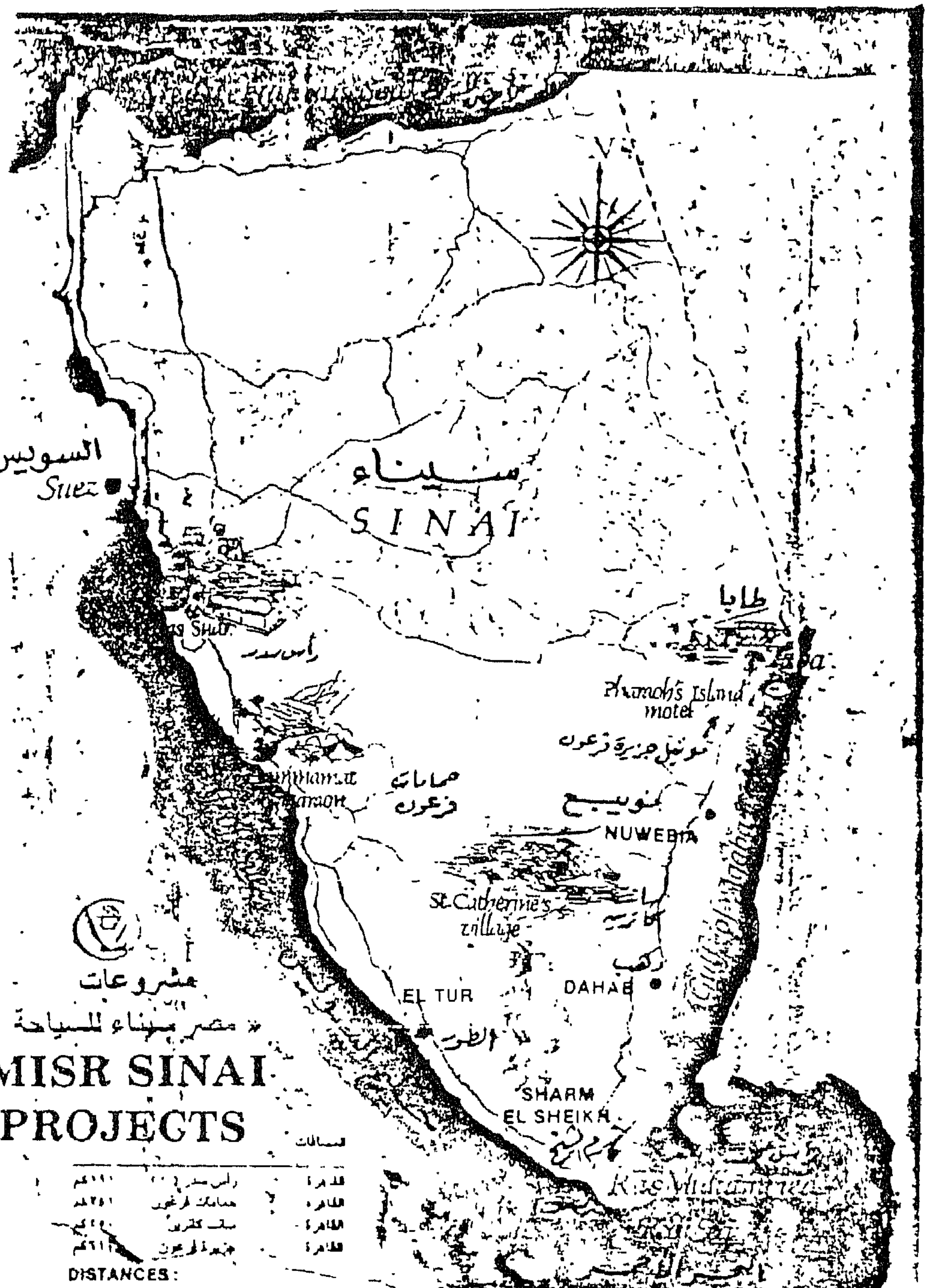
* هناك شبكة مواصلات تربط طابا بجميع المدن التى بجوارها.

وسوف تتابع وزارة السياحة وفى إطار من التنسيق الكامل مع الجهات المعنية مزيدا من الاهتمام لتطوير المنطقة وزيادة توفير كافة المرافق اللازمة لتجعل من طابا فى ظل الإدارة المصرية نموذجاً حياً لقدرة الإنسان المصرى على البناء والتعمير.(١)

---

(١) مركز المعلومات بوزارة السياحة.

+ زيارات ميدانية للمواقع المختلفه فى طابا ودراسة عناصر الجذب بها من خلال الواقع الميدانى.



المسافات

القاهرة - رأس سدر	١٩١كم
القاهرة - حمامات فرعون	٢٤١كم
القاهرة - سانت كاترين	٤٥٠كم
القاهرة - جزيرة فرعون	٦١٠كم

DISTANCES:

Cairo - Ras Sudr	191 kms
Cairo - Hammamat Pharaon	241 kms.
Cairo - St. Catherine	450 kms.
Cairo - Pharaon's Island	610 kms

خريطة سيناء مرسومة على ورق البردي

SINAI MAP (ON PAPYRUS)

الفصل الحادى عشر

محافظة شمال سيناء

إن سيناء هى الأرض الطاهرة التى لها منزلة سامية فى الكتب السماوية ولقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى أكثر من آية من سورة.

١- سورة البقرة (٦٣)

«وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون»

٢- سورة النساء (١٥٤)

«ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظاً»

٣- سورة مريم (٥٢)

«وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجينا»

٤- سورة طه (٩- ١٤)

«وهل أتاك حديث موسى . إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إنى آنست ناراً لعلى أتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى . فلما أتاها نودى يموسى .إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوىً. وأنا أخترتك فاستمع لما يوحى . إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى» .

٥- سورة طه (٨٠- ٨١)

«يبنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى . كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى» .

٦- سورة المؤمنون (١٩- ٢٠)

«فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيره ومنها تأكلون. وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين» .

٧- سورة القصص (٤٦)

«وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون» .

(٨) سورة الطور (١-٨)

«والطور، وكتاب مسطور، فى رق منشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، إن عذاب ربك لواقع، ماله من دافع» .

٩) سورة التين (١-٤)

«والتين والزيتون . وطور سينين . وهذا البلد الأمين . لقد خلقنا الإنسن فى أحسن تقويم» .

صدق الله العظيم

الجغرافيا الطبيعية لمحافظة شمال سيناء

الموقع: الجغرافى

تمثل محافظة شمال سيناء قاعدة مثلث شبه الجزيرة، وهى على شكل المعين الهندسى حده الشمالى يقع على امتداد البحر المتوسط من بالوظة غربا حتى رفح شرقا مسافة ٢٠٠ ك م، وحدها الجنوبى يمتد من طابا على رأس خليج العقبة حتى حدود قرية رأس مسلة على خليج السويس، أما الحد الشرقى فيسير محاذيا للحدود السياسية الشرقية لمصر من رأس طابا جنوبا حتى رفح شمالا ليفصلها عن قطاع غزة وفلسطين وإسرائيل . ويمتد الحد الغربى من رأس مسلة جنوبا إلى بالوظة شمالا، فيحدها من هذه الجهة الحدود الشرقية لمركز القنطرة شرق التابع لمحافظة الاسماعيلية، ومركز الشط التابع حاليا لمحافظة السويس وجزء من سهل الطينة الذى يتبع محافظة بورسعيد[١].

(١) خريطة موقع شمال سيناء .

وبلغة خطوط الطول ودوائر العرض، فإن محافظة شمال سيناء تقع فى الطرف الشمالى الشرقى لجمهورية مصر العربية بين خطى طول ٣٤°، ٣١° شرقا ودائرتى عرض ٣١°، ٢٩° شمال خط الاستواء.

لقد أتاح موقع هذه المحافظة لدولتنا تأدية دورها العربى حيث يقع مسرح اليابسة التاريخى فى هذا النطاق، كما أن لهذا الموقع أهمية استراتيجية عسكرية هامة جداً، فهى تحتوى على المحاور الثلاثة للحركة فى سيناء من الشرق إلى الغرب، وهى عبارة عن مجموعات من الطرق الشريانية العريضة التى تستحيل الحركة الميكانيكية خارجها، وهذه المحاور تشكل بامتدادها من الشرق إلى الغرب طرق المواصلات والحركة المدنية والعسكرية بين فلسطين ومصر. فهذه مفاتيح إستراتيجية إذا أحسن التحكم فيها وتأمينها عسكرياً أمكن الدفاع وتأمين الحدود الشرقية لمصر.

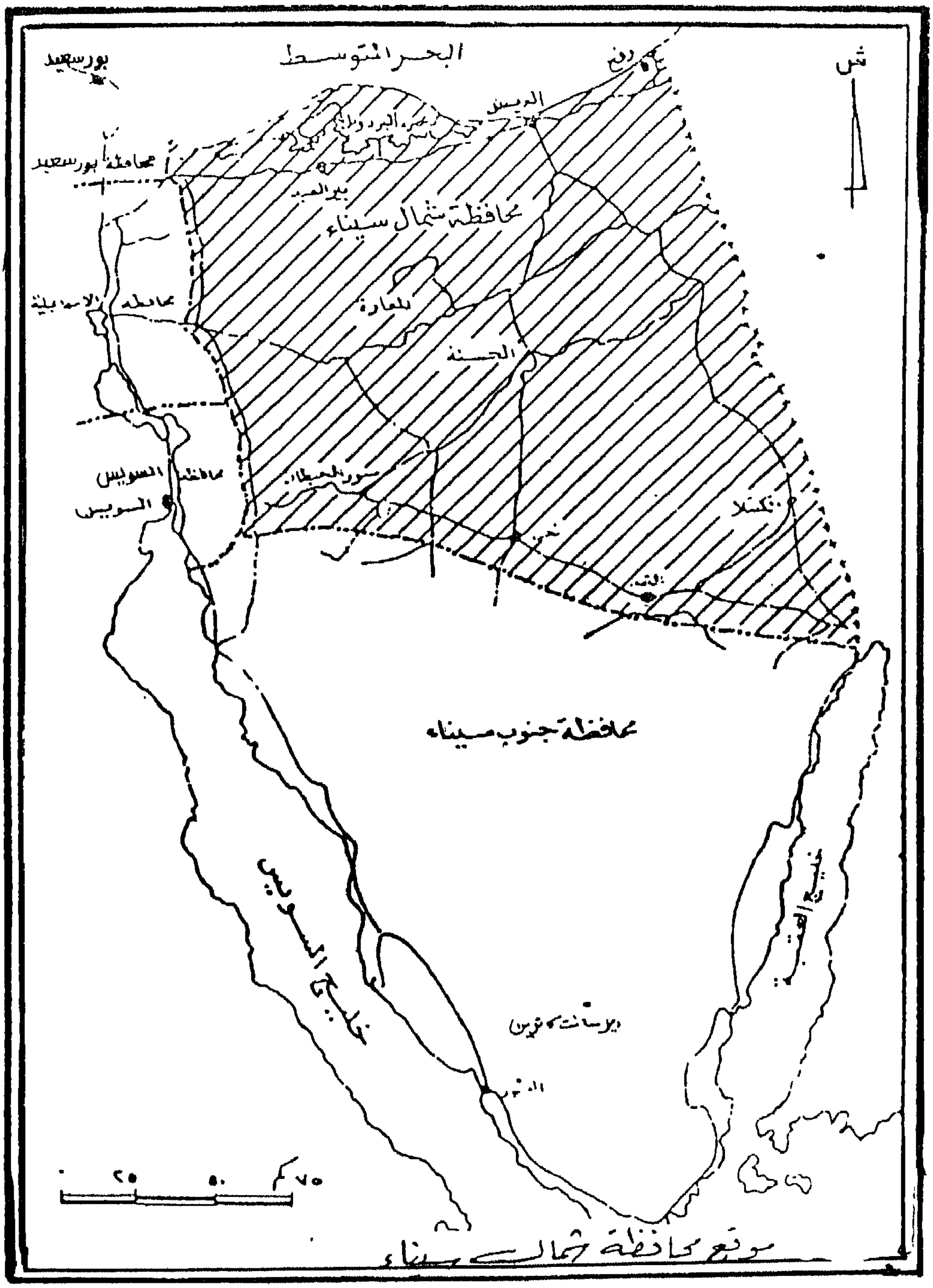
ومن ناحية أخرى فإن موقع هذه المحافظة يشجع السياحة الداخلية بينها وبين محافظات جمهورية مصر المختلفة، وبالتالى يمر بها من السوق السياحى المحلى والإقليمى، لتعدد منافذها ممثلا فى. منفذ رفح البرى، طابا، ميناء نويبع وطريق الحج الإسلامى مما يشجع، جذب السياح من الأقاليم المجاورة ويحد من خروج المصريين لقضاء أجازاتهم فى الخارج، الأمر الذى يؤدى لتوفير العملة الصعبة، والرواج الداخلى للدولة ككل، ولمحافظة شمال سيناء بصفة خاصة.

وتتكون محافظة شمال سيناء من ستة مراكز إدارية هى:(١)

انظر الجدول التالى

---

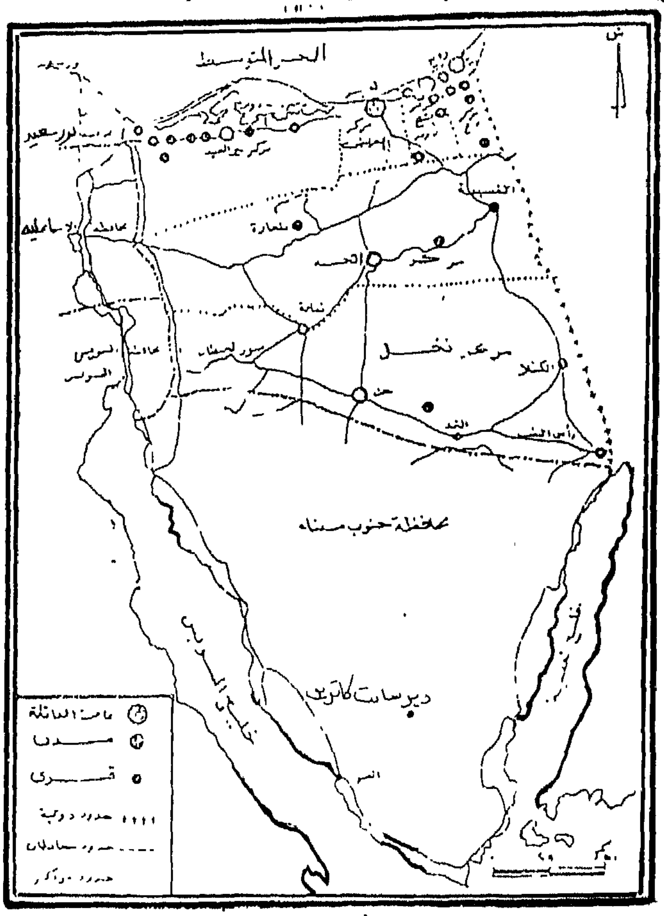
(١) إدارة الإنتاج والشئون الاقتصادية: كراسة البيانات الخاصة بالخريطة الاقتصادية لمحافظة شمال سيناء، يونية ١٩٨٦.



موقع محافظة شمال سيناء

المصدر: محافظة شمال سيناء ـ العيد القومى ٢٥ إبريل ١٩٨٣ الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة ١٩٨٣ صـ ٢٠

المركز/ المدينة	المساحة (كم٢)	عدد السكان (نسمة)	الضواحي والقرى
١- مركز ومدينة العريش	٢٦١	٥٤،٠١٧	أهم الضواحي: السلام، أبو صقل، الساعيد، ويضم أيضا وادي العريش.
٢- مركز بئر العبد	٢،٨٥٧	٢٠،٨٢١	القرى هي: بالوظة، رمانة، رابعة، نخل ومزار، ويصل عددهم ١٠ قرى.
٣- مركز الحسنة	١٠،٦٢٧	١٥،٧٢٨	
٤- مركز نخل	١١،٠٣٤	٢،٥١٠	أهم القرى: الجفجافة، المغارة، القسيمة وبغداد.
٥- مركز الشيخ زويد	٧٨٢	١٩،٢٥٥	أهم المناطق: رأس النقب، بئر جديد، التمد والكونتيلا.
٦- مركز رفح	٥٠٦	٢٣،٣٣٣	أهم القرى: أبو طويلة، الجودة، التلاق الخروبة، نسمة والقريعة. وتعد رفح مدينة الحدود المشهورة التي كانت لها أهمية خاصة في تاريخ مصر القديمة والحديثة، ومازالت المعبر الرئيسي للمرور داخل الجمهورية ويضم ٥ قرى.
المجموع	٢٩،٥٧٨	١٣٦،٦٦٣	

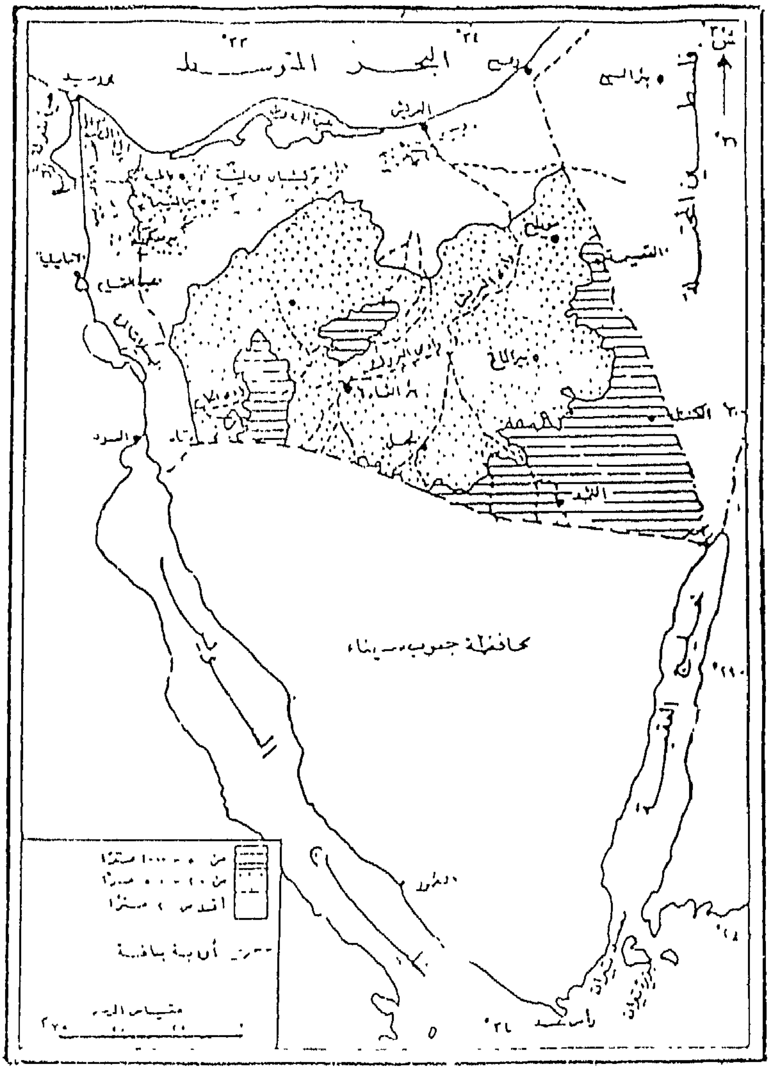


شكل رقم (٢) محافظة شمال سيناء
التقسيم الإداري للمحافظة
مصدر: مركز المعلومات بمحافظة شمال سيناء

إذن المساحة الكلية لمحافظة شمال سيناء ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ كم٢، تمثل نحو ٢,٨٪ من المساحة الكلية لجمهورية مصر العربية، وعدد سكانها ما يقرب من ١٣٦,٦٦٣ نسمة.

المظاهر التضاريسية لمحافظة شمال سيناء:

تتنوع مظاهر السطح في ربوع هذه المحافظة من منطقة لأخرى على النحو التالي:



المصدر/ د. محمد صفي الدين أبو العز- مورفولوجيه الأراضي المصرية (القاهرة) ١٩٦٦ صـ٥١٣ (بتصرف)

١- خط الساحل:

يتكون من مياه ضحلة بفعل تراكم ارسابات دلتا النيل المحمولة شرقا بواسطة تيار جبل طارق الجنوبى، ويبرز ساحل سيناء الشمالى ببطء، رمليا منخفضاً واطئاً، يحمل هو الآخر بصمات تلك الإرسابات بحيث يكاد يكون ساحلاً نيلياً إلى حد أو آخر. فطمى النيل المنقول يمتزج برمل الساحل الأصيل فى شريط خطى دقيق، كأنما يضع خطأ مسودا ثقيلا تحت نهاية أو بداية الصحراء.

وكما يتوقع، تقل نسبة هذا الطين والصلصال وتزداد نسبة الرمل بالبعد عن المصدر الدلتاوى. على أن فى هذا ما يكفى لكى يعطى خط الساحل بوجه عام طابعاً لزجاً وليؤكد ضحالته، كما ينقط خلفيته بسلسلة من السبخات والرقع الملحية، وهذا ما يفسر بُعد كل موانيه ومدنه نحو الداخل بضعة كيلومترات سواء منها القديمة أو الحديثة، كما يترك اثره وبصماته أيضا على الهيكل التخطيطى والعمرانى الحالى.

٢- سهل الطينة:

تبدأ سلسلة المستنقعات والسبخات، التى تعكس طبيعتها تلقائيا فى أسمائها، بالملاحة جنوب بور فؤاد، حيث تكاد تبدو بحيرة داخلية منقطعة من جسم بحيرة المنزلة الكبير. والملاحة بدورها تحتل مثلث سهل الطينة الذى يشير اسمه إلى أصله الدلتاوى، وهو عبارة عن أرض على شكل مثلث عند بور فؤاد. فكأن الطرف الدقيق الشمالى الغربى الأقصى من سيناء هو نيلى صرف.

٣- بحيرة البردويل:

تلى سبخة البردويل وامتدادها الغربى الزرانيق، البحيرتان (بحيرة واحدة فى الحقيقة) وإنما البردويل هى البحيرة الأم والزرانيق لسان ضيق متطاول منها. المساحة الكلية ١٦٤,٥٠٠ فدان، وهى تتوسط الساحل وتتوجه بقوسها المحدب المميز الذى يذكر بنمط بحيرة المنزلة وبأكثر منه نمط بحيرة البرلس. يفصلها عن البحر لسانان أرضيان متقابلان من الجانبين. وتعد هذه البحيرة من بين المظاهر المرفولوجية الرئيسية لشمال سيناء، وهى بحيرة ضحلة، وتنقسم إلى ثلاثة أحواض تتمثل من الغرب إلى الشرق:

(أ) الذراع الغربية ومساحتها نحو ٤٨٠٨٠ فدانا وتمتد من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى لمسافة ٤٦ ك م، أقصى اتساع لها ٦,٥ ك م.

(ب) الحوض الشرقى وهو أكبر أقسام البحيرة الثلاثة، ويحتل قطاعا من الساحل طوله ٣٧ ك م، ويبدأ هذا الحوض ضيقا فى الشرق، ثم يزداد اتساعاً بالاتجاه غربا بالقرب من الذراع الغربية حيث أقصى اتساع البحيرة.

(جـ) بحيرة الزرانيق شرق الحوض الشرقى لمسافة ١٥ ك م.

وتتصل ببحيرة البردويل ببعض الخلجان والمستنقعات والملاحات التى يتوقف ظهورها على درجة طغيان مياه البحر أو ترسب الرمال من الجنوب، وهى تؤلف نحو ١٣٪ من مساحة البحيرة. ويبلغ عدد الجزر فى هذه البحيرة ٥١ جزيرة، تؤلف مساحتها نحو ١,٢٪ من جملة مساحة البردويل. وتعد أعلى بحيرات مصر الشمالية فى نسبة ملوحتها لبعدها عن الدلتا واعتمادها تماماً على مياه البحر، وتزداد الملوحة بالبعد عن الفتحات التى تصل البحيرة بالبحر وفى الهوامش الضحلة التى كثيراً ما تتعرض للجفاف وتتحول إلى شطوط ملحية.

٤- نطاق السهول:

بين خط الساحل وخط كنتور نحو ٢٠٠ متر، تتحدد سهول سيناء التى تعد استمراراً لصحراء شرق الدلتا، مساحة هذا النطاق ٨٠٠٠كم٢. تتراوح فى اتساعها حول ٥٠كم، ولكنها تتسع كثيراً فى الغرب لتبدأ قرب السويس، ثم تضيق فى الوسط، وفى أقصى الشرق تختفى بلا انقطاع فى سهول جنوب فلسطين الساحلية وهذه السهول فى مجموعها تحمل شرايين الطريق التاريخى بين مصر وفلسطين.

٥- الكثبان الرملية:

يلاحظ أن السهل الشمالى يشكل فى الجزء الأكبر منه رقعة متصلة بلا انقطاع تشبه أن تكون بحر رمال صغيرا. بحر رمال سيناء، فيما هو يتقطع ويتخلخل فى جزئه الجنوبى إلى جزر رملية متفرقة ومجموعات كثبان متباعدة. والذى يضع نهاية لامتداد الكثبان ويحدده جنوبا هو حاجز خط المرتفعات القاطع الذى يقع فى مقدمه الهضبة الوسطى.

وعلى المستوى التحليلي: فجغرافياً، يصل ارتفاع الكثبان أحياناً إلى ١٠٠ متر واقتصادياً، تعد الكثبان خزان مياه الأمطار الطبيعي، ومن ثم عماد أساسي للحياة الاقتصادية والعمران البشري. أما عمرانياً، فهي مع ذلك تهديد دائم لطرق المواصلات والمحلات والمساكن تقوضها. فيما عدا هذا فالواقع أن وجود الكثبان هنا مع المطر قد دمغ الاستقرار والاستغلال البشري بطابع منفرد، إذ خلق نمطا متميزاً من الواحات هو واحات الكثبان. وفي هذه المنطقة بعض الجبال المتناثرة، ويمر فيها بعض الوديان، ومناطق لاتعلوها الرمال مثل منطقة السر شرق المغارة (١).

٦- وادى العريش:

ويعتبر وادى العريش إحدى دعائم التنمية بالمحافظة، ويعد أهم الأودية ليس فى سيناء فحسب بل في مصر كلها. وتتجمع مياه الأمطار الساقطة عليه وعلى روافده، فى السنوات غزيرة الأمطار لتكون سيولاً جارفة تقضى على كل ما فى مجراه إلى أن يصب فى البحر المتوسط. ونظراً لعدم انتظام السيول، فإن وادى العريش عندما تجرى فيه السيول يتحول إلى نهر فعلى، لا يلبث أن يتحول إلى واد جاف تماماً عند انتهاء السيل. يمثل هذا الوادى مظهرا من أهم المظاهر الجغرافية فى شبه جزيرة سيناء، إذ أن حوض تصريفه المائى يؤلف ما يقرب من ثلث مساحتها الإجمالية، وينتظم الوادى وروافده الرئيسية والثانوية فى نمط شجرى يعد مسئولاً عن نظام التصريف المتوسطى فى كل أنحاء سيناء الشمالية والوسطى فيما عدا الهامشين الشرقى والغربى اللذين ينتميان إلى نظام التصريف «الغورى» صوب خليج العقبة شرقا أو خليج السويس غربا. وتنساب مياه وادى العريش من مرتفعات العجمة- على منسوب ١٠٠٠ متر.. صوب الشمال متفقة فى هذا مع الانحدار الاقليمى العام لأراضى القسمين الأوسط والشمالى لسيناء، ولهذا يبلغ متوسط انحداره نحو ١: ٢٥٠، بمعنى ١٠٠٠ متر فى مسافة ٢٥٠ ك م.

---

(١) د. محمد صفى الدين أبو العز: مورفولوجية الأراضى المصرية، القاهرة سنة ١٩٦٦ ص ص ٥٢٦- ٥٢٨. د. جمال حمدان: شخصية مصر- دراسة فى عبقرية المكان، القاهرة ١٩٨٠.

A. Shata: Ground Water and geomorphology of the northern sector of Wadi El-Arish Basin, B.S.G.E., 1959,pp. 229.230.242.-
F.W. Moon, H.Sadek: Topography and geology of Northern Sinai, Cairo, 1921.pp.10.11.15.

٧- مجموعة الجبال :

هناك العديد من الجبال المقببة والمرتفعات المحدبة تنتشر بأعداد كبيرة جداً على صفحة الهضبة: يفصل بينها وتجرى فى فجواتها روافد وادى العريش العديدة، فتكسب هذه الفتحات الجبلية قيمة إستراتيجية كبرى كطرق المواصلات والحركة الطبيعية إلى جانب تركز الآبار والينابيع فى باطنها، وتعبيرا عن هذا التداخل بين الجبال والأودية نجد عادة فى كل محلية جبلا وواديا وبئراً تحمل نفس الاسم.. أهم هذه الجبال جبل المغارة ذلك الجيب الطبوغرافى يعد من أهم المعالم لتحكمه فى الطريق الأوسط، وكذلك جبال الحلال، الجدى، يلج، شعيرة، صلفة.. إلخ، والملاحظ أن هذه الجبال نادراً ما يتعدى ارتفاعها الألف متر، كما أنها أعلام مفرده وليست سلسلة متصلة كما هو الحال فى مرتفعات جنوب سيناء (١).

وتحتل منطقة القباب هذه مساحة تزيد على ١٣,٠٠٠ ك م٢، ويحدها من الشمال نطاق كثبان البحر المتوسط التى تمتد غربا إلى منطقة قناة السويس وشمالا حتى ساحل البحر المتوسط (٢).

كل هذه الظواهر الجيمورفولوجية تعد موارد دسمة للجذب السياحى وأساس النمو العمرانى والتنمية السياحية والمشروعات المستقبلية بمحافظة شمال سيناء كما سيتضح من العرض التالى.

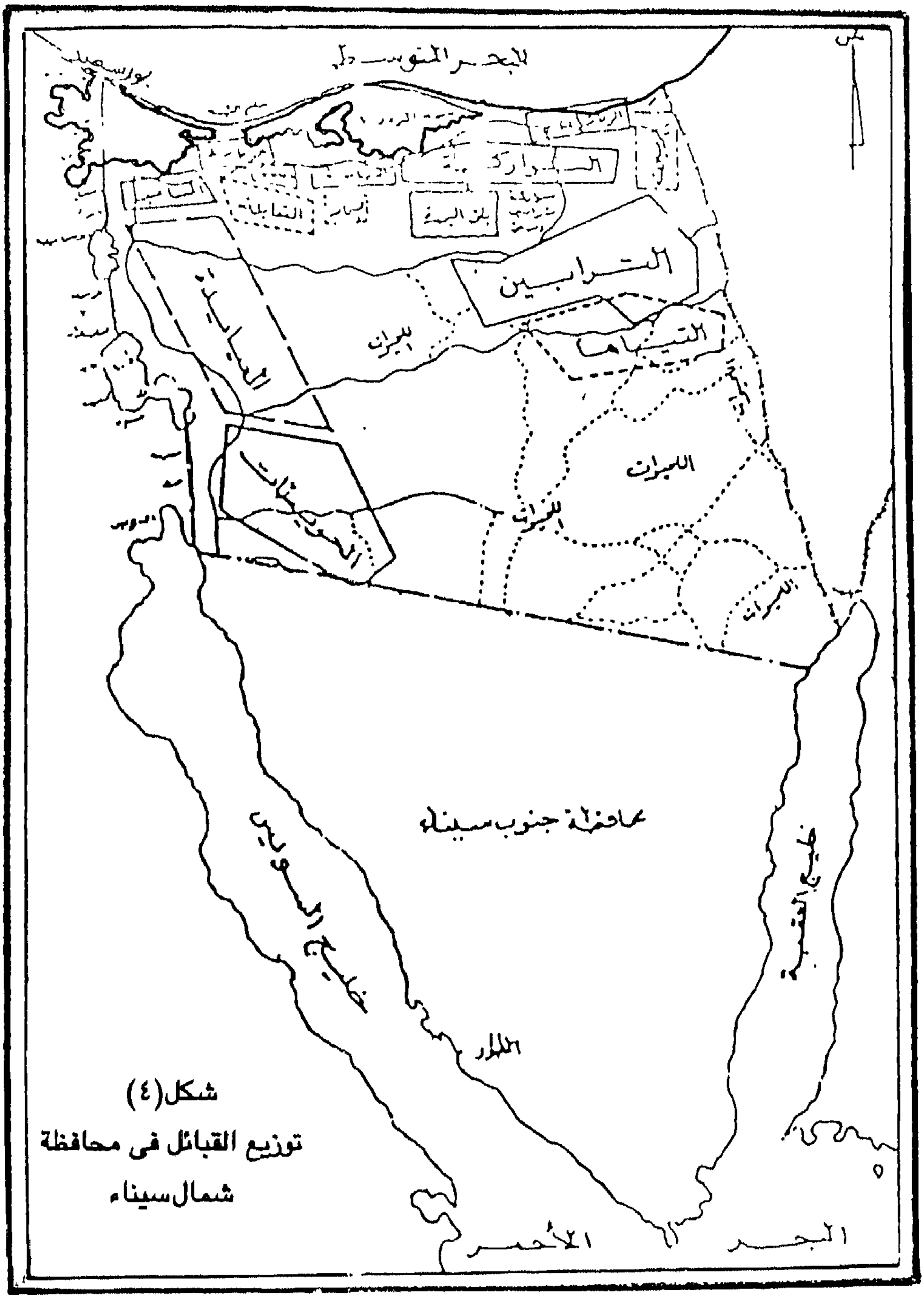
سكان شمال سيناء:

ينحدر السكان بشمال سيناء من سلالات المصريين القدماء والبدو النازحين إليها من شبه جزيرة العرب والدول العربية المجاورة، ومن أهم القبائل التى بقى لها أثر بتلك المنطقة السواركة فى القسم الشرقى بالعريش وبئر العبد، الرميلات بالعريش ورفح، الترابين بجبل

---

(١) انظر خريطة التضاريس. + د. محمد صفى الدين أبو العز (مرجع سابق) ص٥١٩- ٥٢٢.
A.Shata, op. Cit., pp.110,234.
د. جمال حمدان (مرجع سابق)، ص٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧١.

(٢) د. محمد صفى الدين أبو العز (مرجع سابق) ص٥٠٣.



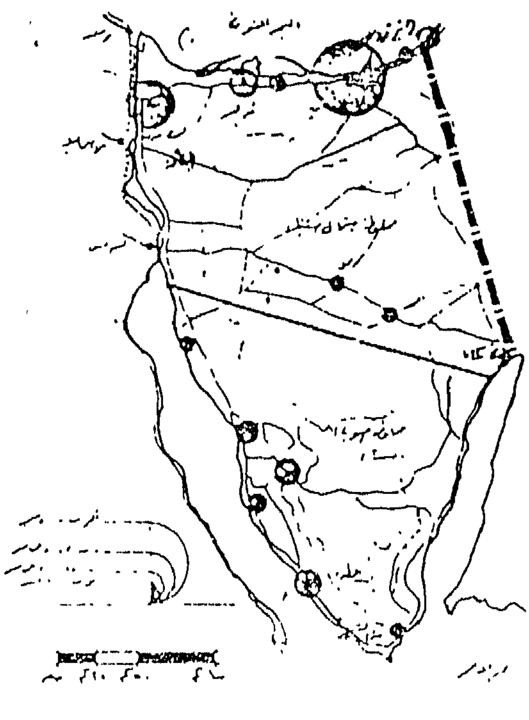
شكل(٤)
توزيع القبائل فى محافظة
شمال سيناء

المصدر : عبده مباشر، إسلام توفيق :
سيناء الموقع والتاريخ، القاهرة - ١٩٧٨ ص ٢٥.

المغارة ومعظمهم من غزة، وقبيلة البياضية بين القنطرة شرق والعريش، إضافة إلى قبائل العقايلة والسماعنة، الأخارسة، والمساعيد والدواغرة، اللحيوات والعبايدة [1].

ويتضح من التحليل الإحصائى بكراسة البيانات الخاصة بالخريطة الاقتصادية للمحافظة أن البداوة هى السمة الأصلية المميزة للحياة فى شمال سيناء حيث ينتشر البدو كرعاة متنقلين أو مستقرين حول الآبار والعيون والواحات المتفرقة، ويؤلف البدو بشتى مراكز المحافظة نحو ٥٤٪ من مجموع السكان البالغ عددهم نحو ١٣٦,٦٦٣ نسمة، أما النسبة الباقية ٤٦٪ فهم حضر تتمثل أعلى نسبة لهم فى العريش العاصمة يليها رفح بتفاوت كبير. أما باقى المراكز فالبداوة هى الصفة الغالبة وأقلها فى هذا المجال رفح ثم الشيخ زويد وأكثرهم الحسنة ونخل [2].

وشمال سيناء من أكثر مناطق شبه جزيرة سيناء كثافة سكانية، ترتبط مدنها وتجمعاتها السكانية الرئيسية فى سلسلة متعاقبة الحلقات على المحور الشمالى الملاصق لساحل البحر المتوسط، ومن أهمها من الشرق إلى الغرب: رفح: الشيخ زويد، العريش، بئر العبد، وأقل الجهات سكاناً نخل والحسنة فى الداخل، فالسهول الشمالية هى الموطن الرئيسى للاستقرار الدائم الكامل فى سيناء. فهنا نحو نصف سكان سيناء ككل. وهنا العقد الفريد من التجمعات، وهنا خط فلسطين الحديدى.



شكل (٥) أحجام التجمعات العمرانية بسيناء

(١) انظر خريطة توزيع القبائل فى محافظة شمال سيناء.

(٢) إدارة الإنتاج والشئون الاقتصادية: كراسة البيانات الخاصة بالخريطة الاقتصادية شمال سيناء- يونيو ١٩٨٦.

وتختلف الأنشطة الاقتصادية للسكان باختلاف الموقع الذى يعيشون فيه، وما ينتجه هذا الموقع من موارد للثروة البشرية [1].

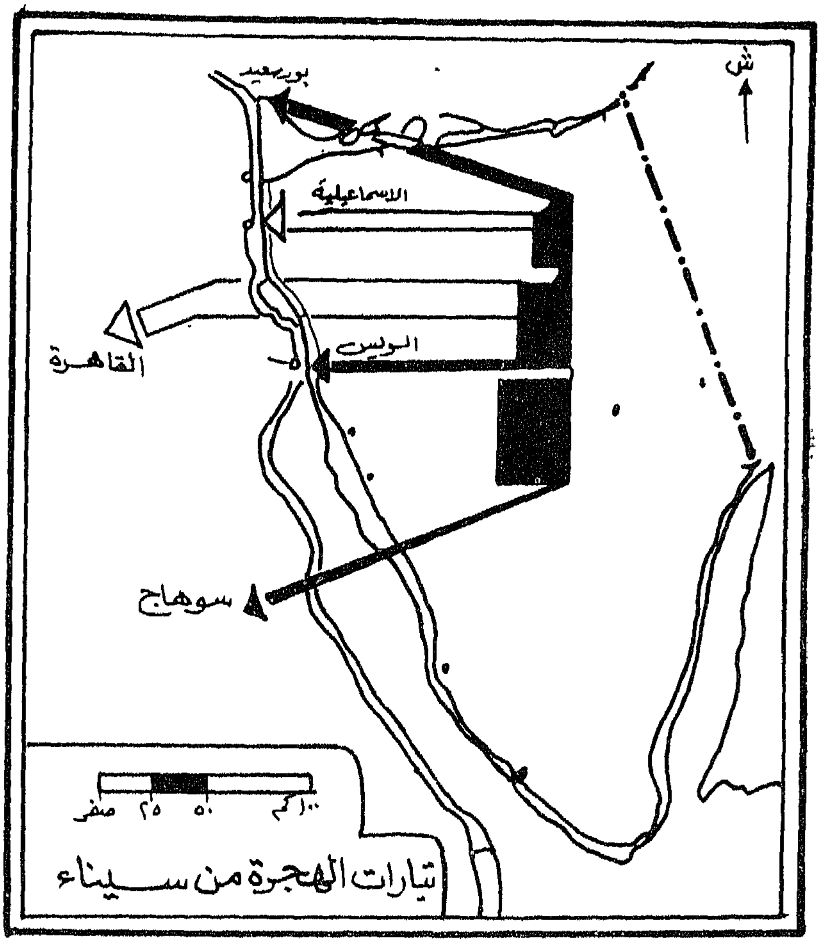
والنشاط البشرى الرئيسى حكمته ظروف الحياة، فقاموا بتربية الإبل والأغنام، والزراعة وخاصة الفواكة، كما أن النخيل ظاهرة شائعة وواضحة بشمال سيناء، كذلك صيد الأسماك من بحيرة البردويل، وتربية السمان، حيث إنه طبق شهى يفضله السائح، كما يضاف إلى ذلك التجارة.

(١) د. جمال حمدان (مرجع سابق)، ص٥٦٩.

خريطة أحجام التجمعات العمرانية بشمال سيناء.

حركة واتجاهات الهجرة:

تعتبر محافظة شمال سيناء حتى تعداد ١٩٧٦ من المحافظات الطاردة للسكان بوجه عام، ويمكن ارجاع ذلك للأوضاع السياسية فى شبه جزيرة سيناء والحروب التى مرت بها، مما أدى إلى تذبذب الظروف الاقتصادية وانعدام الاستقرار بالمنطقة وشجع



سمك السهم يدل على نسبة الهجرة

المصدر: من واقع بيانات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء التعداد الشامل سنة ١٩٧٦.

الهجرة منها للمحافظات المصرية وأخصها القاهرة، فالإسماعيلية، فبورسعيد ثم السويس، وأخيرا سوهاج . وهناك اعتبارات عديدة حددت هذا الترتيب لا مجال هنا لسردها.

ولكن مع توقيع معاهدة السلام والجلاء المرحلى لإسرائيل من سيناء، بدأت حالة الاستقرار لاتاحة الفرصة لمجالات اقتصادية عديدة منها حركة التعمير والتنمية السياحية بالمنطقة، مما حد من الهجرة، بل وقد أصبحت محافظات سيناء بوجه عام مناطق جذب سكانى وتشجع الهجرة إليها للمساهمة فى مشاريع التنمية والتعمير المتشعبة، ولو أنه من الصعب تقدير الموقف الدقيق لهذا الوضع لحين صدور التعداد الأحدث من تعداد ١٩٧٦ الذى حددت على أساسه التقديرات الحالية.

المقومات الطبيعية للجذب السياحى لشمال سيناء

ساحل محافظة شمال سيناء:

يتمتع ساحل محافظة شمال سيناء بمقومات هامة طبيعية وفقا لتقسيم نوعى يأخذ فى اعتباره الملامح الأساسية لكل قطاع ساحلى كوحدة شاطئية متميزة، وفيما يلى هذه الشطآن من الشرق إلى الغرب.

١- شاطئ رفح/ أبو شنار.

٢- شاطئ أبو شنار/ الشيخ زويد.

٣- شاطئ الشيخ زويد.

٤- شاطئ الشيخ زويد/ المصيدة.

٥- شاطئ المصيدة/ الخروبة.

٦- شاطئ الخروبة.

٧- شاطئ الخروبة/ أبو سكيك.

٨- شاطئ أبو سكيك.

٩- شاطئ أبو سكيك/ نجمة سيناء.

---

(١) خريطة تيارات الهجرة من سيناء.

١٠- شاطئ نجمة سيناء.

١١- شاطئ أبو صقل.

١٢- شاطئ العريش.

١٣- شاطئ المساعيد.

١٤- شاطئ الميدان.

١٥- شواطئ بحيرة البردويل وجزرها الداخلية.

١٦- شاطئ رمانة.

١٧- شاطئ بالوظة.

ونجد أن هذه الشواطئ لكل منها ما يميزها ليس طبيعياً فحسب، ولكن تضاريسياً وديموغرافياً أيضاً، ومنها ما هو مستغل حاليا كشواطئ رفح، الشيخ زويد، العريش، المساعيد، رمانة، ومنها ما هو مهيأ للاستغلال كالمصيدة ونجمة سيناء والخروبة. أما الشواطئ الأخرى فهى مازالت بكراً تماماً.

ونجد أن الظروف الطبيعية لساحل شمال سيناء- كما سبقت الإشارة- متنوعة فشاطئ رفح وأيضا الشيخ زويد من أهم الشواطئ التى تقترن بالتجمعات البدوية التى تحترف الزراعة كحرفة أساسية، كذلك المنتجات البيئية، ونجدهما يمتازان بالهدوء والرمال الناعمة والكثافة الكبيرة لأشجار النخيل والفواكه المثمرة. ويكاد ينفرد شاطئ المصيدة عن غيره من الشواطئ فى أنه عبارة عن خليج صغير نشأ بين الغرود الرملية نتيجة لظاهرة المد والجزر، أما شاطئ الخروبة فسمته الأساسية الاتساع ونظافة الشاطئ، وما أن تصل إلى شاطئ أبو سكيك حتى تتضح لنا ميزة الغرود الرملية الملاصقة للساحل بأشكال هندسية طبوغرافية تكسب الساحل سمة جمالية كبيرة، أما شاطئ نجمة سيناء فهو الشاطئ المنفرد بغروده الرملية وكثافة أشجار نخيله، ورغم أن منطقة كأبى صقل تعد احدى المناطق العمرانية، فلا زال لشاطئها سمة الاتساع، وأما شاطئ العريش فلا يزال الملاذ الأول

والمصيف الهام رغم وجوده أمام الكتلة السكانية والعمرانية للمدينة العاصمة. وينفرد شاطئ المساعيد بخاصة عدم وجود أشجار النخيل وتراجعها إلى ما وراء ضاحية المساعيد فى شكل مجموعات متناثرة فى الأراضى الواطئة بين الفرود الرملية، أما شواطئ وجزر بحيرة البردويل: فتمثل قطاعاً طبيعياً وتضاريسياً لا يوجد له مثيل آخر داخل إقليم شمال سيناء حيث الفرود الرملية التى تحيط بها من كل جانب منحسر عن الشاطئ تارة، ومتسللة إلى داخل المياه تارة أخرى، وهى تعد ملاذاً للطيور المهاجرة [1].

الصحارى والوديان:

كلما اتجهنا جنوبا ازدادت صحارى شمال سيناء اتساعاً وجفافاً حتى المنطقة الوسطى التى هى عبارة عن هضبة يصل ارتفاعها ١٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، ويضيف وادى العريش بفروعه سمة طبيعية أخرى يمكن أن تتيح بُعداً.

ولعل صورة الصحراء بطبيعتها ذاتها وفطرتها نفسها هى المكان الأمثل المنشود للجذب السياحى لكل من ينشد الهدوء والطبيعة هربا من التجمعات الحضرية بالمدن، وما يتمثل فيها من اكتظاظ سكانى وما تزخر به من حركة وضجيج وضوضاء، وما تفرضه الحياة فيها من دأب مستمر على العمل وكفاح للكسب وما يصاحب ذلك من توتر وقلق.

إنها بحر من الرمال بلا حدود.. الفرود امواجه والجمل سفينته والعيون والآبار محطات تموين فيه والتجمعات السكانية على مشارف العمران موانيه.. إنها بيئة تتميز بصفاء الجو ونقاء الهواء وجفاف الطقس بعيدة عن التلوث بكافة صوره، إنها عالم من الهدوء والسكون، إنها ذلك المجهول الذى لا يكشف عن غموضه وأسراره.. إنها المكان الأمثل لسياحة المخيمات والمعسكرات التى تعتبر من سياحات العصر، إنها الصحراء بفطرتها والتى تجتذب سياح العالم المتحضر الذين يجدون فيها البديل عن عالمهم المصنوع ومظاهره المصطنعة.

أشجار النخيل:

رغم عدم وجود احصاءات دقيقة لأشجار النخيل، إلا أن كثافتها واتخاذها أشكالاً

(١) الملامح الطبيعية والديمرغرافية والبيئية الأساسية لشاطئ البحر المتوسط فى محافظة شمال سيناء، دراسة غير منشور، ١٩٨٤.

جمالية متعددة هى مظهر من أهم مظاهر مقومات الجذب الطبيعى فى شمال سيناء.. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أشجار النخيل الكثيفة ترتبط أساساً بشاطئ العريش لتختفى فى منطقة مصب وادى العريش ومنطقة أبو صقل، ثم تعود إلى كثافتها فى سلسلة متصلة لا تنقطع بمحاذاة الساحل حتى الحدود الدولية شرقا. أى شاطئ رفح حيث يتخللها النشاط الزراعى المكثف، ونجد أن أشجار النخيل تنتشر أيضا فى شكل مجموعات كثيفة فى المناطق المنخفضة المحصورة بين غرب العريش حتى القنطرة شرق (١).

الغرود الرملية:

تعد منطقة الغرود الرملية الملاصقة للساحل الشمالى وجنوب الطريق الرئيسى القنطرة/ العريش من أهم معالم شمال سيناء الطبوغرافية، وتكسب هذه الغرود أو بحر الرمال سمة طبيعية جمالية للمنطقة تسهم اسهاماً بالغاً فى تشكيل ملامح وجه المنطقة الطبيعى وخاصة أنها ترتبط بشريان الحركة التاريخى الشمالى مقتربة من الساحل تارة ومتباعدة فى جوف مناطقها الوطيئة مجموعات من النخيل تارة ثانية، واحتضانها لعدد من التجمعات السكانية تارة ثالثة.

عين الجديرات: تعد أحد معالم القطاع الأوسط لسيناء، وترجع أهميتها فى كونها العين الطبيعية ربما الوحيدة فى شمال سيناء تجود بمياهها العذبة فى منطقة صخرية بالقرب من القسيمة (٢).

المناخ:

يعتبر المناخ عنصراً أساسياً من عناصر الجذب السياحى وخاصة لهؤلاء الذين يرغبون فى قضاء عطلة ينعمون فيها بالراحة والاسترخاء. كما أن له أهميته القصوى فى تحديد طول الموسم السياحى بالمناطق السياحية بالمحافظة. حقيقة لقد أتاح الموقع الجغرافى لشمال سيناء أن تدخل معظم أرجائها ضمن المناخ الصحراوى بظروفه المناخية المعروفة، إلا أن ساحلها الشمالى يقع ضمن المناخ المعتدل الدفئ، ولقد أضاف وجود البحر

---

(١) الإمكانات السياحية فى شمال سيناء (محافظة شمال سيناء - إدارة السياحة، ١٩٨٤).

Dames and Moore: In Association With Industrial Development S.A. Sinai Development Study, Final Rep-ort, Cairo1985. Vol.4.

(٢) نفس المراجع.

صفة الاعتدال إلى مناخه، فهو مائل للحرارة صيفا مع الجفاف والسماء الصافية وبعض السحب المنخفضة قرب الساحل فى الصباح الباكر والشتاء يميل إلى البرودة، مع سقوط المطر النسبى.

وفيما يتعلق بدرجات الحرارة نجدها بصفة عامة على الساحل أقل من الداخل، أى تزداد بالاتجاه من الساحل نحو الجنوب. فتتراوح معدل درجاتها شتاء ما بين ٨ْم، ٢٠ْم، وفى الربيع نجدها متغيرة ما بين ١٣ْم، ٢٦ْم، ولكن الموجة الخماسينية الحارة قد ترفعها إلى ٤٠ْم، أما فى الصيف فتتراوح ما بين ١٨ْم، ٣٥ْم (١).

وبالنسبة للإشعاع الشمسى: نلاحظ أن أشعة الشمس متوفرة فى العريش، حيث تصل أقل فترة لسطوع الشمس خلال الشتاء لنحو ٧ ساعات فى اليوم، تزيد لأكثر من ١٢ ساعة أثناء الصيف، وهذه الساعات الصحو فى الشتاء تكسر من حدة الجو البارد أثناء بعض الموجات التى قد تحدث فى هذا الفصل.

وفيما يتعلق بنسبة التغييم بالعريش، فيتضح من التحليل الاحصائى الخاص بذلك أن المتوسط السنوى للتغييم بمدينة العريش بالذات ٣١٪ وحيث إنها أكبر مدن المحافظة وتتركز بها وبضواحيها أغلب المشاريع السياحية، فهى نسبة مناسبة خاصة فى الصيف لكسر حدة الحرارة فى هذا الفصل.

وبالنسبة للرياح نجد أن شمال سيناء يتميز عموما بالسرعة المتوسطة للرياح، وهى فى الشتاء متغيرة وتكون جنوبية وتزيد سرعتها ما بين المعتدلة والخفيفة، وفى الربيع تهب من كل الاتجاهات وتتراوح ما بين الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية التى تكون عادة محملة بأتربة الخماسين، وفى هذا الفصل تكون أقصى سرعة للرياح. وصيفا تكون الرياح بين الشمالية والشمالية الغربية والجنوبية النشطة غالبا تكون أيضا خماسينية مترية. ولكنها أقل تأثيرا عن تلك التى تهب فى الربيع (٢).

---

(١) تحليل جدول عناصر المناخ لمحافظة شمال سيناء بالمجلد ٢ للبيانات والمعلومات- مركز المعلومات والمتابعة- بالمحافظة.

(٢) The Arab Bureau for Design and Technical Consultation, Egyptian Team for Planing and DeVelopment: North Sinai, January1985. Cit.,Vol.3,pp.1-4
Damed and Moore, op. 3.pp.1-4.

إدارة الانتاج والشئون الاقتصادية: كراسة البيانات الخاصة بالخريطة الاقتصادية لمحافظة شمال سيناء، ١٩٨٦

أما الأمطار فهى شتوية وتسقط بمعدلات متفاوتة، فكميتها السنوية أكبر ما تكون على الساحل وتتناقص بالاتجاه جنوبا، وتتراوح كميتها ما بين ٨٠، ١٠٠ ملليمتر فقط فى السنة، كما تتزايد بالاتجاه شرقا وتصل إلى ١٠٠ ملليمتر فى العريش، ثم تتزايد بسرعة فتصل إلى ٣٠٠ ملليمتر فى رفح، وفى الربيع تكون غزيرة ورعدية فى بعض الأحيان ربما تؤدى لسيول، كما تتميز الأمطار بطبيعتها المحلية.

وبالنسبة للرطوبة فالمتوسط السنوى يبلغ نحو ٧٠٪ على الساحل الشمالى وتقل تدريجيا حتى تصل لنحو ٤٠٪ فى داخل الصحراء[١].

يتضح من هذا التحليل أن المناخ بعناصره المختلفة غير منفر للسائح أغلب شهور السنة وخاصة فترة الذروة، ويتضح أهمية هذا العنصر كمقوم سياحى إذا أضفنا لذلك درجات حرارة مياه البحر ووضعت فى الاعتبار، حيث قد اتضح من التحليل الاحصائى لها أن الموسم السياحى وخاصة المرتبط بالرياضيات المائية يمتد من منتصف مايو حتى منتصف سبتمبر، فإن البحر فى تلك الفترة مناسب لأى رياضة مائية، أما بعد هذا التاريخ فيعتبر خطراً وغير مستحب وخاصة للسياحة لكثرة الدوامات البحرية لتأثير ظاهرة المد والجزر. كما يلاحظ تغيير مستوى سطح البحر من الشتاء إلى الصيف بما يعادل ٢٥ سم، حيث مستواه أعلى فى الصيف منه فى الشتاء[٢].

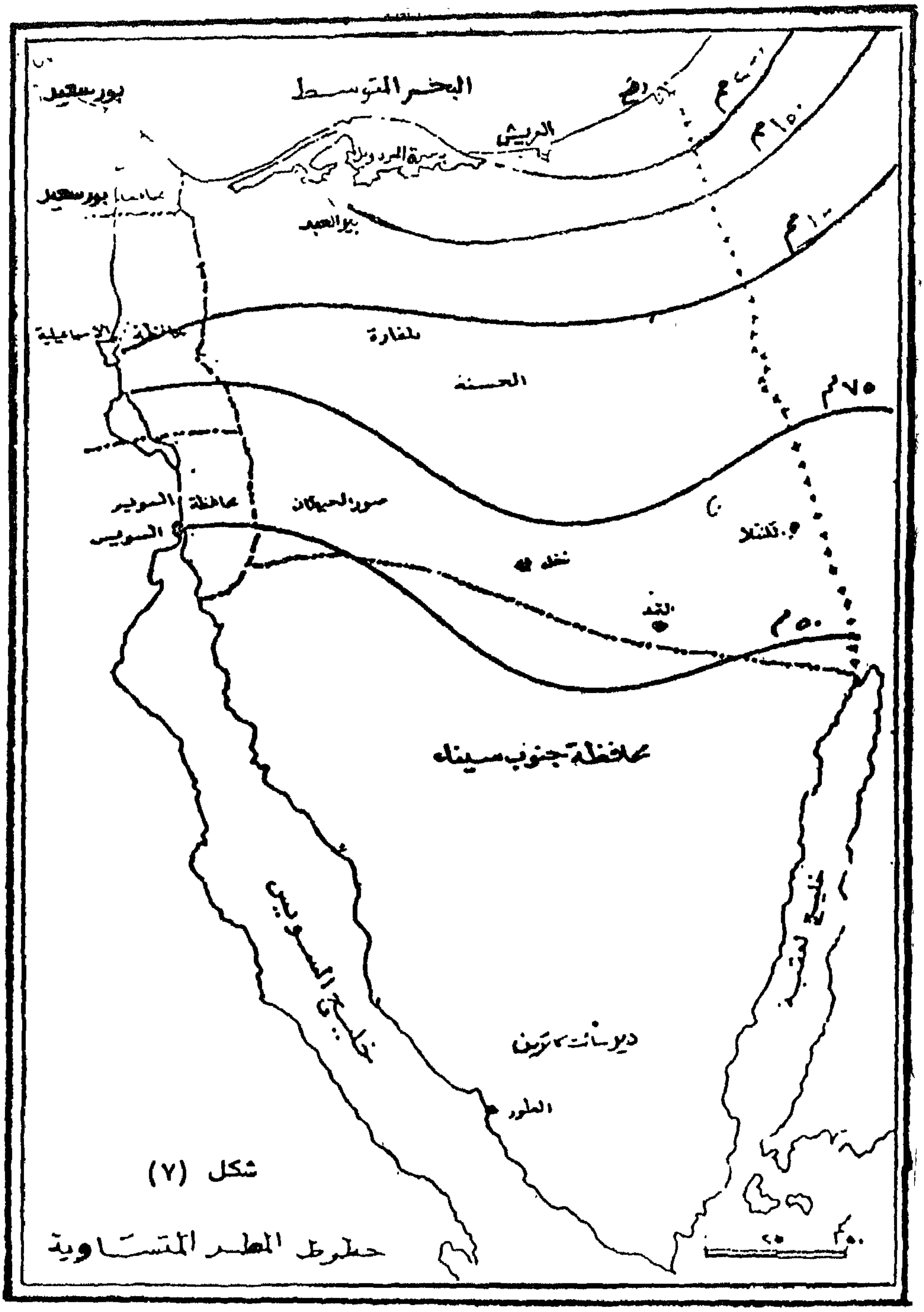
فنتيجة لكل تلك الاعتبارات، نجد ظروف سياحة الترويح المائى مواتية ومهيأة وخاصة لسياح دول الشمال، ولكن بطبيعة الحال الرياضات المائية فى البحر الأحمر منافس شديد فى هذا المجال. لذا يجب أخذ ذلك فى الاعتبار، وزيادة صنوف تلك الرياضات خشية الملل وللقدرة على مواجهة المنافسة.

---

(١) انظر خريطة خطوط المطر المتساوية+ نفس المراجع.

(٢) تحليل جدول درجات حرارة مياه البحر فى المجلد ٢ للبيانات والمعلومات- مركز المعلومات والمتابعة- محافظة شمال سيناء.

حديث مع مدير مركز المعلومات بالمحافظة أثناء الزيارة الميدانية.



شكل (٧)

خطوط المطر المتساوية

المصدر: تقرير المكتب العربي ١٩٨٦

المقومات البشرية للجذب السياحي في محافظة شمال سيناء

إن المقومات البشرية للجذب السياحى تتمثل فى البيئات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، وفيما يتعلق بالبيئة الاجتماعية نجد أن هذا المجتمع تجسده القبيلة البدوية العربية التقليدية، وهذا المجتمع عبارة عن بدو وحضر. من أهم خصائص البيئة الاجتماعية هنا احتفاظ الوجود الاجتماعى بملامح أساسية أكسبته خصائصه المتميزة بل إن حبات وجزئيات عقد التراث ممثلة فى الأسر والعشائر تختلف كل حبة فيه عن الأخرى مما زاد هذا العقد بريقاً وتميزاً. إن تصاعد خيط العادات والتقاليد تصاعدا متنوعاً فى السلوكيات وما تفرزه المواقف من درجات استجابة متنوعة تتراوح ما بين كرم الضيافة والأخذ بالثار. من أهم نتائج هذا النظام الاجتماعى مجموعة من العادات والتقاليد المترابطة بالأفراح كزفة العروس البدوية على سبيل المثال.

وفيما يتعلق بالبيئة الثقافية فى شمال سيناء نجد أنها نتاج للعوامل الآتية: عقيدة الانتماء المصرى الراسخة فى النفوس. كذلك الصراع المسلح بكافة صوره وأشكاله الذى تعرضت له المنطقة خلال فترات التاريخ المتعاقبة كما سبق التوضيح، إضافة إلى الاحتلال الأجنبى الذى تعرضت له هذه المنطقة وحركات التحرر. ونلاحظ أن العزلة كانت من أهم نتائجها تشرنق المجتمع وحفاظه على خصائصه وتلبية سكانه لنداء حاجته المعيشية الضرورية فكراً وأسلوباً وأداء.

كان من أهم نتائج هذه العوامل المجتمعة العرف والتقاليد والعادات ومظاهر التراث الفنى البيئى مع استخدام أدوات موسيقية متميزة وفنون تشكيلية خاصة ووجود مجموعة من الأمثال الشعرية والملاحم واللهجات المحلية.

وبالنسبة للبيئة الاقتصادية نجد أن الظروف العسكرية التى مرت بسيناء قبل الانفتاح القومى عليها عام ١٩٧٩ قد أحدثت مشاعر خوف بما ستأتى به الأيام فى ظل ظروف طبيعية واقتصادية قاسية، وكان ذلك بمثابة التحدى الذى قابله المجتمع المحلى بقيامه بتوظيف فكره وجهده توظيفاً اقتصادياً يؤمن مستقبل أبنائه. ونجد أن زراعة النخيل بهذه الكثافة الكبيرة كأشجار معمرة مؤشر دال على هذه الحقيقة. ومن مظاهر تراث مجتمع محافظة شمال سيناء اقتصاديا البيت العرايشى كوحدة اجتماعية واقتصادية متكاملة،

ونماذج المسكن البدوى وغيرها، وجميعها نتاج لفلسفة اقتصادية متوافقة، علاوة على مجموعة من وسائل الفن الإنتاجى البيئى للمطروزات والمشغولات المتميزة (١).

هذه كلها مواد دسمة للجذب السياحى للمنطقة وتراث يصعب تجاهله، لابد من أخذه فى الاعتبار لكل زائر وسائح لتلك المحافظة.

المقومات التاريخية والأثرية للجذب السياحى بمحافظة شمال سيناء

نظراً لموقع شمال سيناء الاستراتيجى ومكانتها التاريخية السابق تحليلها وأهمية المنطقة كجسر العبور التاريخى للرموز والمعتقدات الدينية والرسالات السماوية الثلاث، فلا غرابة أن تمتلك هذه المنطقة مقومات السياحة الثقافية، أن تتمتع بثروات تاريخية وأثرية هامة ممثلة فى مجموعة من الطرق التاريخية والدينية التى تتناثر على جنباتها المدن القديمة والقلاع والحصون والاستحكامات الحربية.

ومن بين أهم الطرق والدروب التاريخية (٢):

طريق الحرب والتجارة الشمالى: نظراً لأهمية هذا الطريق فى الفكر العسكرى الفرعونى القديم نجد أن أحد ملوك العهد الفرعونى قد قام بتسجيله فى نقوش مازالت حتى يومنا هذا على جدران معبد آمون بالكرنك. وشهد هذا الطريق أحداثا وحملات عسكرية متعددة، لذا لم يكن غريباً أن تنتشر معظم المدن القديمة والقلاع والحصون والاستحكامات الحربية على جانبيه لأهميته التجارية خاصة فى فترات الاستقرار. كذلك شهد هذا الطريق الفتح الإسلامى ومن ثم فتح بيت المقدس، ثم تعرضت مصر خلال الصراع العربى الاسرائيلى لعدد من الاعتداءات العسكرية عبر هذا الطريق فى أعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، إلى أن توج الإنسان المصرى انتصاراته التاريخية بنصر أكتوبر سنة ١٩٧٣ خلال هذا الطريق أيضا.

---

(١) محافظة شمال سيناء: الإمكانات السياحية فى شمال سيناء- إدارة السياحة، ١٩٨٤.

محافظ شمال سيناء وآخرون: شمال سيناء، البيانات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية، المجلد الأول، دراسة غير منشورة، إبريل ١٩٨٣.

حدث مع مدير إدارة السياحة بمحافظة شمال سيناء أثناء الزيارة الميدانية.

(٢) الهيئة المصرية العامة للكتاب: موسوعة سيناء، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٨٠- ٨٤.

المجالس القومية المتخصصة: السياحة فى سيناء ومستقبلها حتى سنة ٢٠٠٠، ١٩٨٠، ص٤٢.

طريق العمل المقدس: الذى يمتد بمحاذاة الساحل الشمالى، وسمى بهذا الاسم لأنه حمل العائلة المقدسة خلال هروبها من بطش الطاغية الرومانى هيرودس، وهو من أهم الطرق الإسلامية فى شمال سيناء، وكذلك طريق حجاج مصر إلى مكة المكرمة.

درب الشام: وهو من الطريق الثانوية وأحد الطرق العسكرية التى اكتسبت أهمية خاصة فى فترات مختلفة عبر التاريخ.

درب الشعرى: وكان بمثابة الطرق التكميلى أو الأضافى لطريق الحج القديم المشار إليه[1].

وخلاصة القول أن هذه الطرق التاريخية فى محافظة شمال سيناء هى طرق الحركة البشرية والغزو العسكرى والهجرات الدينية، كذلك الحركة التجارية فى الأزمته المختلفة، وهذه الموجات البشرية لم تكن خاوية المعنى أو المضمون بل تركت لنا مجموعة من المدن القديمة التى أدت وظائف تاريخية هامة فى فترات معينة ثم اضمحلت فنشأ على أنتاض بعضها المدن الأكثر حداثة، أو غاصت فى رمال الصحراء كثروة سياحية كامنة.

من هذه المدن التاريخية القديمة فى المحافظة ما يلى:

مدينة القرما:

من أهم المدن التاريخية فى شمال المحافظة وكانت من أقوى الحصون المنيعة التى أعدت إعداداً مناسباً لصد المغيرين على مصر، وهى تقع شمال غرب بالوظة الحالية بمسافة ٤ كم فى الاتجاه الساحلى، ونجد أنها قد أضمحلت أهميتها فى القرن ١٢ ميلادى، ونظراً لشدة حصانتها قد استغرق فتحها ٣٠ يوماً من الحصار الشديد.

مدينة نخل:

وهى تكتسب أهمية دينية خاصة نتيجة لمرور طريق الحج الإسلامى القديم خلالها.

مدينة العريش:

وهى مدينة فرعونية قديمة وذات أهمية خاصة، وشأن جميع المدن العامرة بالسكان من الصعب الجزم بامكانيتها الأثرية الحقيقية.

(١) نفس المصادر والمراجع ونفس الصفحات.

مدينة الشيخ زويد:

تؤكد أعمال البحث التى أجريت فى المنطقة فى فترة سابقة على أن المدينة تضم آثاراً قديمة من الممكن فى حالة الكشف عنها أن تستجلى الرؤية التاريخية لها.

مدينة رفح:

وكانت تعتبر بمثابة خط دفاعى متقدم للحضارة الفرعونية، لذا كان لها دور هام فى مجال صد الغزاة على مصر وشهدت ازدهارا فى العصر الرومانى ربما لموقعها التجارى الهام.

مدن أخرى:

توجد فى شمال سيناء مجموعة من المدن القديمة الأخرى كمدينة المحمدية، كذلك مدينة الفلوسيات التى ترجع للعصرين المسيحى والإسلامى، ومدينة قطية، ومدينة قصرويت.

وعموما فإن المدن التاريخية فى شمال سيناء تكاد ترتبط ارتباطا وثيقا متجاوراً إلى حد بعيد، ومواقع القلاع والاستحكامات الحربية القديمة، وتظل الطرق الدورب شريان الحياة وحركتها الدائمة.

وبالنسبة للقلاع والحصون والاستحكامات الحربية: نجد الأهمية العسكرية لسيناء قد جعلت منها منطقة تمثل بحق أكبر سجل عسكرى فى العالم أجمع، لذا فإن هذه الأهمية تجسدت فى إقامة القلاع والاستحكامات الحربية التى ارتبطت مواقع اقامتها بمحاذاة الطرق التاريخية. من أهم القلاع قلعة العريش وقلعة نخل وقلاع أخرى عديدة ممثلة فى قلاع المغارة، لحقن استراسين الطينة، وغيرها. فكل تلك الموارد، تعد أساساً لا مكانية سياحة ثقافية ممثلة فى زيارة تلك الآثار والحصون التاريخية عظيمة القيمة [١]

---

(١) نفس المصادر والمراجع ونفس الصفحات.

المقومات السياسية للجذب السياحى بمحافظة شمال سيناء

أدت الظروف التاريخية والبشرية المحيطة بسيناء كنتيجة من نتائج صراع القوى التقليدية والحديثة أن تصبح سيناء إقليماً سياسياً هاماً لعبت خلاله مصر أدواراً عسكرية ودبلوماسية عبر العصور التاريخية المختلفة.

فشبه جزيرة سيناء هى وجه مصر الحضارى الذى تطل به على المشرق العربى، لذا نجد الحروب الفرعونية القديمة التحررية تسعى سعياً تاماً نحو تأمين هذا الوجه مروراً بكافة الأحداث التاريخية فى العصور الوسطى (الحروب الصليبية وتوقيع اتفاقية العريش بين الأتراك والفرنسيين) والعصر الحديث (الحرب المصرية الاسرائيلية وتوقيع اتفاقية السلام).

لذا كانت سيناء موضع اهتمام الدراسات التاريخية والبشرية العالية، كذلك أجهزة الإعلام الدولية التى أدت بشكل غير مباشر دوراً فى مجال إبراز المقوم السياحى بصيغته السياسية الجاذبة. وهنا تجدر الإشارة إلى الأهمية السياسية لسيناء فى إطار العلاقات المصرية العربية شرقا.

الاطار العام للتنمية السياحية بالمحافظة :

والخلاصة أن الاقليم الاقتصادى لمحافظة شمال سيناء، يتمتع بمقومات سياحية جاذبة تغطى فى حجمها معظم أنواع السياحة المتعارف عليها عالمياً، حيث تتوافر داخل تلك المنطقة مقومات سياحة الترويح بمفهومها الواسع بما فيها سياحة الشواطئ، كذلك السياحة العلاجية التى تضم إمكانات العلاج الطبيعى والنفسى، وإمكانيات السياحة السياسية للأهمية الإستراتيجية لموقع شمال سيناء، وسياحة المغامرة فى الصحراء والجبال. وأيضا السياحة الثقافية التقليدية والدينية كما سيتضح تفصيليا فى الدراسات التالية.

لقد حدد إطار عام للتنمية السياحية فى اتجاهين :

خطة عاجلة وخطة آجلة .

الخطة العاجلة للتنمية السياحية :ـ

تتمثل فى إعداد ساحل العريش للاصطياف كالآتى : (١)

١ ـ إعداد مخطط عام لتنمية وتطوير ساحل العريش أمام الكتلة العمرانية من

(١) نفس المصدر .

مهندس عبد العز : ملحق الملامح الطبيعية والبيئية لساحل شمال سيناء ـ محافظة شمال سيناء، ١٩٨٣ .

أبوصقل وحتى الأوبروى وقد اشتمل التخطيط التطويرى للمنطقة الشاطئية وضع الشروط البنائية وخطوط التقسيم والارتفاعات والخدمات اللازمة للشاطىء فى حدود طاقته الاستيعابية ، وفى ضوء هذا التخطيط يتم إنشاء بعض الطرق الطولية والعرضية وممرات المشاة ، وقسم الشاطىء إلى ثلاث مناطق :

(أ) المنطقة من أبو صقل حتى فندق الأوبروى وقد طورت هذه المنطقة وتم تجهيزها بالخدمات اللازمة .

(ب) المنطقة من فندق الأوبروى وحتى المخيم السياحى شمال الطريق ، لضيق مساحتها ولأنها مملوكة للأهالى فقد تم بناء شاليهات بها صف واحد وبأنماط محدودة .

(جـ) المنطقة من المخيم السياحى وحتى الشاليهات الخشبية الخاصة بالمحافظة فقد طرحت فى مسابقة بين المكاتب الاستشارية لوضع الأسلوب الأمثل لاستغلالها ، وانتهى الرأى إلى إنشاء ٢٥٦ شاليه بنمط متميز على أن تزود بكافة الخدمات والمرافق اللازمة وتطرح للبيع .

أما بالنسبة للمنطقة الواقعة أمام حى المساعيد فهى ملكيات خاصة للأهالى فسيسمح بانشاء بعض الشاليهات بكثافة منخفضة بما يتناسب وكثافة حى المساعيد لتكون متنفسا لسكان الحى ، الذى يتوقع أن تستغل أغلب وحداته فى الصيف للتأجير .

٢ ـ المنطقة جنوب طريق الفاتح وهى منطقة بها كثافة نخيل من غرب الأوبروى وحتى المساعيد والحفاظ على البيئة والنخيل فى هذه المنطقة ، فقد وضعت الشروط العامة التخطيطية لتنمية المنطقة ولتكون إضافة إلى مناطق السياحة المحلية التى سيتضح ذكرها فيما بعد .

ولقد تقدمت للمحافظة إحدى الشركات العالمية « سما للسياحة » لإقامة قرية سياحية وتم إعداد المشروع الابتدائى .

وفى إطار تطوير منطقة شرق العريش وتشجيع القطاع الخاص المحلى لإقامة المشروعات السياحية فقد تم الآتى :

(أ) مشروع شاليهات السعد لإنشاء حوالى ٥٠٠ وحدة إسكان سياحى شاملة المرافق والخدمات .

(ب) يتم إعداد مخطط لمشروع مدينة سنين السياحية بمنطقة شرق نجمة سيناء كمدينة سياحية متكاملة (منطقة جرادة) . والجزء الثانى من المشروع إقامة القرية السياحية رفح شرق موقع ياميت السياحية التى نسفت.

ساحل رفح : بالنسبة لهذا الساحل قامت المحافظة بإنشاء نواه مصيف بمدينة رفح أمام الكتلة العمرانية وأنشأت عشرة شاليهات تم استغلالها وجارى إنشاء ١١ شاليه أخرى ، مع تزويد المصيف بكافة الخدمات التى يحتاجها المشروع ، كما تم إعداد تخطيط لمدينة رفح السياحية .

ساحل رمانة : حيث إن هذا الشاطئ يمتاز بقربة من الدلتا علاوة على جمال الطبيعة : فقد تم إعداد التخطيط الهيكلى العام لمنطقة الساحل لغرض تنميتها عمرانياً وسياحياً بمساحة إجمالية حوالى ٤ كم٢ . وقد تم إنشاء ٥٠ شاليه بالمنطقة والآن بصدد عمل التصميم العمرانى بغرض الوصول إلى حجم قرية سياحية تكون نواتها شاليهات التعمير .

هناك مناطق وقطاعات من الشاطىء مازالت بكراً لم يمتد إليها العمران والمخططات السياحية بعد .

الخطة الآجلة :

لقد تم اختيار خمسة مناطق شرق العريش كمناطق يمكن تنميتها للسياحة العالمية لتمتعها بخصائص فريدة وتشمل الشيخ زويد ، المصيدة ، الريسة ، الفيروز ، غرب بير غازى . إن هذه المنطقة تتمتع بخصائص فريدة واهتمام تسويقى مرتفع أكثر تميزاً ، أى المجموعة هى المصيدة ، الريسة ثم الفيروز ، الأفضلية الثانية للمجموعة ب ممثلة فى الشيخ زويد وغرب بير غازى (١)

ساحل المصيدة – ليه الحصينى – من أهم المناطق الساحلية فى هذا القطاع لانفرادها بخصائص لا تتشابه وأى منطقة ساحلية أخرى بالمحافظة ، فهى تقع فى نهاية

---

(١) كما سبقت الإشارة فإن توقعات الطلب تتطلب ٣ مواقع فقط حتى عام ٢٠٠٠ ، أما المواقع الباقية التى خصصت للسياحة العالمية ، فيجب حفظها للتنمية بعد هذا التاريخ .

الخط الفرعى الممتد بمحاذاة الساحل بشاطىء الخروبة حيث تأخذ المصيدة شكل نصف الدائرة الممتلئة بمياه البحر لداخل اليابس ، فهو عبارة عن حوض سياحى طبيعى فى غاية الجمال ، يتماز باتساعه وانخفاض منسوب المياه لدرجة تسمح للأطفال والكهول التمتع بالاستحمام فيه دون أى مخاطر . ومن مميزات هذا الساحل أيضا وجود بعض الصخور الطبيعية التى تحد من تدفق مياه البحر إلى الحوض ، علاوة على أنها ملاذ لبعض الطيور المهاجرة .

والموقع الطبيعى والجغرافى لساحل الشيخ زويد علاوة على توفر مجموعة المرافق الأساسية به يسمح فيه بإقامة المخيمات والشاليهات لتمتعه برمال نظيفة وهواء نقى ، وعليه يمكن إنشاء مركز للاستشفاء فى نطاق المخطط العام للساحل وخاصة فى ظل وجود مسطحات خضراء من مختلف الأشجار والنباتات مع استغلال النباتات الطبية فى هذا المجال (١)

ومخطط منطقة الفيروز مزمع تنفيذه ويخضع لهذا التخطيط ساحل أبو شنار .

والإستراتيجية المقترحة لتنمية المناطق الخمس المخصصة للسياحة العالمية ، اقترح تنميتها على ثلاث مراحل كالآتى : مرحلة أولى المصيدة ، مرحلة ثانية الريسة ، مرحلة ثالثة باقى المناطق ، ووحدة التقرير للبرنامج الزمنى للتنمية السياحية تشمل (٢) :

إنشاء ٨٥٠ غرفة حتى عام ١٩٩٠ .

إنشاء ١٨٥٠ غرفة عام ١٩٩٥ .

إنشاء ٣٠٠٠ غرفة عام ٢٠٠٠ .

واقترح التقرير الحجم المتوسط لكل فندق من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ غرفة لتعكس طبيعة المنتج وتتيح تنوعاً فى الإقامة.

---

(١) مهندس عبد المعز : ملحق الملامح الطبيعية والبيئية لساحل شمال سيناء ، محافظة شمال سيناء ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥ : ٢٦

(٢) المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية (مرجع سابق) ، ص ٥٧

Dames and Moore: An economic devlopment and investment plan, 1993to 2000-op. cit, vol.3

ومن تحليل طبيعة التنمية لمنطقة شرق العريش التى تخصصت فى السياحة العالمية، نجد أن المنطقة بأكملها ذات نوعية مرتفعة ، فإن هذه النوعية من البيئة ستكون أفضل إذا تمت بطريقة تساعد على المحافظة على نوعية البيئة التى تشكل المصدر الرئيسى فى تسويتها أى بطريقة متقطعة مع الحفاظ على مساحات واسعة من الأرض والشاطىء على حالتها الطبيعية، وبالرغم من أن التحكم فى عدم بناء هذه المناطق الفضاء صعب إلا أنه أمر فى غاية الأهمية لإنجاح الجهود لتنمية المنطقة للسياحة العالمية وهذا هو السبب الرئيسى لاختيار التنمية على هيئة تجمعات بدلا من التنمية الشريطية على طول خط الشاطىء بالكامل . بالإضافة إلى الاقتصاد فى تزويد الخدمات والمرافق ، فحيث إن المنطقة غير منماة فسوف تحتاج إلى تنمية الكثير من الخدمات المتنوعة كملاعب الجولف ، المناطق الترويحية إلى آخره . ولاستغلال منطقة المصيدة ، فقد تقدمت للمحافظة شركة الهدى مصر للاستثمار لإنشاء قرية للسياحة المحلية المتميزة والعالمية وبدأ العمل فيها .. وعلى مستوى مجالس المدن لرفح والشيخ زويد ، تم إنشاء عدد من الشاليهات والمخيمات تستغل للسياحة المحلية رغم أنها تقع وسط منطقة مقترحة للسياحة العالمية .. يعنى مفهوم السياحة العالمية إقامة مشروعات على مستوى عالمى تسمح باستقبال الأجانب مع السماح بإقامة المصريين بالمنشآت السياحية بنفس المنطقة.

قرية نجمة سيناء السياحية :

كانت هذه المنطقة مستعمرة زراعية إسرائيلية ، كما أنها كانت منطقة عسكرية فى نفس الوقت ، وبعد الجلاء وتسليمها للإدارة المصرية تولت شركة فنادق مصر الكبرى تحويلها إلى قرية سياحية ، اختيرت لتكون قرية سياحية نتيجة لميزة موقعها على قمة مرتفعة لكشف أغلب المناطق المحيطة بها ، فاستغلوا ظاهرة المناظر الطبيعية الجميلة sightseeing كما استغلوا الارتفاع فى الهروب من شدة الرطوبة التى تعانى منها الأرض المنخفضة ، كذلك استفادوا من قربها ووقوعها على الطريق العام الموصل بين القنطرة ورفح أى يسهل الوصول إليها لقربها من العمران ، وقد استغل ذلك لسهولة توصيل المياه إليها من الخط العمومى الواصل من بئر سبع ، ولحسن الحظ أنها مناسبة للشرب ، كذلك سهلت التمديدات الكهربائية إليها ، وهى تتكون من ٣٠ شاليه طاقتها ١٦٨ سريرًا على مساحة قدرها ٦٥ فدانا وهى بعيدة عن الشاطىء بعض الشىء .

وفى المرحلة الثانية سيتم توسع للمشروع بإضافة ٣٠ شاليه أخرى وملاعب وحمام سباحة ومطعم ، وافتتحت القرية عام ١٩٨٤ ، ولا يزال استكمال التوسعات لم يتم بعد . وهى قرية سياحية على مستوى السياحة العالمية .. ويجب الأخذ فى الاعتبار ربط هذه القرية بالساحل لإيجاد مشروع متكامل [١] .

مناطق السياحة المحلية غرب العريش :

الملاحظ أن السياحة من العريش إلى رفح حتم استغلالها وحفظها أساساً للسياحة العالمية ذات المستوى المرتفع وليس للعطلات الصيفية المحلية ، لكن المواقع غرب العريش لاتتمتع بالمزايا المطلوبة لجذب انتباه السياحة العالمية ، وهكذا لا يمكن أن تنافس مناطق شرق العريش ، لكن هذه المنطقة قد اختيرت لتقابل الطلب المتزايد من المصريين على قضاء العطلات الصيفية بالشاطىء ، ولقد اقترح لها البرنامج الزمنى الآتى للتنفيذ [٢] .

سنة ١٩٨٥ ـ ١٩٩٠	٥٠٠ وحدة
سنة ١٩٩٠ ـ ١١٩٥	١٥٠٠ وحدة
سنة ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٠	٢٠٠٠ وحدة

من هذه الدراسة التفصيلية لإقليم ساحل محافظة شمال سيناء تتضح أهمية ارتباط السياحة بالهيكل الاقتصادى العام ، وبالتالى يجب أن يتوامم النشاط السياحى كافة الأنشطة الاقتصادية الأخرى فى إطار تخطيط علمى واع بهذه الحقيقة ، والإمكانيات والظروف الطبيعية والديموغرافية والثقافية والتاريخية لقطاعات الساحل المختلفة .

قطاعات السوق السياحى المتوقعة لشمال سيناء : [٣]

القطاعات الأربع من سوق السياحة العالمىَ التى من المتوقع أن تجذبها تنمية السياحة فى شمال سيناء تتمثل فيما يلى بالترتيب التالى :

(١) نفس المراجع .

+ حديث مع د . صلاح الدين عبد الوهاب خبير السياحة + زيارة لموقع نجمة سيناء والحصول على المعلومات من الواقع الفعلى للقرية ، مع إحاطة وإلمام بتاريخ القرية من مدير ادارة السياحة بمحافظة شمال سيناء أثناء الزيارة الميدانية .

(٢) المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية ـ التقرير المرحلى (مرجع سابق) ، ص ٦٠ .

(٣) نفس المرجع ص ٥ ـ ١٠ .

١ ـ سياحة الشواطىء والترفيه : للباحثين أساساً عن الترويح المعتمد على البحر والشاطىء . ومن الطبيعى توقع أن يكون لهذا القطاع من السوق أقصى أهمية من حيث جذب أكبر حجم للسياح ، لما لشمال سيناء من خصائص طبيعية ممتازة سبق تحليلها وخاصة بالنسبة للموقع والمناخ مع وجود بعض الجبال التى يمكن أن تمارس عليها رياضة تسلق الجبال . ونتوقع قدوم نوعية من الزوار لساحل شمال سيناء من هذا القطاع من السوق على فترات مختلفة خلال هذا العام ، يكون أحدهم من الزوار القادمين خصيصاً لهذه المنطقة بالذات أثناء موسم ذروة الإجازات فى أوربا من يونيو إلى سبتمبر ـ وهدفهم الأساسى الاستمتاع بالشمس والبحر والرمال بالمنطقة ، أما النوع الآخر فيتكون أساسا من سياح الثقافة ، وهؤلاء يتوقع قدومهم إليها خلال أشهر الربيع والخريف حيث يتوقفون لبضعة أيام للراحة والترويح .

وبالنسبة لقطاع الأجازات الصيفية فالمتوقع أن يتكون من الشباب الذين سيقضون معظم النهار على الشاطىء ، وأن يقضوا من ٧ ـ ١٤ ليلة فى المنطقة ، وأن يأتى أغلبهم من أوربا، وعدد قليل من أمريكا الشمالية . المتوقع أيضا أن يكون هناك نصيب قوي للسوق المحلى المصرى فى هذا القطاع من السياحة الصيفية لقرب منطقة الدراسة من القاهرة ، لذا يلزم وضع تخطيط واع للتوازن بين الإحتياجات المحلية مع زيادة حصيلة التمويل الأجنبى من السوق العالمى . وبالنسبة للأجازات غير الصيفية سيكون من سياح الثقافة الذين تجذبهم الآثار المصرية المشهورة من دول أوروبا وأمريكا الشمالية ، وستمد رحلاتهم طوال العالم ما عدا أشهر الصيف حيث الحرارة التى لا يتحملها كبار السن، ولكونها فترة الذروة بالنسبة لسوق الأجازات الصيفية .

٢ ـ سياحة الحوافز : تتكون الأفواج فى هذا القطاع من أزواج كبار السن ورحلاتهم خارج فترات الذروة عادة ما بين أكتوبر وأبريل ، أى أن هذا القطاع يصل إلى شمال سيناء ما بين موسم الاصطياف المرتفع الكثافة وموسم السياحة الثقافية الأقل كثافة . وسيكون سوق سياحة الحوافز موفقاً نظراً للمستوى العالى نسبياً المقترح للمشروعات السياحية فى شمال سيناء . وكدلالة على أهمية ذلك القطاع لمصر فقد قام أحد الفنادق

الكبرى بالقاهرة والذى تديره إحدى شركات الفنادق العالمية بتخصيص مدير تنفيذى متفرغ لترويج سياحة الحوافز بالفندق (١) .

٣ ــ سياحة المؤتمرات : نلاحظ من البيان الإحصائى الذى يوضح أسس اختيار المواقع للمؤتمرات والاجتماعات الموضح فى مجلة Meetings and Conventions أن العنصر الذى له الأولوية فى جذب قطاع سياحة المؤتمرات يتمثل فى توافر غرف الإقامة المناسبة والخدمات الخاصة بالاجتماعات داخل الفنادق، وكذلك سهولة الانتقال ، يلى ذلك أهمية تكلفة الانتقالات وتوفر الخدمات الترفيهية والرحلات الثقافية وغيرها من الأنشطة ، ثم شهرة الموقع ومناخه . لذلك نرى أن تسعى الفنادق ذات المستوى الأول فى منطقة شمال سيناء لأن توفر الخدمات اللازمة للاجتماعات ، وأن تكون الاجتماعات فى البداية لمجموعات صغيرة ومتوسطة ، وأن تركز التنمية فى بدايتها على النوعية الجيدة لغرف الإقامة والتسهيلات اللازمة للاجتماعات .

أما على المدى البعيد ، فيجب التفكير فى بناء قاعة كبيرة للمؤتمرات فى منطقة الخدمات المركزية التى تخدم الفنادق الموجودة فى المنطقة ، وبالرغم من أن هذه القاعة لايمكن اعتبارها ضرورية إلا أنه يجب تحديد الموقع والمتطلبات التصميمية كجزء من المخطط العام من البداية . ويدعم من احتمالات تعميمها إنشاء المجمع النموذجى الذى يعتبر الأول من نوعه فى الشرق الأوسط من حيث التجهيزات الحديثة وغيرها من المقومات التى تؤهله لعقد المؤتمرات . وبالفعل هناك خطوات جادة لبناء قاعة مؤتمرات بفندق أوبروى العريش بتوصيات من السيد رئيس الجمهورية . كما تم افتتاح قاعة أخرى للمؤتمرات فى مبنى تابع لمحافظة شمال سيناء (٢) .

٤ ــ السياحة الدينية : إن هذا القطاع يعتبر مصدراً مهما للسياحة فى شمال سيناء وخصوصاً فى فترة الشتاء ــ فترة الركود ــ وهى فترة الذروة بالنسبة للسياحة الدينية حيث لا يحتمل أن ينافسها أى نوع من السياحة فى ذلك الوقت ،

---

(١) نفس المرجع ص ١٣ ، ص ١٤ .

(٢) نفس المصدر ص ١٧ ، ص ١٨

+ حديث مع مدير فندق الأوبروى أثناء الزيارة الميدانية .

وخصوصا أن مركز شمال سيناء غنى عن التعريف فى مجال ثروتها الأثرية ، وكذلك موقعها الممتاز الذى جعل لها سجلاً خالداً فى التاريخ كما سبق إيضاحه ، إنه نوع من السياحة تزداد شعبيته يوماً بعد يوم، ويمكن أن يكون من المصادر المهمة للسياحة إذا خطط له جيداً فى شمال سيناء (١) .

التوصيات

يتضح من الدراسة التحليلية للواقع السياحى فى المحافظة وكذلك المشروعات التخطيطية السابق الإشارة إليها فى مجال التنمية التعميرية والسياحية، ودراسة المقومات السياحية بالمحافظة تحديد وحصر السياحة فى المحافظة فى سياحة الاصطياف . ورغم أن مرحلة الانفتاح القومى هى مرحلة تالية لظروف اقتصادية سيئة سبق للإقليم التعرض لها نتيجة العزلة والاحتلال ، إلا أنه حتى الآن يعد شمال سيناء الأرض السياحية البكر التى لم يكتمل بعد استغلال مقوماتها الجاذبة فى مجال السياحة الاستغلال الأمثل ، ويجدر الإشارة إلى التنويه ببعض التوصيات التالية :

١ ـ عمل دراسة تخطيط شامل لسيناء فى ضوء السياسات والخطط القومية للتخطيط الشامل لمصر بحيث يصبح هدف التخطيط العمرانى الشامل لسيناء تحقيق السياسة القومية للدولة ، وليس تخطيطاً منفصلاً عن الدولة ككل .

٢ ـ لايمكن أن يتم عمل تنمية سياحية بمنطقة ما دون الأخذ فى الاعتبار باقى الأنشطة التى تخدم السياحة مباشرة أو بطريق غير مباشر .

لذلك يجب الأخذ فى الاعتبار أن مجتمع السياحة يعتمد فى غذائه على الزراعة والصيد، كذلك فى وجوده على قطاع المرافق (نقل ـ مياه ـ مجارى ـ كهرباء) والخدمات السياحية العامة : ومع الأخذ فى الاعتبار أن هذا التجمع السياحى موسمى ، فإن العمالة التى تخدمه إما أن تكون موسمية أو يتم خلق فرص عمل لها خلال فترة كساد السياحة . وعليه فإن أى تنمية سياحية لا يمكن أن تجدى مالم تكن جزءا من عملية التنمية العمرانية الشاملة .

---

(١) Pearce Dauglace = Tourist Development, U.S.A Longman,1981

٣ ـ أهمية تركيز جميع الدراسات المتخصصة فى جهاز تخطيط شامل لشمال سيناء لتوفير الجهد المتكرر ، وبحيث يتم تجميع توصيات ومخططات كل دراسة متخصصة للتنمية بالمحافظة لتصبح بعد اعتمادها أساساً ثابتاً للخطة الشاملة للتنمية .

٤ ـ إن إحياء السياحة الثقافية والتاريخية وتجسيدها فى مشروعات ذات صبغة سياحية يجب أن توجه لمدينة الفرما ، وقلعة العريش التركية ، ومتحف العريش الأثرى ، وإنشاء متحف إسلامى فى منطقة المساعيد مع إنشاء متحف حربى فى منطقة الميدان ، على أن تعد عربات القطار المدمرة هناك نواة لهذا المتحف .

٥ ـ مما لا شك فيه أنه لا مجال للتأكيد على مدى توفر مقومات سياحة الاستشفاء والعلاج فى سيناء كلها ، لذلك فإننى أرى أن دور وزارة الصحة هو الدور الأساسى المنتظر أن تؤديه فى سيناء من خلال إقامة عدد من المراكز الطبية المتخصصة فى مجال العلاج الطبيعى . ويحسن الإشارة فى هذا المجال إلى مشروع استخلاص العقاقير الطبية الذى يقام حاليا فى شمال سيناء للاستفادة من عدد من النباتات الطبية ، وأعتقد أنها خطوة فى هذا المجال الحيوى المحتاج إلى مزيد من الخطوات الإيجابية . وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية الربط التنموى بين شمال وجنوب سيناء ، ففرصة الحمامات الشمسية والمراكز الطبية القائمة على العلاج الطبيعى فى الشمال يمكن أن يتسع مجالها لو وضع فى الاعتبار أهمية الاستفادة من عيون موسى وحمامات فرعون فى الجنوب ...... وهكذا.

٦ ـ يجب إنشاء سوق تجارى سياحى يقع على مقربة من منفذ رفح البرى ، وإيجاد نظام دعائى يجسد الحضارة المصرية مع استخدام الوسائل العلمية الحديثة فى الصوت والضوء وكافة المؤثرات الأخرى.

٧ ـ الملاحظ أن ساحل العريش يتعرض حالياً لمشكلة تناقص أشجار النخيل والزحف العمرانى ، مع عدم وجود نظام متكامل للنظافة ، وتكاد تتكرر مشكلة شاطىء العريش فى ساحل المساعيد وخاصة فى ظل اقامة ضاحية المساعيد ، وهنا يلزم دراسة هذه المنطقة تخطيطيا ، كما أنه لابد من إحلال بدائل للنخيل للحفاظ على جمال البيئة.

٨ ـ هناك مناطق ساحلية لم تتطرق إليها الدراسة ، فلابد من إعداد الخطط اللازمة

لاستغلالها والاستفادة منها فى المجال السياحى ، وتتمثل فى منطقة الساحل المحصورة بين شرق الشيخ زويد وغرب ساحل أبو شنار ، وكذلك منطقة الساحل المحصورة بين الشواطىء المختلفة .

٩ ـ كما يجب الاستفادة الكاملة من ظروف المنطقة الطبيعية والبيئية، وذلك بإقامة منطقة بدوية تقليدية تقوم بتقديم الخدمة السياحية البيئية داخلها كوادر واعية ومثقفة قادرة على إدارة شئون المنطقة بكاملها ، وأشير إلى سبق التجربة الأمريكية السياحية الناجحة فى مجال إعداد منطقة للهنود الحمر تشبع طموح السائح نحو كل جديد وغريب بالنسبة لهم.

أما بيوت العرايشة التقليدية كوحدة إقتصادية واجتماعية متميزة تعد إضافة يمكن لها الإسهام الفعال فى هذا المجال والجدير بالذكر القول بأن هذه المحافظة قد حاولت إقامة هذا المشروع ، إلا أنه لم يتحقق بعد لاعتبارات مختلفة عديدة.

١٠ ـ يجدر تحديد مناطق داخل المحافظة لصيد الطيور والحيوانات البرية والأسماك فى ضوء مخطط علمى كامل للحفاظ على الأنواع النادرة منها ومن النباتات . وهنا ينبغى الإشارة إلى أهمية السياحة العربية ، فقد أثبتت التجربة رغبة بعض العرب فى مزاولة هذا النوع من أنواع السياحة المرتبط بالصيد ، مع مراعاة أهمية دراسة امكانية الاستفادة من الجزر المنعزلة والاستفادة من شواطىء البحيرة ذاتها ومزاولة الأنشطة الترويحية على صفحات مائها، وإقامة مشروع للقوارب السياحية بهذه البحيرة ، على أن يصاحب ذلك إقامة مهرجانات ومسابقات ، مع تشجيع سياحة المغامرة فى الجبال والوديان.

١١ ـ إقامة عدد من المسارح المفتوحة فى المدن السياحية بالمحافظة لعرض الفنون الفلكلورية البيئية مع الحفاظ على التراث البيئى وتنشيطه ، وإقامة منطقة مفتوحة تمثل العريش القديمة وبيوت الشعر البدوية مع تجسيد طرق المأكل والملبس وأسلوب الحياة الإجتماعية التقليدية .

١٢ ـ الملاحظ أن مساحة الشاطىء الرملى للمحافظة محدود ، عمقه يتراوح مابين

٥٠ ـ ٧٠ متراً ، وهذا مخالف لاشتراطات وزارة السياحة ، فهى تقيد حرية المصطاف وحركته كما أن منطقة الدراسة تفتقر إلى تحديد مواقع لسياحة الكرافانات والمعسكرات التى تعد من أهم سياحات العصر ، فلابد من اتخاذ اللازم لتوفير مناطق لمرافق وخدمات متكاملة.

١٣ ـ إن الامتداد العمرانى العشوائى أدى إلى زيادة الكثافة العمرانية ، وبالتالى أثرت على الخصوصية ، حيث إن بعض الشاليهات مبانٍ مخالفة سواء بمخالفة الارتفاع أو الامتداد المساحى ، فلابد من أخذ ذلك فى الاعتبار وتلافى مساوئه.

١٤ ـ إن الأنشطة الترفيهية بصفة عامة والترويحية المائية بصفة خاصة لم تتعرض لها أى دراسة بالمنطقة ، مع أهميتها لإطالة فترة إقامة السائح أو الزائر فيها.

١٥ ـ يجب تشجيع السياحة العربية حيث هناك تسهيلات قد حدثت نتيجة للاتفاقية المصرية الأردنية المتضمنة إقامة خط للعبّارات يربط ميناء العقبة الأردنى بشاطىء نويبع المصرى على خليج السويس فى محافظة جنوب سيناء ، لإعطاء الأمل لبدء التدفق السياحى العربى لأول مرة منذ وجود إسرائيل عبر سيناء ، لتعود لهذه المنطقة وظيفتها العربية الحضارية التى حرمت منها سنوات طويلة . ومما يشجع ذلك ـ كما سبق الإشارة ـ ضرورة الترابط الإقليمى بين شمال سيناء وجنوبها لإيجاد سيولة الحركة بينهما.

١٦ ـ الملاحظ أنه لا يمكن إنكار ما للإعلام السياحى الناجح من دور مهم فى تحقيق الجذب السياحى ، إلا أنه أمام الوضع الراهن للدعاية السياحية التى تقوم بها أجهزة الإعلام القومية ـ بشكل مباشر أو غير مباشر ـ ندعو إلى إعادة تقييم أهداف هذه الدعاية والإعلام ، فمثلا مازالت البرامج التليفزيونية التى تتناول مجتمع البادية فى شمال سيناء تعطى تأثيرا سلبياً حيث تظهر ربما دون قصد هذا المجتمع على أنه مجتمع بدائى متخلف ، وهو ما ترك تأثيره السلبى على إنسان هذا المجتمع الذى بدأ يحس بأحاسيس نفسية سلبية.

١٧ ـ الملاحظ أن سيناء تمثل منطقة تحدى حضارى ، ومن بين أهم ركائز هذا التحدى ضرورة الإلمام العميق بما يجرى حولنا ، فإن إسرائيل تقوم بدعاية سياحية مضادة تأخذ أشكالاً متعددة سواء عن طريق محاربتها للسياحة فى مصر فى الأسواق

السياحية العالمية ، أو من خلال تسليط الأضواء على بعض الحوادث الهامشية التى تصادف السائح خلال زيارته لسيناء ـ إذن لابد أن تكون لدينا القدرة على تبنى سياسة دعائية مضادة تهدف لحماية السوق السياحية العالمية من زيف الدعاية الإسرائيلية . لذا اقترح إعداد ملصقات سياحية جديدة وعديدة عن سيناء ، كذلك الكتيبات والمصورات ، حيث إن سيناء مازالت فى حاجة إلى الجديد من هذا النوع من أنواع الدعاية المتجددة دائما ، كما يمكن لسفاراتنا المصرية فى الخارج القيام بواجباتها القومية فى هذا المجال .

١٨ ـ أهمية وضرورة استغلال مدينة ياميت التى دمرها الاسرائيليون كمزار سياحى، وهى كفيلة لمواجهة الدعاية الإسرائيلية المضادة التى يمكن لها أن تكون قد أثرت تأثيراً سلبياً فى عقول السياح الأجانب . وأعتقد أن خير من يعالج مثل هذه الأمور تشجيع قدوم مجموعات الشباب الأجانب مع حسن استضافتهم وإكرامهم والظهور أمامهم بالمظهر اللائق المناسب والمشرف كى ينقلوا ماشاهدوه وما لاحظوه إلى دولهم ، الأمر الذى يقنعهم ويقنع آخرون بتكرار الزيارة ، وهنا يكون الرواج السياحى .

١٩ ـ إن استثمارات القطاع الخاص المحلى مازالت قاصرة فى مجال إقامة مشروعات التعمير والتنمية السياحية فى محافظة شمال سيناء ، رغم إيجابية الدور الذى يمكن أن يؤديه هذا القطاع فى هذا المجال .

كما لازالت تختلط فى الأذهان قانونية توظيف رأس المال العربى والأجنبى فى تلك المشروعات ، لذا يجب حسم هذه القضية ، وإعطاء الفرصة ـ مع الحذر ـ لمساهمة رؤوس الأموال العربية والأجنبية فى تلك المشروعات لسرعة الإنجاز وإتمامها بصورتها المتكاملة المشرقة دون أى قصور أو ضعف .

٢٠ ـ الارتفاع بمستوى الخدمات السياحية فى المحافظة ، بمعنى احكام الرقابة على الخدمات الفندقية بجميع مستوياتها وخدمات المطاعم وتطبيق نصوص القوانين فيما تسمح به من إنزال الدرجة السياحية للمنشآت كجزاء فى حالة عدم تحقق المستوى الممنوح، مع الإهتمام بالقوى العاملة فى مجال السياحة سواء فى أجهزتها الرسمية أو غير الرسمية ، واختيار جميع العاملين فى القطاع السياحى من المتعمقين فى اللغة ، من أهم الأهداف التى يجب تحقيقها التأكيد على إدارة المنشآت الفندقية والسياحية القائمة

بالمستوى السياحى الملائم لنوعية السياحة التى ترد إلى المنطقة . وهو المستوى المتوسط وفوق المتوسط ، وكذلك زيادة الإقبال على هذه المنطقة سواء من الأسواق الخارجية أو الداخلية عن طريق التسويق الكامل الذى يتفاعل مع مرونة الطلب والسياسة السعرية المدروسة التى تشكل جزءاً من المزيج التسويقى .

٢١ ـ إن نزع ملكية الأراضى وعدم وجود ضوابط للتمليك والتسجيل فى شمال سيناء ، يقف حجر عثرة فى تنفيذ العديد من المشاريع السياحية ، كما يسبب عديدا من المشاكل بين الحكومة والأهالى لأن أغلب الملكية بوضع اليد . فلابد من أخذ ذلك فى الاعتبار، وتخصيص هيئة لتحديد الملكيات على أسس مشروعه .

٢٢ ـ نجد حتى الآن أن مرحلة التنمية السياحية الفعلية بمفهومها الواسع لم تبدأ بعد !! فهذا كله يعد بداية وحجر الزاوية ونمواً طبيعياً لتلبية احتياجات الكتلة العمرانية المحلية والزوار، وليست بالكثافة التى يمكن أن يطلق عليها تنمية بمعنى الكلمة ، فلابد من تكثيف الجهود نحو التنمية الشاملة .

٢٣ ـ إن تشجيع تعمير وتنمية شمال سيناء من الناحية الإستراتيجية أمر حتمى لأمن دولتنا وسلامة أراضيها ، فالخطر الذى يهدد أمننا كامن فى الشرق ، والمناطق السكانية العامرة بالمجتمعات تعتبر خطوط دفاع مثالية تعرقل تقدم الجيوش الغازية ، ويجعلها تتردد كثيراً عند القيام بهذه المغامرة ، فأمن الحدود الشرقية لدولتنا مهم جداً وخاصة لو أخذ فى الاعتبار ضرورة حماية قناة السويس كمورد من موارد الدخل المهمة للدولة ، ومن ناحية أخرى فإن تعمير وتنمية هذه المنطقة ، يعتبر متنفساً لحل مشكلات عديدة أهمها مشكلة الضغط السكانى المركز على وادى النيل ودلتاه ، والذى وصل لدرجة التشبع فلابد من إسراع الخطى نحو تحقيق ذلك .

الفصل الثانى عشر

محافظات قناه السويس

الأهمية الجغرافية لمحافظات القناة

١ - اختراق قناة السويس لمنطقة المحافظات

"لقد كانت مصر على موعد مع قدرها لتستعيد مكانها الحقيقى فى الإطار العالمى مع شق قناة السويس فى ستينات القرن الماضى، تلك القناة التى تعد نبض مصر ورقبتها الجغرافية وعنق الزجاجة فى استراتيچيتها، فهى تصل البحرين الأحمر والمتوسط بطريق مائى بحرى بحت ومباشر دون أى حلقة برية وسيطة، وبالتالى فهى لاتتنظم أى انقطاع نقلى أو تعدد فى الشحن والتفريغ.

إنها ليست مجرد ممر ملاحى فقط، وليست عملية نقل وتجارة واقتصاد فحسب . . . أى استراتيچية سلم وكفى، إنما هى أيضاً وبالدرجة الأولى سلاح سياسى وإستراتيچية حرب وتصل انعكاساتها وإشعاعاتها لكل البحار والمحيطات، وتمثل موقعاً حاكماً فى إستراتيچية الصراع البحرى العالمى مثلما تشكل عقدة نووية فى الملاحة والتجارة الدولية، كما تعتبر العمود الفقرى للرخاء على ضفتيها وليست حداً يفصل بينهما .

لكل هذه الاعتبارات جاءت القناة أكبر عامل اختزال فى جغرافية النقل الكوكبية أعادت توجيه القارات ورجّت القيم الچيوماتيكية . فبعملية جراحية جغرافية صغيرة نسبياً، اختزلت قارة برمتها هى إفريقيا وأسرت طريق الرأس وأعادت وضع الشرق العربى ومصر فى قلب الدنيا وفى بؤرة الخريطة . فمن الصعب أن نتصور إنجازة أخرى فى حدود القدرة البشرية يمكن أن تغير أوضاع الطبيعة أكثر منها .

والحقيقة أننا لانعرف فى أوقيانوغرافية العالم مائة ميل لها ما للقناة من خطر ونتائج. فمنذ أن شقت أصبحت شريان المواصلات العالمية وعنق الزجاجة فى شبكة الملاحة وتحولت إلى قبلة علمانية كأنما الدنيا كلها على ميعاد معها، باختصار أصبحت مركز الثقل فى حركة العالم والقارات معلقة إليها. وكان أبسط معنى لهذا كله أنه جدد شباب موقع مصر

الجغرافى، وأعاد إلى جسم المريض دورة الدم والحياة، لقد أتت القناة هدية الموقع إلى مصر، وهدية مصر إلى العالم" (١) .

إنه من السهل القول بأن أوروبا الغربية تدين للقناة بالجزء الأكبر من طفرتها الصناعية والحضارية الحديثة حتى وصلت لدرجة التشبع، حيث إنها قربت ثروات المستعمرات ووضعتها عند أطراف أصابعها بأرخص الأسعار، وقدمت لها أيضاً الخدمات والأسواق فى عصر الفحم فى القرن التاسع عشر، وهى الآن تقدم له الوقود مع الخدمات والأسواق فى عصر البترول فى القرن العشرين . حقاً لقد وضعت القناة يد مصر على نبض العالم كله وأعطتها نافذة أو طاقة على الدنيا(٢) .

لقد بدأت القناة واستمرت طويلاً كحلقة الوصل بين الشرق الأقصى والغرب خاصة بين الهند وبريطانيا حيث كان دورها التقليدى هو شريان الإمبراطورية . وكانت القناة تعكس قطاعاً للتجارة التقليدية بين الشرق والغرب، إلا أن وظيفتها بدأت تطوراً جوهرياً منذ الحرب العالمية الثانية، لقد صفى دورها الاستعمارى القديم أو كاد وأصبحت شريان الزيت أساساً وحلقة وصل بين الغرب والشرق الأوسط خاصة .

إن قناة السويس هى "قناة الزيت" بالضرورة لأن حركة البترول فيها تمثل ما يقرب من ٣/٤ مجموع الحمولة، بينما تحتكر هى بدورها نقل ٧٠٪ من بترول الشرق الأوسط الذى يتحرك غرباً .... فهناك إذن زواج اقتصادى وثيق بين بترول العرب وقناة العرب . إن القناة اليوم هى أهم ممر عالمى استراتيجى لأهم سلعة استراتيجية فى العالم(٣).

إن هذا الشريان الحيوى الملاحى قد تعرض لضغوط وتحديات، لكن بالإرادة القوية تم إعادة افتتاح القناة للملاحة فى ٥ يونيو ١٩٧٥ بعد أن كانت أغلقت نتيجة الاعتداء عليها ١٩٦٧ وعادت لتمثل شرياناً رئيسيا لخدمة التجارة العالمية .

---

(١) د . جمال حمدان قناة السويس نبض مصر، القاهرة، ١٩٧٥ .

(٢) Fisher, W.B.= The Middle East, aphysical social and regional geography, London,1952.

(٣) د . جمال حمدان= بترول العرب، القاهرة، ١٩٦٤ .

٢ – الموقع الجغرافى الإستراتيجى لمنطقة محافظات القناة :

حيث توسط موقعها بين دول العالم وتمركزها فى الوطن العربى، وحيث إنها تطل على شواطىء البحر المتوسط والبحر الأحمر وتضم عديد البحيرات ذات القيمة الاقتصادية والسياحية العظيمة ممثلة فى : البحيرات المرة، التمساح، البلاح، المياه الإقليمية من بحيرة المنزلة، علاوة على كونها همزة وصل وحلقة اتصال بين دلتا النيل وسيناء عبر نفق أحمد حمدى، هذا الاتصال العضوى يشكل إحدى الوسائل لتحقيق التعمير الحضارى فى شبه جزيرة سيناء بحيث تتحول إلى قاعدة صناعية عمرانية قادرة على جذب الكثافة السكانية المتزايدة فى الدلتا، فبذلك تصبح سيناء الباب المنيع على المداخل الشرقية لمصر وخاصة بعد تنمية مواردها الاقتصادية المتنوعة والسياحية .

٣ – المناخ المعتدل الممتاز لمنطقة المحافظات والذى سيأتى ذكره تفصيلياً خلال الدراسة التالية بالمدن الداخلية لدولة ذات مناخ صحراوى مثل جمهورية مصر وخاصة فى شهور الصيف حيث الحرارة الشديدة والرطوبة العالية نسبياً، هذا المناخ المناسب على مدار السنة لممارسة جميع الأنشطة المختلفة يعتبر من أهم مقوماتها الاقتصادية عامة والسياحية خاصة.

٤ – تعد محافظات القناة من أنسب المناطق من وجهة نظر التوسع الجغرافى زراعياً واجتماعياً وسكنياً لبعدها لحد ما عن العاصمة، فمحافظات القناة منطقة جذب سكانى لمواجهة التضخم السكانى المنتظر فى جمهورية مصر العربية حتى عام ٢٠٠٠، فضلاً عن أنها أنسب المناطق لإنشاء مدن ومناطق حرة على طريق المواصلات البرية والبحرية والجوية بين الشرق والغرب، كما أنه من الممكن استصلاح الأراضى الصحراوية ومناطق البحيرات والأراضى البور بتلك الأرجاء بأقل تكلفة إلى حدما .

٥ – العثور على حقول بترول بتلك الأرجاء فى القنطرة غرب بواسطة الشركات الأهلية التى تقوم بأعمال التنقيب عن البترول علاوة ما ينتظر من إنتاجه فى المستقبل.

٦ – لقد أحدثت القناة نشاطاً عمرانياً فى مناطق كانت مهجورة جرداء، ساعد على ذلك توصيل مياه النيل العذب إلى الإسماعيلية ومده شمالاً وجنوباً بمحافظة قناة السويس

إلى البحرين المتوسط والأحمر، فأنشىء ميناء بور سعيد على المدخل الشمالى للقناة من جهة البحر المتوسط. وقد اجتذب قسطاً كبيراً من تجارة الإسكندرية لأفضلية موقعه بالنسبة للبواخر المارة بالقناة. ويمكن اعتبار بور سعيد ثانية الموانى المصرية وإن كانت السويس تنافسها على هذا المركز منافسة شديدة بعد أن كانت مجرد قرية صغيرة . والملاحظ أن النهضة الحقيقية للسويس تبدأ بشق قناة السويس وإنشاء الميناء المعروف الآن ببور توفيق، ونجد أن السويس بوضعها الجغرافى الحالى تلعب دوراً مهماً فى تجارة مصر وهى تعتبر بحق ميناء البترول لقرب موقعها من مناطق استخراج البترول فى مصر وقيام صناعة تكرير البترول بها .

وقد أدى نشاط حركة الملاحة فى القناة إلى إيجاد نشاط اقتصادى فى مينائى بور سعيد والسويس قوامه الرئيسى تموين السفن العابرة بالوقود والمياه العذبة والمواد الغذائية وغيرها .

كما ظهر أيضاً بطول القناة عدد من المدن الصغيرة والقرى المتناثرة وارتبطت المنطقة بشرق الدلتا والقاهرة بالطرق الحديدية والمعبدة وأصبحت بحق خلية حية فى جسم الوطن(١) .

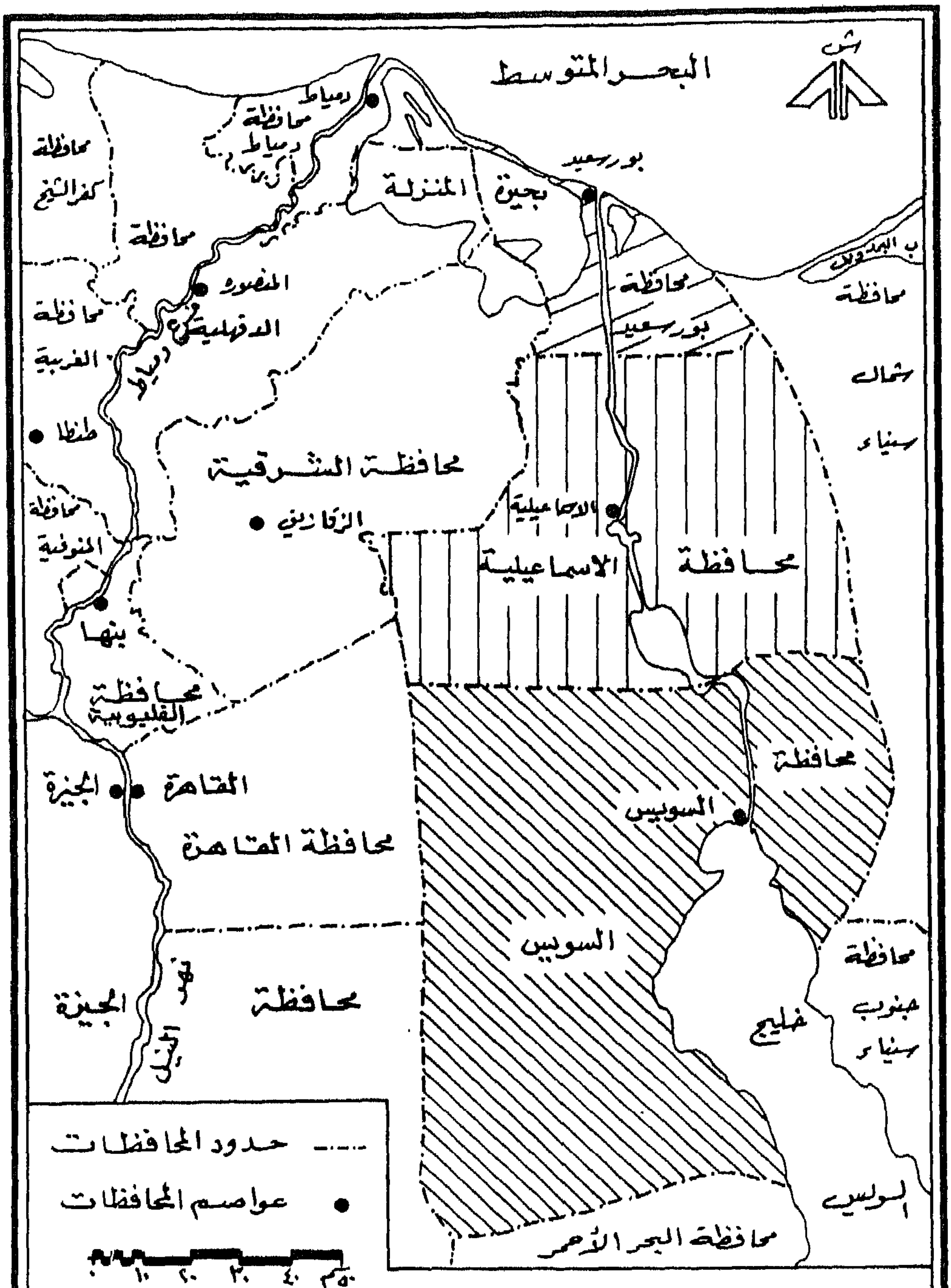
٧ – محافظات القناة ذات أهمية استراتيجية تؤهل بجعلها إحدى المناطق الأساسية التى تغرى المستثمر الأجنبى، فالمستثمر يبحث دائما عن ضمانات تقلل من نسبة المخاطرة، لذلك فقد وفرنا له هذه الضمانات فى القانون الذى يحكم نظام استثمار رأس المال العربى والأجنبى.

٨ – لقد ازدادت أهمية منطقة المحافظات بعد حرب ٦ أكتوبر التى حقق فيها الجيش المصرى المعجزات بعبور القناة، وهو مانع مائى ثم تحطيم خط بارليف، وذلك بعد الشائعات التى رددها الإسرائيليون باستحالة هذا العمل، وترديد أسطورتهم بأن "إسرائيل لاتقهر" الأمر الذى ساعد على جذب حشود هائلة من أنحاء العالم لزيارة المنطقة ومشاهدة آثار التخريب الناتجة عن الحرب ثم متابعة عمليات التعمير والتخطيط بها .

---

(١) د . محمد صفى الدين أبو العز وآخرون، مرجع سابق .

+ د . محمد عبد الغنى سعودى ، الوطن العربى، القاهرة، ١٩٧٠



محافظات منطقة قناة السويس

المصدر : إدارة التخطيط العمراني بوزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية – القاهرة

أولاً محافظة بور سعيد

التنمية السياحية فى المحافظة

طبقاً للمخطط العام قسم شاطىء بور سعيد إلى خمس مناطق سنة ١٩٨٥ بمعرفة إدارة التخطيط العمرانى :

المرحلة الأولى : قرية النورس .

المرحلة الثانية : إحلال مشروع أطلس بمشروع متطور .

المرحلة الثالثة : سيحدث إحلال لكبائن المستقبل الأحمر والأبيض مرحلياً بمشروع مخطط مستقبلاً .

المرحلة الرابعة : إحلال الكبائن القديمة باستغلال رأسى للموقع .

المرحلة الخامسة : أرض فضاء، ولكن بها القوات المسلحة وتم استصدار قرار بانتقال القوات المسلحة من هذا الموقع إلى موقع آخر وعند إتمام الانتقال وخلو الموقع من تلك الإشغالات سيتم تخطيطه وفقاً لأحدث الأساليب التخطيطية والمعمارية(١) .

وفى مرحلة تالية ستقام القرى السياحية المقترحة من الكيلو ١٣ - ٢٣ كما هو موضح بخريطة المواقع السياحية المقترحة .

وهناك عوامل عديدة أثرت على الجذب السياحى فى المنطقة كما يلى :

- أثر المنطقة الحرة على السياحة فى المحافظة : كانت فى الماضى تتميز بالهدوء والنظافة المطلقة والخدمات المتوافرة، كان من روادها كبار الأدباء والفنانين والصحفيين ورجال الفكر. وكان هدفهم الهدوء والبعد عن المدن المزدحمة وسهولة الحصول على المشتريات المطلوبة وخاصة لقرب الشاطىء من وسط المدينة. لكن مع وجود المنطقة الحرة أصبحت صفة ازدحام الشوارع وقلة الخدمات ظاهرة عامة تسود شوارع المدينة نتيجة لتغير الأنشطة بالنسبة لأصحاب المحال إلى أنشطة تجارية ذات صبغة استيرادية وترك مخلّفات الزائر فأصبحت فى الوقت الحالى مصيفاً مزدحما غير مشجع لعدد كبير من راغبى الاستجمام .

لكن من ناحية أخرى تتميز بعديد المغريات الجاذبة منها - كما سبقت الإشارة - شاطئها الرملى الناعم ومناخها المعتدل على مدار السنة تقريبا(٢) ، كذلك الطرق التاريخية

(١) مناقشة مع مدير التخطيط العمرانى لمحافظة بور سعيد أثناء الزيارة الميدانية .

(٢) انظر جدول عناصر المناخ والرسم البيانى الموضح لعناصر المناخ بمنطقة مدينة بور سعيد .

ممثلة فى قناة السويس والطرق المؤدية إلى منطقة الفرما التى تتم الدراسات الحالية بها عن طريق هيئة الآثار المصرية وبحيرة المنزلة، ومايمكن أن يقام عليها من مشروعات سياحية ورياضات مائية بعد تطهيرها، وأخيراً المتحف القومى الذى تم إنشاؤه والذى سوف يعرض فيه عديد من الآثار المختلفة الأحقاب إضافة إلى بعض المبانى والمنشآت المتميزة معمارياً .

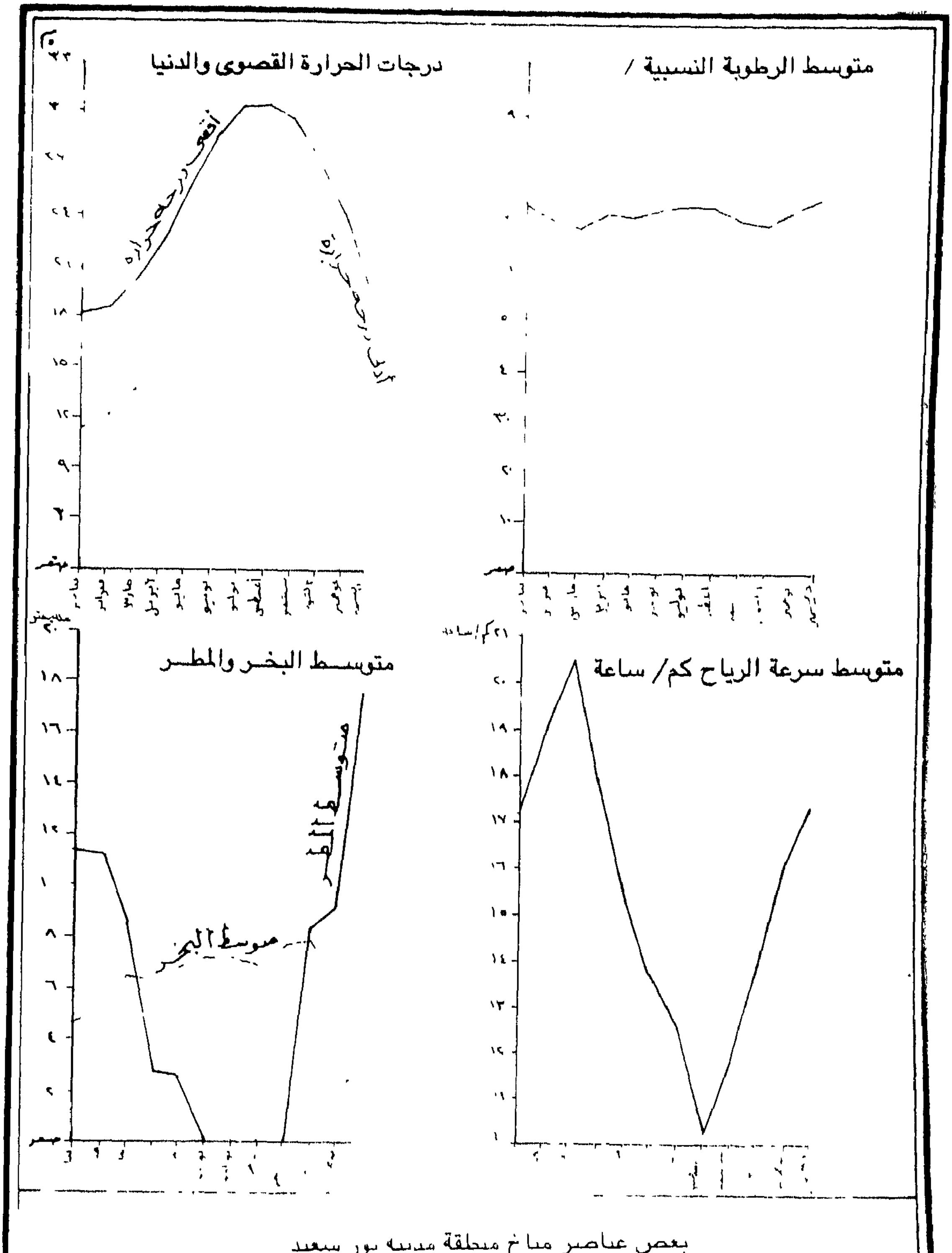
كما أن بور سعيد تتميز بالتسهيلات السياحية حيث تضم فنادق متنوعة الدرجات تتراوح مابين نجمة واحدة وأربع نجوم وأخرى شعبية + مطاعم متنوعة المستويات وكبائن ووحدات أخرى تناسب جميع المستويات .

يمكن تقسيم المحافظة من حيث مراكز إقامة المشروعات السياحية إلى أربع مناطق رئيسية على النحو التالى :

جدول تفصيلى للمناخ فى بور سعيد

شهور السنة	أقصى درجة حرارة	أقل درجة حرارة	متوسط الرطوبة ٪	متوسط البخر مم	متوسط الأمطار مم	أقصى كمية أمطار فى اليوم مم	متوسط سرعة الرياح كم/ساعة
يناير	١ر١٨	٤ر١١	٧٣	٧ر٤	٦ر١١	٤ر١٢	٢ر١٧
فبراير	٦ر١٨	٠٠ر١٢	٧٠	٥ر٤	٣ر١١	٣ر١٥	١ر١٩
مارس	٢ر٢٠	٦ر١٣	٦٨	٥ر٦	٥ر٨	٩ر١٠	٥ر٢٠
أبريل	٥ر٢٢	٨ر١٦	٧١	٤ر٦	٧ر٢	٨ر٢٢	٩ر١٧
مايو	٦ر٢٥	٦ر١٩	٧١	٨ر٦	٦ر٢	٥ر١٩	٢ر١٥
يونيو	٥ر٢٨	٤ر٢٢	٧٢	٤ر٧	–	–	٧ر١٣
يوليو	٤ر٣٠	١ر٢٤	٧٣	٥ر٧	–	–	٦ر١٢
أغسطس	٨ر٣٠	٩ر٢٤	٧٣	٣ر٧	–	–	٢ر١٠
سبتمبر	٢ر٢٩	٨ر٢٣	٧٠	٨ر٧	٢ر٠	٥ر٤	٧ر١١
أكتوبر	٣ر٢٧	٨ر٢١	٦٩	٩ر/	٣ر٧	٦ر٣٩	٩ر١٣
نوفمبر	١ر٢٤	٥ر١٨	٧٢	٥ر٩	١ر٩	٠٠ر١٨	١ر١٦
ديسمبر	٨ر١٩	٦ر١٣	٧٤	٥ر٤	٦ر١٧	٧ر٤٧	٤ر١٧

المصدر : مصلحة الأرصاد الجوية ببور سعيد .



بعض عناصر مناخ منطقة مدينه بور سعيد

المصدر : بيانات هذا الرسم البياني على أساس الجدول التفصيلي لعناصر المناخ ببور سعيد

المنطقة الأولى :[1]

مدينة بور سعيد وبور فؤاد بما فى ذلك منطقتا شاطىء البحر فيهما وتشمل المناطق الفرعية (١)(٢)(٣)(٤)(٥) .

المنطقة الثانية :

تشمل الساحل الغربى على امتداد طريق بور سعيد دمياط والمناطق العمرانية المتاخمة وتشمل المناطق الفرعية (٦) (٧) .

المنطقة الثالثة :

بحيرة المنزلة وتشمل المنطقة الفرعية (٨) وتضم الحوض الصناعى وشاطىء البحيرة المتاخم للمدينة وما تحويه البحيرة من جزر .

المنطقة الرابعة :

الجزء المنضم لبور سعيد من شمال سيناء ويشمل المنطقة الفرعية (٩) والتى تضم منطقة تل الفرما الأثرية ومنطقة الشاطىء المتاخم .

وتوضح الجداول التالية عوامل الجذب السياحى المتوافرة بكل منطقة رئيسية وفرعية ونوع المشروعات الممكن إقامتها والقيود أو المعوقات التى قد تصادف إقامة مشروع .

قرية النورس السياحية ببور سعيد
(فى المنطقة بين فندق إيتاب وأطلس)

تعد هذه القرية باكورة التنمية السياحية فى المحافظة، وتتميز بموقع جغرافى فريد ومهم جداً . ويعد من أهم مقومات الجذب السياحى بالمنطقة، ومن العوامل الأساسية المشجعة على تحديد موقع القرية فى هذا المكان المختار . وسبب هذا الموقع الممتاز يرجع لالتقاء قناة السويس بالبحر المتوسط وهذه إحدى فتحتى هذا البحر حيث إن الفتحة الثانية ممثلة فى مضيق جبل طارق .

الاستفادة بأطول حاجز أمواج يمثل محمية طبيعية للقرية والشاطىء الذى يبلغ طوله

---

(١) انظر خريطة المواقع المقترحة بمنطقة مدينة بور سعيد

+ديوان محافظة بور سعيد : الخريطة الاقتصادية لسنة ١٩٨٦ .

٨كم فهذا يعطى قوة للأرض فهى تعد منطقة إطماء وترسيب وليست منطقة نحر مما تتعرض له باقى شواطىء البحر المتوسط . فهذه المنطقة تعد منطقة محمية وآمنة بسبب انكسار حدة الأمواج، إلى جانب الاستفادة من أقصى تدرج طبيعى لداخل البحر، فبيت الخبرة الأمريكى "هوبكنز" وصفه بأنه شاطىء لايعرف الغرق.

هذا بالإضافة إلى مناخ بور سعيد المميز بأنه أقل فارق حرارى على "مستوى جمهورية مصر" بين الليل والنهار، كذلك أقل فارق حرارى بين مواسم السنة، وتتعرض بور سعيد لهبوب الرياح الشمالية الغربية المعتدلة على مدار السنة، وهذا يتيح لها أن تكون ومصيفا ومشتى فى آنٍ واحد.

كل هذه الظروف تم فى ضوئها اختيار موقع الوحدات الخاصة بالقرية بالميول القائمة عليها . بور سعيد بصفة عامة تتمتع بالـ Six S (ست كلمات أولها S وتشمل) :

Sun, Sea, Sand, Sport, Smile and Security

مساحة القرية نحو ٧٢٫٠٠٠ متر^{٢} أى نحو ١٨ فدانا، استخدامات الأرض فيها تتمثل فيما يلى :

مناطق الإيواء تؤلف نحو	١٢٪ من المساحة الكلية .
الملاعب الرياضية والملاهى والألعاب المائية	٣٥٪ من المساحة الكلية .
التشجير يؤلف نحو	٣٥٪ من المساحة الكلية .
مكان انتظار سيارات	٥٪ من المساحة الكلية .
مطعم وديسكو	٣٪ من المساحة الكلية .
النسبة الباقية وتشمل الممرات بين المبانى والمنطقة المواجهة للشاطىء والمحلات التجارية	١٠٪ من المساحة الكلية .
	١٠٠ ٪

ملحق بالقرية ٤٣ محلًا تجاريًا يختلف كل منها عن الآخر في نوع التجارة ونوع الخدمة

بدأ تنفيذ هذا المشروع في ١٩٨٧/١/١٤ وكان الافتتاح في ١٩٨٧/٧/١ أي تنفيذ المشروع تم في أقل من ستة أشهر برأسمال مصري ١٠٠٪ تكاليفه ١٥ مليون جنيه – التصميم والتنفيذ والإدارة مصرية ١٠٠٪ جميع الأثاث والأجهزة داخل الوحدات الفندقية البالغة ١٩٢ وحدة فندقية مصرية ١٠٠٪.

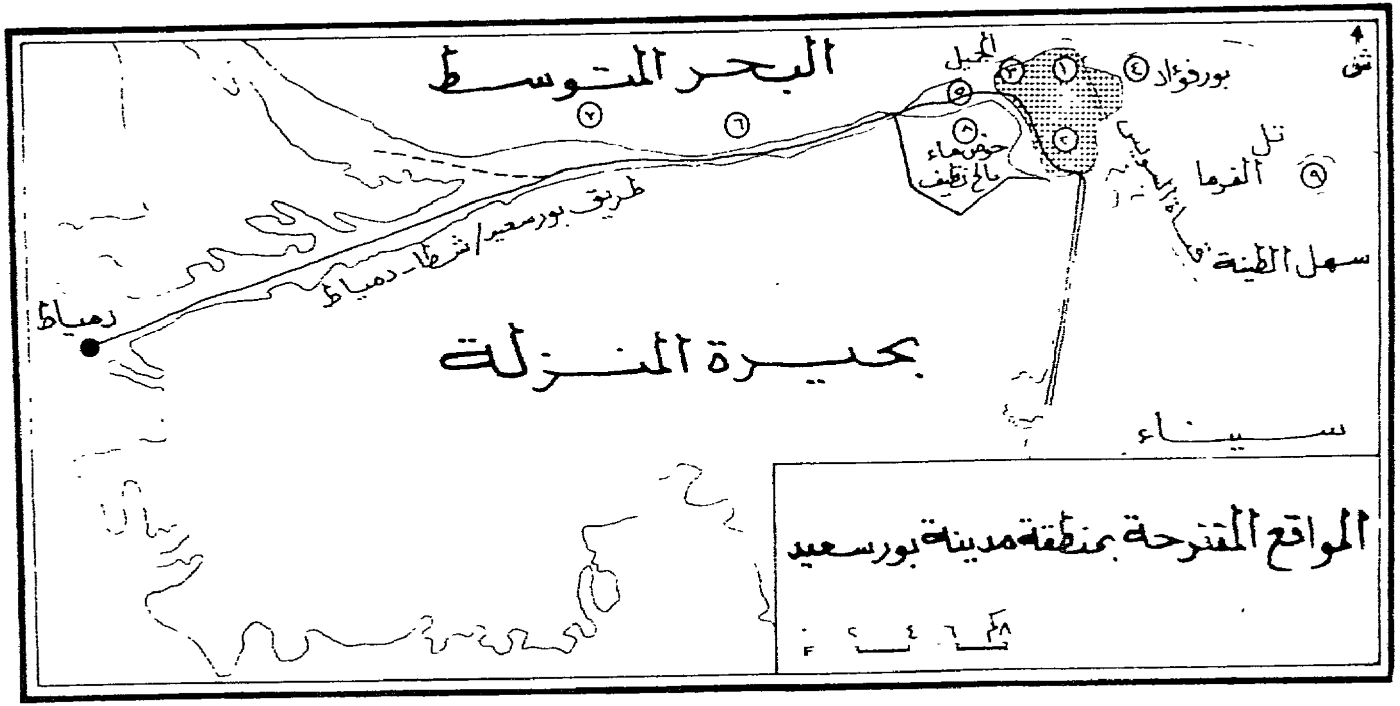
تضم كل وحدة ٢ غرفة نوم وصالة معيشة وتراس وحمام ومطبخ كلها مطلة على البحر مزودة بموسيقى هادئة و٤ قنوات ڤيديو، وكل وسائل الترويح والترفيه، فهذا يعتبر بوجه عام سبقًا سياحيًا في تلك المحافظة له اعتباره وتقديره[1].

---

(١) حوار ونقاش مع مدير القرية وعضو مجلس إدراتها أثناء الزيارة الميدانية لها .

+زيارة وتجوال بكل أرجاء القرية .

+تقارير شركة بور سعيد للتنمية السياحية الخاصة بهذه القرية.



المصدر : خريطة إنشائية من عمل الباحث بالاستعانة بتوجيهات مدير إدارة السياحة بمحافظة بور سعيد.

(بيان المشروعات السياحية المقترحة حسب المواقع وإمكانية التنفيذ)

المنطقة الأولى– مدينة بورسعيد وبور فؤاد وشاطئاهما (١)

المكان	المميزات / عوامل الجذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيود
١- المنطقة المحيطة بقاعدة تمثال ديليسبس	- موقع ممتاز على مدخل قناة السويس وشاطئ البحر - منطقة لها تاريخ. - تضم متحف الآثار – السوق التجارى الدولى، ميناء الصيد – نادى الصيد – مسجد بورسعيد الجديد قرب مدخل القناة - فندق بور سعيد على شاطئ البحر مباشرة	- مطاعم وكافتيريات مفتوحة تتمتع بمشاهدة منظر القناة والسفن العابرة وتدعيم هذه الكافتريات بطرق مشاة مدروسة وحديقة تخصص للنزهة وألعاب الأطفال وتقديم الفولكلور الشعبى ومحلات البيع منتجات خان الخليلى والبضائع الشرقية للسياح - مرسى عالمى لليخوت (مارينا) يضم فندق صغير وبعض الموتيلات وأماكن للتسلية والمبانى الإدارية لتوطين رياضة اليخوت كاطار سياحى جديد فى مصر (مكان ميناء الصيد الحالى أو على جزء منه). - استغلال قاعدة تمثال ديليسبس فى اقامة تمثال رمزى لأثر وفضل قناة السويس فى ربط الشرق بالغرب وكنموذج للتعاون بين الشعوب من أجل رفاهية المجتمع الدولى. - إضاءة قاعدة التمثال وإقامة مشروع للصوت والضوء يحكى تاريخ القناة وتطويرها وكفاح شعب بورسعيد.	- وجود وحدة للأشغال العسكرية وبعض اشغالات إدارية للقوات المسلحة بالمنطقة يقلل من أهميتها السياحية ويعوق تنفيذ بعض المشروعات - ميناء الصيد الحالى ويقترح نقله إلى مكان آخر مناسب غرب بورسعيد أو تخصيص جزء من أرصفته لمرسى اليخوت

دراسة تجميعية استنتاجية من عمل الباحث أثناء الزيارات الميدانية للمواقع مع الاستعانة بتقارير التخطيط العمرانى بالمحافظة

٢– (تابع) المنطقة الأولى– مدينة بورسعيد وبور فؤاد وشاطئاهما (١)

المكان	الميزات / عوامل الجذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيود
٢– مناطق متفرقة من مدينة بورسعيد أ) القناة الميناء	– منظر القناة ليلا ونهارا – قوافل عبور السفن. – المعديات. – النوادى البحرية على الضفة الشرقية للقناة. – مبنى هيئة قناة السويس	– نوادى ومراسى قوارب للرياضة والنزهة بالقناة – مسابقات التجديف والسياحة العالمية بالقناة – تحديث وتطوير محطة الركاب البحرية بما يتناسب مع أهمية سياحة البواخر وتزويدها بالخدمات ووسائل الراحة للسائحين الأجانب	
ب) موقع فندق بالاس	– يطل مباشرة على قناة السويس – يقع فى الحى الراقى – مجاور لمتحف الآثار والسوق التجارى الدولى – قريب من قاعدة تمثال ديليسبس ومسجد بورسعيد الجديد.	– إقامة فندق عالمى ضخم يضم مركز أعمال دوليا تتوافر فيه خدمة التلكس والبريد السريع وكافة ما يحتاج إليه المستثمرون ورجال الأعمال من خدمات. ويعد الفندق لاستقبال الوفود الكبيرة بتزويده بقاعات للمؤتمرات لتنشيط هذا النوع من السياحة وسياحة الحوافز على المستويين المحلى والعالمى	
(جـ) مناطق متفرقة بالمدينة		– إنشاء دار عرض سينمائى ممتازة – إنشاء مسرح بسقف متحرك يصلح صيفا وشتاء –مكان دائم لحديقة ملاهى للصغار والكبار	

نفس المصدر

٣- (تابع) المنطقة الأولى- مدينة بورسعيد وبور فؤاد وشاطئاهما

المكان	المميزات / عوامل الجذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيود
٣- شاطئ بورسعيد	- رملى متدرج العمق لبعد كبير فى البحر مما يجعله آمنا للصغار والكبار - يمتد بطول واجهة المدينة مما يجعله مصيفا مناسبا للعائلات - المناخ جيد من حيث درجة الحرارة والرطوبة * - يطل على مدخل قناة السويس - قربه من المناطق السابقة يجعل الاستفادة بينهما متبادلة.	- استغلال المنطقة الشاطئية غرب فندق إيتاب بورسعيد كمنطقة سياحية للمصيف والاستجمام على مدار السنة بأن يقام عليها عمارات وشاليهات لأغراض الاصطياف والسياحة فى إطار مشروع متكامل الخدمات والأسواق والملاعب ويمكن أن يعم هذا النمط أجزاء أخرى من الشاطئ فى الأماكن التى تحتاج وحداتها القائمة إلى إحلال بهدف الاستغلال الأمثل للمساحة الأرضية والتوسع الرأسى لتوفير المزيد من وحدات الاصطياف والاستجمام لمقابلة الطلب المتزايد على الاصطياف وقضاء الإجازات فى بورسعيد. - العناية بصيانة الوحدات القائمة وتوفير خدمات الشاطئ من وحدات خلع الملابس ودورات مياه وكافتريات بدرجة كافية والعناية بنظافتها. وحدات اصطياف وشاليهات على الشاطئ	- وجود بعض من الخرسانة المسلحة من آثار الحرب بمناطق متفرقة على امتداد الشاطئ. - تلوث الشاطئ خفيفا فى بعض المناطق بمخلفات مراكب الصيد والسفن وناقلات البترول العابرة
٤- بور فؤاد وشاطئها	- رملى متدرج العمق فى البحر مما يجعله آمنا للصغار والكبار ويمتاز بصفاء المياه. - شاطئ محدود هادئ وله طابع خاص - مناسب لسياحة السيارات والعائلات - يقع بين قناة السويس وتفريعة القناة الجديدة - قريب من وسط المدينة	- توفير خدمات الشاطئ من مياه وإنارة ووحدات خلع ملابس وحمامات ودورات مياه وكافتيريات - إقامة مشروعات سياحية داخل بور فؤاد مثل دار السينما ومطاعم وكافتيريات لمواجهة الطلب المتوقع عند تنشيط سياحة السيارات - إنشاء معدية بين ضفتى تفريعة القناة الجديدة ورصف الطريق المؤدى إلى شاطئ بالوظة وطريق القنطرة/ العريش سوف يكون عامل جذب كبير لرواج السياحة المتبادلة فى المنطقة وخاصة سياحة السيارات ويجعل من بور فؤاد منفذا سهلا وسريعا إلى سيناء.	- لايصلح لإقامة مشروعات سياحية كبرى أو قرى سياحية لضيق اتساع الشاطئ وعدم إمكان التوسع العمرانى لوقوع احواض شركة النصر للملاحات خلفه.

(١) نفس المصدر.

* انظر الجدول المناخى والرسم البيانى الخاص بتحليل بعض عناصر المناخ فى بورسعيد

٥- (تابع) المنطقة الأولى- مدينة بورسعيد وبور فؤاد وشاطئاهما

المكان	المميزات / عوامل الجذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيود
٥- إعادة استخدام مطار الجميل	- وجود عدد من النوادى البحرية على ضفة قناة السويس وبور فؤاد - الموقع الجغرافى من خريطة النقل الدولية - مزود بملاحق للجمرك والحجر الصحى - المنطقة الحرة ببورسعيد - مركز تجارى دولى - القرب من الموانى والمطارات المحيطة	- توسيع المطار وزيادة طول ممراته حتى يصلح لإقلاع وهبوط الطائرات الكبيرة - تطوير المطار ليتعامل مع خطوط النقل الجوى الداخلية والخارجية - ميناء ترانسيت للنقل الجوى السريع للبضائع والركاب (تبادلى مع الميناء البحرى)	- المنطقة الشاطئية المواجهة هادئة إلا أنها لا تصلح لاقامة مشروعات سياحية لضيق عمق الشاطئ وقربه جدا من طريق السفر.

نفس المصادر

المنطقة الثانية – الساحل الغربى

المكـــــان	الميـزات / عوامـل الجـذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيود أو المعوقات
٦– المنطقـــة من الكيلو متـر ٨ إلى الكيلو متر ١٤ غرب بورسعيد	منطقة شاطئية هادئة ومتدرجة مع صفاء مياه البحر – المناخ ممتاز ويحدها جنوبا شواطئ بحيرة المنزلة – وصلت إليها المياه والكهرباء وجارى إنشاء خزانات علوية لتقوية ضغ المياه بالمنطقة. – يمر بها طريق للنقل السريع (امتداد طريق الديبة/ شطا/ دمياط) – استكمال منطقة فيلات الأهالى من الكيلو ٨ إلى الكيلو ١٠ لتنشيط السياحة بهذه المنطقة. – إمكانية الصيد من البحر وبحيرة المنزلة.	إنهاء مشروع كباين وفيلات الأهالى من الكيلو ٨ إلى الكيلو ١٠ ينشط السياحة بهذه المنطقة ويمهد لامتداد النشاط السياحى للمناطق المجاورة. تزويد المنطقة بالخدمات الضرورية وأماكن الترفيه وغيرها. يمكن استغلال المنطقة بعد الكيلو ١٠ وحتى الكيلو ١٢ فى تنشيط سياحة المخيمات وسياحة السيارات وإقامة معسكرات مصيفية دائمة للهيئات والنقابات مع تزويدها بالمرافق والخدمات الضرورية.	– لا تصلح لإقامة مشروعات سياحية ضخمة أو قرى سياحية لضيق عمق الشاطئ ووجود بعض المناطق العسكرية. وجود المنفذ الجمركى بالمنطقة الحرة غرب المدينة عند منطقة الجبانات
٧– المنطقـــة من الكيلو متر ١٤ إلى الكيلو متـــر ٣٤ وقرية الديبة	– عوامل الجذب كالمنطقة السابقة إلا أنها تمتاز باتساع على الشاطئ (يتراوح ما بين ٥٠٠ متر إلى ١٥٠٠ متر وأكثر) – وجود تجمعات سكانية بقرى الصيادين فى قرى الأربعين والجرابعة والديبة. – الانتهاء من إنشاء الطريق السريع (الديبة/ شطا)	– مكان لإقامة قرى سياحية متكاملة تتوافر بها خدمات المرافق وكافة وسائل الراحة والترفيه والرياضة المائية وأنشطة الصيد والسياحة العلاجية بشكل يجذب السائح المصرى والأجنبى	– عدم توافر المرافق العامة والخدمات بالمنطقة الشاطئية لا يضمن الراحة والطمأنينة للسياح – موقع المنفذ الجمركى غرب المدينة يجب تحريكه إلى قرية الديبة وإذا تعذر ذلك يمكن تنظيم تسهيلات المرور للسياح

تقارير إدارة التخطيط العمرانى بمحافظة بورسعيد مع دراسات استنتاجية من عمل الباحث

المنطقة الثالثة – بحيرة المنزلة

المكان	المميزات / عوامل الجذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيود
٨- بحيرة المنزلة وشواطئها وجزرها	– مركز لصيد الأسماك والطيور البحرية. – لها قدرة على تطهير نفسها عن طريق الفتحات والبواغيز المتصلة بالبحر. – مركز للآثار. – التجمعات السكنية بقرى الصيادين حول البحيرة وداخل جزرها . – إنشاء مشروع مجارى بورسعيد الجديد يضم إقامة محطة حديثة لتنقية مياه مجارى المدينة قبل صرفها على البحيرة – دراسة البيئة الطبيعية	– اقترح مخطط بورسعيد الأساسى (الجارى تنفيذه) إنشاء حاجز للمياه يعزل جزءا من بحيرة المنزلة المواجهة لنهاية الامتداد العمرانى جنوب غرب المدينة مع عمل مخارج وعلاج التلوث الحالى ليصبح هذا الجزء على هيئة حوض مالح نظيف يطلق عليه بحيرة المدينة ويمكن إقامة أنشطة سياحية مجمعة فى هذه البحيرة مثل. – رياضة اليخوت والمراكب الشراعية ورياضة التزحلق على الماء. – صيد الأسماك والطيور البحرية. –كازينو وكافتريات ومطاعم على شاطئ هذه البحيرة تقدم مأكولات متميزة من نتاج صيد السمك والطيور. – السياحة العلاجية، وقد تم تخصيص موقع بالمنطقة لإقامة دار للاستشفاء النفسى	– التلوث هو المشكلة الرئيسية ويمكن تقليل حدة ذلك عن طريق تنقية مياه مجارى جميع المحافظات المطلة على بحيرة المنزلة . كذا المصارف التى تصب فيها وخاصة بحر البقر وغيره.

دراسات استنتاجية وتحليلية خاصة بالباحث أثناء الزيارات الميدانية المتتالية للمواقع

المنطقة الرابعة – الجزء المنضم لمحافظة بورسعيد من شمال سيناء

المكـــــــان	المميـزات / عوامـل الجـذب	المشروعات السياحية الممكنة	القيـــــــود
منطقة تل الفرما والشاطئ المتاخم	– منطقة تاريخية هامة تحوى آثارا من العصور الفرعونية والرومانية والإسلامية. – القرب من طريق القنطرة العريش. – القرب من شاطئ البحر. – سهولة الوصول إليها عن طريق بور فؤاد بالوظة بعد إصلاحه ورصفه. – وجود أطلال قلعة تل الحسن إلى الشمال من منطقة تل الفرما وعلى مرمى البصر من ساحل البحر. – وجود آثار مدفونة بالكامل على مقربة من تل الفرما. قيام هيئة الآثار المصرية بأجراء حفريات للتنقيب عن آثار هذه المنطقة. – إمكان تحويل المنطقة إلى موقع هام يضم كل عناصر الجذب السياحى – تتمتع بالهدوء وصفاء الجو وصفاء مياه البحر بالشاطئ المتاخم	– إصلاح ورصف الطريق الساحلى بور فؤاد/ بالوظة كوسيلة سريعة للوصول إلى المنطقة– أو إنشاء طريق بديل (٢٥ كم فقط). – إنشاء معدية تعمل بين ضفتى تفريعة القناة –توصيل المنطقة بالمرافق والخدمات والتسهيلات والاستراحات اللازمة لاستقبال السائحين إلى المنطقة. – إقامة قرية سياحية متكاملة وتسهيلات سياحية على الشاطئ المتاخم، يعمل على تنشيط السياحة وجذب السياح لقضاء وقت للاستجمام بالمنطقة.	– وجود حقول ألغام تعوق الإسراع فى عملية إصلاح ورصف طريق بور فؤاد/ بالوظة.

إنه لمن الواضح أن هذه المناطق الأربع فى محافظة بورسعيد تتمتع بمقومات جذب مهمة كما وضح تفنيدها وتحليلها، وفى نفس الوقت ظهرت العراقيل والعقبات وحالت دون تنفيذ المشروعات السياحية بكل منها، لذا لابد من التغلب على هذه المشاكل وإسراع الخطى نحو تحقيق ذلك كى تظهر بورسعيد براقة فى خريطة مصر السياحية

ثانيا : محافظة الإسماعيلية

تعد هذه المحافظة إحدى محافظات القناة الثلاث التى تضم كلا من بورسعيد والإسماعيلية والسويس، وتتوسط الإسماعيلية المحافظتين الأخيرتين وتختلف عنهما فى أن كلا من محافظتى بورسعيد والسويس محافظتان ذات مدينة واحدة بينما تتكون محافظة الإسماعيلية من أربع مدن: الإسماعيلية، التل الكبير، القنطرة غرب، بالإضافة إلى القنطرة شرق، وأيضاً عشر وحدات محلية، وكذلك أربع مراكز كما يتضح من الشكل التالى.

التقسيم الإدارى لمحافظة الإسماعيلية

المدن

١. الإسماعيلية ٢. التل الكبير ٣. فايد ٤. القنطرة غرب ٥. القنطرة شرق

المراكز

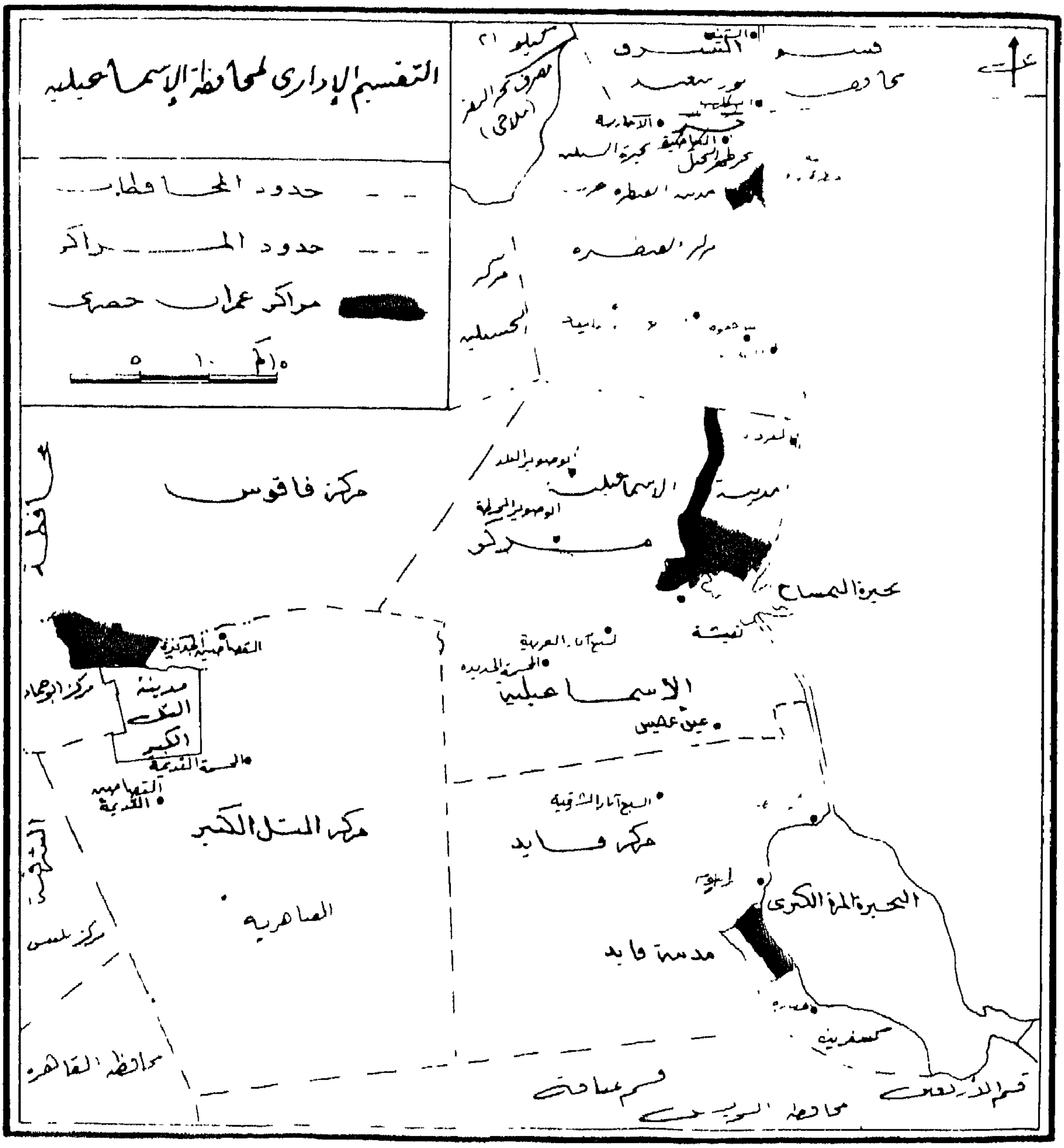
١. الإسماعيلية ٢. التل الكبير ٣. فايد ٤. القنطرة غرب

وحدات محلية

١. أبو صوير ٢. نفيشه ٣. عين غصين ٤. الضاهرية ٥. القصاصين الجديدة ٦. القصاصين القديمة ٧. الفنارة ٨. سرابيوم ٩. الرياح ١٠. أبو خليفة

وتأخذ المحافظة شكل مثلث بعده الغربى مدينة التل الكبير والبعد الشمالى القنطرة غرب حدود محافظة بورسعيد، والبعد الجنوبى كسفريت حدود محافظة السويس، وترتبط مع محافظة شمال سيناء الواقعة بالضفة الشرقية عن طريق مدينة القنطرة شرق حدود المحافظة من جهة الشرق.

وتقع المحافظة فى شمال جمهورية مصر العربية كجزء من صحراء مصر الشرقية على الضفة الغربية للقناة، ويربطها بوادى النيل خط سكة حديد مزدوج يبدأ من القاهرة إلى



محافظة الإسماعيلية مركز المعلومات والتوثيق إدارة النشر

بنها إلزقازيق- التل الكبير فالإسماعيلية ومدينة الإسماعيلية . عاصمة المحافظة كما أنها عاصمة إقليم القناة أيضا(١).

مساحة المحافظة تبلغ ١٤٤١,٦ كم٢ تشغل المدينة منها ١٤,٧ كم٢ والريف ١٤٢٦,٩ كم٢ . وتختص البحيرات بمساحة قدرها ٢٤٨ كم٢، بخلاف الجزء المضاف من سيناء شرق قناة السويس ٣٠ كم٢ بطول حدود المحافظة.

مساحة البحيرات موزعة كالآتى:(٢)

١. البحيرات المرة الكبرى ١٩٤ كم٢

٢. البحرات المرة الصغرى ٤٠ كم٢

٣. بحيرة التمساح ١٤ كم٢

سكان محافظة الإسماعيلية

سكان المحافظة خليط من مجتمعات عديدة مختلفة إذ أن معظمهم نازحون من أماكن متفرقة من الجمهورية لذلك تختلف العادات والتقاليد بل ولهجات السكان من منطقة لأخرى.

فمثلا فى مناطق التل الكبير والقصاصين وما حولها يغلب عليهم طابع محافظة الشرقية، فى حين أنه فى منطقة الرياح والكاب، والمنطقة التى تقع فى اتجاه محافظة بورسعيد يغلب عليها الطابع المحلى، أما منطقة فايد وفنارة وكسفريت فنجد أنها تجمع ما بين أهالى الصعيد ولهجاتهم وعاداتهم وبين سكان المناطق الزراعية.

وتشتمل المحافظة على أكثر من بيئة نتيجة لموقعها الجغرافى: ففيها البيئة الزراعية على جانبى ترعة الإسماعيلية وفرعيها، والبيئة الساحلية حيث تتوسطها بحيرات ذات مساحة كبيرة وهى بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى، والبيئة الصحراوية لأنها تضم جزءاً كبيراً من صحراء مصر الشرقية. فنظراً لهذا التباين البيئى وما له من تأثير كبير على

(١) محافظة الإسماعيلية: مركز المعلومات والتوثيق- إدارة النشر.

+ انظر خريطة التقسيم الإدارى لمحافظة الإسماعيلية.

(٢) تقارير مركز المعلومات والتوثيق بمحافظة الإسماعيلية- إدارة النشر.

ظروف المجتمع السكانى توجد بعض القبائل البدوية المستقرة والتى مازالت تعمل بالرعى إلى جانب الزراعة، كما توجد جماعات صائدى الأسماك (1).

البنية الأساسية فى محافظة الإسماعيلية

هناك ارتباط قوى بين تكثيف مشروعات العمران عامة والتنمية السياحية بوجه خاص، وبين توافر مرافق البنية الأساسية كما سيتضح من الخريطة والجدول التاليين.

فهناك تركز خدمات المرافق بصورة واضحة فى مركز الإسماعيلية حيث يوجد بها مرافق القوى الكهربائية، مياه الشرب والصرف والصحى وبصورة أقل فى مركز فايد. أما بقية مدن ومراكز المحافظة فلا تتمركز بما المرافق بنفس الدرجة فى المراكز المشار إليها. فلا يوجد فى مدينة القنطرة غرب على سبيل المثال سوى محطة واحدة لمياه الشرب قدرتها ٢٥م٣/ث، ومحطة توليد كهرباء واحدة قدرتها ٢٠م ف أ، وهذه المحطة الأخيرة تعمل بنسبة ٤٥٪ فقط من قوتها الافتراضية. كذلك الحال فى أبو صوير حيث لا توجد بها سوى محطة مياه شرب قدرتها ٣م٣/ث وتماثلها محطة مياه الشرب الموجودة فى مدينة التل الكبير. والملاحظ أن كلا من القنطرة شرق وأبو صوير والتل الكبير لا يوجد بها صرف صحى ولا محطات قوى كهربائية. ولكن يوجد فى مدينة فايد محطتان لمياه الشرب، الأولى بقدرة نحو ٤٠٠م٣/ث تعمل بنسبة ٥٠٪ من قدرتها الفعلية أما الأخرى فقدرتها ١٠٠م٣/ث.

بالإضافة لذلك توجد محطة توليد كهرباء بقدرة ٢٠م ف أ تعمل بنسبة ٤٥٪ فقط من قدرتها الفعلية، كما توجد محطة توليد كهرباء فى وادى الملاك بقدره ١٨ م ف أ ولكنها لاتعمل إلا سوى بنسبة ١١٪ فقط، يعنى نسبة ضعيفة جداً. كما توجد محطتان أخريان فى منطقة العباسة إحداهما لاتعمل، أما الأخرى فتعمل بنسبة ١٠٪ فقط من قدرتها.

من هنا يتضح مدى الارتباط بين توفر البنية الأساسية الملائمة وبين مشروعات العمران والتنمية السياحية بتطبيق ذلك على مركزى الإسماعيلية وفايد (2).

---

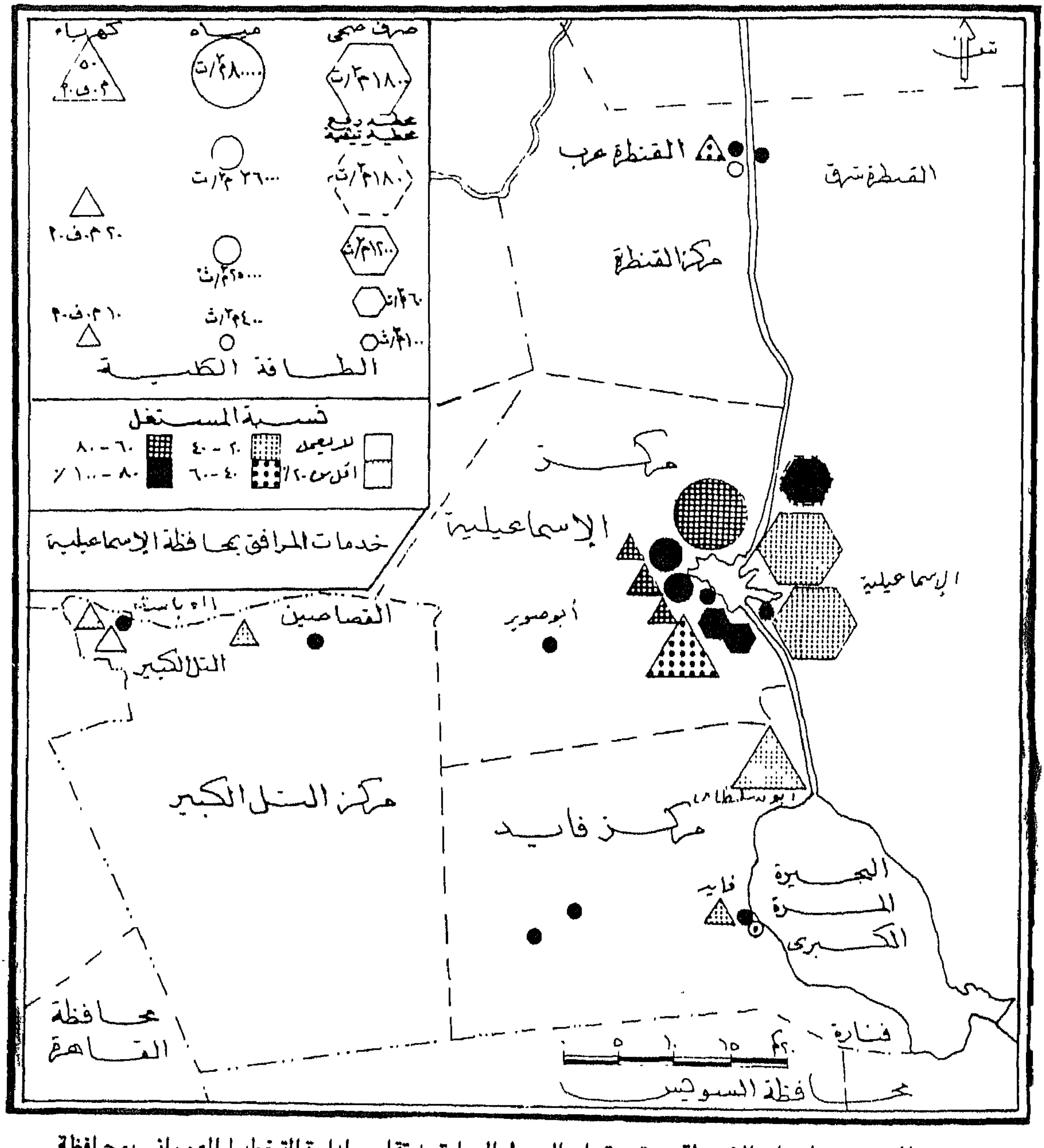
(١) نفس المصدر.

(٢) تحليل الجدول والخريطة التاليين

مواقع وقدرات ومستويات تشغيل محطات مياه الشرب، والصرف الصحى، والكهرباء بمحافظة الإسماعيلية

المحطة / الموقع	مياه الشرب: القدرة م٣/ث	مياه الشرب: نسبة التشغيل٪	الصرف الصحى: القدرة م٣/ث	الصرف الصحى: نسبة التشغيل٪	القوى الكهربائية: القدرة م.ف.أ	القوى الكهربائية: نسبة التشغيل٪
الإسماعيلية	٨٠٠٠٠	٧٥	١٨٠٠ (محطات رفع)	٤٠	٥٠	٥٦
	٣٦٠٠٠	١٠٠	١٨٠٠	٣٢	٢٢	٧٣
	٢٥٠٠٠	١٠٠	٥٤٠	١٠٠	٢٠	٧٠
	٩٠	١٠٠	٣٦٠	١٠٠ (محطات تنقية)	٢٠	١٢
	(بالمنطقة الصناعية)	—	١٢٠٠	١٠٠	—	—
	—	—	١٠٠	١٠٠	—	—
القنطرة غرب	٤٠	لاتعمل	—	—	٢٠	٤٠
	٢٥	١٠٠	—	—	—	—
القنطرة شرق	٢٥	١٠٠	—	—	—	—
أبو صوير	٣٠	١٠٠	—	—	—	—
التل الكبير	٣٠	١٠٠	—	—	—	—
فايد	٤٠٠	٥٠	—	—	٢٠	٤٥
	١٠٠	١٠٠	—	—	—	—
وادى الملاك	—	—	—	—	١٨	١١
العباسة	—	—	—	—	٢٠	لا تعمل
					٢٠	١٠
أبو سلطان	—	—	—	—	٢٠	١٥
ترعة الإسماعيلية	٢٠	١٠٠	—	—	—	—
	٥	١٠٠	—	—	—	—

الأرقام مستخرجة من رسوم بيانية ضمن تقارير إدارة التخطيط والتنمية العمرانية بمحافظة الإسماعيلية



المصدر: معلومات الخريطة معتمدة على الجدول السابق + تقارير إدارة التخطيط العمراني بمحافظة الإسماعيلية.

الإسماعيلية الجديدة

وضعت المحافظة مقترحاتها باختيار المنطقة المواجهه لمدينة الإسماعيلية بالضفة الشرقية لبحيرة التمساح لتكون الإسماعيلية الجديدة، وذلك ليكتمل شكل المدينة الحالى والمستقبلى حول بحيرة التمساح، لما لهذا الموقع من أهمية متميزه وسهوله الانتقال عبر المعدية رقم (٦) ومعدية طوسون فى الوقت الحالى، كما أن مناخ المنطقة لا يختلف عن مناخ الإسماعيلية، وأيضاً يقع خلف هذا الموقع المنطقة المقترح استزراعها بفكرة تعمير الصحارى والتى تخدم احتياجات السكان بالمدينة الجديدة.

هذا الموقع على مساحة ٣٥٠٠ فدان ويستوعب ٢٥٠ ألف نسمة على أن يمثل مساحة الإسكان منها ٥٠٪ فقط، وقد روعى أن تضم المدينة ٥٠ مجاورة سكنية كل مجاوره تستوعب ٥٠٠٠ نسمة على مساحة ٣٥ فدانا للمجاور بحيث تصل الكثافة السكانية ١٥٠ فرد/ فدان. كما روعى أن تكون المدينة ذات طابع سياحى بالدرجة الأولى وخاصة المنطقة التى تحيط ببحيرة التمساح لتستوعب ٨٠,٠٠٠ نسمة من إجمالى عدد السكان المتوقع للمدينة.

أما جسم المدينة الذى يحيط بالمنطقة السياحية فإن عدد السكان سوف يصل إلى ٧٠,٠٠٠ نسمة . ومن هنا كان التخطيط المستقبلى حتى سنة ٢٠٠٠ موضع اعتبار حيث تنمو المدينة ليس فقط فى مكانها الحالى إنما مستغله الضفة الشرقية للقناة والتى امتدت حدود محافظات القناة بها إلى ما يقرب من ١٠ كيلومترات فى العمق، وبذلك سيمكن استيعاب أية زيادة فى الفترة القادمة.(١)

من هنا نجد أن التخطيط العمرانى لمدينة الإسماعيلية وخاصة فى الفترة من ١٩٧٣ حتى الآن وإلى سنة ٢٠٠٠، قد راعى إلى حد كبير كل الثغرات التى عليها الوضع الحالى. وأهم هذه الثغرات هو وضع مدينة الإسماعيلية فى الشكل الطبيعى لأى مدينة، حيث نلاحظ أن شكلها القديم مجرد شريط طويل يمتد من الشمال إلى الجنوب حول بحيرة التمساح وهو شكل يتنافى مع الشكل الطبيعى لأى مدينة. ومن هنا كان هدف التخطيط أن يمتد العمران

(١) تقارير مركز التخطيط الإقليمى بمحافظة الإسماعيلية، مع مناقشة مع الدكتور مدير المركز أثناء الزيارات الميدانية. + تقارير إدارة التخطيط العمرانى بالمحافظة.

+ نشرات مركز المعلومات والتوثيق بمحافظة الإسماعيلية– إدارة النشر (رقم ٥).

غرباً وجنوباً حتى يحدث التوازن الشكلى الطبيعى. فإذا زدنا عليه الامتداد شرقاً عبر قناة السويس ليمتد داخل أرض سيناء وما يحمله ذلك من معانٍ سياحية واستثمارية ترسى قواعد اقتصادية متينة لسكان المحافظة وما يحمله من مشروعات سياحية واستثمارية تجعل للمحافظة وجمهورية مصر عامة شأناً فى مجال السياحة العالمية.

مناطق الاستخدام السياحى بالمحافظة

تتمثل فى تنمية شواطئ بحيرة التمساح وإقامة عدد من المشروعات السياحية التى تقع شمال البحيرة وجنوبها، وكذلك تنمية شواطئ البحيرات المرة التى تقع فى زمام محافظة الإسماعيلية حيث تشييد المدن والقرى السياحية على شواطئ تلك البحيرات فضلاً عن إقامة أندية شاطئية ومخيمات للشباب.

ومما تجدر ملاحظته أن محافظة الإسماعيلية قد نالت القسط الأعظم والأكبر من خطة التنمية السياحية لمحافظات القناة لعظم مساحتها وترامى أطرافها مقارنة بباقى المحافظات، وتوفر المرافق الأساسية كما سبقت الإشارة، كما أنها تضم بين أرجائها شواطئ بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى التى يمكن أن تكون بديلاً لشواطئ البحر المتوسط.

وتمتاز هذه الشواطئ بأنها خالية من الأمواج، قليلة العمق تصلح لأن تكون مصيفاً وملجأ سياحياً لا يقل جمالاً عن مصايفنا المعروفة.

ومن أهم مميزاتها أيضاً استقرار مناخها واعتداله على مدار السنة كما يتضح من التحليل التالى لعناصره بالمحافظة.

فنظرة إلى الجدول والرسم البيانى الخاص بتحليل العناصر الرئيسية للمناخ بالمحافظة يتبين الآتى: إن موسم الصيف وهو المهم بالنسبة للسياحة والتصييف نلاحظ فيه أن درجات الحرارة مرتفعة وقد تصل أقصاها فى شهرى يوليو وأغسطس وهى فترة الذروة للسياحة والتصييف، لكن يخفف من حده ذلك هبوط الرطوبة النسبية إلى حد ما وزيادة البخر ووجود مسطحات البحيرات الملطفة . كما أن موسم الصيف خال تماماً من سقوط الأمطار،

فلا توجد أى معوقات لحركة السائح، وأن معدل أدنى درجة حرارة على مدار السنة فى أشد شهور السنة برودة لا تقل عن ٧م [١].

وبناءً على ذلك نجد أن موسم المصيف للمصريين والسياح العرب يمكن أن يكون من أول شهر مايو حتى آخر شهر سبتمبر لمدة خمسة أشهر سنوياً للسياح الأجانب وخاصة من دول الشمال، فإن موسم المصيف والسياحة يمكن أن يكون من أول مارس حتى آخر نوفمبر لمدة تسعة أشهر، وبالتجاوز يمكن القول بأن موسم المصيف والسياحة يمكن أن يمتد على مدار السنة حيث إن أدنى معدل درجة حرارة فى أشد شهور السنة برودة لا يقل عن سبع درجات مئوية كما أشرنا ومعدلات درجة الرطوبة معقولة جداً، وأن هناك فترة جفاف تجاوز ٤ أشهر فى السنة وكميات المطر التى تسقط على مدار السنة مناسبة لا تزعج السائح أو المصيف، فالسائح يتمتع على شواطئ الإسماعيلية بالدفء وأشعة الشمس الذهبية والجو المنعش شطراً طويلاً من السنة.

وقد تم تخطيط العديد من المشروعات السياحية على بحيرة التمساح والبلاح والبحيرات المرة الكبرى وإنشاء عدة فنادق بدرجاتها المختلفة، بعض هذه المشروعات قد تم بالفعل والبعض الآخر مازال تحت التنفيذ.

التنمية السياحية والترويحية لمنطقة بحيرة التمساح

نستهل هذا العنصر بتحليل لطبيعة المنطقة وخصائصها الجغرافية:

١. الموقع الجغرافى

تقع بحيرة التمساح فى محافظة الإسماعيلية ملاصقة لمدينة الإسماعيلية، وتعتبر هذه البحيرة جزءاً من مجرى قناة السويس فى منتصف المسافة بين السويس وبورسعيد، يبلغ طول البحيرة ٤ كم بينما يتراوح عرضها ما بين ٢,٥ ، ٣,٥ كم وهى بحيرة هادئة لا توجد بها أية أمواج.

وتتميز بجمال المنظر حيث تحيط بها الأشجار فى معظم شاطئها الغربى كما تطل جزيرة الفرسان على الجزء الشمالى منها.

---

(١) الجدول والرسم البيانى الخاص بتحليل العناصر الرئيسية للمناخ بالمحافظة.

ولا ننسى جمال المنظر الذى يحققه مرور قوافل البواخر فى البحيرة متجهة إلى السويس أو بورسعيد.

٢. سهولة الوصول للمنطقة

تعتبر سهولة الوصول إلى المنطقة السياحية أحد العوامل الرئيسية التى تؤثر فى اختيارها، وبحيرة التمساح تتميز بهذه الخاصية، وهذا يجعل شواطئها أقرب إلى القاهرة وفى متناول رحلات اليوم الواحد، كما أن سهولة الوصول إلى المنطقة مهمة أيضاً لراغبى قضاء أجازات طويلة فى المصيف، وتعتبر مسافة ١٢٠ كم التى توصل إلى بحيرة التمساح أفضل من مسافة ٢٠٠- ٢٦٠ كم اللازمة للوصول لمصايف البحر المتوسط، كما أن وجود اتصال بالشاطئ الشرقى للبحيرة عن طريق نفق الإسماعيلية المخطط إنشاؤه ضمن خطط التعمير لمنطقة القناة يمكن أن يضم الشواطئ الشرقية إلى المنطقة السياحية [١].

٣- الظروف المناخية

بالنسبة للمناخ الحار الجاف كمناخ جمهورية مصر العربية، تكون مميزات الظروف المناخية للمنطقة مهمة جداً، وخاصة فى الفترة من مايو حتى أكتوبر عندما يكون جو المدن حارا جداً ويؤكد ذلك الأعداد الضخمة التى تهرب من جو القاهرة إلى نسيم الأسكندرية فى أشهر الصيف، وهنا تظهر مسألة الجذب النسبى لبحيرة التمساح مقارناً بالقاهرة والإسكندرية.

ولقد لوحظ أنه بالرغم من أنه فى أشد شهور السنة حرارة- أغسطس- تكون الأسكندرية أقل حرارة من منطقة التمساح (٢٧م فى مقابل أكثر من ٣٠م) إلا أن منطقة البحيرة تتميز بفصل أطول من ناحية ظروف المناخ، كما أن متوسطات السرعة الكبيرة للرياح فى الإسكندرية تعتبر ميزه فى الجو الحار. إلا أنها تمنع البدء مبكراً فى قضاء موسم الأجازات على شاطئها، أما بحيرة التمساح فإنها تكون دافئة فى وقت مبكر من السنة عن شواطئ البحر المتوسط، وهذا يساعد على زيادة طول موسم التصييف على شاطئ البحيرة.

Ismailia Master Plan Study, Tourism, Opc. Cit.(١)

أنظر موقع بحيرة التمساح على خريطة المخطط العام الشامل لمحافظة الإسماعيلية (شكل ١٩).

ومن الملاحظ أنه فى منطقة بحيرة التمساح يكون للبحيرة التأثير الرئيسى على المناخ المحلى، وهذه لها تأثيران: أولاً أن حركة الرياح فوق سطح المياه تقلل من حرارة الرياح نظراً للحرارة الكامنة التى تستخدم لحصول البخر معطية ميزة للأماكن التى تهب عليها الرياح من اتجاه البحيرة، وثانياً أن الفرق بين درجة الحرارة للأرض والمياه ينتج عنه حركة محلية للرياح من البحيرة إلى الشاطئ بعد الظهر، ومن الأرض إلى البحيرة ليلاً، وهذا التأثير يظهر حتى مسافة ٤٠٠ متر تقريباً على الأرض، ويظهر بوضوح أكثر فى حدود ٢٠٠ متر من الشاطئ وهذا يعتبر عاملاً مهماً وكافياً لتحديد أماكن التنمية السياحية فى حدود ٢٠٠ متر من شاطئ البحيرة.

وتوضح خلاصة الدراسة المناخية لمنطقة بحيرة التمساح بأن هناك ستة أشهر ذات حرارة مرتفعة، وفصل الشتاء مشمس وجاف على عكس الشاطئ، وهذه الميزة مضافة إلى قصر المسافة من القاهرة سوف تحقق جذباً على مدار السنة لرحلات آخر الأسبوع على عكس شواطئ البحر المتوسط.

٤- طبيعة المياه والشاطئ

هناك عاملان مهمان لمنطقة البحيرة هما نوع وعمق المياه واتساع وطبيعة الشاطئ، وبحيرة التمساح مياهها مالحة لذا لا يتعرض المستحمون فيها للإصابة بالبلهارسيا، وتحتاج السباحة إلى عمق مياه لا يقل عن متر، والمراكب الشراعية عمق ١,٥ متر، والتجديف عمق ١,٨٣ متر، لذا فإن أعماق المياه أمر مهم وحيوى وهى التى تحدد المناطق الصالحة من البحيرة كما نلاحظ أنها مجال مهم للرياضات المائية المتنوعة، أما شاطئ البحيرة فهو من الرمال الناعمة يبلغ عرضه فى معظم أجزائه ١٥- ٢٥ مترا وفى بعض المناطق يزيد عن ذلك(١).

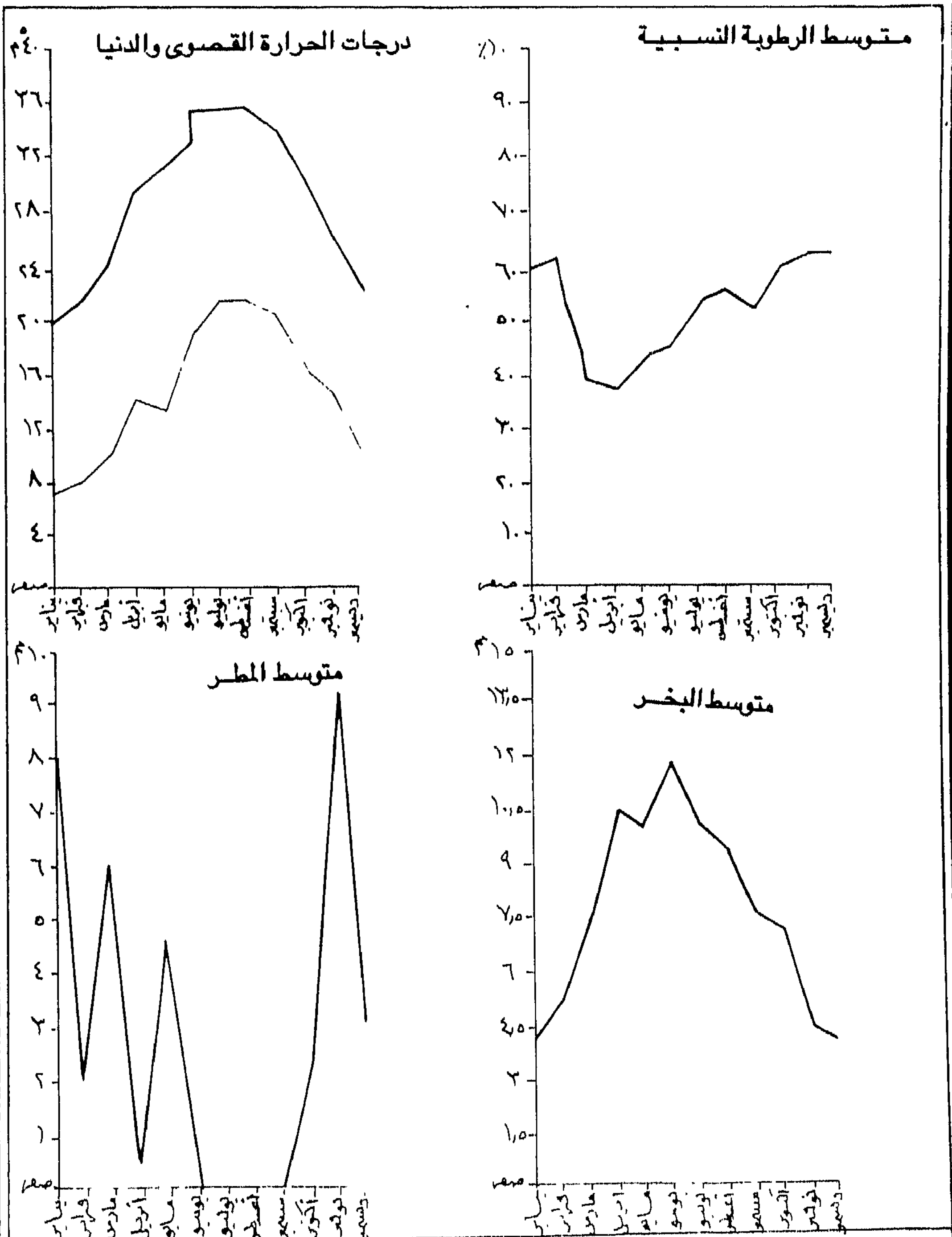
(١) Ismailia Master Plan, Opc. Cit.

انظر الجدول التفصيلى لعناصر مناخ الإسماعيلية وكذا الرسم البيانى الخاص بذلك (شكل ٢٠).

جدول تفصيلى للمناخ فى الإسماعيلية

شهور السنة	أقصى درجة حرارة [٠]	أقل درجة حرارة [٠]	متوسط الرطوبة ٪	متوسط البخر [مم]	متوسط الأمطار [مم]	أقصى كمية أمطار فى اليوم [مم]
يناير	١٩,٩	٧,١	٦١	٤,٢	٨	٨,٤
فبراير	٢١,١	٧,٧	٦٣	٥,٠	٢,١	٣,٦
مارس	٢٣,٩	٩,٩	٤٠	٧,٥	٦	٧,٣
أبريل	٢٨,٧	١٣,٠	٣٨	١٠,٦	٠,٥	١,٨
مايو	٣١,٢	١٢,١	٤١	١٠,١	٤,٦	٦,٠
يونيو	٣٥,١	١٩,٥	٤٣	١١,٩	—	—
يوليو	٣٥,١	٢٠,٩	٥٣	١٠,٣	—	—
اغسطس	٣٥,١	٢١,٢	٥٥	٩,٣	—	—
سبتمبر	٣٢,٨	١٩,٢	٥٢	٧,٨	—	—
أكتوبر	٣٠,٣	١٦,٤	٥٨	٧,١	٢,٩	١١,١
نوفمبر	٢٥,٧	١٢,٨	٦١	٤,٥	٩,٦	٢٣,٠
ديسمبر	٢١,٦	٨,٩	٦١	٤,١	٣,٠	٣,١

المصدر : مصلحة الأرصاد الجوية فى محافظة الإسماعيلية.



العناصر المناخية الرئيسية لمحافظة الإسماعيلية

بيانات هذا الرسم البياني على أساس الجدول التفصيلي لعناصر المناخ بالإسماعيلية

٥ - توفر الأرض

من الواضح أن تخطيط المشروع السياحى يجب أن يتجنب- قدر الإمكان- استخدام الأرض الزراعية. وفى منطقة بحيرة التمساح نجد أن هناك عدداً من معسكرات القوات المسلحة مثل معسكر جبل مريم المطل على الجزء الجنوبى من البحيرة ، وبعض المعسكرات تطل على الجزء الشمالى منها مثل معسكر جزيرة الفرسان، واستخدام هذه المعسكرات ضمن تخطيط المنطقة سوف يقلل إلى حد كبير استخدام الأرض الزراعية. ونظراً لأنَّ طريق القناة يمر ملاصقاً للشاطئ الغربى لبحيرة التمساح مما يقلل من فرص التوسع فى المستقبل فإن هيئة قناة السويس ووزارة الإسكان والتعمير وافقتا على إنشاء طريق جديد يبعد بعض الشيء عن شاطئ البحيرة الغربى.

كما يلاحظ أنه قد تم الاحتفاظ بأحد حصون خط بارليف شرق الإسماعيلية الذى استولت عليه قواتنا المسلحة فى حرب العاشر من رمضان وأصبح مزاراً يتوافد عليه جميع المصطافين وزوار المنطقة.

٦ - توافر المرافق

إن توافر المرافق ممثلة فى الطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحى والاتصالات السلكية واللاسلكية أحد الاعتبارات الهامة. إذ أن وجود البنية الأساسية المتكاملة شرط أساسى لأى تنمية عمرانية وسياحية.

والشاطئ الغربى للبحيرة تخدمة الطرق الجيدة، وعلى مقربة من شبكة المياه والصرف الصحى بمدينة الإسماعيلية، وكذا مصادر الطاقة الكهربائية. أما الشاطئ الشرقى للبحيرة فسيكون على مقربة من شبكة الطرق بمجرد إنشاء نفق الإسماعيلية، وكذا بالقرب من المياه ومصادرالكهرباء.

٧ - إمكانيات التسويق للمنطقة

عند تحليل إمكانات التسويق لمنطقة بحيرة التمساح ركزت على دراسة المصايف الموجودة حالياً فى مصر، إن مصايف شاطئ البحر المتوسط وبصفة خاصة مدينة

(١) نفس المصادر

الإسكندرية قد أصبحت مكتظة فى موسم الأجازات سواء بالمصطافين من المصريين والعرب مع نسبة محدودة من الأجانب، ومع مرور الوقت وزيادة أعداد السكان وأعداد السياح أصبحت الإسكندرية غير قادرة على مجابهة الزيادة المنتظرة فى أعداد المصيفين، كما أن الشواطئ الجديدة بغرب الإسكندرية على الشاطئ الشمالى نجدها بعيدة عن القاهرة وأغلبها مقصورة على ذوى الدخول العالية.

لذا فإن مصايف بحيرات قناة السويس ومن بينها بحيرة التمساح نجدها منطقة جذب سياحى لمالها من مزايا عديدة، كما سبق أن أوضحت. وسوف يكون الجزء الأكبر من زوار مصايف بحيرة التمساح من متوسطى الدخل مع جزء من مرتفع الدخل سواء من السياح أو رجال الأعمال العرب والأجانب الذين يشتركون فى خطط التعمير بمحافظات السويس وسيناء.

ولكن رغم هذه الخصائص والميزات التى تتميز بها منطقة بحيرة التمساح كمنطقة سياحية إلا أنه يوجد سلبيات فى خصائصها لأنه يندر أن توجد منطقة سياحية بلا سلبيات، لكن المهم هو معرفة هذه السلبيات وتقليل تأثيرها.

- من المؤسف حقاً أن تصرف المجارى فى بحيرة التمساح رغم إمكانياتها وثروتها السياحية وكثرة المترددين عليها وخاصة من الأجانب إضافة إلى أنها تعد واجهة فندق إيتاب- أربع نجوم- بل أكبر فندق فى الإسماعيلية كلها...!! فلابد من تدارك هذا الأمر قبل فوات الأوان.

- إن بحيرة التمساح تفتقر إلى الميزة الواضحة لشاطئ البحر المتوسط، حيث الشواطئ بعرض كاف يسمح للمصطافين بالتمتع بصنوف الرياضة.

- إنه لمن الممكن التغلب على هذا النقص بإقامة شواطئ صناعية بعرض كبير باستخدام الرمال الموجودة فى الكثبان الرملية المنتشرة حول البحيرة.

إن أحد الصعوبات الرئيسية لبحيرات قناة السويس ومن بينها بحيرة التسماح هو أنها غير معروفة للسوق السياحى، وعلى العكس فإن أحد المغريات لمصايف البحر المتوسط هو وجود مجتمع الصيف ووسائل التسلية والترفيه القائمة فعلاً. ولهذا السبب فإنى أوصى

بأن تبذل جهود جبارة منذ البداية عن طريق الإعلان الخارجي والداخلى لتحقيق الجذب إلى هذه المنطقة، وخاصة أن بحيرة التمساح قريبة من مدينة الإسماعيلية بما لها من شهرة جذابة. كما أن تخفيض الإيجارات وتكاليف الإقامة فى السنوات الأولى سوف يؤدى إلى نجاح هذه المنطقة فى مجال السياحة. لقد بذلت جهود لا بأس بها فى هذا المجال لكن نريد المزيد والمزيد.

وهذه السلبيات يجب ألا يكون تأثيرها كبيراً لأن الخصائص الفريدة الأخرى يمكنها أن تعوض هذا النقص ومن هذه الخصائص على سبيل المثال الهدوء والرومانتيكية الآمنة والرياضات المائية المتنوعة.

المشروعات السياحية بمنطقة بحيرة التمساح

١. قرية النورس السياحية (بالإسماعيلية)

تقع على مساحة حوالى ٤٧ فدانا وتطل على بحيرة التمساح شمال نادى الفيروز بطول ٢٢٣ مترا يحدها شركة الشرق الأوسط للفندقة والسياحة بطول ٤٢٦ مترا ومن الغرب الطريق الرئيسى امتداد شارع الجمهورية بطول ٤٨٦ متر المؤدى إلى بلاج التعاون والموصل إلى طريق القناة- الإسماعيلية- فايد- السويس. وتقع على بعد ١١٥ كم وعلى مسيرة ٧٥ دقيقة بالسيارة من مدينة القاهرة. وبذلك يمكن لزائرها أن يذهب إليها ويتمتع بقضاء يوم كامل ثم العودة فى نفس اليوم دون مشقة وخصوصاً مع ازدواج طريق الإسماعيلية/ القاهرة الصحراوى. ويتميز المشروع بالمنطقة الشاطئية والذى يمتد على طول شاطئ البحيرة ٦٣٠ مترا وبعمق ٥٠ متراً.

وقد تخطيط القرية بشكل متميز، ووزعت وحدات المشروع على ثلاث نوعيات ترضى كافة الرغبات والإمكانيات حيث تجد الشاليهات والفيلات والشقق وزودت بالحدائق والملاعب ومستلزمات الشاطئ. ويحتوى المشروع على ١٦٠ شاليه، ١١٨ فيلا، ٣٦٠ شقة فى ٢٠ عمارة، كما يشتمل المشروع على ٢٨ محلا تجاريا وتوفير كل الخدمات الترفيهية المطلوبة.

وتتمتع قرية النورس بجو ريفى لم تمتد إليه أيدى التلوث، وبذلك فهو يعتبر مثاليا للباحثين عن الراحة والجمال والخيال. ولقد صممت مبانيها على الطراز المعمارى العربى

ويوجد على البحيرة فندق إيتاب- أربع نجوم- ١٧٦ حجرة. ٢٠ شاليه ، يعد أكبر فنادق الإسماعيلية. وافتتح على البحيرة أيضاً فندق الشرق الأوسط ثلاث نجوم.

قرية الجندول السياحية

على بحيرة التمساح، مساحتها ٢٦ فدانا تابعة لشركة الإسماعيلية الوطنية للاستثمارات العقارية وحداتها ١٠٠٠ وحدة سكنية، ما بين فيلات متميزة لوكس وشاليهات ووحدات فى عمارات بالإضافة إلى مدينة ملاهى وفندق. ولقد تم العمل والانتهاء من المرافق الخاصة بالقرية وتحتوى على ١٦٠ شاليه، ١١٨ فيلا مكونه من طابقين، ٣٦٠ وحدة سكنية فى ٢٠ عمارة بالإضافة إلى ٢٨ محالا تجاريا(١).

منطقة الواحة

تقع على مساحة حوالى ١٠٠ فدان بالجهة المواجهة لقرية الجندول، ومازالت فى مرحلة الدراسة لبحث إمكانية استغلالها فى إقامة العديد من المشروعات السياحية بهذه المنطقة، مما يضيف العديد من المنشآت: فنادق، شاليهات أو فيلات وسوق تجارى وخلافه.

منطقة أرت سيتى

وهى الخاصة بشركة الإسماعيلية الوطنية للفنون ومخصصة لإقامة مدينة الفنون وتقع على مساحة ١,٥ فدان تقريباً جنوب مدينة الإسماعيلية، ولم تبدأ الخطوات التنفيذية بعد.

النوادى والشاطئ

توجد مجموعة من النوادى ذات الشواطئ المطلة على بحيرة التمساح ممثلة فيما يأتى:

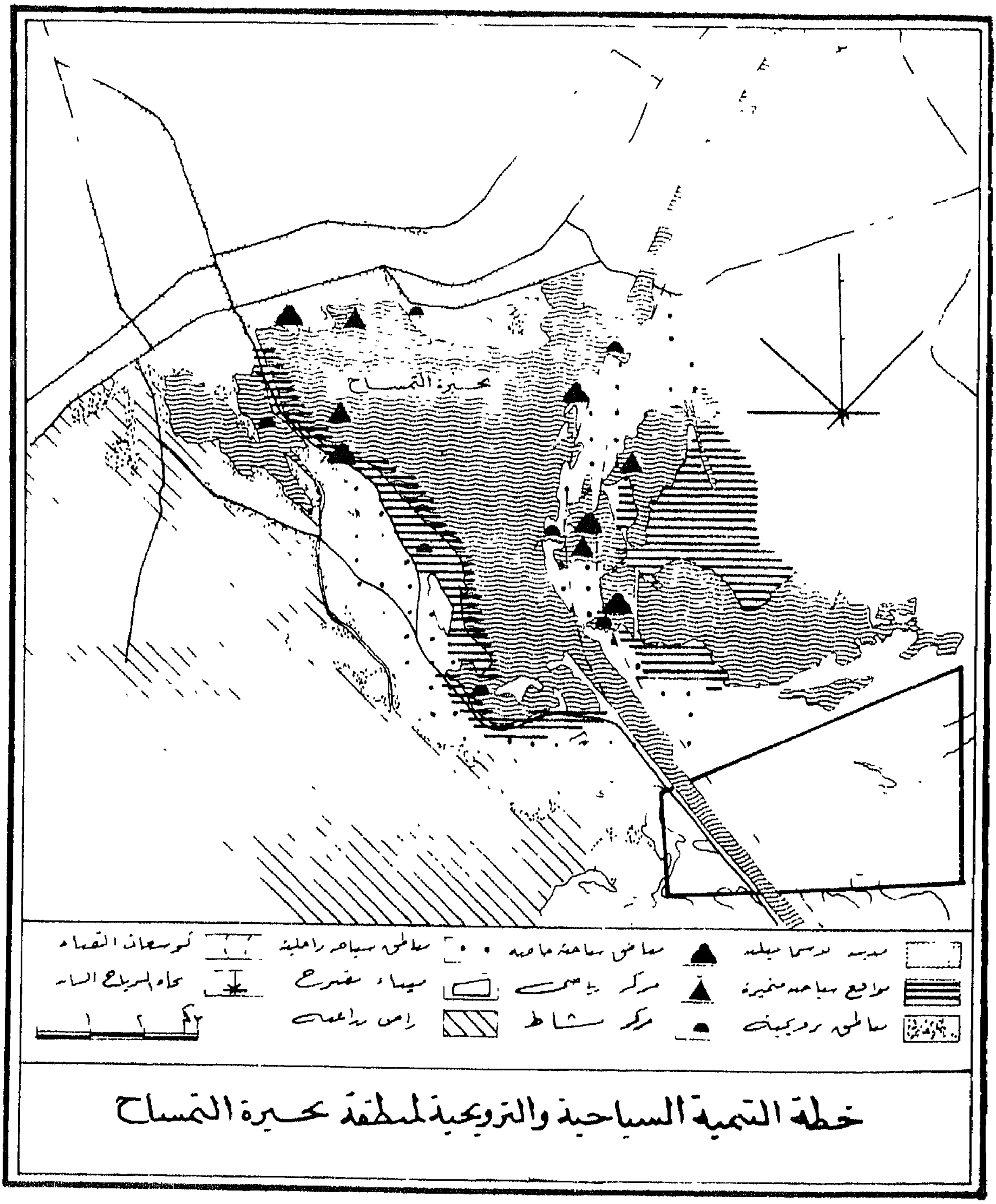
١. نادى التعاون: تم إعداد ١٦ كبينة لقضاء اليوم الواحد خلال موسم الصيف.

٢. نادى الفيروز: على بحيرة التمساح تحفة معمارية رائعة والشاطئ هنا متميز، تمارس فيه صنوف الرياضات المائية.

---

(١) نشرات وتقارير إدارة السياحة بمحافظة الإسماعيلية.

+ زياراتى الميدانية للموقع ومناقشة المسئولين هناك+ انظر خريطة التنمية السياحية والترويحية لمنطقة بحيرة التمساح



Ministry of Housing and Reconstruction, Ismailia master Plan, op Cit

بالاستعانة برسومات مركز التخطيط الإقليمي بالإسماعيلية

٣. نادى الإسماعيلية البحرى (الشاطئ الشعبى سابقاً) على بحيرة التمساح وقد تم تطويره وإضاءته وعمل مرسى للأتوبيس النهرى.

٤. نادى الملاحة: تم افتتاحه ١٩٨١ ويقدم أنشطة ثقافية- ترفيهية- سياحية- اجتماعية ورياضية إلى غير ذلك من النوادى ذات الشواطئ المطلة على بحيرة التمساح مثل نادى الشجرة والنادى الاجتماعى... [١]

ملحوظة: وجدير بالذكر أن نادى النخيل بحى الشيخ زايد بمساحة ٢٧ فدانا يعتبر أول مجمع للأطفال على مستوى الجمهورية وبه نشاطات متنوعة لتعليم الكبار.

(١) محافظة الإسماعيلية: مركز المعلومات والتوثيق- إدارة النشر (النشرة ٥).

التخطيط السياحى لمنطقة البحيرات المرة

تقع البحيرات المرة فى الثلث الأخير من قناة السويس التى يبلغ طولها ١٦٢,٥ كم من ميناء بور سعيد إلى ميناء بور توفيق على خليج السويس.

تبدأ البحيرات المرة الكبرى من محطة الدفرسوار عند دائرة ٢٥ً ٣٠ْ عند الكيلو ١٠٠ حيث تضيق عند محطة كبريت مكونة البحيرات المرة الصغرى التي تنتهى عند جنيفة عند الكيلو ١٣٥ ودائرة عرض ١٠ً ٣٠ْ وتدخل في نطاق محافظة السويس. ويبلغ طول البحيرات المرة حوالى ٣٥ كم وتقع على حافتها الغربية المحطات التالية: الدفرسوار- فايد- كسفريت- كبريت- وجنيفة. وتتميز منطقة البحيرات المرة بمناخها المعتدل على مدار السنة ما عدا فترة الخماسين في شهرى مارس وإبريل من كل عام، جوها ساحر ورمالها ناعمة فضلاً عن مياهها التركوازية الصافية المناسبة للاستحمام أغلب شهور السنة...

كما يعتبر سكان المنطقة من أهم العوامل التي تؤثر فى اتخاذها لطابع خاص بها وتجعلها مصدر جذب للسياح كخلفية زراعية وبيئة جديدة بمعنى الكلمة عن حياة السائح فى وطنه الأصلى.

من المقومات السياحية الأخرى التى يتمتع بها إقليم البحيرات القرب النسبى من مدينة القاهرة مركز العمران والكثافة السكانية...

من هذه الدراسة التحليلية تتضح الإمكانيات الجمالية لإقليم البحيرات المرة الكبرى التي ترشحه لأن يحتل مركزاً ممتازاً ومرموقاً فى ميدان السياحة العالمية.

وتمشياً مع الخطة الشاملة لتخطيط منطقة محافظات القناة فقد كان لإقليم البحيرات المرة الكبرى نصيب بارز فى المشروعات السياحية.

أهم هذه المشروعات(١)

١. فايد: محطة فايد على دائرة عرض ٢٠ً ٣٠ْ وخط طول ١٠ً ٣٢ْ، تمر بها السكة الحديد التى تصل الإسماعيلية بالسويس وبالقاهرة ، مناخها معتدل على مدار السنة الأمر

(١) Ministry of Housing and reconstruction, Advisory for reconstruction, Ismailia master plan, Op. Cit.

الذى يجعلها مشتى ومصيفاً عالمياً. ونجد أن مدينة فايد بصورة عامة قد كشفت فيها مشاريع التنمية السياحية لمقومات الجذب السياحى ومكانتها الجغرافية المعروفة.

المشروعات السياحية شمال فايد

تتمثل أهم المشاريع السياحية فى مدينة الدفرسوار شمال مدينة فايد ومخصصة لشركة الإسماعيلية الجديدة للاستثمار والسياحة بغرض إنشاء قرية سياحية وسكنية وتشتمل على موتيل ٣ نجوم (١٢٠ حجرة + مطعم بملحقاته وملاعب، وحدات علاج طبيعى) وكل مستلزمات القرية السياحية وجارى حالياً التعاون مع شركة هيلتون العالمية لإدارة هذا المشروع.

- **مشروع الشركة العمرانية بالرياضية:** عبارة عن قرية سياحية متكاملة الخدمات بمنطقة أبو سلطان على مساحة حوالى خمسة أفدنة وتشتمل على ١١ فيلا دور واحد، ٣١ فيلا دورين + ١٢١ شقة ذات الغرفتين وثلاث غرف + حدائق عامة، وأماكن انتظار السيارات.

- **مشروع شاليهات سيرابيوم باول فايد:** وتشتمل على ١٦ شاليه، تم تنفيذها واستغلالها.

- **مشروع المشربية:** ويتكون من ٨ فيلات لوكس تم تسليمها لأصحابها وإعداد الشاطئ ليتلاءم مع طبيعة الموقف.

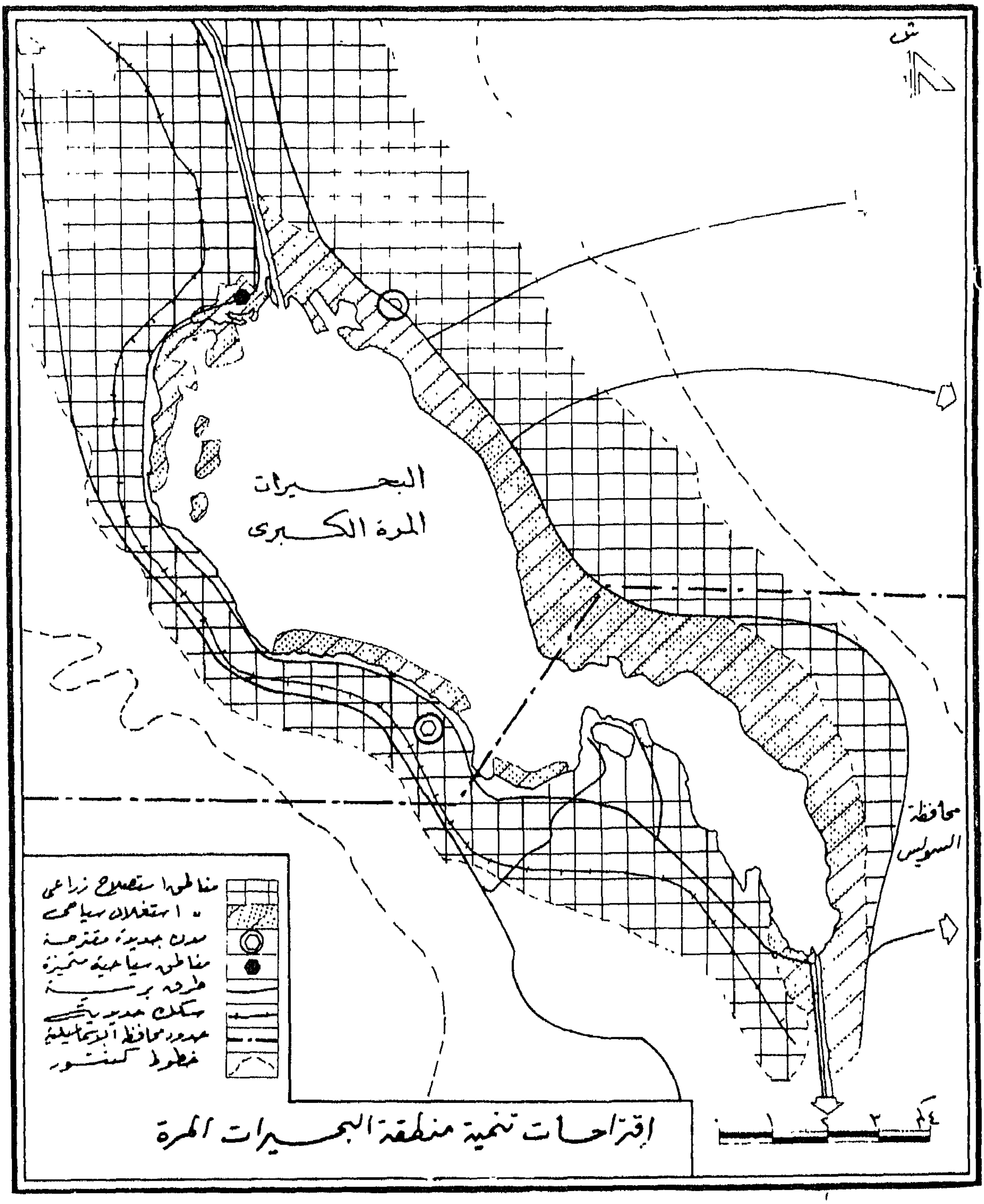
- **مشروع الشركة للاستثمار والتعمير بفايد:** (قرية المرجان)

يشتمل المشروع على ٤٠ فيلا سوبر لوكس + ٥٠ شاليه فاخر مكيف وتم تجهيز المنطقة بسوبر ماركت + مطعم سياحى مع تجهيز الشاطئ بخرسانة بحرية للرياضة المائية، وتوفر كافة الخدمات العامة من اتصالات خطية وشبكات للموسيقى والفيديو الداخلى بالفيلات... وقد تم إنشاء الفيلات بالكامل وجارى تشطيبها. وللشركة مشروع آخر عبارة عن قرية سياحية على مساحة ٣ أفدنة.

---

(١) تقارير ونشرات مركز التخطيط الإقليمى بمحافظة الإسماعيلية + زيارات ميدانية لمواقع تلك المشروعات على طول الشاطئ على فترات متتالية.

+ انظر خريطة اقتراحات تنمية منطقة البحيرات المرة



المصدر Ministry of Housing and Reconstruction, Ismailia master plan, op. cit.

بالاستعانة برسومات وتوجيهات مدير مركز التخطيط الإقليمي بالإسماعيلية.

– **مشروع قرية جرين لاند:** وهى قرية سياحية بمنطقة السعيدية شمال مدينة فايد يتكون المشروع من ٤٠ فيلا مختلفة المساحات وتتميز بمناطق خضراء ومجهزة بمركز تجارى يشتمل على مطعم وباقى الخدمات اللازمة.

– **قرية أبو سلطان السياحية:** بمنطقة السعيدية بمركز فايد على شاطئ البحيرات المرة والقرية مقامة على مساحة نحو ٨ أفدنة وتشتمل على ٤٦ فيلا دور واحد، ٤٢ فيلا دورين، ٢ عمارة سكنية بكل عمارة ٨ شقق، مزودة بوحدات إدارية وتجارية وخدمات متنوعة، وتتولى إدارة القرية شركة أجنبية تكون مسئولة عن خدمات الصيانة والنظافة وحراسة الشاليهات والحدائق وغيرها مقابل أجر سنوى يسدد للشركة.

شركة كويكو– السعيدية: مشروع قرية السعيدية مركز فايد عند الكيلو ٣٢ طريق الإسماعيلية/ السويس. تقع على شاطئ البحيرات المرة مباشرة بمساحة ٧ أفدنة وهى مزودة بكل مستلزمات القرية السياحية ومتميزة فى تجهيزها بأدوات الرياضات المائية وجميع الخدمات اللازمة للقرية وهى تتكون من ٥٦ فيلا + ١٧ شاليه.

بدأ العمل التنفيذى للمشروع خلال شهر مارس (١٩٨٧) على أن ينتهى العمل بعد سنتين.

المشروعات السياحية جنوب مدينة فايد

مشروع جمعية العاشر من رمضان: وهى قرية سياحية تشتمل على مجموعة من الفيلات الدور الواحد والدورين تم تقسيم المنطقة بشكل متميز متجانس تتوسطها الحدائق. وشمل مواقف السيارات كما خصصت مساحات من الأرض لإقامة فندق سياحى ٣ نجوم.

القرية السياحية بمنطقة أبو سلطان (مارينا)

وتقع جنوب مدينة الإسماعيلية على بعد ٣٠ كيلو متر على مساحة تبلغ ٥ أفدنة وتشتمل علي مجموعة من الموتيلات والشاليهات يبلغ عددها ١٠٠ موتيل مجهزة ويمتد شاطئ القرية بحوالى ٢٠٠ متر من الشمال إلى الجنوب ويزيد العرض على ١٠٠ متر فى اتجاه الغرب.

مشروع إنشاء قرية سياحية خاصة

يقع المشروع على مساحة قدرها نحو ٢,٥ فدان تشتمل على ٨٦ شاليه دورين + فندق ثلاث طوابق + كافيتريا + مكان انتظار السيارات + محطة بنزين، إلى آخره وكل الخدمات المطلوبة.

مارينا بيتش مركز سياحى قطاع خاص

ويقع على البحيرات المرة بمنطقة فايد ويشتمل على منتجع سياحى متكامل يمكن استغلاله طوال العام ومقام على مساحة تبلغ ٩ أفدنة[١].

واضح من هذا التحليل للتنمية السياحية بفايد مدى تكثيف الجهود والنهضة العمرانية العظيمة فى مجال التنمية السياحية بتلك الأرجاء لظروفها الجغرافية الملائمة وبنيتها الأساسية المناسبة، فضلاً عن تمتعها بمقومات جذب سياحى كبير لسواحلها الممتدة على البحيرات المرة، ولقد لاحظت ذلك بنفسى أثناء تجولى فى تلك الأرجاء خلال الزيارة الميدانية.

---

(١) نفس المصادر

ثالثا : محافظة السويس

تقع محافظة السويس هذه في المدخل الجنوبي لقناة السويس وهي إحدى المحافظات الحضرية وتتكون من مدينة واحدة.

ولقد زاد عدد سكان مدينة السويس إلى ربع مليون نسمة لأول مرة في تعداد ١٩٦٦. وبلغ عدد السكان في ١٩٨٦ ٣٢٦٫٨٢٠ نسمة وبنسبة ٦٨٪ من إجمالي سكان الجمهورية. ونجد أنه رغم زيادة عدد السكان بها بنسبة ٢٩٫٧٪ بين تعدادي ١٩٦٠، ١٩٦٦ تناقص عددهم بنسبة ٢٦٫٦٪ بين تعدادي ١٩٦٦، ١٩٧٦، ثم زاد بعد ذلك بنسبة ٦٨٫٥٪ بين تعدادي ١٩٧٦، ١٩٨٦ نظراً للظروف التي كانت سائدة في منطقة القناة وتعرض المدينة للعدوان والتهجير بين تعداد ١٩٦٦- ١٩٧٦ ثم البدء في إعادة تعمير المدينة بعد ذلك.

وتتكون مدينة السويس من ٧ أقسام تم إنشاء أربعة منها بعد تعداد ١٩٧٦ حيث تم إنشاء قسم فيصل من بعض مكونات قسم الأربعين وعتاقة، وقسم الجناين بفصل شياخة خامس من قسم الأربعين، وقسم الدائرة الجمركية لشرطة ميناء السويس فصلاً من قسم ميناء السويس سابقاً. كما تم نقل قسم الشط من محافظة جنوب سيناء إلى السويس.

ورغم فصل بعض مكونات قسم الأربعين فلا يزال يحتل المركز الأول من حيث حجم السكان حيث تبلغ نسبة المقيمين به ٥٢٫٧٪ كما احتل قسما فيصل والجناين حديثاً المركزين الثاني والثالث حيث تبلغ نسبة عدد السكان بكل منهما ١٩٫٣٪، ١٤٪ على التوالي، وتراجع قسم السويس في ترتيبه إلى المركز الرابع بدلاً من المركز الذي كان يحتله ١٩٧٦.

وقد استحوذت الأقسام الأربعة المنشأة حديثاً في المدينة على ٨٢٫٢٪ من نسبة الزيادة في عدد السكان في المدينة بين تعدادي ١٩٧٦- ١٩٨٦ كما كان نصيب أقسام الأربعين والسويس وعتاقة من هذه الزيادة ٨٫٤٪ و ٦٫٤٪ و ٣٪ على التوالي(١).

ملحوظة: إن عيون موسى تتبع محافظة السويس قسم الشط، وكذلك العين السخنة

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الوحدات الإدارية لجمهورية مصر العربية ١٩٨٦، القاهرة ١٩٨٧.

تتبع هذه المحافظة قسم عتاقة، أما رأس سدر فهى تتبع إدارياً محافظة جنوب سيناء، ولكن جاء ذكرها فى هذا المجال لأنها ضمن خطة تنمية شاملة قامت بها المجموعة اليابانية للشاطئ الشمالى لخليج السويس(١).

التنمية السياحية فى المخطط العام لمحافظة السويس حتى عام ٢٠٠٠

إن الفرص الرئيسية للتنمية فى محافظة السويس ممثلة فى المدينة ذاتها على طول شواطئ خليج السويس وواحة عيون موسى...

والملاحظ أن محافظة السويس من الممكن أن تصبح من أهم مناطقنا السياحية حيث إنها تتمتع بمقومات جذب سياحى تتمثل فيما يلى:

١- إن هذه المحافظة تتمتع بمناخ معتدل مستقر إلى حد ما على مدار السنة حيث إنها لا تتعرض لأى عواصف أو أعاصير، حقيقة تصل الحرارة ذروتها فى يوليو وأغسطس وهو موسم السياحة والتصييف، لكن يعوض ذلك انخفاض معدل الرطوبة النسبى خلال موسم الصيف عموماً والقرب من الشواطئ وممارسة الرياضات المائية، والرياح سرعتها معتدلة بوجه عام تزداد فى شهور الحرارة الأمر الذى يلطف من حدتها، والأمطار قليلة وهناك فترة جفاف فى الصيف، فهذا لايعوق حركة السائح أو المصيف، إضافة إلى الشمس الساطعة على مدار السنة(٢). فهذه الظروف كفيلة بجذب السائح وخاصة من دول الشمال وتمد فترة إقامته بالمنطقة طيلة العام وخاصة أن درجة حرارة المياه فى الخليج مناسبة والشواطئ هادئة ومياه بحرية زرقاء خالية من أى أمواج.

٢- كما لا يمكن إغفال جمال الطبيعة الساحر الممثل فى جبل عتاقة حيث يمكن ممارسة رياضة تسلق الجبال.

٣- الشواطئ الرملية على ساحلى خليج السويس وموقع الشاطئ المرجانى على الشاطئ الشرقى بين عيون موسى ورأس سدر والشاطئ الأخضر فى الشمال.

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء الوحدات الإدارية لجمهورية مصر العربية ١٩٨٦، القاهرة ١٩٨٧.

(٢) انظر الجدول والرسم البيانى الموضح للعناصر المناخية الرئيسية لمحافظة السويس.

+ خريطة مقومات السياحة بالمنطقة الساحلية لخليج السويس.

٤- كما لا يمكن إغفال أهمية مدينة السويس وقناة السويس فى هذا المجال.

٥- وكذلك توجد منطقة العين السخنة وهى مصيف ومشتى فى آن واحد لما تتمتع به من شاطئ رملى ومياه هادئة وعين ساخنة تتدفق منها مياه دافئة بها كثير من الكبريت. وهى تعد أحد المنتجعات المصرية الرائعة وخاصة للسياحة، مزودة بمواصلات سهلة بالسيارة من القاهرة ١٫٥ ساعة وهى لذلك منتجع للسياحة المحلية ومنطقة ترويحية لسكان مدينةالسويس(١)

وهناك تصور لخطة استخدام الأرض لمنتج العين السخنة سنة ٢٠٠٠ يمكن معرفتها بالنظر للخريطة الخاصة بذلك.. فيلاحظ أن هناك إتجاها لتنمية شاطئها وتكثيف بناء أماكن الإيواء من شقق سكنية، فيلات، بنجالوز وفنادق وكبائن شاطئية وكل الخدمات العامة والخدمات الترفيهية المطلوبة، إلى آخر ذلك مما يوفر سبل الاسترخاء والقواعد الصحية وتسهيل وسائل النقل وسلامة الطريق(٢).

ولقد تم الانتهاء من مشروع القرية السياحية بالعين السخنة بواسطة شركة فنادق مصر الكبرى وهى عبارة عن ١٠ شاليهات + فندق + ملاعب. وكل مستلزمات القرية السياحية. لكن افتتاحها مرهون بالانتهاء من بعض العقبات والمشاكل من أهمها مشكلة الألغام حيث إن نطاق القرية لم يطهر بعد التطهير الكامل من هذه الألغام، كذلك حشائش الهيش المليئة بالناموس ، وأيضاً مشكلات خاصة بالإدارة.. فلابد من التغلب على كل هذه العقبات قبل الافتتاح.

عيون موسى: إن عيون موسى ذات الشهرة العالمية غنية عن التعريف فقد جاء ذكرها فى القرآن (وإذ استسقى موسى لقومه، فقلنا اضرب بعصاك الحجر فإنفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم، كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين). سورة البقرة الجزء الأول.. (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة

(١) Uuited Nations, development programme, tourism development in the Suez, canal zone, A.R.E. Draft Final Report, January, 1978, Vol.2.

(٢) مجلة السياحة، العدد ٣ - يونيو عام ١٩٨٧.

عيناً قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى، كلوا من طيبات مارزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) سورة الأعراف الجزء التاسع..

كما ورد ذكرها فى التوراة :

«وعطش هناك الشعب إلى الماء، وتذمر الشعب على موسى، وقالوا لماذا أصعدتنا من مصر لتميتنا وأولادنا ومواشينا بالعطش. فصرخ موسى إلى الرب قائلا ماذا أفعل بهذا الشعب بعد قليل يرجموننى.

قال الرب لموسى مر قدام الشعب وخذ معك من شيوخ إسرائيل وعصاك التى ضربت النهر خذها فى يدك وأذهب.

هاأنذا أقف أمامك هناك على الصخرة فى حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء يشرب الشعب. ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل» الكتاب المقدس خروج١٧(١).

لقد أعدت دراسات عديدة لإمكانية تخطيطها لتحويلها إلى مزار عالمى وذلك بإقامة قرية سياحية عليها. وهى تتميز بطابع الهيبة والتقديس لشهرتها الدينية كما وضحنا، فهناك اتجاه لاستغلال مياه العيون بإنشاء مصحة على البحر للاستشفاء، وإقامة مصنع صغير لتعبئة هذه المياه المعدنية فى زجاجات وتوفير فرص عمل جديدة لأبناء السويس. وهناك اتجاه لتغطية العيون بزجاج شفاف لوقايتها من الرمال وإنشاء منتزهات من حولها وإقامة متحف صغير به لوحات رخامية منقوش عليها قصة سيدنا موسى عليه السلام باللغات العالمية. ولقد تم افتتاح مصيف على شاطئ الخليج لراحة واستجمام الزوار بطاقة ٢٢ شاليه مزودة بكل ما يلزمها كمرحلة أولية للقرية السياحية الجديدة(٢). والملاحظ أن نفق أحمد حمدى لا يزال يجذب أعداداً كبيرة من الزوار إلى سيناء، ولما كانت عيون موسى تقع على مسافة ٢٠ كم جنوبى النفق فإن المقترح أن يقام عليها مركز استقبال تبدأ منه رحلات قصيرة إلى الأماكن التاريخية المجاوره للطريق إلى الجنوب، كما يمكن أن يصبح مركز خدمة للمسافرين إلى الحدود فى رحلات طويلة، وكذلك يمكن أن يكون حجر الزاوية لمزيد

---

(١) مجلة السياحة، العدد ٣ – يونيو عام ١٩٨٧.

(٢) United Nation, Development Programme, Tourism development in the Suez Canal Zone, Op. Cit.

من التنمية السياحية فى سيناء[1]. والملاحظ أنه يوجد نقص فى الإيواء ذى المستوى العالمى فى منطقة خليج السويس الساحلية . لقد ركز تشييد ٢٠ فندقا فى مدينة السويس سعتها ٥٧٠ حجرة. هناك فندق سعته ٨٢ حجرة تحت التشطيب فى العين السخنة وخطة تنمية لتشييد فنادق فيلات بشاطئ مسلة بواسطة مجلس مدينة رأس سدر. وهناك توصيات يجب أخذها فى الإعتبار عند التنمية السياحية لمحافظة السويس تتمثل فيما يلى:

- يجب الأخذ فى الاعتبار تنمية الساحل الغربى لخليج السويس لمسافة ١٥ كم جنوب رأس الأدبية لهواة الرحلات اليومية من السويس وما جاورها ولقضاء عطلات آخر الأسبوع وللسياحة الداخلية . وإعطاء الفرصة لتنمية المنطقة الواقعة جنوب شاطئ المرجان لما لها من مقومات سياحية مهمة.

المنطقة من العين السخنة حتى رأس أبو دراج يجب الاحتفاظ بها للسياحة الدولية والداخلية على نطاق صغير.

عيون موسى تنمى لتكون مركزاً للرحلات.

والجنوب الشرقى سيكون مركزاً للمواصلات لما وراء البحار كما هو موضح فى خريطة تصور التنمية السياحية لمنطقة خليج السويس سنة ٢٠٠٠.

إضافة إلى نزهات برية وقوارب نزهات بحرية واليخوت مع الأخذ فى الاعتبار أن التوسع العمرانى سيتجه نحو الشمال[2].

ورغم هذه الإمكانيات والموارد السياحية الدسمة لهذه المحافظة، إلا أن السياحة بها تتميز بعديد من السلبيات، تتمثل فى أنها منطقة ملوثة في أغلب أرجائها وخاصة مناطق تركز البترول والصناعات المتعلقة بها، فإن البترول ومخلفاته يترك بصماته فى الشاطئ الغربى وخاصة أجزاءه الشمالية فتهرب السياحة، كذلك مصنع الأسمنت وتأثيره السلبى على السياحة فى المحافظة.

---

(١) انظر الشكل التوضيحى لمركز استقبال سيناء فى واحة عين موسى

(٢) United Nation, Development Programme, Tourism development in the Suez Canal Zone, Op. Cit.

+ انظر خريطة التنمية السياحية والترفيهية لمنطقة السويس

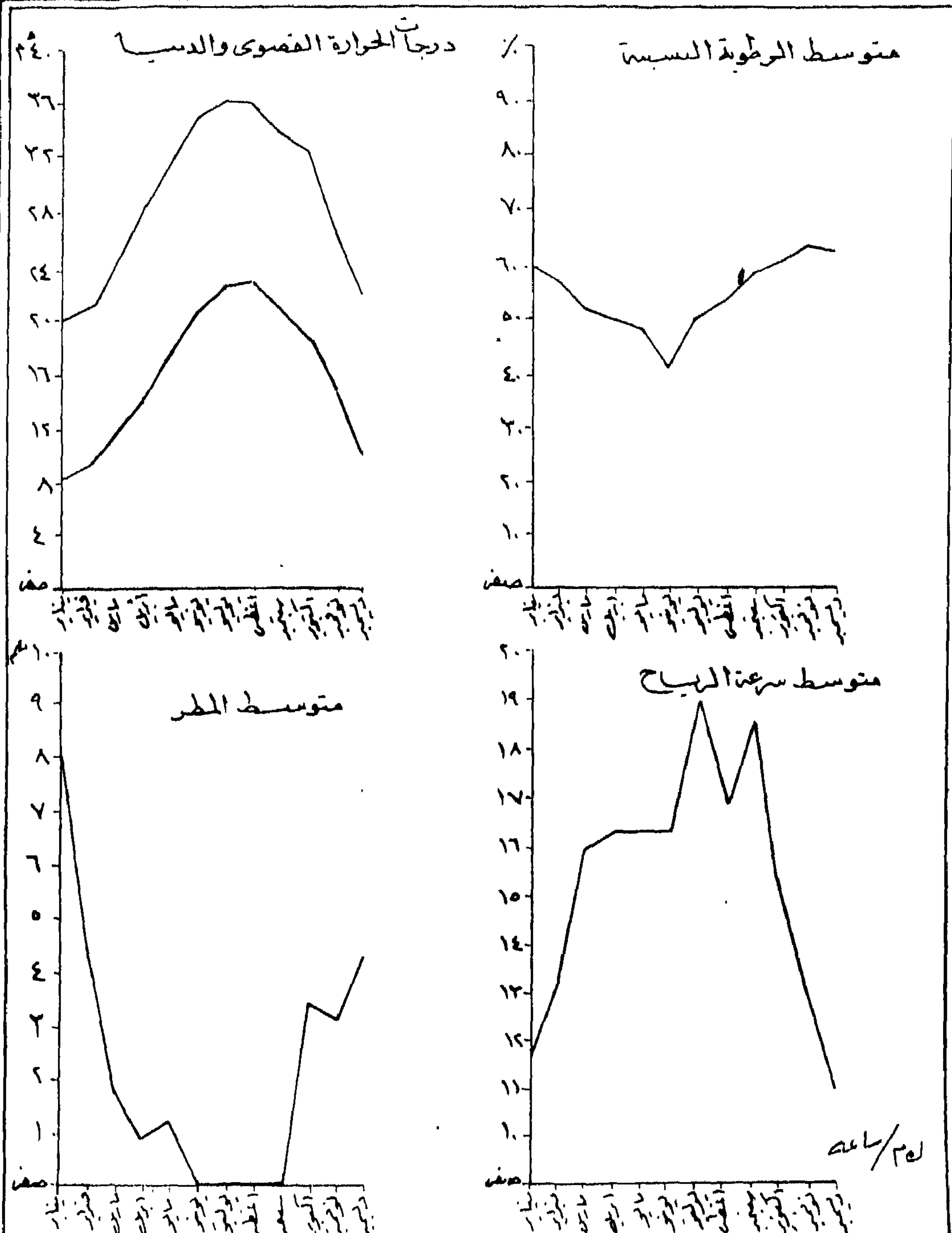
+ انظر خريطة تصور التنمية السياحية لمنطقة شمال خليج السويس عام ٢٠٠٠

إضافة إلى قصور الخدمات والمرافق الخاصة بالبنية الأساسية كما أن بعض المناطق لم تطهر بعد التطهير الكامل من الألغام، بالإضافة إلى أن المحافظة موجهة للتجارة لكثرة الموانى بها واعتبار السويس ميناء له وزنه وأنه أهم ميناء للجمهورية على البحر الأحمر.. كل هذه الظروف والاعتبارات أخرت بل عوّقت المحافظة عن أن تتبوأ مكانتها اللائقة في مجال السياحة ، وعن أن تكون على قدم وساق مع جارتيها من محافظات القناة فى هذا المجال. فاقتصاد هذه المحافظة موجه بالدرجه الأولى للتجارة والصناعة وأعمال البترول. فهل نوجه نداء للمسئولين بإسراع الخطى نحو التنمية السياحية فى المحافظة كى يتكامل اقتصادها...؟؟

جدول تفصيلى للمناخ فى السويس

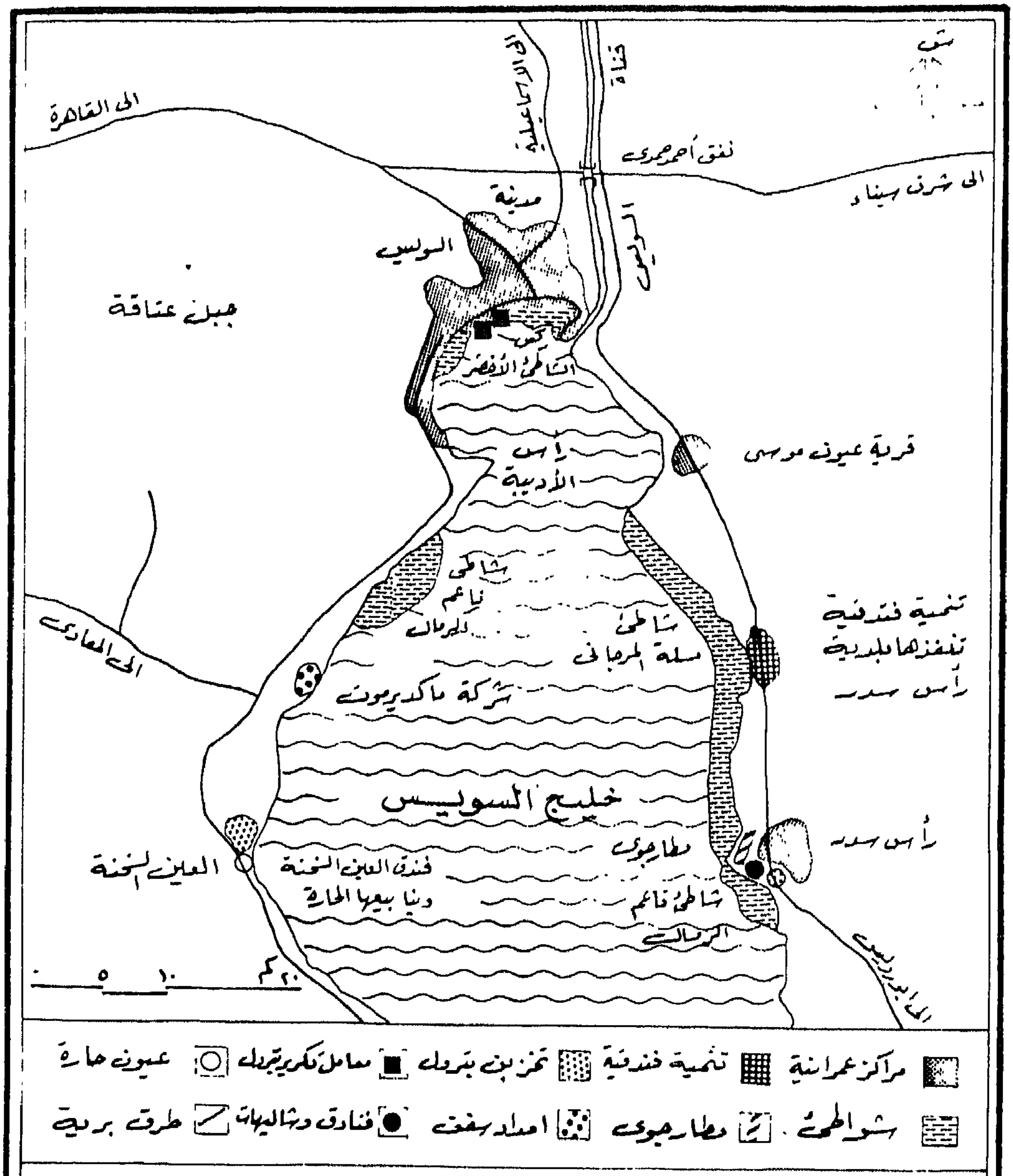
شهور	أقصى درجة مـم	أقل درجة حرارة	متوسط الرطوبة حرارة	متوسط البخر ٪	متوسط الأمطار مم
يناير	٢٠٫٣	٨٫٧	٦٠	٨	١١٫٥
فبراير	٢١٫٥	٩٫٣	٥٧	٤٫٤	١٣٫٣
مارس	٢٤٫٥	١١٫٥	٥٢	١٫٩	١٦٫٣
أبريل	٢٨٫٣	١٤٫٤	٥٠	٠٫٩	١٦٫٥
مايو	٣٢٫٥	١٧٫٥	٤٨	١٫٣	١٦٫٥
يونيو	٣٥٫٢	٢٠٫٦	٤١	–	١٦٫٥
يوليو	٣٦٫٥	٢٢٫٤	٥٠	–	١٨٫٩
أغسطس	٣٦٫٤	٢٢٫٦	٥٣	–	١٧
سبتمبر	٣٣٫٦	٢٠٫٨	٥٨	٠٫١	١٨٫٥
أكتوبر	٣١٫٢	١٨٫٦	٦٠	٣٫٩	١٥٫٤
نوفمبر	٢٦٫٨	١٤٫٧	٦٣	٣٫٦	١٣٫٣
ديسمبر	٢٢	١٠٫٣	٦٢	٤٫٣	١٠٫٩

المصدر : مصلحة الأرصاد الجوية فى محافظة السويس



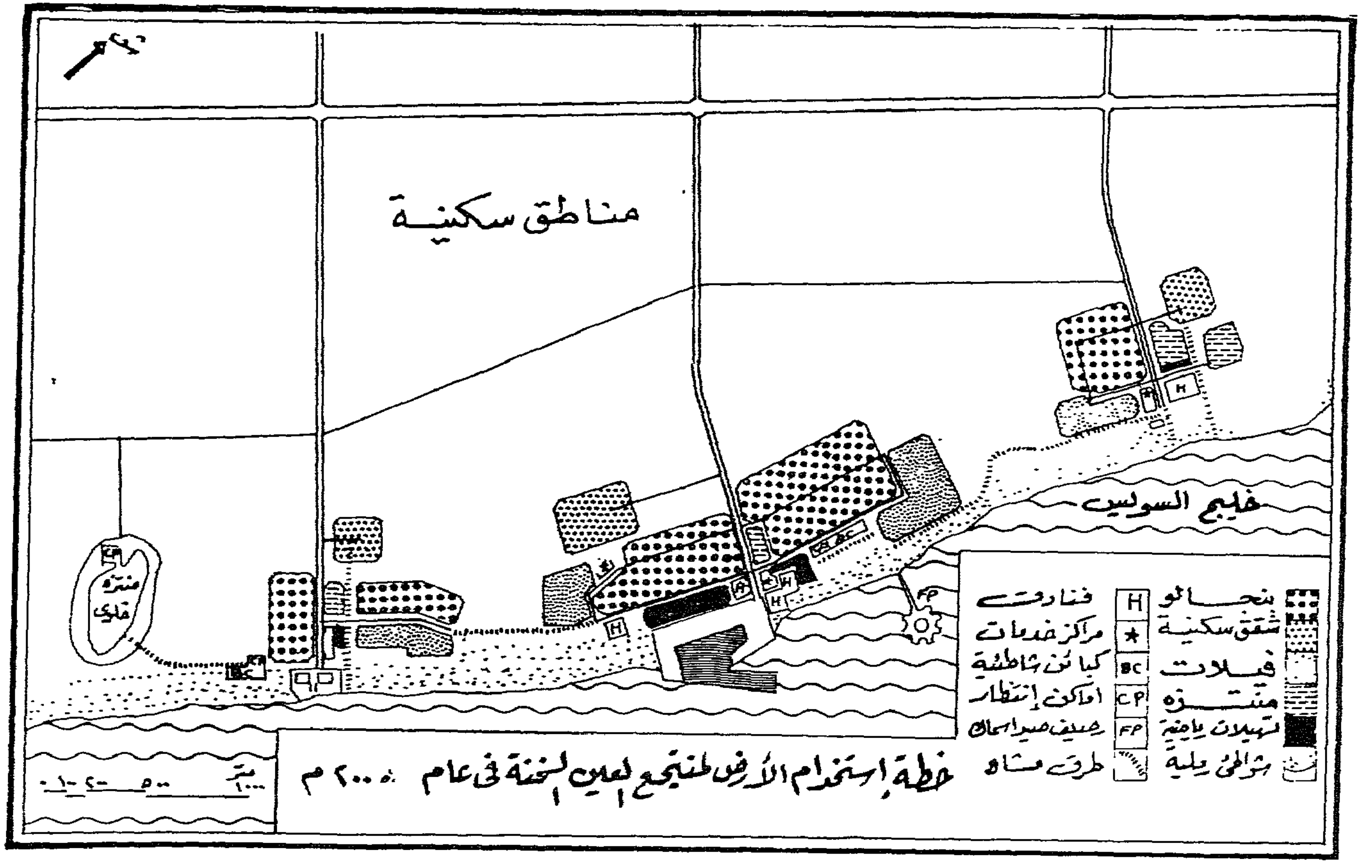
العناصر المناخية الرئيسية لمحافظة السويس

المصدر: الرسم البياني معتمد على الجدول الذي يوضح تفصيليا عناصر المناخ في محافظة السويس

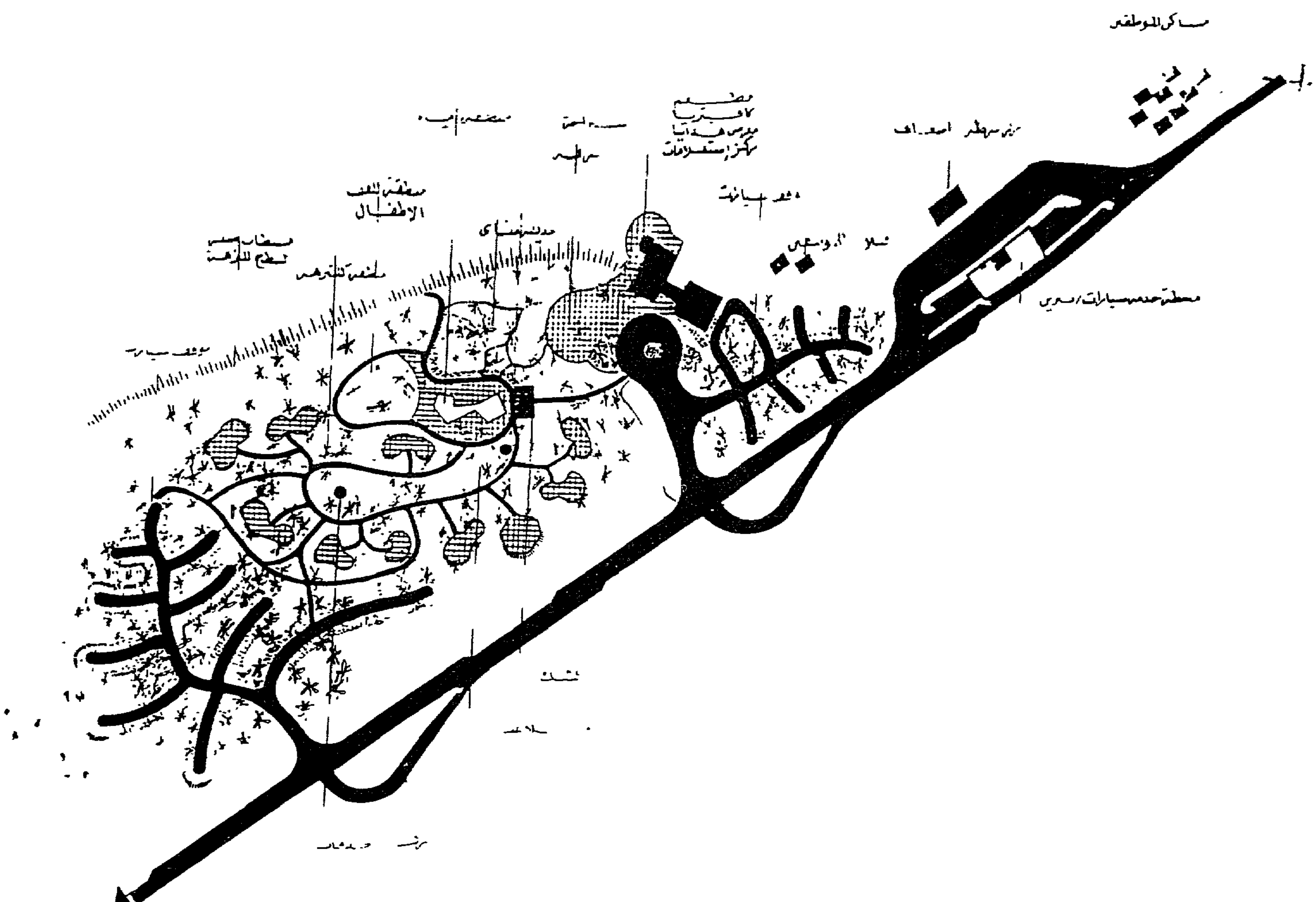


مقومات السياحة بالمنطقة الساحلية لخليج السويس

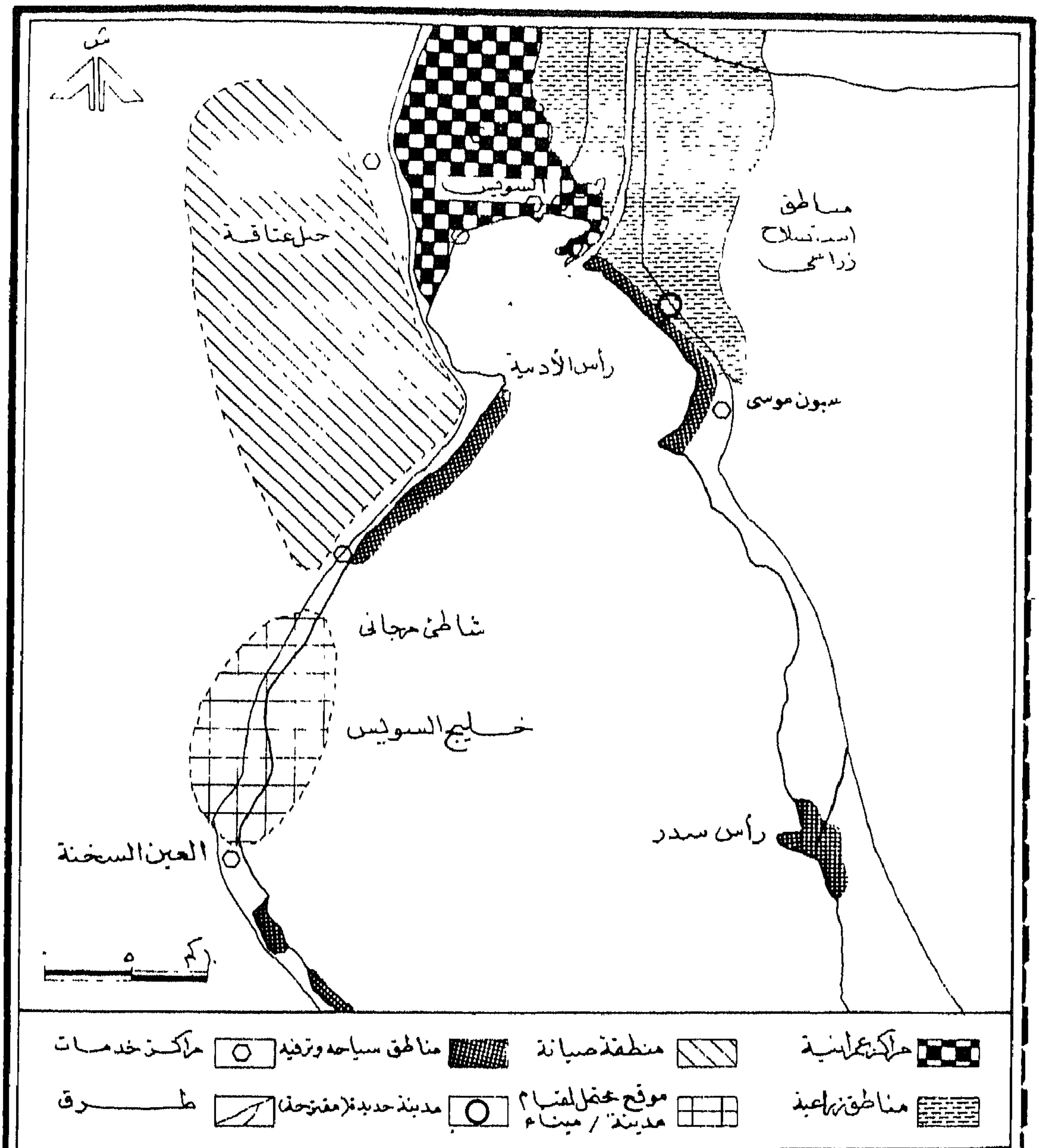
المصدر: study on the developent plan of suez bay, coastal areadraft final report, op. cit.


مناطق سكنية
خليج السويس
فنادق
مراكز خدمات
كبائن شاطئية
أماكن انتظار
رصيف صيد أسماك
طرق مشاة
شاليهات
شقق سكنية
فيلات
منتزه
تسهيلات رياضية
شواطئ رملية
خطة استخدام الأرض لمنتجع لعين السخنة في عام ٢٠٠٠ م

المصدر Ibid

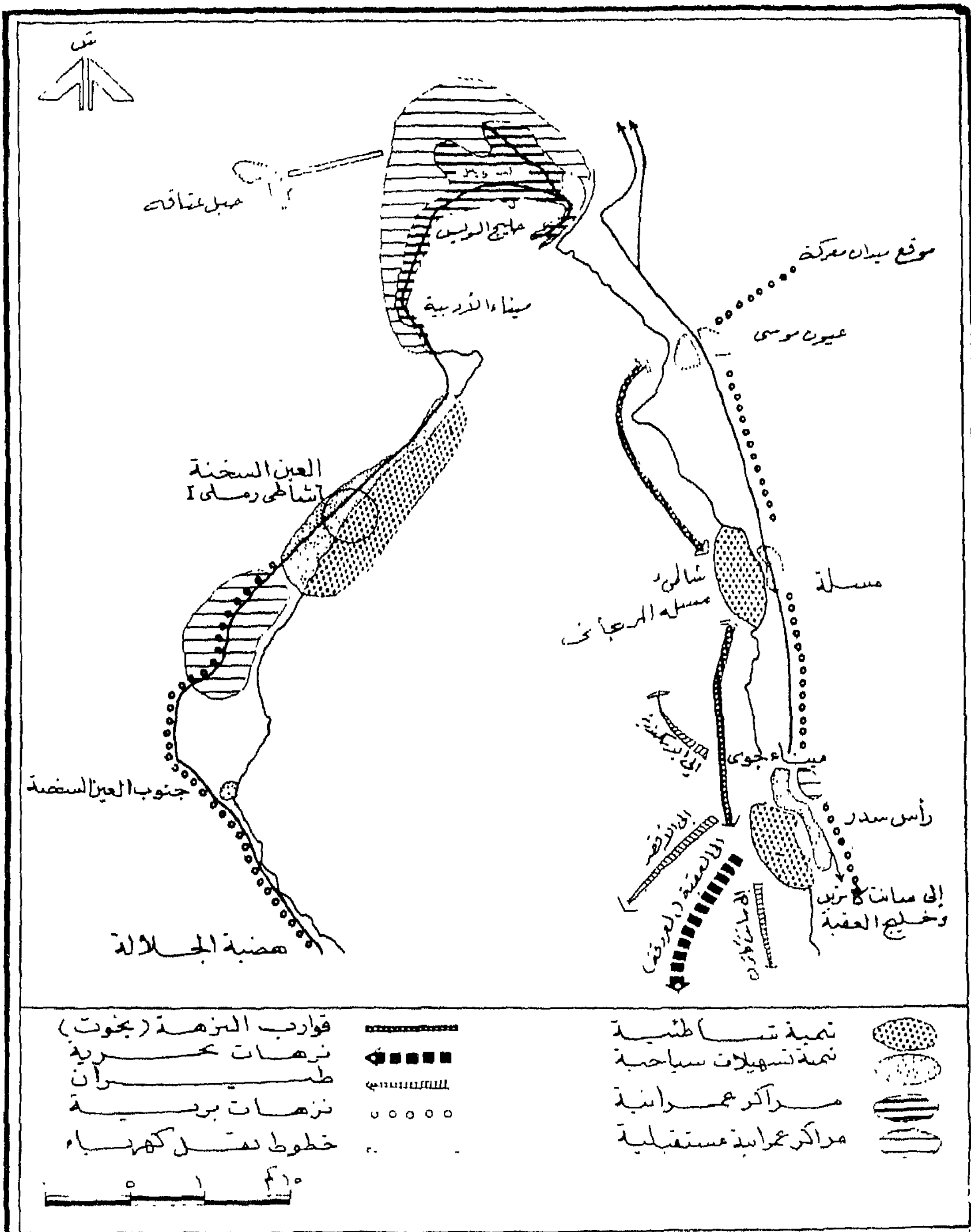


united Nations, development Programme, Tourism development in the Suez Canal zone op cit



خطة التنمية السياحية والترفيهية لمنطقة السويس

المصدر: study on the development plan of suez bay, coastal area, op. cit.



تصور التنمية السياحية لمنطقة شمال خليج السويس عام ٢٠٠٠.

المصدر: Ibid

الخاتمة

مما لا شك فيه أن التخطيط للتنمية السياحية فى حاجة إلى أيدٍ قوية تشد أزره حتى يحقق أهدافه المنشودة للتنمية الاقتصادية المرجوة للبلاد.

ومن المؤكد أن سياسة الانفتاح السياحى لابد أن تكون لها أولوية كاملة لرءوس الأموال العربية فهى القادرة وحدها على أن تحقق لها المستحيل فى التنمية السياحية مما يذكرنا بفكرة التكامل العربى السياحى المنشود فهو القادر وحده على تحقيق المعجزات للوطن العربى، فالدول العربية المنتجة للبترول لديها فائض كبير من العملات الحرة. ونحن نعرف وليس خافياً أن الحكومات العربية والأفراد يخسرون الكثير باحتفاظهم بهذه الأموال فى البنوك الأجنبية بسبب تعرض عملاتهم لنقص القيمة فى أغلب الأحوال.

فعلاً سيخسر العرب الكثير مالم يقوموا متكاتفين فى استثمار أرصدتهم من العملات الحرة المخزونة فى بنوك أوربا وأمريكا لتحقيق تكامل عربى سياحى سيكون أولاً فى مصلحة أصحاب الأرصدة أنفسهم والحصول على عائد سريع من ناتج الاستثمارات السياحية ولاسيما إن الإحصائيات تبشر بنمو مذهل مرتقب في السياحة للمنطقة العربية عموماً . ومصر بالذات تملك المصادر السياحية ومقوماتها من تاريخ وثقافة وحضارة عبر التاريخ القديم والحديث.

فهل نُسرع الخطى نحو تحقيق التكامل العربى السياحى المنشود كى نحقق اليقظة الكاملة لإخراج التخطيط السياحى من دائرة النظريات إلى دائرة الحركة الإيجابية والتخطيط العلمى السليم!!

والملاحظ أن قطاع وكالة التخطيط بوزارةالسياحة قد بدأ فعلاً بخطوات إيجابية وثابتة وتم إنجاز مشروعات عديدة فى أرجاء المناطق المصرية التي تحت التنمية، وأكبر دليل على ذلك محافظات القناة. لكن رغم كل هذا أمامنا خطوات ليست بالقليلة لإنجاز المشروعات المختلفة واستكمالها . وأن الاتجاه لتحقيق التكامل العربى السياحى سيقطع بلاشك خطوات فعالة واسعة على الطريق...

والله الموفق...

– قائمة المراجع

المراجع العربية والمترجمة

أولاً :– الكتب

١– د. أحمد إسماعيل على = دراسات فى جغرافية المدن، القاهرة، سنة ١٩٧٨.

٢– د. جمال حمدان = شخصية مصر– دراسه فى عبقرية المكان، القاهرة سنة ١٩٨٢

٣– د. جمال حمدان= قناة السويس نبض مصر، القاهرة، سنة ١٩٧٥.

٤– د. جمال الدين الدناصورى= الجغرافيا التطبيقية، طرق التطبيق وإنجازاته القاهرة، ١٩٧١.

٥– چيمس بيكر= الآثار المصرية فى وادى النيل– ترجمة شفيق فريد ولبيب حبشى، الألف كتاب، القاهرة، ١٩٧٦.

٦– روبنسون هـ= الجغرافيا السياحية– ترجمة د. محبات إمام الشرابى . القاهرة سنة ١٩٧٦.

٧– د. سعاد ماهر= محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، سنة ١٩٦٦.

٨– سيد توفيق= معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة، سنة ١٩٨٤

٩– د. صلاح الدين الشامى= الجغرافيا دعامه التخطيط، الإسكندرية، سنة ١٩٧١.

١٠– د. صلاح الدين عبد الوهاب= أساس تنمية السياحة فى مصر– دراسه مقدمه إلى وزارة السياحة، سنة ١٩٨٢.

١١– د. عبد العزيز صالح= حضارة مصر القديمة وآثارها، القاهرة، سنة ١٩٦٢.

١٢– عبده مباشر وآخرون= سيناء الموقع والتاريخ، القاهرة سنة ١٩٨١.

١٣– د. محمد خميس الزوكة = التخطيط الإقليمى وأبعاده الجغرافية، القاهرة، سنة١٩٨٤.

١٤- د. محمد صفى الدين أبو العز= دراسات في جغرافية مصر، القاهرة، سنة ١٩٥٧.

١٥- د. محمد صفى الدين أبو العز= مورفولوچيه الأراضى المصرية، القاهرة سنة ١٩٧٧.

١٦- د. محبات إمام أحمد الشرابى= النمو السكانى وطرق النقل فى إقليم القاهرة الكبرى، القاهرة، سنة ١٩٩١.

١٧- د. محمد عوض محمد= نهر النيل، القاهرة، سنة ١٩٦٢.

١٨- د. محمود كامل= السياحه الحديثة علما وتطبيقا، القاهرة سنة ١٩٧٥.

ثانياً هيئات وتقارير ودراسات ودوريات

١٩- الشعبه القوميه للتربية والتعليم والثقافة: اليونسكو- السياحة وأثرها على البيئة دورة القاهرة للتثقيف البيئى للشباب، القاهرة من ٢٤- ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٨٠.

٢٠- المجالس القومية المتخصصة : الثروة السياحية، القاهرة، الدورة السابعة، أبريل سنة ١٩٨١.

٢١- حوليات كلية الآداب- جامعة القاهرة- سيد الناصرى، التقرير العلمى الأول لحفائر كليه الآداب فى كوم أوشيم بالفيوم ١٩٧٢/٧١.

٢٢- مجلة البحوث السياحية - وزاره السياحة : د. صلاح الدين عبد الوهاب: السياسة السياحية الشاملة لمصر- العدد السادس، يونيه سنة ١٩٨٩.

٢٢- مركز بحوث التنميه والتخطيط التكنولوچى بجامعه القاهرة: مشروع تنمية وتخطيط مدينة الفيوم، القاهرة، ١٩٨١.

٢٣- مؤتمر التنمية السياحيه والحفاظ على البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة - التقرير النهائى- وزارة السياحة ١٩٨٧.

٢٤- إدارة الإنتاج والشئون الاقتصادية= كراسة البيانات الخاصة بالخريطة الاقتصادية لمحافظة شمال سيناء، يونية سنة ١٩٨٦.

٢٥- المكتب العربى للتصميمات والاستشارات الهندسية: التخطيط الهيكلى والدراسة السياحية لشمال سيناء، التقرير المرحلى يوليو سنة ١٩٨٥.

٢٦- الهيئة المصرية العامة للكتاب= موسوعة سيناء، القاهرة ١٩٨٢.

٢٧- محافظة شمال سيناء= الإمكانيات السياحية فى شمال سيناء إدارة السياحة، سنة ١٩٨٥.

٢٨- محافظة شمال سيناء= المشروعات المستقبلية للسياحة فى شمال سيناء إدارة السياحة ١٩٨٤.

٢٩- محافظ شمال سيناء وآخرون= شمال سيناء : البيانات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية- المجلد الأول، دراسة غير منشورة، أبريل سنة ١٩٨٣.

٣٠- محافظة جنوب سيناء- إدارة السياحة (تقارير ودراسات).

٣١- تقارير ودراسات هيئة تنشيط السياحة (القاهرة).

٣٢- تقارير إدارة المعلومات بهيئة تنشيط السياحة.

٣٣- تقارير مركز المعلومات بوزارة السياحة.

٣٤- تقارير ودراسات جهاز شئون البيئة بالقاهرة.

٣٤- وزارة التربية والتعليم= دليل التعليم الأساسى، القاهرة سنة ١٩٨٣.

٣٥- تقارير ونشرات إدارة السياحة بمحافظة الإسماعيلية.

٣٦- تقارير ونشرات إدارة التخطيط العمرانى- محافظة بور سعيد.

٣٧- ح. م. ع- محافظة القاهرة (تقرير مقدم إلى المؤتمر الثالث لمنظمه العواصم الإسلامية)، يوليو سنة ١٩٨٤.

٣٨- تقارير مختلف الإدارات المعنية- محافظة البحر الأحمر، الخاصة بالتنمية السياحية بتلك المحافظة.

٣٩- تقرير بيت الخبرة الفتلندى الخاص بتنمية الشاطئ الجنوبى لبحيرة قارون بالفيوم.

ثالثا : رسائل علمية غير منشورة

٤٠- د. حمدى إبراهيم يوسف= المصايف المصرية الشاطئية - دراسة في جغرافية السياحة ، آداب القاهرة، دكتوراه سنة ١٩٨٥.

٤١- د. ليلي حسن أمين الأفندى= القاهرة ومصر الوسطى- دراسة فى جغرافية السياحة- جامعة عين شمس كليه البنات- دكتوراه، سنة ١٩٨٢.

٤٢- أ. فتحية عبد السلام= الجغرافية السياحية لمحافظة الفيوم- دراسة في التنمية السياحية- كلية السياحة والفنادق- جامعة حلوان- ماجستير سنة ١٩٩١.

رابعا : مصادر البيانات الإحصائية:-

٤٣- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء سنوات مختلفة

٤٤- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء- إقليم قناة السويس سنة ١٩٧٨.

٤٥- إحصاءات وزارة السياحة- مركز البحوث- القاهرة.

٤٦- جدوال عناصر المناخ- مصلحة الأرصاد الجوية بالمحافظات المعنية- فى جمهورية مصر العربية.

خامساً : الزيارات الميدانية لمختلف المناطق السياحية بالمحافظات المعنية

المراجع الأجنبية

A) Books

1- Burkart, A. J.= Tourism past, presert and Future second Edition, london,1981.

2- Beadnell, H. J= The Topography and Gealogy of Egypt, survey Departement Cairo,1905.

3- Emanuel de kadt= Tourism pasport to Development published for the world Bank, unisco study,1976.

4- Fisher, W. B= The middle East=Aphysical, Social and regional geography, london,1952.

5- Faculty of Agriculture, university of cairo: Inorganic pollution of the Man- Made Lakes of Wadi- EL- Raiyan and Its Impact on Agriculture and wild Life of the surrounding Egyptian Derert, Cairo,1988.

6- Hume. W. F.= Geology of Egypt surv,. Dept, Cairo 1925 (2 Vol.)

7- Moone. F. W., Sadek, H.= Topography andGealogy of Northern Sinai, Cairo,1921.

8- Pearce Douglace= Touriste Development, U. S. A., longman1981.

9- Robinson, H.= Geography of Tourism, Macdonald, london,1976.

10- Shata, A.,= Ground water and geomor phology of the Northern Sector of Wadi EL- Arish Basin, B. S. G. E.1959.

11- Zahran M. A.= Wadi EL Raiyan= Natural Water Reservoir,1970.

STUDIES

12- A. R. E., Ministry of Housing and Reconstruction, Advisory Committee for reconstruction: Ismailia master plan, draft master plan,1976.

13- A. R. E., Ministry of Housing and Reconstuction, port- Said master plan, draft master plan,1976.

14- A. R. E., Ministry of Housing and Reconstruction, Advisory Com-

mittee for Reconstruction, Suez master plan, draft master plan,1976.

15- Dames and Moore: In Association With Industrial Development Programmes SA. Sinai Development Sutdy, Final Report, Cairo, 1985. Ministry of Reconstruction and Land Reclamation), 7 Volumes

1- Volume1: Astrategy, for the Settlement of Sinai.

2- Volume2: Managing Sinai's Development.

3- Volume3: An Economic Development and Investment Plan,.

4- Volume4: The land and the Enviornment of Sinai.

5- Volume5: Water Supplies and Costs.

6- Volume 6: Settlement and Social Development.

7- Volume 7: Sinai Data Book.

16- The Arab Bureau for Design and Technical Consultation Egyptian Team for Planning and Develpment: North Sinai Structural Plan and Tourism Study. (Ministry of Reconstruction and Land Reclamation), Conseptional Report, 5 Volumes,1985.

17- United Nations development programme, Tourism development in the Suez Canal Zone: Arab Republic of Egypt, draft final report, January,1978.

18- Woodward- Clyde Consultants in Association with Louis Berger, International, Inc., and Others Planning and Pre- Feasibility Studies for Development of the Sinai, November,1979.

- Britannica Atlas, london,1979.

المحتويات

الباب الأول
دراسة فى جغرافية مصر الطبيعية

الفصل الأول

الموضوع	الصفحة

الفصل الثانى

المحميات الطبيعية فى جمهورية مصر العربية

الموضوع	الصفحة

الفصل الخامس

إقليم القاهرة الكبرى

الفصل السادس

الموضوع	الصفحة
الفصل العاشر	
محافظة جنوب سيناء	١٩١
دراسة عامة عن سيناء	١٩٢
الآثار اليونانية والرومانية فى سيناء	١٩٣
سيناء فى الكتب السماوية	١٩٣
بعض مظاهر الثروة السياحية فى سيناء	١٩٥
الانماط السياحية فى سيناء	١٩٦
سيناء ومشروعات التنمية الحديثة	١٩٨
طابا - طابا فى التاريخ	٢٠٣
مقومات الجذب السياحى فى طابا	٢٠٤
الفصل الحادى عشر	
محافظة شمال سيناء	٢١١
الجغرافية الطبيعية لمحافظة شمال سيناء	٢١١
المظاهر التضارسية لمحافظة شمال سيناء	٢١٥
سكان شمال سيناء	٢٢١
حركة واتجاهات الهجرة	٢٢٤
المقومات الطبيعية للجذب السياحى لشمال سيناء	٢٢٥
المقومات البشرية للجذب السياحى فى محافظة شمال سيناء	٢٣٢
المقومات التاريخية والأثرية للجذب السياحى فى محافظة شمال سيناء	٢٣٣

رقم الإيداع	٧٦٧٠ / ١٩٩١
الترقيم الدولى	٩٧٧ - ١٠ - ٠٥٠٣ - ٠